١٦

موسوعة الشعراء الكاظميين

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ

الجزء السابع

تكملة حرف الميم

العتبة الكاظمية المقدسة

مـــوْسُـــوعـــةُ

الشـــعراءِ الكاظمـــيِّين

الجزء السابع

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريـــم الدبّـــاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

تكملة حرف الميم

٢٣٥ - الشيخ محمد صادق بن الحاج عيسى الاسترابادي

٠٠٠٠ - حدود ١٣٣٤هـ

٠٠٠٠ – حدود ١٩١٦م

الشيخ محمد صادق بن الحاج عيسى الاسترابادي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، إلا اني سمعت من الدكتور حسين علي محفوظ انه كان أديباً جليلاً، وشاعراً مجيداً، وانه توفي حدود سنة ١٣٣٤هـ.

عثرت على قصيدتين له، أنشدت بمناسبة عرس السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي، وكان ذلك في ليلة التاسع عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٠٧هـ:

القصيدة الأولى

أومض البرق من أثيلات نجدٍ ... خلت يا صاح قد كشفت اللثاما

أيّها البرق إن فيك لموعاً ... من ثنايا ه حين يجلو ابتساما

يا نسيماً إن جزت سلعاً وحزوى ... ورأيت الأقمار والآراما

بلّغ الساكنين عنّي سلاماً ... علّ أن يرسلوا إليّ سلاما

حيّ ربع الأولى على الخيف حلّوا ... فلعمري نزيلهم لن يضاما

أخذوا قلبي المعنّى وساروا ... ألنجدٍ أمّوا به أم شآما

خلّفوا زفرةً ووجداً بقلبي ... حين ساروا والقلب زاد هياما

وبجنبيّ أضرموا نار وجدٍ ... وبجسمي النحيل سقمٌ أقاما

حلّلوا الهجر لي فيا ليت أدري ... كل حلٍّ للصبّ صار حراما

حرموني الوصال وهو حلال ... لست أدري التحريم باقٍ إلى ما

لا أرى النوم مذ نأوا لجفوني ... فكأنّها قد عُوِّدت لن تناما

من دوام البكاء شفّت دموعي ... صرت أبكي دماً يضاهي الغماما

يا نداماي أين أمّوا بنجدٍ ... أم لسلع قد يمّموا يا ندامى

فهبوهم أبـــدوا صـــدوداً وهجـــراً فلمـــاذا لم يـــسمعوا لي كلامـــا
واســـألوهم لعـــلّ أن يعـــدونا بوصـــال أنـــال فيـــه مرامـــا
لامـــني عـــاذلي وقـــال تـــسلّى لو رأى ما رأيـــت كـــفّ الملامـــا
يا أخلايّ كيـــف أســـلو وظـــني لـــو رآه الرّهبـــان هـــاموا هيامـــا
كيف أسلو والحب أذهـــل عقلـــي وأرى حـــــسنه وذاك القوامـــــا
مـــا تـــسليت أي وعينيـــه إلا بزفـــافٍ لـــه فـــأرعى الـــذماما
هـــنّ فيـــه ذوي العلـــى والمعـــالي مـــن مـــؤاخٍ لـــه بـــدوراً كرامـــا
أســـأل الله أن تـــدوموا جميعـــاً وليكن دهـــركم بكـــم مـــستداما

القصيدة الثانية

غنّت الورق فوق غـــضّ الغـــصون بوصـــالٍ لناعـــسات الجفـــونِ
واستعارت لواعج الـــشوق منّـــي يـــا أخـــلايّ بعـــدما هجـــروني
صرت أخفي الهوى وأكتم ســـرّي مـــن وشـــاةٍ خوفـــاً لأن يقتلـــوني
يـــا خليلـــي ان مـــررتم بـــسلع ورأيـــتم قلـــبي بتلـــك الظعـــونِ
فـــاقرأوهم عنّـــي ســـلاماً بـــألفٍ واســـألوهم لعـــلّ أن يـــصلوني
يا ســـقيم الجفـــون بـــالله فـــانظر سقم جـــسمي وحـــيرتي وحنـــيني
أنـــا أرجـــوك نظـــرة بـــسرور لا تـــدعْني قتيـــل نبـــل الجفـــونِ
بوصال جـــادوا عقيـــب التنـــائي عـــلّ تُـــشفى لـــواعجي وأنـــيني
أو فـــدعني أغـــض طـــرفي نومـــاً عـــلّ في الطيـــف أن أراك قـــريني
فكـــأني لم أعـــرف النـــوم لـــيلاً مثلمـــا غبـــتم و لم تعرفـــوني
أنـــا ذاك الـــصبّ المتـــيّم قـــدماً لست أدري الاحباب لم هجـــروني
أفتـــديكم بأســـرتي وبنفـــسي إن أكـــن خاطئـــاً بفعـــلٍ هبـــوني
مذ صددتم عنّـــي نـــأيتم بروحـــي وحليـــف الأســـقام خلفتمـــوني

صرت أخفي حبّي على من يـــراني ففشت أدمعـــي بـــسرّي المـــصونِ
عادة الدمع أبـــيضٌ في انـــسكاب فجـــرت أدمعـــاً دمـــاء عيـــوني
مـــا تـــسليت بعـــدكم بـــسلوٍ مـــذ صـــددتم عـــني و لم تعـــدوني
لست ممن يـــسلو وممـــن تـــسلّى أي وعينيـــــك منـــــيتي .....
غـــير يـــوم عـــمّ الأنـــام ســـروراً بزفاف (الرضا) فزالـــت شـــجوني
طـــوّق الجيـــد في نوالـــه حـــتى مـــلأ المـــشرقين فـــيض الـــيمينِ
ولعمري لو لم تكـــن غـــير نفـــس جـــاد فيهـــا و لم يكـــن بظـــنينِ
هـــنّ اخوانـــه بـــدور المعـــالي وأســـود الهيجـــاء بيـــوم المنـــونِ
دم دوام الدهور في صـــفو عـــيش لا تذق مرّ طعـــم دهـــرٍ خـــؤونِ

٢٣٦ - السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين الصدر

١٣٢٧ - ١٤١٥هـ

١٩٠٩ - ١٩٩٥م

السيد محمد صادق بن السيد محمد حسين ابن السيد هادي الموسوي، الصدر.

ولد بالكاظمية المقدسة في جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ، ووالدته هي كريمة السيد يوسف شرف الدين. وبعد وفاة والده سنة ١٣٣٠هـ، رحل مع أمه إلى جبل عامل – وهو طفل- فأقام في صور عند خاله السيد عبد الحسين شرف الدين، فربّاه وهذبه.

قال السيد عبد الحسين شرف الدين[١]: "كان أشبه شيء بأبيه سنّة وأمّة، لم يترك منه مغدى ولا مراحاً، فسبحان من شقّه من نبعته، وطبعه على غراره جمالاً وأنقاً، وخلقاً وخُلقاً. عاجله اليتم وهو في الثالثة من عمره الشريف، فرجعت به والدته - وهي كريمة أبي- إلينا، فكان كواحد من أترابه أفلاذي، بل أعزّ جانباً، وأقربهم إلى قلبي مكانة، حتى ترعرع وأخذ عني دروس النحو والصرف، فكانت أساسه المحكم في بناء أدبه ومعارفه، وحينئذ بعثته إلى خدمة عمّه الإمام أبي محمد بأمر منه قدس سره، وله إذ ذاك ثلاث عشرة سنة، فحدب وحنا عليه عمّه، حنو الوالدات على الفطيم، ولم يأل جهداً في تربيته وتعليمه.

وأرسله إلى النجف الأشرف مع أترابه من أفلاذي، فقام في طلب العلم على ساقه، وشحذ له غرار عزمه، متجهزاً بجهازه، يبتغيه من معالمه، ويأتيه من مآتيه".

---

[١] بغية الراغبين: ١/٤٢٦.

اختاره ابن عمّه السيد محمد الصدر مستشاراً له، ثم أصبح عضواً في مجلس التمييز الشرعي الجعفري، فرئيساً له.

له عدة مؤلفات منها: كتاب الشيعة، وكتاب حياة أمير المؤمنين (عليه السلام). قال السيد شرف الدين في وصفهما: "يروقني منهما حسن المنحى، واطراد التنسيق، وغزارة المادة، وعذوبة المورد، واحكام الوضع، وتناسق التبويب والترتيب"[١]. وله كذلك كتاب الاجماع في التشريع الاسلامي، وله مجموعة شعرية.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد[٢]، عند تعداده المجالس الأدبية في الكاظمية: "مجلس السيد محمد صادق الصدر: وكان هذا المجلس بمثابة مجلس قبول، وينعقد في دار السيد محمد صادق مساء كل يوم جمعة من كل اسبوع، ويعتبر هذا المجلس من المجالس المهمة التي عرفتها الكاظمية في السنوات الأخيرة. وكان من جملة حضاره – من غير الكاظميين- الدكتور مصطفى كامل ياسين، والسيد صدر الدين شرف الدين، والشيخ حسين مروة، والشيخ محمد شرارة".

توفي ببغداد في الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٤١٥هـ، الموافق ١٧ كانون الثاني ١٩٩٥م، ونقل إلى كربلاء، فدفن في مقبرة الشهداء[٣].

شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شاعر مناسبات، وأوقف أكثر شعره على مدح أو رثاء الإمام حسن الصدر[٤]، فهو الرئيس الزعيم والوطني المناضل، وهو العالم المعلم، وغير ذلك

---

[١] بغية الراغبين: ١/٤٢٦-٤٢٧.

[٢] المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ١٠.

[٣] ومن مصادر ترجمته: آل الصدر: ١٠٧-١١١، بغية الراغبين: ١/٤٢٦-٤٢٩، موسوعة أعلام العراق: ٣/٢٢٨، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٢٣، النفحات القدسية: ٣٦٥، نقباء البشر: ٢/٨٦٨.

[٤] أقول لعل المقصود هو السيد محمد بن السيد حسن الصدر.

من الصفات التي تدخل في معاني المدح. وله غير ذلك مساجلة نظمها متجاوبًا مع محمد تقي، وقد استكمل بها شطرًا نظمه حسن الصدر في دراجة مرت بهما يسوقها صبي، فنظمها على شطره، وهي لا تخلو - أيضًا- من طابع المدح للزعيم الصدر. وشعره سلس في لغته، واضح في معانيه، فيه لمحات تجديد، لا يركن إلى تقاليد الرثاء المعهودة، كما لا يقدم لمدائحه بالنسيب على عادة القدماء، إنما يعمد إلى غرض القصيدة فيحسن سبكها، غير أن بعض معانيه متكررة، تخلو من المعنى الشعري".

وقال الاستاذ عباس علي[١]: "والمأثور عن سماحة السيد محمد صادق الصدر، رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري، انه من علمائنا الأدباء الذين يضنون بشعرهم على النشر، مع كون سماحته من شعرائنا المبرزين، ولقد أجاز لي (حفظه الله) الاطلاع على ديوانه المخطوط".

(١)

له أبيات في السيد محمد ابن الإمام علي الهادي (عليهما السلام)، قال[٢]:

كم من كرامات وآي فضائل ... يتلو فضائل آيها العرب
قد رجع الدهر يحكي من لآلئها ... دراً تضيء سماءها شهب
وأصات حادي العيس يعلي شأنها ... فاهتز من طرب لها ركب
عجز اللسان فلا يؤدي حقها ... وكبا البيان وضاقت الكتب

(٢)

قال مادحاً ابن عمّه السيد محمد الصدر[٣]:

محمدٌ فخرُ الورى ... من عجَمٍ ومن عرَبْ
وأشجعُ الناس إذا الـ ... ـكونُ طغى أوِ اضطربْ

---

[١] زعيم الثورة: ٣٠٤.

[٢] السيد محمد سليل الهادي: ١٧٧.

[٣] معجم البابطين.

لا يَرهـــــبُ الحـــــربَ ولا يخـــشى الـــردى ولا العطـــبْ
قـــــد كمُلـــــت صـــــفاتُه فكلّهـــــا عـــــالٍ نُخَـــــبْ

* * *

ســـل عنـــه تـــاريخ الـــدُّنا مفـــــصَّلاً أو مقتـــــضَبْ
ينبئـــــك عـــــن نـــــضالهِ ورأيـــــهِ ومـــــا خَطـــــبْ
ورمحِـــــه وكـــــم فـــــنى وســـــيفِه وكـــــم ضـــــرَبْ
وفكـــــرِهِ ومـــــا حـــــوى وصـــــدرِه ومـــــا رَحُـــــبْ
وعقلِـــــه ومـــــا وعـــــى ونطقـــــهِ ومـــــا عـــــذُبْ
ولفظِـــــه ومـــــا أتـــــى مـــــن معجـــــزٍ عـــــالي الأدبْ
تقدســـــــت صـــــــفاته قـــــد صـــــاغه كمـــــا أحـــــب

(٣)

ومن رباعياته بتاريخ ١٩٥٠/٨/٥م[١]:

حـــــسبي مـــــن الآلام حـــــسبي يـــــا مالئـــــاً بـــــالهم قلـــــبي
نفـــــسي تـــــضيق بحـــــسنها وينـــــوء بـــــالأرزاء لـــــبي
هـــــذي فلـــــسطين تـــــضيع وحاضـــــر الأيـــــام يـــــنبي
شـــــعب يـــــضام وحولـــــه مـــــن جنـــــسه أشـــــباه شـــــعبِ

(٤)

وله متشوقاً[٢]:

هذي كؤوس الشوق أترعها الهوى فملأتُ مـــن سلـــسالها أكـــوابي
تطفو فأحسو من رحيـــق معينـــها ما شئتُ فهي سُـــلافتي وشـــرابي

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٤.
[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٦.

(٥)

قال راثياً عمّه السيد حسن الصدر المتوفى سنة ١٣٥٤هـ[١]:

أردى المنون وما درى نفس الهدى ... أردى الزكي السبط أردى أحمدا
ونعاه ناعيه فقطع نعيه ... قلب الجزيرة مُتْهِما أو مُنْجدا
راع الحجون وأثكل البيت الحرام ... وزمزما في نعيه والمسجدا
ودوى بيثرب صوته فأمادها ... وأماد قبر محمد والغرقدا
قد أفجعت في فقد أكبر مصلح ... قد كان للناس الإمام المقتدى
ضجّ الأنام وكل فرد منهم ... قد كان يفدي النفس لو يجدي الفدا
حملوا الزكي على الرؤوس تجلة ... فكأنما حملوا النبي محمدا
دفنوا الرشاد بدفنه دفنوا التقى ... دفنوا الصلاح بشخصه دفنوا الهدى
وتعطلت آي الكتاب بفقده ... ودهى الحنيفة ما امرَّ وأنْكدا
ومعاهد التدريس دكّ بناؤها ... وخلت فما أبقت سوى رجع الصدى
قد كنت للراجي الفقير ثمالة ... قد كنت في الليل البهيم الفرقدا
واليوم لا ضوء ينير دجنة ... طُفئَ السراج وغاض في الناس الندى
قد كنت للإسلام أقوى ساعد ... واليوم قد جذّ الردى منه اليدا
قد كنت للدين الحنيف نصيره ... قد كنت في فهر الأباة السيدا
تحمي حمى الإسلام في نفس لها ... ورد المنية دونها ريّ الصدى
من فلّ ذاك الصارم البتار من ... أودى به من ثله من أغمدا
من للخطوب إذا عدت تترى ومن ... للدهر يقهر عزمه اما عدا

* * *

يا راحلا عنا ومسكنه الحشا ... أبدا ومن سكن الحشا لن يفقدا
قد كنت لي سنداً ومنبع رحمة ... وأبا أكيد بعزه كيد العدى

---

[١] الحقيبة: ٣/٢٧٢-٢٧٤. ونشرت ثمانية أبيات منها في (زعيم الثورة: ٣٠٤-٣٠٥).

وتركت لي من بعد موتك والداً ... براً به الأمل المضاع تجدّدا
قد حلّ شخصك فيه حتى خلته ... حسنا وخلتك في الأنام محمدا
حتى كأني لم أذق يتماً و لم ... أفقدك حصناً بالأماني شيّدا
أزعيم آل البيت هذي مهجتي ... خذها اعترافاً بالجميل مردّدا
طوّقت جيدي بالمكارم مثلما ... أطلقت في المنن الجسام ليَ اليدا
وأباً عطوفاً قد غدوت فها أنا ... ولد وقفت النفس فيك مؤبدا
ولك العزاء و(للعليِّ) المرتضى ... حامي الشريعة والإمام المقتدى
من سدّ فيه الله ثلمة شرعه ... عن عز دين محمد من أيدا
ولنا العزا في الحجة المهدي والـ ... ـسلوى بابناء الرضا علم الهدى
دوموا لنا عزاً على رغم العدى ... دوموا لنا فخرا على طول المدى

(٦)

وله مادحاً السيد محمد الصدر[١]:

أبا هاشم يا زعيم البلاد ... فدتك النفوس وقلت فدى
دفعت عن القطر في معمع ... يشيب الوليد له أمردا
وأنت بعثت بنا للأمام ... بعزم يحبب طعم الردى
وعرفتنا كيف نفدي النفوس ... ليحيا العراق ونردي العدى
وأنت معلم هذي الربوع ... تنير الحياة لها مرشدا
فتلقي الدروس ومن ضوئها ... تشع النفوس فتحكي الصدى
وأنت الحكيم بطب القلوب ... تداوي العليل بنشر الهدى
فطوراً بعلم ترى برءها ... وطوراً تراها بحز المدى
وحسب البلاد علا ما بذلت ... جهوداً لها الدهر قد رددا
خلدت بأعمالك الباهرات ... وقطر العراق بكم خلدا

---

[١] زعيم الثورة: ٣٠٧.

(٧)

وله قصيدة بعنوان "هذا الزعيم محمد"، نظمها في مدح ابن عمه السيد محمد الصدر بتاريخ ١٥ محرم سنة ١٣٦٩هـ[١]:

هذا الزعيم محمد ... كهف الورى والسيد
ورث الزعامة عن أبٍ ... بمواقف لا تجحد
أنّى يقاس بغيره ... وبكل عارفة يد
تتلى مناقب آيه ... إن أفهموا أو أنجدوا
متوقد في عزمه ... ولخصمه مترصد
يفري حشاه بسيفه ... في حومة لا تخمد
يبني لنا استقلالنا ... في مرهف لا يغمد
وبثاقب من فكره ... وبمنطق لا ينقد

* * *

سل عنه تاريخ العرا ... ق فما أراه يجحد
وسل الوغى عن بأسه ... فهي الخبيرة تشهد
في ثورة كبرى يخلْـ ... ـلدها الزعيم محمد
عاش العراق مؤيداً ... ما دام فيه محمد

(٨)

وقال في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٩هـ، وكان في طريق بصحبة السيد محمد الصدر والشيخ محمد تقي صادق وآخرين. فرأى السيد محمد أثناء الطريق طائر الدراج يدرج على الأرض فقال: (درج الهوى بي حيث أنت فغردي)، واقترح على جماعته أن ينظموا على هذا الروي، فقال الشيخ محمد تقي صادق[٢]:

---

[١] الحقيبة: ٥/٧٥٢، زعيم الثورة: ٣٠٦-٣٠٧.

[٢] الحقيبة: ٣/٣٢٥-٣٢٦.

درج الهوى بي حيث أنت فغـــردي واستوهبي وحي الطبيعة وانـــشدي
وتراجعي بي للصبا فـــأخو الـــصبا متمتـــع في ظـــل عـــيش أرغـــد
وتفـــنني لحنـــا فأنـــت بروضـــة غناء من خلـــق الـــزعيم محمـــد

فقال السيد محمد صادق:

وتمتعـــي بـــاللطف مـــن أخلاقـــه وتزودي ما شـــئت أن تتـــزودي
طيري على رغم الحسود وحلقـــي ما دمت في كنف الإمام الأوحـــد
وتمـــسكي بـــالطهر مـــن أذيالـــه وبنـــوره امّـــا ضـــللت فاهتـــدي
كوني على مـــر الزمـــان طروبـــة وترنمي باســـم الـــزعيم وغـــردي

(٩)

وله مشطراً أبيات السيد محمد الصدر (وقد مرت في ترجمته)، والتشطير بين قوسين[١]:

يا سائراً بلظى حـــشاي وأدمعـــي (مهلاً فجـــسمي محـــرق بوقـــودِ)
(ذابت حشاشة مهجتي مذ ودعـــوا) أتـــراك ترفـــق في نهـــاي وغيـــدِ
أودعتهم قفـــر الفـــلا وهجيرهـــا (وتركتهم نهـــب الفـــلا والبيـــدِ)
(وجعلت طرفي ممعنـــاً في اثـــرهم) أفلاذ قلـــبي مـــن مهـــاً واســـودِ
ورجعت أطرح من جفوني ثقلـــها (ووقفت ليلاتي علـــى التـــسهيدِ)
(وقطعت أيامي على مثل الغـــضا) حـــران ملـــوي الحـــشا والجيـــدِ
لو كان في وسعي الدموع رششتها (في البيد فـــوق قتامهـــا المعقـــودِ)
(ونشرت قلبي في الفضاء مـــضللاً) عرض الفلا مـــن أغـــور ونجـــود
وعصرت ري حـــشاشتي في مزنـــة (تجـــري بغـــير تبـــاطُؤٍ وركـــودِ)
(وتسيل كالبحر الخـــضم غـــزارة) حمـــراء ذات بـــوارق ورعـــود

---

[١] زعيم الثورة: ٢١٨-٢١٩.

(١٠)

ومن شعره ما قاله في الردّ على الشاعر إيليا أبي ماضي، معارضاً قصيدته الشهيرة (حل الطلاسم)[١]:

جئتُ أعدو مجهداً ... خائضاً بحر الوجود
أتخطى في طريقي ... كلَّ وهدٍ ونجود
أقطعُ الدربَ ولكنْ ... سائراً ضمن حدود
كيف جئتُ؟ همسَ العقلُ ... بأذني أنا أدري

* * *

قد أتيتُ العالم الفاني ... من الكون جديد
أنا حرٌّ في مسيري ... لستُ أدري ما القيود
دلّني العقلُ على الدر ... بِ لذا كنتُ المقود
كيف قاد العقلُ نفسي ... في حياتي أنا أدري

* * *

وطريقي ما طريقي ... سرتُ فيه مطمئناً
ينشدُ الحقَّ جناني ... حائزاً ما يتمنى
هكذا سرتُ وسارَ النا ... سُ مذ كانوا وكنّا
بين حقّ وضلال ... عن هداه أنا أدري

* * *

أنا في عالمِ غيبي ... كنتُ مطويّاً خفيّا
كيف أدري ما وجودي ... وأنا لم أكُ شيّا
وبأني سوف أبدو ... بعد ذا شخصاً سويّا
كيف لا تعلمُ انَّ المحـ ... ـوَ لا يدري بأني أنا أدري

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٨٩-٢٩٢.

* * *

أنـــا إن ألفيـــتُ شـــيئاً قبـــلَ أن يُخلـــقَ جـــسمي
أيـــنَ كنـــتُ ولمـــاذا غـــاب عـــن عـــيني ورسمـــي
لـــيسَ ذا لغـــزاً ولكـــنْ إنَّ ذا منـــشأُ وهـــمِ
قـــد تجلّـــى الحـــقُّ لمّـــا قلـــتُ إنّـــي أنـــا أدري

* * *

أنـــا فـــيضٌ مثـــل بحـــرٍ غـــير أنّـــي لـــستُ منـــه
فكلانـــا فـــيض جـــودٍ مـــن عـــلاه لم نكنـــه
لـــستُ أدري مـــا رواه الـــ ـــناسُ عـــن شـــخص وعنـــه
ليـــست الأمـــواج مـــني لا ولا منـــها أتيـــتُ أنـــا أدري[1]

* * *

أنـــا يـــا بحـــرُ طليـــقٌ لم أُقيّـــدْ في فعـــالي
قـــد حبـــاني اللهُ عقـــلاً وهـــداني للكمـــالِ
لـــستُ مجبـــوراً بـــسرٍّ لأو بخـــيرٍ في مقـــالي
أنـــتَ يـــا بحـــرُ أســـيرٌ لـــستَ مثلـــي أنـــا أدري

* * *

أنـــتَ تجـــري كـــلّ وقـــتٍ أنـــتَ في جريـــك مقهـــر
وأنـــا أجـــري بعقلـــي كيفمـــا شـــئت مُخيّـــر
فكلانـــا قـــد جرينـــا بـــين مختـــارٍ ومجـــبر
كيـــف لا تـــدري انطلاقـــي في مـــسيري أنـــا أدري

* * *

[1] كذا ورد البيت في الأصل، وفيه زيادة (المراجع).

إنَّ دهـــري لـــيسَ ذاتـــاً فتـــــراهُ ذا مـــــسير
إنّنـــا نجـــري ولكـــن هـــو جـــسرٌ للعبـــور
كيـــف يـــسري كـــسرانا وهـــو خلـــوٌ مـــن شـــعور
لـــست أدري ولمـــاذا لـــستَ تـــدري أنـــا أدري

* * *

لـــيسَ للبحـــرِ شـــعورٌ يرســـل الـــسُحبَ فنـــسقى
لا ولا البحـــر كـــريمٌ نتلقـــى منـــه رزقـــا
إنَّ مـــنْ يرســـل هـــذا الـــ ـــفيضَ فـــيضٌ هـــو أبقـــى
إنْ تـــسلني فهـــو بَـــرٌّ وإلـــهٌ أنـــا أدري

* * *

كلّنـــا يعـــرفُ فـــضل الـــ ـــلَّه في النـــاسِ عمـــيم
فهـــو ربٌّ قـــد تعـــالى شـــأنه العـــالي العظـــيم
لـــيسَ للبحـــرِ نـــوالٌ إنّمـــا المـــسدي الكـــريم
إنْ ذكرنـــا أو شـــكرنا فنـــداهُ أنـــا أدري

(١١)

ومن شعره ما أرسله إلى ابن خاله السيد نور الدين شرف الدين، وكان قاضياً شرعياً في صيدا، وتاريخها سنة ١٣٦٥هـ[١]:

أخـــي ذي حـــشاشتي علـــى النـــوى لا تـــصطبر
حـــرّى ومـــن أوراهـــا هـــذا الفـــؤاد يـــستعر
أرســـلها ألوكـــة تعيـــد ذكـــر مـــا غـــبر
نـــشرت فيهـــا صـــفحةً مـــن الأخـــاء في نِقـــر
أفرغتـــها في صـــورةٍ مـــشروحة فيهـــا صـــور

[١] الحقيبة: ٣/٣٧٣.

تريـــــك مـــــن إخائنـــــا ... مـــا مـــرّ في عهـــد الـــصغر
عهـــــد الـــــصبا وليتـــــه ... تخلّـــــد العهـــــد الأغـــــر
العـــــيش رغـــــد مـــــورق ... والعمـــــر فيـــــه مزدهـــــر
والـــــــصفو في أيامـــــــه ... وفي لياليـــــــه الـــــــسمر
البـــــدر فيـــــه نيّـــــر ... وضـــاحك حـــتى الـــشجر
يكفيـــــك فيـــــه حـــــسنه ... وكـــلّ مـــا فيـــه غـــرر
فلحنـــــه لحـــــن الهـــــوى ... يذيعـــــه علـــــى الـــــوتر
رقّـــــت حواشـــــيه كمـــــا ... رقّ الهـــــوى رقّ الـــــسحر
وشـــــاع في أنديـــــة الـــــ ... ـــفـــضل ســـناه وانتـــشر
تـــضوع كالمـــسك شـــذىً ... ذكـــــراه كلمـــــا خطـــــر
وطـــــــاف في أنحائـــــــه ... هـــــذا الخيـــــال واعتمـــــر
نلنـــــا المـــــنى في عهـــــده ... وعهـــــده غـــــض نـــــضر
رضـــــعت فيـــــه حـــــبكم ... والحـــــب نعـــــم المـــــدخر
رشـــــفته كمـــــا أشـــــا ... مـــــن بـــــرة ومـــــن أبـــــر
يجمعنـــــا علـــــى الأخـــــا ... ء فيـــــه حـــــب اســـــتمر
لا يـــــــشتكي تغيّـــــــراً ... ولا يفـــــل مـــــن غـــــير
قـــــد وطـــــدت أركانـــــه ... يـــــد الاخـــــاء فاســـــتقر

* * *

أخـــــي ذي حـــــشاشتي ... تـــذوب مـــن شـــوق وحـــر
ارســـــلها مـــــع البريـــــ ... ـــــد علّهـــا بكـــم تقـــر
ما كـــان هجـــري عـــن قلـــىً ... لكنـــــه كـــــان قـــــصر
لا عـــــذر لي فيمـــــا مـــــضى ... والخـــــير لي أن أعتـــــذر
وصـــــل الخليـــــل واجـــــب ... في شـــــرعنا وان هجـــــر

نسعى إلى امتثاله امّا نهى أو ان أمر
شعارنا الثبات في ودادنا مدى العمر
يزيدنا تثبّتا صرف الزمان ان يمر
لا نختشي من عاذل ان غاب فينا أو حضر
والبعد ان مضّ فلا يزيدنا الا السهر
نعيد فيه ما مضى من سالف العهد الأغر

* * *

رباه قلّت حيلتي فما أراني أصطبر
والبعد لا أقوى على أعبائه مهما نزر
هل سفرة تعيد لي صيداء هيهات السفر
لو كنت أستطيع السرى لطرت في ذاك الأثر
لكنها عوائق تعيق عن نيل الوطر
فأكتفي بمهجتي تزور خلاً لم يزر

* * *

عرّج على ذاك الحمى وربعه السامي الأغر
واخضع لقدس عيلم (فصوله) تتلى سور
وارجع إلى (كلْمته الـ ـغراء) في فضل الغرر
تجد بها علامة قد رصع العلم درر
(مراجعاته) التي تفيض في شتى العبر
أبان فيها ما يشا من عالم الفكر صور
وبث في يراعه من الكلام ما سحر
وفاض من تحليل ما قد دقّ من معنى الخبر
وحلّ كل غامض من مشكل ومستتر

فجـــــاء فيهـــــا آيـــــة بيّنـــــةً مـــــدى العـــــصر

* * *

مـــــن لي بلـــــثم كفّـــــه وشـــــم عرفهـــــا العطـــــر
وجلـــــــسة بظلـــــــه يحـــــوطني عطفـــــا وبـــــر
وانتـــــشي كمـــــا أشـــــا ء مـــــن حنـــــان مـــــستمر
أروي غليلـــــي مـــــن طلـــــى حديثـــــه العـــــذب المـــــسر
فأحتـــــــسي ســـــــلافة مـــــن منـــــهل ثـــــر مـــــدر

* * *

حـــــق لقطـــــر عامـــــل بشخـــــصه أن يفتخـــــر
ويزدهـــــــي جلالـــــــة بعلمـــــــه ويزدهـــــــر
انظـــــر إليـــــه باحثـــــاً وناقـــــداً ومختـــــبر
مـــــن مثلـــــه منـــــاظراً وعالمـــــاً ومبتكـــــر
وهاديـــــاً ومـــــصلحاً وكاتبـــــاً ومفتكـــــر
فـــــلا تقـــــس بشخـــــصه أيـــــاً تـــــرى مهمـــــا كـــــبر

(١٢)

وقال في أبيات أرسلها إلى السيد مهدي بن السيد علي الصدر، وهو في إيـــران لزيـــارة الإمام الرضا (عليه السلام) سنة ١٣٦٥هـ[١]:

سرى كـــالبرق يعـــدو في القفـــار قطـــار ســـار في مـــاء ونـــارِ
مضى يـــسري ولكـــن في دمـــوع وفي وقـــد تلظـــى مـــن أوارِ
ومن عجب وفيـــه المـــاء يجـــري علـــى نـــار وزنـــد النـــار واري
حذار الـــصب مـــن قلـــبي ففيـــه لهيـــب يـــصطلي وجـــدا حـــذارِ
ورفقا يـــا قطـــار ففيـــك نـــدب أخاف عليه من وهـــج الـــصحاري

---

[١] الحقيبة: ٢/٢١٣.

سـرى لـيلا فخـال النـاس اني أسـير مولهـا اثـر القطـارِ
أجـوب سباسـبا وأجيـل طرفـا فارجع مجهـدا أشـكو اسـتعاري
بـني ساسـان داركـم عليهـا يفوح شـذى جـوار بـني نـزارِ
فكونـوا في اللقـا قومـا كرامـا فان النبـل مـن حـسن الجـوارِ

(١٣)

قال السيد علي الصدر في حقيبته: "في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ، سافرت إلى كربلاء لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، أنا والعلامة الشيخ راضي آل ياسين في سيارة السيد محمد صادق الصدر، وقد شاهدت في الطريق بيوتات من الشعر، تظهر عليها آثار الفاقة والفقر، فأثر هذا المنظر البائس في نفسي، فنظمت هذا المنظر، واشترك في ذلك الشيخ راضي، والسيد محمد صادق"[١]. أبيات السيد محمد صادق الصدر:

فكـم في الكـوخ أنّـات تـشيع الحـزن في شـعري
وفي الأريـاف آلام تُـرددُ في فـم الـدهرِ
مآسـي قـد طويناهـا مـع الأيـام في الـصدرِ
فقـد أربـت علـى العـدّ وقـد جلّـت عـن الحـصرِ

ثم قال:

زعـيم القطـر ان هبّـت أعاصـير علـى القطـرِ
وغـوث الـشعب ان عبثـت يـد الأعـداء في الأمـرِ
وقطـب الخـير ان دارت علـى النـاس رحـى الـشرِ
يحـيط القطـر في عطـف وفي عـدل مـدى العمـرِ

(١٤)

وقال مؤرخاً وفاة السيد حيدر الصدر سنة ١٣٥٦هـ[٢]:

---

[١] الحقيبة: ٥/٧٥٠، زعيم الثورة: ٣٠٨-٣٠٩.

[٢] كواكب مشهد الكاظمين: ١/١٥١.

قـــد كنـــت للـــدين الحنيـــف العالـــــــم المتـــبـــــــحرا
ومثـــــال فـــــضل منظـــــرا للباحـــــــــثين ومخـــــــبرا
جـــــور الليـــــالي أرخـــــوا غيّـــــــب عنـــــا حيـــــدرا

(١٥)

وقال مباركا للسيد جعفر بن السيد محمد علي القزويني انتخابه نائباً عن الحلة في مجلس الأمة، وتاريخ البرقية ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ[١]:

بـــــشرى الفيحـــــاء بنائبـــــها وبـــــسيدها الـــــسامي جعفـــــر
تحـــــيى الآمـــــال بطلعتـــــه وبعليـــــاه الفيحـــــا تفخـــــر

(١٦)

وله بتاريخ ٦/٨/١٩٥٠م[٢]:

هـــذي فلـــسطين العروبـــة انهـــا قد أصبحت خبراً مـــن الأخبـــار
لا الخلق فواح يـــضوع بربعهـــا والطبـــع شـــين بذلـــة وصـــغار
والخلق مقيـــاس الخلـــود بأمـــة ان بـــان عنـــها آذنـــت ببـــوار

(١٧)

وقال بمناسبة اسناد رئاسة الوزارة إلى السيد محمد الصدر[٣]:

أتتـــك الرئاســـة في معـــرك تـــؤم حمـــاك وترجـــو الرضـــا
ولولا الوصـــي وشـــعب حمـــي لكنت – على شأوها- معرضـــا

(١٨)

وله هذه الأبيات وقد أرسلها من (فالوغا) إلى ابنته نهى[٤]:

---

[١] الحقيبة: ٣/٣٨١.
[٢] مجلة البلاغ: العدد ٣و٤/السنة الثالثة- جمادى الأولى ١٣٩٠هـ، تموز ١٩٧٠م / ص٥٤.
[٣] زعيم الثورة: ٣٠٧.
[٤] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٤-٢٩٥.

أطلّـــي (نهـــاي) علـــى مربعـــي فـــدتك الحـــشاشةُ والمربـــعُ
تعـــالي إليَّ فـــإنَّ النـــوى أطـــال ســـهادي فـــلا أهجـــعُ
أناديـــك هـــلاّ أجبـــتِ النـــداء أم الأذن صـــماء لا تـــسمعُ
أعيـــذُ فـــؤادك مـــن جفـــوةٍ وســـرّ الحنـــان بـــه مـــودعُ
أعيـــدي بنـــيّتي عهـــد العـــراق وكـــأسَ الهنـــاء بكـــم متـــرعُ
أحـــنُّ إلـــيكم حـــنين الغريـــب تـــسابق في خـــدّه الأدمـــعُ
تعـــالي نـــردّ نـــشيد القلـــوب ليـــصغي إلى لحنـــهِ المـــسمعُ
ليالي الـــصفاء بقطـــري الحبيـــب تقـــضّت ســـريعاً فهـــل ترجـــعُ؟
قـــضينا الحيـــاة بـــه غـــضّةً وكنـــتم ســـناءً لهـــا يلمـــعُ
فأنـــت الحيـــاة وأنـــت النـــشيد وبيـــتُ القـــصيدة والمطلـــعُ
فـــدومي مـــع الـــدهر في منعـــةٍ وعـــيش طريـــفٍ بمـــا يُمتـــعُ

(١٩)

وله بيتان قدم بهما مجموعته الشعرية التي أطلق عليها (وحي العاطفة)[١]:

هـــذي صـــحائفُ مهجـــتي قد أفرغـــت (وحـــي العواطـــف)
أفـــــنى وفي ذكـــــراكمُ تخليـــد هاتيـــك الـــصحائف

(٢٠)

وله في أهل البيت عليهم السلام بعنوان (وإذا الهداية أعوزتك)[٢]:

لبسوا المودّةَ ظاهراً لـــ (محمّـــد) وقد ارتدوا في السرّ ثوب عقـــوقِ
سخروا من البيتِ الكريم وأحجموا عن كلّ عقد مـــن عـــراه وثيـــقِ
وتفرقوا عن كـــلّ رهـــطٍ صـــالحٍ وقد اقتـــدوا في مـــارقٍ وطليـــقِ
ألفوا الخصام وأوغلـــوا في غـــيّهم فكأنمـــا جبلـــوا علـــى التمزيـــقِ

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٨٩.
[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٣-٢٩٤.

لم يعرفوا من أمرهم غير الذي عرفوه من هدمٍ ومن تفريقِ
قتلوا النبيّ بقتلهم أبناءه تبّاً لهم من معشرٍ وفريقِ
مرقوا من الدين الحنيف بفعلهم ولكم أتوا من منكرٍ وفسوقِ
ما آمنت بالله يوماً أمّةٌ لبست من البغضاءِ ثوب صديقِ
وإذا الهداية أعوزتك بطرقها فطريق أهل البيت خير طريقِ
هم معشر جمع الإله بذاتهم شتى الصفات وفضل كلّ سبوقِ
سبقوا الأنام لكلّ معنىً باهرٍ وسموا بمعناهم على العيّوقِ
لُذ إنْ دهتك رزية في حبّهم فولاؤهم يغني عن التعليقِ

(٢١)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه[١]:

حدّث الهادي حديثا كله حق وصدق
كيف يأتي الشك فيه وهو بالصدق أحق

(٢٢)

وله وكان في (غوطة دمشق) للإصطياف سنة ١٩٣٧م، وفيها يشكو الفراق، ويذكر حنينه للعراق[٢]:

ويح الحمامة ما أمضّ فراقها وأمضّ منه لوعتي وفراقي
تشكو الفراق بلهجةٍ ملتاعةٍ قد مثّلت أشواقها أشواقي
تجري الدموع بمقلةٍ غيّاضةٍ وتفيضُ من فرطِ الجوى آماقي
أشكو وتشكو مرَّ آلام النوى فنضجُّ مما نشتكي ونلاقي
لغة الهوى العذريّ في ترجيعها تُملي دروس الحبِّ للعُشّاقِ

---

[١] الحقيبة: ٢/١٩٥.
[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٥-٢٩٦.

ويح الحمامةَ مـــا أشـــدَّ وفاءهـــا وأشدّها حرصـــاً علـــى ميثـــاقي
أنا قد تخذتُكِ يـــا حمامـــة ســـلوةً مـــن دونِ إخـــواني ودون رفـــاقي
أنا قد خبرتُ خِلالهـــم فوجـــدتُها خلفـــاً ومينـــاً واعتنـــاق نفـــاقِ
هم في الرخا كثـــرٌ وإنْ محَّـــصتهم يوم الأسى لم يبـــقَ منـــهم بـــاقِ

(٢٣)

وله، وهي من أوائل نظمه[١]:

سرتَ والقلـــب المُعنّـــى شـــيعك يا مليك القلب خُذ جسمي معـــكْ
قد قضيتُ الليلَ من بعـــد النـــوى أرصدُ الأفقَ عـــسى أنْ يطلعـــكْ
وقطعـــتُ اليـــومَ أعـــدو باحثـــاً علَّـــني أعـــرف فيـــه موضـــعكْ
انـــني في الحـــبّ صـــبٌّ هـــائمٌ ذابَ من فرطِ الجـــوى إذْ ودّعـــكْ
لم يـــزلْ في الحـــبِّ يبقـــى ودّه عاهدَ الله علـــى مـــا اســـتودعكْ

(٢٤)

وله بعنوان (أفنيت عمري)، معارضاً بها قصيدة ابن زيدون، وذلك سنة ١٩٣٤م[٢]:

أفنيتُ عمري في هـــواكِ معـــذّبا وأذبـــتُ قلـــبي طامعـــاً بلقـــاكِ
أرخصتُ نفسي في سبيلكِ علَّـــني أحظى بعطفكِ أو جميـــلِ رضـــاكِ
وجعلتُ قلبي في يـــديك رهينـــة وجعلتـــه وقفـــاً علـــى مغنـــاكِ
كم مرّة قد بـــتُّ ليلـــيَ ســـاهراً أشكو الفـــراق بغلـــسة الأحـــلاكِ
أشكو الفراق وليسَ لي من مسعدٍ يأسو جراحـــي أو يحـــلُّ شـــباكي
وأظـــلُّ في حـــزنٍ ونـــوحٍ دائـــمٍ كثواكل مـــن رزئهـــنَّ بـــواكي
وأبيتُ ليلـــيَ واجـــداً متـــسهّداً أرجو الوصال ولا ســـبيلَ لـــذاكِ
حرّمت عن عـــيني المنـــام صـــبابة وجعلتـــها ترنـــو لوقـــع خطـــاكِ

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٦.
[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٢-٢٩٣.

وهجرت أهلي نازحاً عن حيّهم وجلست وحدي عاكفاً بربـاكِ
وتركت أخداني وكلّ معارفي وهجرت كلّ العالمين سواكِ
وكرهتُ كلّ الناس لا عن علّةٍ وحسبت أنَّ الناس من أعداكِ
لم أعرف الهجر البغيض ولا القِلى لكنّما خطّ الجفاء هواكِ
ووعدتني أنّي أفوز بنهلةٍ من فيكِ أرشفها وعذب لماكِ
وحلفت لي أنّي أنال مآربي وأكون قربك نازلاً بحماكِ
فذهبت أعدو باحثاً عن موعدي ورجعت لم أظفر بغيرِ جفاكِ
أنسيتِ عهداً قد عقدت وثاقه أم أنَّ حقي كان قد أنساكِ
أم قد ضننتِ على الحبيب بنظرةٍ فتركته ملقى بغيرِ حراكِ
لم تعدلي كلاّ ولم تترفقي في مدنفٍ جعل الفؤاد وقاكِ
لم تعطفي يوماً لأنّة جازعٍ كلاّ ولم تحزنكِ دمعة باكِ
لحظاكِ تصرعني ولا من أسهمٍ والسحر فيَّ تبثّه عيناكِ

(٢٥)

وقال مؤرخاً وفاة ابن عمته السيد محمد جواد الصدر سنة ١٣٦١هـ[١]:

رزء ألمّ وفادح عظم المصاب به وجلاّ
فالدين ينعى باكيا وشريعة الإسلام ثكلى
عمّ المصاب فأرخوا "فقدُ الجواد الشرع ثلاّ"

(٢٦)

وله في رثاء علي بن الشيخ مرتضى آل ياسين، الذي قتل يوم الغدير سنة ١٣٥٣هـ، في حادثة بريد الكاظمية المعروفة[٢]:

نزل القضاء به ويا ليت القضا لم ينزل

---

[١] بغية الراغبين: ٢٦٣/١.

[٢] الحقيبة: ٣٦٦/٣.

وعـــدا علـــى ليـــث الـــوغى والليـــــث عنـــــه بمعـــــزل
فأصـــــاب منـــــه مـــــا أراد وفـــــلّ عـــــضب الجحفـــــل
أبكـــي لفقـــد فـــتى العـــلا إذ لا فـــــــتى إلا علـــــــي

(٢٧)

وشطر بيتي السيد محمد مهدي الصدر في مدح السيد محمد ابن الإمـــام علـــي الهـــادي (عليهما السلام)، والتشطير بين هلالين[١]:

إنّ الإمامة إن عدتك فلـــم تكـــن (تعدو الفضائل شخصك المقداما)
(ولان عدت نحو الزكي فلن ترى) تعـــدوك كـــلا رفعـــة ومقامـــا
يكفـــي مقامـــك انـــه في رتبـــة (فقت الأنام وكنـــت ثم غلامـــا)
(قد كنت صدراً للعلوم ومـــصدرا) لو لا البدا لأخيك كنـــت إمامـــا

(٢٨)

وله مؤرخاً ولادة ابنته (نهى) سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م[٢]:

الـــــروضُ بلابلـــــه تـــــشدو واللحـــــنُ تـــــردده القـــــينُ
ومهـــا الـــزوراء تـــؤرخ (قـــد قـــرّتْ بنـــهى الـــصدرِ العـــينُ)

(٢٩)

ومن شعره قصيدته وهي في أدوار- التي تليت بمناسبة قران الـــشيخ محمـــد حـــسن آل ياسين، سنة ١٣٦٥هـ[٣]:

تعـــالين علـــى الرحـــب مـــن الـــنفس تعالينـــا
نمتـــع زهـــرة العمـــر ونجـــني مـــا تمنينـــا
ولا تخـــشين مـــن واش علينـــا ان يكـــن عينـــا

---

[١] مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: ٢/٣٢٦، الحقيبة: ٢/١٤٦.
[٢] تاريخ القزويني: ٢٥/٢٩٦.
[٣] الحقيبة: ٣/٣٦٦-٣٧٢. وقد نشرت أربعة أدوار منها في (زعيم الثورة: ٣٠٥-٣٠٦).

فعـــــين الله ترعانـــــا وترعـــى مـــن يحيينـــا

* * *

تعـــالي نجتمـــع ســـاعاً فـــان العمـــر ســـاعات
ونقـــضي الوقـــت بالـــشدو فللتـــــأخير آفـــــات
أعيـــدي ذكـــر لـــيلات فـــذكرى الحـــب لـــيلات
وكـــوني بلـــسم الـــروح فكـــم فيهـــا جراحـــات

* * *

تعـــالي رددي بيتـــا وبيـــت منـــك يكفـــيني
وجـــودي ثم بالوصـــل فهـــذا البحـــر يـــضنيني
عـــديني يـــا مـــنى الـــنفس فـــان الوعـــد يحـــيني
وامـــا شـــئت لي هجـــرا فمـــا يرضـــيك يرضـــيني

* * *

تعـــالين إلى الـــروض فهـــذا البلبـــل الـــشادي
يـــذيع الـــشعر ألحانـــا بتـــرنيم وانـــشاد
ويـــشدو فـــوق أغـــصان فيـــشجي مهجـــة الـــصادي
تعـــالي نـــسمع الـــدنيا وننـــشد جـــارة الـــوادي

* * *

تعـــالي نـــزرع الحقـــل ونحـــصد مـــا زرعنـــاه
زرعنـــا حبّـــة القلـــب وبالـــدمع ســـقيناه
عـــسانا نقطـــف الوصـــلا كفانـــا مـــا لقينـــاه
بـــذرت الـــصد في الوجـــد وهـــذا مـــا لقينـــاه

* * *

تعـــالي ظبيـــة الحـــسن فهـــذا القمـــر الزاهـــر

يـــشيع النـــور في الحقـــل فيجلـــو ظلمـــة الخـــاطر
فهيـــا نـــسمر الليـــل ازاء القمـــر الـــسامر
ونـــشكو الهجـــر للبـــدر عـــساه يـــرحم الـــساهر

* * *

تعـــالي نـــشرح الحـــب ونفهـــم مـــن حوالينـــا
معـــاني الوجـــد الغـــاز اذعناهـــا بعينينـــا
وألفـــاظ الهـــوى كثـــر طبعناهـــا بقلبينـــا
وأودعنـــا مـــن الأســـرا ر مـــا فيهـــا تناجينـــا

* * *

تعـــالي ظبيـــة الحـــسن إلى قلـــبي علـــى الرحـــب
فأنـــت الغايـــة القـــصوى وأنـــت حبـــة القلـــب
وأنـــت منيـــة الـــنفس وســـلوى العاشـــق الـــصبّ
عـــشقت الظبيـــة الهيفـــا ء إذ جـــنّ بهـــا لـــبي

* * *

معـــي يـــا بلبـــل الـــروض إلى شـــيب وشـــبان
لننـــشد شـــعر أفـــراح بعـــرس الحـــسن الثـــاني
بألحـــان تفـــيض الـــشعر مـــن قلـــبي بتحنـــان
ننـــاجي غـــصننا الزاكـــي رفيـــع المجـــد والـــشان

* * *

ترقـــى ذروة المجـــد ومـــا زال الفـــتى يـــافع
وحـــاز الـــسبق في الجـــد فكـــان الجهبـــذ اللامـــع
تعـــالي نجتلـــي البـــدرا فهـــذا بـــدرنا الـــساطع
ســـليل العلـــم والفـــضل وفـــرع العـــيلم الجـــامع

* * *

أهـــني الحجـــة الكـــبرى عمـــاد العلـــم والـــدين
وشـــيخ الفقـــه والفتيـــا وملجـــأ آل ياســـين
وقطـــب الـــشرعة الغـــرا ء في شـــرع وتقـــنين
إليـــه يرجـــع التقليـــد فهـــو المرجـــع الـــديني

* * *

أهـــني فيـــه عمـــين همـــا في العلـــم بحـــران
وفي الأفـــضال والتقـــوى وفي الآداب تربـــان
وفي الأخـــلاق والعليـــا وفي الاخـــلاص صـــنوان
وفيمـــا يـــصلح النـــاس بـــشيران نـــذيران

* * *

دلـــيلان علـــى الخـــير وقـــول الله نـــبراس
يـــسيران علـــى المثلـــى إذا مـــا انحـــرف النـــاس
بعقـــل مرهـــف الحـــس وعقـــل المـــرء مقيـــاس
وقلـــب مفعـــم هـــدياً وعـــزم كلـــه بـــاس

* * *

أهـــني معـــشري فيـــه حمـــاة الـــشرعة الغـــرا
فـــاجلي مـــن لآليـــه قـــصيدا تحمـــل البـــشرى
وأتلـــو مـــن ثمانيـــه نـــشيدا ينفـــث الـــسحرا
فـــؤادي في قوافيـــه تجلـــى مـــاثلاً شـــعرا

* * *

أهـــني ســـيدي فيـــه زعـــيم البيـــت والقطـــر
وأنى أن يوفيـــه لـــسان الحمـــد والـــشكر

أياديـــــه وهـــــل تحـــصى لقـــد أربـــت علـــى الحـــصر
فـــــسل عنّـــــي معاليـــــه إذا مـــــا كنـــــت لا تـــــدري

* * *

فـــــسل بغـــــداد في الهيجـــــا وســـل شـــاما وســـل مـــصرا
وســـل شـــرقا وســـل غربـــا تجبـــك الثـــورة الكـــبرى
يقـــود النـــاس في عقـــل وســـيف يبعـــث الـــذعرا
كـــأن الـــصيد في بـــدر وفيهـــا حيـــدر صـــدرا

* * *

زعـــيم البيـــت هـــا نفـــسي أفـــدّيها ومـــا نفـــسي
أخـــذت القلـــب والحـــسّا فأمـــسى فـــيكم حـــسّي
درســـت النـــاس تمحيـــصا فكنـــتم أنفـــع الـــدرس
غرســـتم أفـــضل الخلـــق ففـــاح الطيـــب في الغـــرس

* * *

تعـــالي نـــنعش القلبـــا بـــذا العـــرس وذا المربـــع
وغـــني شـــعر مهيـــار بمـــا غنّـــى ومـــا رجّـــع
أذيـــبي قلبـــك الخفّـــا ق بالأبيـــات والمطلـــع
وقـــولي دعـــوة الحـــق أدام الله ذا المجمـــــــــع

* * *

تقبّـــل أيهـــا المـــولى تحيـــاتي بـــذا العـــرس
ولـــيس الـــشعر مـــن دأبي ولكـــن فـــاض في نفـــسي
فنظمي مـــن حبـــاب الفكـــ ـــر ما يطفـــو علـــى الكـــأس
وجـــرس العـــرس أحيـــاني فـــرددت صـــدى الجـــرس

٢٣٧ - السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي الصدر

١٣٢٤ - ١٤٠٤هـ

١٩٠٥ - ١٩٨٣م

السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الـــدين الموســـوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم ٢٤ جمادى الأولى ســـنة ١٣٢٤هـ، ونشأ على أبيه، ثم درس علوم العربيـــة وغيرها على أعلام أسرته. بعدها هاجر إلى النجف الأشرف، وتتلمذ هناك على أعلامها، منهم: الشيخ محمد حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والسيد عبد الهادي الشيرازي، وخاله الشيخ محمد رضا آل ياسين.

سافر مع أخيه السيد أبي الحسن الصدر (كما مر) سنة ١٣٤٦هـ، إلى لاهور ولكهنو، ثم دخلا حيدر آباد الدكن، ورجعا إلى الوطن سنة ١٣٥٠هـ.

اختص - بعد وفاة والده سنة ١٣٥٨هـ - بالشيخ محمد رضا آل ياسين، وبعده اختص بالشيخ مرتضى آل ياسين إلى حين وفاته سنة ١٣٩٨هـ.

أمَّ صلاة الجماعة في جامعة النجف الدينية - منذ تأسيسها- في صلاتي الظهرين والعشائين، إلى أن خلف الشيخ مرتضى آل ياسين في صلاة الجماعة في الحضرة الحيدرية في الرواق الشرقي. ثم صلى بعده ولده الشهيد السيد محمد الصدر.

شارك في اللجنة التي أشرفت على شرح كتاب (اللمعة الدمشقية)، الصادر عن جامعة النجف الدينية.

توفي بالنجف الأشرف في الثالث من ربيع الأول سنة ١٤٠٤هـ[١]، ودفن في الحجرة المجاورة لباب الفرج، مع أخيه الأكبر، وجده الأعلى السيد صدر الدين العاملي، يمين الداخل إلى الصحن العلوي الشريف[٢].

وكان السيد المترجم قد تزوج ببنت خاله وأستاذه الشيخ محمد رضا آل ياسين، وأعقب ولداً واحداً هو الشهيد السيد محمد الصدر.

شعره:

كان ينظم الشعر، ومنه:

(١)

قال راثياً ابن عمه نزار بن السيد محمد جواد الصدر، على لسان أمه كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين، وهي خالته:

لست أنساك حياتي ... والليالي المشرقات
كنت لي فيها جميعا ... كالشموس النيرات
أظلمت بعدك آفا ... قي ودامت حسراتي
يا هلالاً ..... تسعاً ... ما بلغن العشرات
خاب ظني كنت أرجو ... لك عمرا في المئات
كنت لي رياً هنيئاً ... عن عِذاب المائعات
سوف أقضي العمر عطشى ... لست أهنا بفرات
كنت للأزهار حقلاً ... وثمار الشجرات

---

[١] وما في بغية الراغبين: ١/٢٣٩، انه توفي سنة ١٤٠٦هـ، وما في تاريخ ونسب آل الصدر: ١٠٤، انه توفي سنة ١٤٠٣هـ، غير دقيق، والصحيح ١٤٠٤، كما ورد في إجازة ولده السيد محمد، للسيد علوي الموسوي البلادي.

[٢] تاريخ ونسب آل الصدر: ١٠٤.

كنـــت للمـــصباح نـــوراً وضـــــياء العرصـــــات
لا أرى بعـــــدك شـــــيئاً غـــــير لجّ الظلمـــــات
وأرى العـــــالم قفـــــراً كلـــــه شـــــبه فـــــلاة
وأرى الأمـــــواه في الانـــــ ـــــهار يبـــسا غـــائرات
وأرى الأزهـــــار في قفـــــ ـــــر فـــلات ذاويـــات
أف مـــن دهـــر رمـــى الجمْـــ ـــــع المهنّـــا بالـــشتات
لـــست تـــدري كيـــف أصـــما نـــا بـــشر النكبـــات
أصـــبحت أمـــك ثكلـــى وجميـــع الأخـــوات
شـــأنها النـــوح أو اللطـــ ـــــم وســـكب العـــبرات
ونـــساء الخـــير حـــولي لاطمـــات حاســـرات
صـــائحات باكيـــات راثيـــات نائحـــات
ان بنـــت الـــدوح ترثيـــ ـــــك بأشـــجى النغمـــات
وطيـــور الجـــو أمـــست كلـــها مكتئبـــات
حـــاملي نعـــش حبـــيبي قـــصّروا في الخطـــوات
لم ذا التعجيـــل ريثـــا أرفقـــوا بالمهجـــات
كيـــف تنـــسوه وحيـــداً في رمـــوس موحـــشات
وسّـــدوني في ثـــراه وســـط تلـــك الحفـــرات
علّـــني أرفـــع عنـــه وحـــشة مـــن وحـــشاتي
خـــازن الفـــردوس ضـــيف حـــلّ تلـــك الغرفـــات
أكـــرمنْ مثـــواه وارفـــق بعزيـــز الاســـرات
انـــه ضـــيف كـــريم كلـــه حـــسن الـــصفات
عـــن لـــسان الأم قـــد نظمـــت عقـــد الكلمـــات
يـــابن عمـــي لا تلمـــني لركيـــك القافيـــات

رزؤك استفتح نظمي بقواف مشجيات
دم مهنّاً بنعيم وجنان خالدات

(٢)

ما قاله شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر المتوفى سنة ١٣٩٧هـ، في إرسال رسالة لم تصل إلى المرسل إليه[١]:

انما الهادي صديقي وهو فيما قال صادق
لا تظنوا فيّ كذبا انني في القول صادق

[١] الحقيبة: ٢/١٩٣.

٢٣٨ - الشيخ محمد صالح الكاظمي

٠٠٠٠ – بعد ١٣٥٢هـ

٠٠٠٠ – بعد ١٩٣٣م

الشيخ محمد صالح الكاظمي النخعي، الملقب بـ (صاحب التاج). من أسرة عرفت بلقب (البوست فروش) أي بائع الجلود. وهو ابن عم الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي.

ولد في الكاظمية، ولكن لم أهتدِ إلى السنة التي ولد فيه. وبالتأكيد هو من رجال القرن الرابع عشر الهجري.

له ترجمة مختصرة نشرها الأديب الشاعر عبد الرحمن أفندي البناء في العدد (١٣٥) المؤرخ في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ، من السنة الثالثة من جريدته الأدبية العلمية العامة الاسبوعية (النور)، تحت عنوان (صور المفكرين من كتاب العراق)، نصها[١]:

"كاتب مجيد، من بيت عريق في الحسب والنسب. كان في الكاظمية من بيوتات التجارة والنجابة والكرم والفتوة. نشأ وهو مكب على الاشتغال بالعلوم العصرية والدينية، وهو ينظم الشعر بلا كلفة، وينشأ المقالات الرائقة، في مواضيع مختلفة بلسان قديمي، عليه صبغة عصرية، نشرها في الصحف والمجلات.

وله تآليف توافق العصر الحاضر، مثل: كتاب مروج الذهب في علم الغرام والأدب، ورسالة في (لو) الجازمة في النحو، ونزهة الناظر لترويح الخاطر، وكتاب الفرائد في أصول العقائد". انتهى.

---

[١] أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ٢. وهو من مؤلفات الشيخ المترجم.

له كتاب (أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر)، وهو سلسلة تراجم جماعة من العلماء، بلغ عددهم (٢٢). وقد طبع هذا الكتاب ببغداد سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م. ومما ورد في مقدمته:

"أما بعد- فهذا كتاب وجيز في ترجمة جماعة من العلماء ممن قد أدركتهم، وذكر خدماتهم العلمية والدينية والأدبية التي قاموا بها، منذ نشأوا ونبغوا وصرفوا جهدهم فيها أيام حياتهم. ولا أريد بهذا المختصر أن أسرد جميع ما عليه المترجمين من المحاسن والخدمات، فان ذلك - مضافاً إلى عدم إلمامي به- يحتاج إلى مجلد ضخم، ووقت طويل".

ويظهر من صفحات الكتاب آنفاً ان الشيخ المترجم كان من تلامذة مدرسة الشيخ مهدي الحالصي الكبير (الزهراء)، ومن أساتذته فيها الشيخ حسين الرشتي.

ولا أعرف سنة وفاته (رحمه الله) على التحديد، ولكنها كانت بعد التاريخ آنفاً.

شعره:

لم أعثر على شيء من شعره، إلا هاتين القصيدتين بمناسبة زواج السيد علي نقي الحيدري، نظمها مشاركة مع السيد محمد صادق بحر العلوم[١]:

(١)

إي ووصل الحبيب في الظلماء ... إنّ داء الهوى لأعظم داءِ

أنا أهوى مهفهفاً ان تثنى الـ ... ـعطف ثنّى بصعدة سمراءِ

ذا قوام كالغصن والجيد جيد الـ ... ـظبي والخد مثل بدر السماءِ

تخذ القلب مألفاً ومقراً ... عجباً والفلا مقر الظباءِ

ما نجاتي من السهام اللواتي ... رشقتني ولات حين نجاءِ

يا رسيق القوام رفقاً بصبّ ... لم يزل في هواك رهن بلاءِ

وا ظمائي إلى معسلك العذ ... ب وثغرٍ مفلج لألاءِ

---

[١] نقلتهما عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

يا خليلي كيف احتيالي لوصل ... من حبيب دانٍ إلى القلب ناءِ
ما سقاني من ريقه البارد العذب ... رحيقاً إلا وكان شفائي
ان تبدى جبينه في مساء ... أخجل الصبح وجه ذاك المساءِ
أيها العاذلون كفّوا ملامي ... (لي أذنٌ صمت عن الفحشاءِ)
كيف لي بالسلوّ عنه ونار الـ ... ـخدّ أورت هواه في أحشائي
سعد دعني وذكر تلك الأماني ... واذكرن نجل أحمد بالثناءِ
ذي مزايا لا ينتهي العدّ فيها ... إذ غدت مستحيلة الأحصاءِ
جمع العلم والحجى وهو كهل ... فسما في الفخار والعلياءِ
قل لمن قست فضله بسواه ... قست عقد الجمان بالحصباءِ
أيها المبتغي لنيل علاه ... إنما رمت نيل شهب السماءِ
كعبة الوافدين إذ عمّ جدبٌ ... بحر جودٍ ذو راحة سمحاءِ
غير بدع ان قلت فيك جواد ... فلقد فقت حاتم بالسخاءِ
يا (عليّ النقي) دم بسرور ... ما شدا طائر بذي البطحاءِ
ان هذي هديتي فاقبلنها ... من محبٍ يا سيّد الأدباءِ
ليس دأبي نظم القريض ولكن ... حركتني عواطف الشعراءِ
فلتدوموا يا آل حيدر طراً ... بأتم السرور والنعماءِ

(٢)

زار سُحَيراً إذ رقيبي رقد ... وجوشن الظلماء واهي الزرد
طغا بديع الحسن حلوَ اللمى ... يحكيه بدر التم والغصن قد
فكم لثمت الخد منه وكم ... رشفت من فيه ثنايا برد
معتدل القامة ذو وفرةٍ ... قد عقد القلب بها فانعقد
مهفهف الكشحين واهي الحشا ... قام بمثنىً وفرادى تعد

ما زال كنــز الحــسن في خــده ... إذ عقرب الــصدغ عليــه رصــد
فــــانعكس البــــدر بخديــــه إذ ... مــاء الــصبا في وجنتيــه اطّــرد
أنــشدت لمّــا أن رمــى لحظــه ... نــبلاً بقوسَــيْ حاجــب ذي أوَد
(يحمل بــالقوس علــى المــشتري ... يا من رأى القوس بــبرج الأســد)
مــا زال يجفــوني ومــذ زارني ... عانقتــه ألــصقُ خــداً بخــد
كم بتّ نــشوان بخمــر الهــوى ... أطفئ بالتقبيــل مــا قــد وقــد
نفّاثــــة بالــــسحر أجفانــــه ... كأنهــــا نفاثــــة بالعقــــد
نبيّ حــسن قــد حكــى يوســفا ... لذا له بدر الــسماء قــد ســجد
ارســل ثعبانــاً علــى ردفــه ... يلقف من قلــبي المــشوق الجلــد
أحــلّ قتــل الخلــق عمــداً ولا ... يــرى قــصاصاً شــرعه أو قِــوَد
رجــوت منــه قبلــةً مــذ دنــا ... قبلتــه ألفــاً وضــاع العــدد
أطلقت دمعي أحمــراً مــذ غــدا ... مقيــد الوصــل بهجــر وصــد
إلى مــتى الهجــر وحــتى مــتى ... توقد في الأحــشاء نــار الكمــد
لكــن ليَ الــسلوان عــن مــأربي ... بعــرس مــن أخلاقــه لا تحــد
ذاك (علــيّ النقــيُّ) الــذي ... ليس لــه في النــاس كفــو أحــد
روى حديث العلم والفــضل عــن ... أحمد من للــشرع أقــوى ســند
لا بــدع ان ضــاهى أبــاه تقــىً ... فالــشبل ينمــى طبعــه للأســد
يــا مبتغــي عــدّ مزايــا فــتىً ... فاق الــورى طــراً بجــدٍ وجــد
انّ مزايــاه كــشهب الــسما ... وأنجــم الــسماء أنّــى تعــد
هذا مديحي لــك يــا ابــن الأولى ... بفــضلهم نــص الكتــاب ورد
عذراً أخــا الــودّ فعــذر الفــتى ... عند كــريم الوصــل أن لا يــرد
دامت لك العليــاء مــا غــرّدت ... ورقٌ وأثــواب المعــالي جــدد

٢٣٩ - السيد محمد بن السيد طاهر الحيدري

١٣٥٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٤ - ٠٠٠٠م

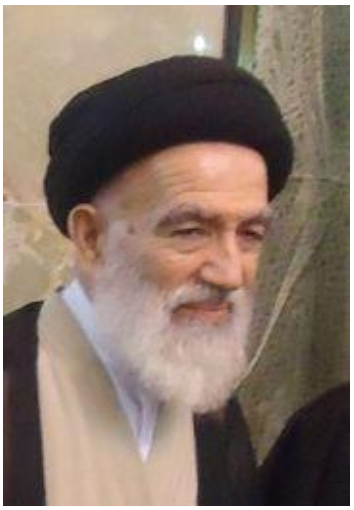

السيد محمد بن السيد طاهر (محمد طـــاهر) ابن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد ابن السيد حيدر الحسني.

ولد في النجف الأشرف (يوم كان أبوه فيها للتحصيل) يوم الجمعة ٨ شهر رمضان ١٣٥٣هـ - ١٤/١٢/١٩٣٤م.

وقد أرّخ عام ولادتـــه الـــشاعر عبـــد الأمـــير الشمّاع[١] بقوله:

مـــذ بـــدا نـــور سمـــيّ المـــصطفى مـــشرقاً بـــين البرايـــا ظـــاهرا

قلت يـــا قـــومِ احفظـــوا تاريخـــه "أشـــرق البـــدر مـــنيراً زاهـــرا"

رجع مع أبيه إلى الكاظمية بعد سنتين من ولادته، ثم انتقل إلى سامراء - تبعاً لـــه- وهو بحدود الخامسة من عمره، فتعلم في مدرسة الإمام الشيرازي القراءة والكتابة والقرآن والخط، وكان إماماً للأطفال فيها. وبعد وفاة جدّه السيد أحمد سنة ١٣٦١هـ، عاد مـــع أبيه إلى الكاظمية، ودخل فيها مدرسة منتدى النشر، فأتمّ دراسته الابتدائية بها، وكان يؤم زملاءه المصلين فيها. وقد قرأ في هذه المدة النحو والمنطق وشرح التبصرة وشرح الشرايع، ومن أساتذته- فضلاً عن أبيه- السيد مرتضى العسكري والشيخ علي الدجيلي.

سكن أبوه بغداد سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، بطلب من أهلها ليكون إماماً للجماعـــة في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري في محلة الدهانة، فدخل السيد المترجم إلى متوسطة

---

[١] مرّت ترجمته وشعره.

الجعفرية، وبعد نجاحه في الصف الأول المتوسط ترك الدراسة، وعمل محاسباً ومدققاً، بعد دخوله دورة تأهيلية فيها. ثم عاد بعد تسع سنين إلى الدراسة، ليكمل المتوسطة في متوسطة الفيلية (الدراسة المسائية)، والاعدادية في الثانوية الجعفرية سنة ١٩٦٣م.

دخل كلية العلوم / جامعة بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٦٨م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء، ليدخل سلك التعليم مدرساً لمادة الفيزياء، متنقلاً بين عدة مدارس في بغداد، فقضى عشرين عاماً في هذه المهنة، إذ أحيل إلى التقاعد بطلب منه سنة ١٩٨٨م.

وخلال هذه المدة كان يواصل التحصيل على السيد والده في حسينية السيد عبد الكريم الحيدري، وجامع المصلوب ببغداد، إذ كان متولياً عليه، وإماماً للجماعة فيه. وبعد وفاة السيد طاهر الحيدري سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، قام ولده السيد محمد (المترجم) مقامه في إمامة الجماعة والتدريس والتولية ، وكان قبل ذلك مسؤولاً عن مكتبتها العامة.

له عدة مؤلفات مطبوعة ومخطوطة منها: يوم الغدير، وأوقات الصلاة في الكتاب والسنة والعقل، وغيرهما[١].

جاء في مجلة الإيمان، بمناسبة زيارة السيد محسن الحكيم الكاظمية سنة ١٩٦٣م: "وفد جامع المصلوب: وفي الليلة الرابعة ألقى الأستاذ السيّد محمّد السيّد طاهر الحيدري كلمة، عبّر بها عن عواطف ومشاعر أهالي منطقة جامع المصلوب على اختلاف طبقاتهم، وفي طليعتهم والده سماحة العلاّمة السيّد طاهر الحيدري. وقد قال في كلمته: (يازعيمنا الأمين ياقائدنا الحكيم أنتم مطمح الأنظار ومحطّ الآمال، وعليكم تعقد الأمّة الإسلامية اليوم جُلّ آمالها وأمانيّها التي تصبو إليها في تطبيق شريعتها ودينها وتحقيق عقيدتها المقدّسة. الله الله في آمالها وأمانيّها، والله الله في عقيدتها ودينها التي هي آمالكم وأمانيّكم وعقيدتكم ودينكم، فهيّا للعمل مِن أجلها والله ينصركم ويؤيّدكم والأمّة مِن ورائكم.

---

[١] كتبت هذه الترجمة عند اجتماعي بالسيد المترجم في دار الحاج فارس بن الحاج محمد جعفر آل طه، يوم الجمعة ١٤ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م.

وها نحن نعاهد الله ونعاهدكم ونعاهد كافّة علمائنا الأعلام وسادتنا العِظام، إنّنا زاحفون معكم حتّى بلوغ الغاية المقصودة أو الشهادة المحمودة" [١].

له شعر قليل، وقد ألقى بعضاً منه في مناسبات أهل البيت (عليهم السلام)، في أماكن مختلفة منها: جامع المصلوب، وحسينية الشيخ بشار بالكرخ، ومسجد الشريف المرتضى بالكاظمية، وحسينية أبو سيفين ببغداد.

شعره:

(١)

قال بعنوان (بدران)، بمناسبة ذكرى ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقد ألقاها في حفلة (جامع المصلوب)، ونشرت في مجلة الإيمان[٢]:

بدران في هذا المساء تولدا ... أعني نبي العالمين محمّدا
والصادق القيل الإمام المقتدى ... علم الهدى بحر المكارم والندى
هذا أطلّ على الوجود بنوره ... كالشمس تسطع في النهار توقدا
وحفيده من بعده قد أرسل ... النور الإلهي البهي المفردا
بدران شعّ على الوجود سناهما ... فتجاوب الكون الفسيح مردّدا
يا مرحباً بكم فقد شرّفتما ... هذا الوجود وفيكما لاح الهدى
بدران في حلك الظلام تشعشعا ... فتبددت سحب الضلال تبددا
والصبح أشرق نوره وتعطّر ... الروض الأريض بزهره وتورّدا

* * *

---

[١] مجلة الإيمان: السنة الأولى - العدد الثالث والرابع/رجب وشعبان ١٣٨٣هـ - كانون الأول ١٩٦٣، كانون الثاني ١٩٦٤م، ص ٣٠٩.

[٢] السنة الأولى - العدد الأول والثاني/جمادى الأولى والثانية ١٣٨٣هـ - تشرين الأول والثاني ١٩٦٣م.

هـــذا بـــدين الله جـــاء مبـــشراً ... يدعو جميـــع العـــالمين إلى الهـــدى
والقوم قد وقفـــوا جميعـــاً ضـــده ... ظناً بـــأنّ محمـــداً لـــن يـــصمدا
لكنـــه ضـــحى وجاهـــد معلنـــاً ... لا خائفـــاً منـــهم ولا متـــرددا
هذا طريـــق الحـــق يرسمـــه لنـــا ... خير الورى طه على طول المـــدى
ومتى انحرفنا ضاع ما قمنـــا بـــه ... من بعده وجهودنا ذهبت ســـدى
هذا رســـول الله جـــاء وبعـــده ... كلّ الأئمة سائرون علـــى الهـــدى
منهم إمـــام الـــصادقين وعـــزهم ... وأبو العلوم وكنـــزها والمقتـــدى
أحيـــا رســـالة جـــده وعلومـــه ... وأمات ما في الدين أحدثه العـــدى
هذان قد جـــاءا بكـــل ســـعادة ... روحي وأرواح الورى لهما الفـــدا
سمعاً رسول الله جئتـــك شـــاكياً ... ممن على الـــدين الحنيـــف تمـــرّدا
حتى مَ نـــصبر والمآســـي حولنـــا ... وتحـــزّ في أكبادنـــا حـــزّ المـــدى
باسم التجدد والعلـــوم تـــستّروا ... قولوا لهـــم لـــسنا نريـــد تجـــددا
وعلى هدى القرآن نـــبني مجـــدنا ... ولنا الغد الآتي على رغـــم العـــدا
هذا نـــدائي خالـــصاً وموجهـــاً ... لك يا شباب اليوم فاستمع النـــدا
لا يـــستقيم الـــدين إلا باتبـــا ... ع رجاله فاجعلهم لـــك مـــوردا
هـــذا نـــدائي فلـــيكن تـــأثيره ... فـــيكم مثـــالاً رائعـــاً متجـــسّدا

(٢)

وله من قصيدة نظم فيها ولادته:

ولـــدتُ في النجـــفِ الأشـــرفِ ... وفي خـــيرِ شـــهر مـــن الأشـــهرِ
وفي خـــيرِ يـــومٍ بـــدا مولـــدي ... وهـــذا لعمـــريَ مـــن مفخـــري
ففي ثامنِ الـــصومِ مـــن جُمْعَـــةٍ ... ولـــدتُ فـــلا فيهمـــا تمتـــري

(٣)

وله مؤرخاً وفاة الشاعر عبد الأمير الشماع سنة ١٣٩١هـ، بهذه الأبيات:

أســـــفتُ حُزنـــــاً عليـــــه فـــــردٍ عـــــديم الـــــنظيرِ
قـــد كـــانَ يـــنظمُ شـــعراً في كـــلِّ أمـــرٍ خطـــيرِ
يُوجّـــــه النـــــشأَ فيـــــه إلى عظـــــيم الأُمـــــورِ
وكـــــانَ أرَّخَ نظمـــــاً ولادتي و مـــــسيري
فكـــــانَ حقّـــــاً أُجـــــازي جميـــــلَ هـــــذا الـــــشعورِ
فقُلـــــتُ في يـــــوم فقـــــد الفـــــذّ الأديـــــب الكـــــبيرِ
يَزيـــــدُ فـــــردٌ فـــــأرّخْ: "لا غـــــابَ عبـــــدُ الأمـــــيرِ"

السيد المترجم مع كاتب هذه السطور في الحسينية الحيدرية بتاريخ ٢٤ رجب ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الدرع الأعز الاديب الفاضل المهندس الاستاذ عبد الكريم الدباغ المحترم

تحية إكبار واجلال على تجشمكم عناء القصد الى دارنا في شارع فلسطين واهداء الجزئين من كتابكم القيم الموسوم (كواكب مشهد الكاظمين) الى اخيكم المتكلم، ذلك السفر العظيم الذي عكفتُ على قراءته من ألفه الى يائه و بجزئيه، فارهشتني كثرة ما فيه من المعلومات وغزارة ما فيه من التواريخ والصور فحياكم الله تعالى و بيّاكم وشكر مسعاكم على حفظ هذه الكنوز العظيمة من تاريخ هذه البلدة العظيمة المقدسة المشرفة بامامين من ائمة الهدى (ع) ولولا همتكم القعساء لهُدِرت ولذهبتْ إدراج الرياح كاضاع غيرها بين الامواج المتلاطمة من بحار التدمير والتخطيم لكنوز العلم وتواريخ العلماء، فالى مزيد من السعي لحفظ التراث الزاخر بالعلم والمآثر من الأوائل والأواخر، سائلاً المولى عزوجل ان يأخذ بيدكم الى ما فيه الخير والصلاح انه سميع مجيب.

اخوكم

محمد السيد طاهر الحيدري

الثلاثاء ٢٠ صفر سنة ١٤٢٢هـ = ٢٠١٧/١/٢٤م

٢٤٠ - الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرزاق العاملي

١٣٥٠ - ١٤٠٢هـ

١٩٣١ - ١٩٨٢م

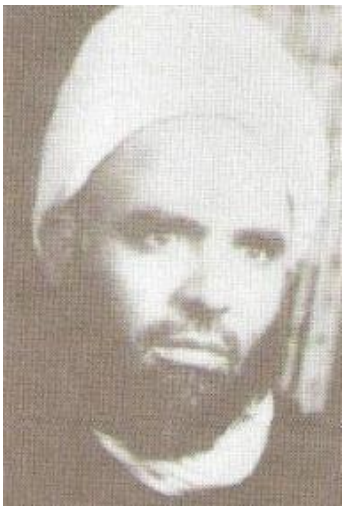

الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي، الكاظمي.

ولد في محلة التل بالكاظمية عصر يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠هـ، وأمه بنت الشيخ باقر بن الشيخ عزيز الخالصي، وأم أبيها بنت السيد رضا العاملي.

نشأ بالكاظمية، وقرأ على والده الشيخ عبد الرزاق علوم العربية والدين، ولا سيما الأصول والنحو، وتتلمذ كذلك على عمه الشيخ عبد الهادي. ولازم الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي (وهو أبو زوجته).

هاجر إلى النجف الأشرف وسمع بعض مجالس الدرس فيها، وكان ذلك حدود سنة ١٣٧٥هـ، وبقي فيها خمس سنين.

أجازه بالرواية الشيخ محمد الخالصي، وعرّف به، وصرّح باجتهاده.

من تلامذته: الشيخ مهدي بن الشيخ محمد الخالصي، والشيخ حميد بن الشيخ حسن الخالصي، والشيخ هاشم الدباغ، والشيخ فرحان البغدادي، والشيخ عز الدين بن الشيخ عبد الهادي العاملي، والشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الهادي العاملي، والحاج حسين الخالدي، وغيرهم.

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تصديره لكتابه حقائق الأحكام بعد ذكر آبائه - بيت العاملي -: "واستقام على طريقتهم، واقتدى بهداهم بقيتهم الورع الفقيه، المجتهد الصالح المحقق، الشيخ محمد العاملي. وهو عالم فاضل، صالح عابد زاهد، تجافى عن الدنيا

وانسلَّ من مخالبها، وأفلت من حبائلها، وقد راضَ نفسه بالعلم والعمل، والعفة والورع، وقول الحق، وخوف المعاد".

وله عدة تآليف منها: رسالة في مسألة الشهادة الثالثة في الأذان، ومنظومات وأراجيز في التوحيد والفقه والاصول والتاريخ، وبعض العلوم والمسائل، ومنها نظم (توحيد المفضّل) لم يكمل. وكتاب حقائق الأحكام في رسالات الإسلام، الذي قال الدكتور حسين علي محفوظ في وصفه:

"وكتابه هذا من طرائف الكتب في الفقه والدين، وقد أودعه خمسة أقسام تدل على أصالة رأي، ودقة اجتهاد، وإذا احتاج العلماء إلى اثبات الاجتهاد بالاجازة والنص، فان هذا الكتاب يغني عن أمثال ذلك لأن ما حققه فيه من مباحث، وما أورده من أدلة، وما استنبطه من أحكام، وما ابتكره من فروع، هو أكبر شهادة على اجتهاده. فقد ميّز الحق من الباطل، وفرّق بين الحقيقة والوهم، وانها نعم الشهادة له بأنه مجتهد كامل، وعالم عامل".

"والكتاب بعد - عامر بالقواعد والاحكام، والحقائق والاصول، حافل بالحديث والفقه والتفسير. ولا شك ان جماعة من العلماء ربما خالفوه في أشياء مما ذهب إليه، وخالف آخرين في بعض ما نقّح وأصّل. واختلاف أهل العلم من دلائل حياة العلم والعلماء معاً".

توفي بحادث سيارة مدبّر في طريق رجوعه من كربلاء إلى الكاظمية، ليلة الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٩٨٢/٥/١٥، ودفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الأشرف[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: تاريخ القزويني: ٣٩٣/٢٥-٣٩٥، حقائق الأحكام: أ – ي، ومقابلة شخصية مع أخيه في دار كاتب هذه السطور سنة ١٤٢٩هـ.

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "له قدمٌ في الشعر، لكنّه لم يشتهر به". وقال: له ديوان شعر[١].

(١)

قال مخاطباً الشيخ محمد الخالصي:

محمّدُ تفديك الزعامات كلُّها وأنتَ لها رغم الأنوفِ زعيمُ
فقد جهلتْ في حينِ أنَّك عالمٌ وقد سفهت والحقّ أنتَ حكيمُ
فما مبدءٌ إلا وبانَ اعوجاجه ونهجك عدلٌ محكمٌ وقويمُ

(٢)

وله في واقعة الخندق، من ارجوزة نظم بها بعض حوادث التاريخ الإسلامي:

اجتمعت قبائلٌ للكفره قد بلغت من الألوف عشره

ومنها عندما برز الإمام علي عليه السلام، لمواجهة عمرو بن عبد ود:

وقد دعا الله بحفظه لَهُ وأنَّ مما قد دعاهُ قولَهُ
ربِّ في بدرٍ أخذتَ من يدي عُبيدة وحمزة في (أُحدِ)
فاحفظ لي اليوم عليّاً ربي (لا تذرني فرداً) آية الذكر تلا

[١] تاريخ القزويني: ٢٥/٣٩٤-٣٩٥. والشعر الآتي منقول عن المصدر نفسه.

٢٤١ - الشيخ محمد بن عبد الله الزهيري القطيفي

١٢٩٠ - ١٣٢٩هـ

١٨٧٣ - ١٩١١م

الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الحسين آل زهير (الزهيري) السيهاتي الملاحي القطيفي، الكاظمي.

وأسرة آل زهير أسرة كريمة قطنت سيهات. كانت ذات كرم وجلالة وغنى وثروة. ثم قطنت طائفة منها الملاحة.

ولد المترجم له في الملاحة (من مناطق القطيف) حدود سنة ١٢٩٠هـ، وتربى في حجر والده، وحجر جده بعد وفاة والده. ثم عند وصي جده محمد بن عبد العزيز البيات في قلعة القطيف. تعلم القرآن والكتابة والآداب، ثم صار معلماً للقرآن والكتابة.

سكن في النجف الأشرف برهة من الزمان، لتلقي بعض العلوم الإسلامية، ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفي بها.

خلف ثروة كبيرة من شعره، الذي امتاز بغاية الجودة، وحسن السبك، وبراعة الإستهلال. وله تخميس قصيدة صفي الدين الحلي في مديح أمير المؤمنين (عليه السلام).

توفي في الكاظمية، في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ[١].

شعره:

قال السيد جواد شبر في أدب الطف: "له ديوان شعر في أهل البيت، يوجد عند بعض الادباء".

---

[١] من مصادر ترجمته: أدب الطف: ٣٤٢/٨، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٦٤/٢، معجم الشعراء: ١٠٩/٥، نقباء البشر: ٥/ ٢٣٢، موقع واحة القطيف www.qatifoasis.com.

(١)

من شعره في رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

يـــا عـــين جـــودي بانـــسكاب لمـــــــصاب آل أبي تـــــــرابِ
وحـــــــشاي ذوبي حـــــــرقة لقتـــــيل ســـيف ابـــن الـــضبابي
وعجبـــــت ممـــــن حاولـــــت صـــبري علـــى عظـــم المـــصابِ
أو بعـــــد وقعـــــة كـــــربلا يـــــصبو المحـــــب إلى التـــــصابي

(٢)

وله أيضاً:

غداة أبيّ الضيم ألوى على الـــردى ونادت حواديه بحيّي علـــى الوخـــد
ظهيرة قالوا تحـــت مـــشتبك القنـــا تباركت من حتف وبوركت من ورد
وقام أبو الـــسجاد يجلـــو بـــسيفه ظلام ضلال كـــان في الأرض ممتـــد
فأحجمت الصيد الـــصناديد خيفـــة المنية حتى جـــاء جبريـــل بالعهـــد

٢٤٢ - الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٠٥هـ

٠٠٠٠ - ١٨٨٧م

الميرزا محمد بن الميرزا عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي. وكان يكنى بأبي المحاسن، واشتهر بلقب إمام الحرمين.

ترجمه السيد محمد علي في اليتيمة فقال: "عالم عامل فاضل كامل، تقي نقي صفي وفي، لوذعي ألمعي، بحر تتلاطم بالفضل أمواجه، وكوكب تزهو وتزهر بالعلم أبراجه. منطيق بليغ فصيح، ذو قلم مليح، يجري في ميادين الفخر بالشعر والنثر، وفي المشكلات العلمية، مبدياً لسان يراعه بها الرموز الخفية. ذو تأليفات رائقة، وتحقيقات فائقة، وتشقيقات بديعة، ومراتب في الخير بجميع ذلك رفيعة. همام مقدام، محقق مدقق، شاعر مفلق، وبدر عُلاً في سما العلم مشرق".

وقال السيد الصدر في التكملة: "فاضل عالم أديب كامل، نحوي لغوي شاعر مصنف، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الادبية. كان يرى نفسه كاملاً في كلّ العلوم، كثير التبجح بنفسه، مبالغاً في حب التعرف عند الملوك والرؤساء وأعيان العصر، أتعب نفسه في جمع الاجازات من علماء عصره، حتى جمع من ذلك مجلداً ضخماً. وكان المتصدي للقضاء في بلد الكاظمين، وأخذ في ذلك منشوراً من السلطان ناصر الدين شاه لما جاء إلى الزيارة، وكاتب السلطان العثماني بتواريخ عملها في جلوسه".

قال الشيخ حرز الدين في المعارف: "كان عالماً فقيهاً منطقياً كاتباً شاعراً، له مجلس حافل بالأدباء والشعراء وأهل الكمال، ومن المؤلفين المؤرخين، وقد نظم تاريخ وفيات وأعراس العلماء والوجوه والوقائع في عصره، والحوادث المارة بقطره إلى غير ذلك".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "عالم فاضل، أديب كامل، نحوي لغوي شاعر بالعربية والفارسية، مصنف حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الأدبية".

له مصنفات كثيرة منها:

١- فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، منظوما، ثم اختصره وطبع المختصر، يشتمل على جملة تواريخ حسنة.

٢- بهجة الشباب في علمي النحو الصرف.

٣- قرط العروس في شرح ابيات مشكلة تضمنت نقط البسملة.

٤- المشكاة في مسائل الخمس والزكاة.

٥- عصمة الاذهان، منظومة في المنطق، وشرحها الجوهر النظيم.

٦- درة الاسلاك في حكم دخان التنباك.

٧- الشجرة المورقة، وهو اجازات العلماء له.

٨- كتاب البشرى في الصلوات الباهرة، ومعاجز العترة الطاهرة.

٩- كتاب المواعظ البالغة في الفقه والتفسير، وهو كتاب كبير.

١٠- كتاب الموجز في شرح القانون الملغز، تاريخه ١٢٩٥هـ.

١١- كتاب الادعية والأحراز والطلاسم، وفيه علم الأعداد وعلم النجوم وعلم التكسير.

١٢- نزهة القلوب.

١٣- شرح القصيدة الأزرية.

١٤- كتاب ملوك الكلام.

وغير ذلك من المنظومات والمنثورات، ومنها ارجوزة في المنطق، وارجوزة تاريخ سلاطين تركيا العثمانيين.

وكانت له خزانة كتب نفيسة جليلة، ورثها ولده، ثم توفي بعده، فورثه آل المازندراني. وبعثرت تلك الكتب الثمينة.

من أساتذته: الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم.

ومن مشايخ إجازته: أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ عبد الحسين الطهراني، والسيد محمد علي الشهرستاني، والشيخ راضي النجفي، والميرزا علي الخليلي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي. وممن يروي عنه: السيد شمس الدين محمود المرعشي.

توفي سنة ١٣٠٣هـ، كما في التكملة ومعارف الرجال، وهو المشهور[١]. والصحيح ما نقله الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ[٢]، عن المجموعات الخطية للشيخ محمد رضا الشبيبي، وعن كشكول السيد محمد الهندي (الذي حضر جنازته)، انه توفي يوم ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٠٥هـ. وقال الشيخ الطهراني في مصفى المقال، انه توفي بعد ١٣٠٣هـ، ثم أثبت في نقباء البشر[٣] انها كانت سنة ١٣٠٥هـ.

وأرخ سنة وفاته (١٣٠٣) الشيخ محمد السماوي في صدى الفؤاد، فقال:

وكإمام الحرمين المشتهر ... محمد سليل داود الابر
الهمداني العلي الهمه ... وصاحب المصنفات الجمه
قضى فأرخوا بشطر ساغا ... "محمد ألفى هنا بلاغا"

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/١٣٦-١٣٧، أعيان الشيعة: ٩/٣٩٤-٣٩٥، التكملة: ٥/٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٦٥-٢٦٨، مجلة البلاغ: العدد ٩، السنة السابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣٩-٥٤، مصفى المقال: ٤٣١، معارف الرجال: ٢/٣٥٤-٣٥٦، النفحات القدسية: ٣١٩-٣٢١، نقباء البشر: ٥/٢٣٦-٢٣٧، اليتيمة: ٢/٢٢٦-٢٢٧.

[٢] قيد الاوابد: ٧.

[٣] طبع الجزء الخامس منه، والذي فيه ترجمة الميرزا الهمداني، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

شعره:

معظم النصوص الشعرية التي سترد منقولة من كتابه فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، الذي وقع الفراغ من تحريره يوم الخميس من العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٠هـ، وهي سنة الطبع في بومبي بالهند.

قال في مقدمته[١]: يواقيت محامد تترصع بها جواهر الكلام، تهدى إلى من أشرقت على هياكل الأزل أنواره، فتعالى شأنه عن التاريخ، ودرر صلوات تنظم في سلك زواهر السلام تسدى إلى من خصه الله بعموم القرب من لدنه، فدنا وتدلى ووطئ المريخ. وإلى آله الذين تسيّروا بسيرته فبذلوا نفائس أنفسهم لإحياء النفوس وإغاثة الصريخ.

ثم قال: هذه عدة من التواريخ لنا وفينا التقطناها من كتابنا الموسوم بفصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، لنهز بها الطباع، وتشنّف بنشر منظومها ومنثورها الأسماع. وصدره بهذين البيتين:

هذا كتاب فصّلت آياته ... وفصوله رصّعن بالياقوت
هذي غدت أقراط آذان وذي ... قوت القلوب فيا له من قوت

(١)

قال مؤرخاً عام جلوس السلطان عبد العزيز خان العثماني، سنة ١٢٧٨هـ:

وهب العزيز لعبده ... عزاً له خضع العلى
وعلى سرير خلافة ... كانت له قدراً علا
سجد الورى شكراً له ... شكراً له سجد الورى
وأبو المحاسن قام بعـ ... ـد جلوسه ينشي الثنا
ويقول في تاريخه ... "ملك على العرش استوى"

فكتب إليه الجواب:

أوجب الحق على كل فتى ... مستقيم في جوار الكاظمين

---

[١] فصوص اليواقيت: ٢-٣.

أن يـــــراه دائمـــــاً مقتـــــدياً بـــــابن داود إمـــــام الحـــــرمين

(٢)

وله مؤرخاً عام وفاة السيد علي بن السيد رضا بحر العلوم، سنة ١٢٩٤هـ:

ولمـــا خـــرّ مـــن أفـــق المعـــالي علي بـــن الرضـــا العلـــم اللبيـــب
غدا بـــدر المكـــارم في خـــسوف وشمـــس المجـــد أرخ "في غـــروب"

(٣)

وله مؤرخاً عام زيارة الملك ناصر الدين شاه للعتبات المقدسة في العراق، سنة ١٢٨٧هـ:

ملك الفرس ناصـــر الـــدين لمـــا قـــد ســـعى محرمـــاً إلى عتبـــات
برجـــــال أعـــــزّة وجنـــــود خافقـــات الأعـــلام والرايـــات
ونساء مـــا أبـــرزت قـــط يومـــاً مـــن خـــدور وخـــرّد خفـــرات
ليزوروا الأطهار من أهل بيت الـــ ـــمصطفى بـــالعراق والطـــاهرات
ويحوزوا ســـعادة الـــدين والـــ ـــدنيا ينالوا شـــرائف الـــدرجات
مخلص الحـــب في الـــولاء مليـــك مثلـــه لا أتـــى ولا هـــو آت
شـــكر الله ســـعيه حـــين وافى مستجيراً مـــن طـــارق الحادثـــات
وأتـــاه النـــداء أهـــلاً فـــأرخ "بمليـــك ســـعى إلى العتبـــات"[1]

(٤)

وقال: ومن ظرائف التواريخ ما قلناه في الصحن الكاظمي الذي هو ارم المسلمين وحرم المؤمنين بَنيةٌ رائقة بناها بنية صادقة، معتمد الدولة فرهاد ميرزا، سنة ١٢٩٧هـ:

صحن موســـى حظـــيرة قـــدس فـــاق طـــور الكلـــيم في ســـعد
حـــصن أمـــن للمـــستجير بـــه دار رشـــد لمبتغـــي الرشـــد
يـــا لـــه مـــن بَنيّـــة شـــهدت كعبـــة انهـــا مـــنى الوفـــد
حـــرم فـــاق حـــسنه إرمـــاً ليس قيـــه ذكـــر ســـوى الحمـــد

[1] وجملة التاريخ تساوي ١١٨٧، والصحيح أن تكون ١٢٨٧.

صرح هامان خـــر مـــن خجـــل مـــذ بنـــاه فرهـــاد ذو المجـــد
قلـــت لمـــا شـــاد البنـــا أرخ "هو صـــحن كجنـــة[١] الخلـــد"

(٥)

وله مؤرخاً عام وفاة أستاذه الشيخ عبد الحسين الطهراني، المتـــوفى في الكاظميـــة ســـنة ١٢٨٦هـ:

منذ (عبد الحسين) مـــولى البرايـــا فـــاض مـــن ربّـــه عليـــه النـــور
طار شـــوقاً إلى الجنـــان ســـريعاً ودعـــاه إليـــه أرخ "غفـــور"

(٦)

وله مؤرخاً عام وفاة المولى رفيع الجيلاني، سنة ١٢٩٢هـ:

مـــن بـــه العلـــم والتقـــى جمعـــا ولـــه العـــز والعلـــى خـــضعا
قـــد دعـــاه البـــاري ليرفعـــه فـــإلى الله راضـــياً رجعـــا
فجعـــت أمـــة الـــنبي بـــه وبـــه الـــدين والهـــدى فجعـــا
وبحـــزن نـــادى مؤرخـــه " فـــإلى العـــرش روحـــه رفعـــا"

(٧)

وله مؤرخاً عام وفاة المولى علي بن الخليل الطبيب الرازي، المتوفى سنة ١٢٩٧هـ:

ألا على الدنيا ومـــا فيهـــا العفـــا ضوء محاريـــب ســـجود انطفـــى
قضى علـــي بـــن الخليـــل نجبـــه بكى عليـــه كـــل حـــيّ أســـفا
أحيى من الفضل دروساً درســـت وشاد من رسوم زهـــد مـــا عفـــا
إذا نظـــرت في محيّـــا وجهـــه قلت سنا أومـــض أو بـــرق خفـــا
لـــه ايـــاد جمّـــة فكـــم همـــت راحتـــه لمـــن عـــرى أو اعتفـــى
كم حـــج ماشـــياً وعـــجّ داعيـــا وضجّ ســـاعيا بأكنـــاف الـــصفا
كـــم زار مرقـــد الـــنبي راجـــلاً وزار آلـــه الهـــداة الـــشرفا

---

[١] تكون قيمة التاء المربوطة هنا ٤٠٠ وليس ٥، ليكون التاريخ صحيحا.

وكـــان مخلـــص المـــوالاة لهـــم ما زاع عنـــهم قلبـــه ولا هفـــا
اختار مـــن بـــين الكفـــاة كافيـــا ألقى العصا لدى حِمـــاهُ فـــاكتفى
رب الحجا بدر الدجا باب الرجـــا سفينة النجـــاة صـــنو المـــصطفى
جـــاوره حـــتى الممـــات عاكفـــا علـــى ولاه راجيـــا منـــه الـــشفا
ومذ توارى في الحجاب وجهه الـــ ـــوضاح قد أرخت "بدراً اختفى"

(٨)

وله مؤرخاً عام شده الرحال إل سامراء، سنة ١٢٨٥هـ:

مـــذ تـــشرفنا بـــسامراء في غـــرّ أصـــحاب كـــرام بـــرره
والتجأنـــا نحـــو أنـــوار الهـــدى بقلـــوب قـــد غـــدت منكـــسره
كلما كـــان مـــن الـــذنب لنـــا بهـــم الـــرحمن أرخ "غفـــره"

(٩)

وله - من ارجوزة طويلة- في تاريخ سلاطين تركيا العثمانيين، سنة ١٢٩٣هـ[١]، وذكر تاريخ النظم بجملة (بنا العدل ظهر):

يا مـــن هـــو المـــراد والـــسلطان ذلت لـــه الملـــوك أيـــن كـــانوا
تواضـــعت لمجـــده الأكاســـره تقاصرت عـــن عـــزه القياصـــره
أحمـــــد إذ بلغنـــــا المـــــرادا فـــرج عنـــا الكـــرب الـــشدادا
مـــصلياً علـــى الرســـول الخـــاتم وآلـــه الملـــوك في العـــوالم
وبعـــد- فالملـــك تـــرى عقـــيم لـــيس عليـــه ملـــك يقـــيم
وكـــل ســـلطان لـــه أيـــام قَـــدَّرَهُنَّ الملـــك العـــلام
وقـــد تـــولى مـــن بـــني عثمانـــا عبد المجيـــد مـــن سمـــا كيوانـــا

[١] مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة السابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٤٥-٥٤.

(١٠)

وله - من ارجوزة- لما حج السيد هاشم بن محمد بن الحسن الحسيني وإبراهيم الأصبهاني، سنة ١٢٧٨هـ، مضمنا شطورا من ألفية ابن مالك:

على أداء الحاج للمناسك ... أحمد ربي الله خير مالك
أخص هاشما سليل المصطفى ... وآله المستكملين الشرفا
والندب إبراهيم حيث ركبا ... تركيب مزج نحو معد يكربا
كانا لأفق السعد نيرين ... كما يكونان معرّفين
وبذرى مجدهما اتصالا ... اختار غيري اختارا انفصالا
إن قيل من في الكرما يحمي الحمى ... فلهما كن أبداً مقدما
ونعت كل منها وإن أتى ... في النظم والنثر الفصيح مثبتا
لكنما السابق بالوصف أحق ... والغرض الآن بيان ما سبق
أضافه الله إلى الشرافه ... وشاع في الاعلام ذو الإضافه
ولا يبالي بالذي قد وهبا ... إن كان مثل ملء الأرض ذهبا
عداته دائمة متصله ... وكلها تلزم بعدها صله
ترى لسان حاله يقول من ... يصل إلينا يستعن بنا يعن
يجمع جوده الفقير شمله ... ومفرداً يأتي ويأتي جمله
هباته وافرة موفره ... مفردة جاءتك أو مكدره
فقس من الأوصاف ما قد اضمرا ... حتما موافقا لما قد أظهرا
ومذ نوى لحجة الإسلام ... سعى إلى الركن بالاستلام
فمرّ خاشعاً وخرّ خاضعا ... لربه ارختـه "تواضعا"
وحج بيت ربه معتمرا ... وطاف طائعاً له مؤتمرا
ومذ إلى الله تدلّى فدنا ... أرختـه "في حجه نال الغنى"

٢٤٣ - الشيخ محمد علي بن درويش الچلبي الكاظمي

١٢٧٣ - ٠٠٠٠هـ

١٨٥٧ - ٠٠٠٠م

الشيخ محمد علي بن درويش الچلبي الكاظمي.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "من العائلة الجليلة الچلبية في بلد الكاظمين. كان عالماً فاضلاً، متكلماً حكيماً، أديباً شاعراً، بليغاً فقيهاً متبحراً.

قرأ في الفقه على سلطان العلماء الشيخ الفقيه الشيخ موسى بن شيخ الطائفة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا، وعلى علماء عصره. ولما جاء الشاهزاده محمد علي ميرزا بن فتح علي شاه لأخذ بغداد، والتجأت الدولة العثمانية إلى الشيخ موسى في إرجاعه فأرجعه، وبعث الشيخ صاحب الترجمة إلى الصلح بين الدولتين من قبله، ومضى لذلك إلى طهران، وصار له هناك مقام جليل لما وقفوا على فضله، والتمسوه المقام عندهم للتدريس، وبقي هناك، وصار يدرس في سائر العلوم. وتقدم في خصوص علم الحكمة، وحضر عليه جماعة من الفضلاء منهم الاقا علي الحكيم الشهير الذي صار استاذ الكل في فن الحكمة المتقدم ذكره في العليين، وتوفي صاحب الترجمة في سنة ١٢٧٣ (ثلاث وسبعين ومائتين بعد الالف).

وله مصنفات لا يحضرني تفصيلها، ورأيت شهادته بوقفية بستان في سنة ست عشرة ومائتين بعد الالف في صدر الوقفية، فيعلم انه كان في ذلك التاريخ من المعاريف، فيكون من المعمرين. وكان مهره[١] قريباً من مهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وامثالهم، رحمة الله عليهم"[٢]. انتهى.

---

[١] مهره، أي خاتمه.

[٢] تكملة أمل الآمل: ٥/٤٥٠.

عثرت على هذين البيتين له، في مجموع شعري بخط السيد علي بن السيد حسن الصدر:

وقائـــــل تُقتَـــــلُ ظلمـــــاً ولا تشكو الـــذي نالـــك للقاضـــي

قلـــت أنـــا الراضـــي بقتلـــي إذا كـــان الـــذي يقـــتلني راضـــي

٢٤٤ - السيد محمد علي آل شديد الحسيني

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

السيد محمد علي بن السيد عبد العظيم بن السيد علي بن السيد مهدي بن السيد محمد بن السيد صادق الملقب بالباصي، الحسيني، الكاظمي

قال السيد علي الصدر في (الحقيبة) في وصفه[١]: "سيد جليل تقوىً وصلاحاً ووثاقة وديانة، محب للخير، عزوف عن الشر، حسن السيرة، طيب السريرة. وله في الأدب والشعر ميل يحثه على حفظ النتف الأدبية والأبيات التي يستحسنها، وربما نظم الشعر أحياناً. وكان شغله - شغل أبيه وأسرته- حياكة الحرير، وله معمل وصنّاع، ويتعاطى أيضاً الزراعة".

ثم أورد له كرامة وقعت في مزرعته قرب قرية السندية.

ولما تزوج ولده السيد عبد الرسول سنة ١٣٢٥هـ، نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة مهنئا ومادحاً والده وجده السيد عبد العظيم وأسرته، ومنها[٢]:

في ليلة تم السرور لنا بها ... وبها بلغنا غاية المقصودِ

فرحا بعرس أخي الندى والجود ... قطب العلى بحر الندى المورودِ

عبد الرسول الندب من في مجده ... أضحى فريدا مثل عقد فريدِ

وأخو الفقاهة والفصاحة والبلا ... غة والسماحة والفتى الصنديدِ

وأبوك من فاق الأنام بفضله ... وبجوده وكماله المشهودِ

لا تسألن عنه لعمرك انه ... ينمى لخير أب وخير جدودِ

ابن التقي الهاشمي أخي العلا ... "عبد العظيم" ابن الكرام الصيدِ

---

[١] حقيبة الفوائد: ١/٤٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢٣٧-٢٣٩.

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٨-٢١٩.

السادة النجب الهداة ومن همُ ... سادوا الورى من سيد ومسودِ
أكرم بهم من ماجدين ترفعوا ... قدماً بفضل طارف وتليدِ
هم موئل اللاجين ان عمّ الورى ... جدب وحادثة الخطوب السودِ
وهم إذا حمي الوطيس تراهم ... أسداً لدى الهيجاء أي أسودِ
قوم إذا اشتد القراع رست له ... وسط العجاجة كالجبال الميدِ
قوم تشب الحرب في عزماتهم ... لا بالسيوف ولا القنا الاملودِ

٢٤٥ - الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي الكاظمي

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠هـ

٠٠٠٠ - ٠٠٠٠م

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد الشبيـــي، الكاظمي.

له ترجمة في أعيان الشيعة، ومما ورد فيها:كان أبوه من العلماء من أهل الكاظميـــة، وهو من تلامذة السيد محمد رضا شبر وولده السيد عبد الله شبر، وكذلك الشيخ أسد الله الكاظمي. وتوفي في قرية جويا من جبل عامل سنة ١٢٥٦هـ.

وكان ولده - صاحب الترجمة- الشيخ محمد علي عالماً فاضلاً أديباً شاعراً. وجدنا بخطه تكملة الرجال لوالده.

ثم أصيب في عقله، وصعد يوماً على سطح وأراد أن يطير، فالقى نفسه في الهواء فـــسقط فمات[١].

شعره:

(١)

قال في رجلين أحدهما من بني فواز والآخر من آل هزيمة، ضمنا الأعشار:

الله أكـــبر اي خطـــب هائـــل أوهى القلوب وقد أنـــاخ بعامـــل

الفوز رامـــوا والنجـــاة فجـــاءهم فواز مـــا فـــازوا لديـــه بطائـــل

رامـــوا الهزيمـــة فـــالتقوا بهزيمـــة فتقابـــل الـــضدان أعظـــم نـــازل

(٢)

وكان قد خطب امرأة فلم يزوجه أهلها بها، فقال وكان أبوها إسكافا:

بـــني ..... مـــا لكـــم ومـــا لي تـــركتم نـــار قلـــبي في اشـــتعال

---

[١] ينظر أعيان الشيعة: ١٠/٨.

نصبت لظبيكم أشراك صيد فأفلتها و لم يردد حبالي
وإن جهل السفيه فليس عتب عليه فهو مغاط النعال
ولما لم يكن من صلب فذ دعوه لأمه يا للرجال
سأتعب في ابتناء المجد نفسا تصيركم لها بعض الموالي

(٣)

وله:

الهجر شانك والتبريح لي شأن والحسن منك ولكن ليس احسان
ما سر قلبي بوصل منك آونة الا وأعقبه ناي وهجران
أن نار قلبي حكت نار الخليل فقد غدا لنوح بطرفي منك طوفان
أو تمس عني بعيد الدار مغتربا فأنت في العين لي نور وانسان
وفي الحشى لك بيت أنت ساكنه فأنت للقلب روح وهو جثمان
ومذ وقفت وأحبابي نووا ظعنا فاضت دموعي لهم والقلب ولهان
أنشدت ربعك لما أن مررت به وهاج لي منه أشواق واشجان
سقاك سار من الوسمي هتان ولا رقت للغوادي فيك أجفان
قد كنت مالف آرام بها علقت أيدي الغرام فقل لي أين هم بانوا
و لم يخامر فؤادي غير حبهم و لم أخن بعهودي إن هم خانوا
ما مر ذكر النوى يوماً على خلدي الا ودمعي منهل وهتان
لله أيام جرعاء الحمى فلنا لذيد عيش مضى فيها وأزمان
أيام اسحب أذيال الصبا مرحا وللشبيبة أغصان وأفنان
مرآي طلعة أقمار علقتهم ومسمعي بينهم رجع والحان
أهل بحزوى وجيران بكاظمة وبالأبيرق لي صحب وخلان
وليلة بت والصهباء طاف بها على الندامى مريض الجفن وسنان
صلت الجبين هضيم الكشح ذو مرح والصدر والنهد كافور ورمان

لو لم يكن لحظة سيفا يحـيط بـه جفن لما قيـل للأغمـاد أجفـان
عن العذيب روى لي ريقـه وروى عن بارق منـه لي ثغـر وأسـنان
البـدر غرتـه والليـل طرتـه والغصن قامته والـردف كثبـان

٢٤٦ - محمد علي النجار

١٣٣٥ - بعد ١٣٨٦هـ

١٩١٦ - بعد ١٩٦٦م

محمد علي النجار، ابن عرار بن عباس بن خميس بن سعيد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن سعيد بن محمد بن گمر، من طيء.

ولد في مدينة الكوت سنة ١٣٣٥هـ، وتوفي أبوه وله من العمر ثمانية أشهر.

قرأ القرآن في الكوت على الملا سعيد بن عباس، ولازم الشيخ هادي آل أسد الله الكاظمي، مقتدياً بهداه، وكذلك الشيخ حبيب المهاجر العاملي، والشيخ موسى العصامي.

انتقل إلى الكاظمية سنة ١٩٣٩م، وحضر عند الشيخ محمد رضا الزنجاني، ولازمه حتى وفاته (الزنجاني) سنة ١٩٤٨م.

نظم الشعر وهو في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره[١].

شعره:

قال الدكتور جودت القزويني: "نمت رغبته الشعرية، ونظم في مواضيع شتى، لكنّه لم يجمع شعره. وكثيراً ما زرته في محل عمله فكان ينشدني ما راق من شعره، ومن العجيب انّه ينظم الأبيات الجزلة، ذوات الحِكم"[٢].

(١)

قال بتاريخ سنة ١٩٦٤م:

رفعوا شعار المصلحين ومنهمُ ... يتبرّءُ الإصلاح والصلحاءُ

فالدين ليس برتبة يبتزّها ... متصيّد وتقرّه الأجراءُ

---

[١] معظم المعلومات استقيتها من الدكتور حسين علي محفوظ، وكان الشاعر قد حدثه بها بتاريخ ١٩٦٦/١/٢٨م. وقد ذكره في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٣/١٥٦.

[٢] تاريخ القزويني: ٢٦/٢٤٨.

كـــلا ولـــيس فريـــضة مـــسنونة تتلـــى ولـــيس نوافـــلٌ ودعـــاءُ
كلا ولـــيس موائـــد يـــدعى لهـــا ذو بطنـــةٍ وتفوقهـــا الفقـــراءُ

ومنها:

رمضان لا يوم كيومـــك مـــرّ في أرض العـــراق فـــذكره البرحـــاءُ
في كـــل شـــبرٍ جثـــة مطروحـــة مـــن فوقهـــا تتـــراكم الأشـــلاءُ

(٢)

وله:

يقول لي الطبيب وقـــد رجـــوه معالجتي، دواؤك لـــيس عنـــدي
فقلت له صـــدقت فـــانّ دائـــي عسير، فيه طبّك لـــيس يجـــدي

(٣)

وله[1]:

خَشُنتْ يداي من الصراع وأثَّـــرتْ في راحتيها (الفـــأس) و(المنـــشارُ)
واستنـــزف النَصَبُ العقيم جميعَ ما ملكت قـــواي وشـــفّني الإصـــرارُ
أجملتُ تفـــصيل الحيـــاة فـــراعني أنّ الذي نسجتْ هـــو الاطمـــارُ
وضربتُ من أرقامهـــا في بعـــضها أسفاً فكـــان حـــصيلها الأصـــفارُ
أيلومني مـــن في النعـــيم توغّلـــت أيامـــه ومـــشت بـــه الأطـــوارُ
هل كان مـــيلادي ليـــوم ريحُـــه عـــصفت وانَّ سمـــاءه مـــدرارُ؟
فأتت حياتي مثل مـــيلادي ومـــا عن طبعه شـــذَّت بهـــا الأقـــدارُ

(٤)

وله:

وقفتُ على الخمسين أُغلـــق بابهـــا لأستقبل الستين مـــن أرذل العمـــر

---

[1] تاريخ القزويني: ٢٦/٢٤٨-٢٤٩.

(٥)

وله من قصيدة قالها في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م:

وماذا ادّخرنا يا ترى مـــن معاقـــل ... لدرء البلايا إن دهى الوطن الـــشرُّ
شباباً كغصن الدوح ان هبّ عاصف ... تكسّر كسراً لا يـــصحّحه الجـــبرُ
أم الطيش والإملاق والجهل والونى ... نقدّمها للحرب إن مـــسّنا الـــضرُّ
رقدنا على البلـــوى وذاك غريمنـــا ... له لم تنم عين ولم يـــسترح فكـــرُ
به ضاقت السفلى فراح إلى العلـــى ... يطيرُ بقلـــبٍ دون قوّاتـــه الـــصخرُ
وشارك ســـكّان البحـــار مقرّهـــا ... بشيء كوهم السحر بل دونه السحرُ
يغوص بها طوراً يلاصـــق قعرهـــا ... ويطفو بها أخرى فيلفظهـــا القعـــرُ

ومنها:

ننوح على الماضين والعهد قد مضى ... ونندبُ أطلالاً وها هـــي ذي قفـــرُ
ونبكي على مجـــدٍ مـــضاعٍ فليتنـــا ... بكينا على مجدٍ لـــه اليـــوم نـــضطرُ

(٦)

وله بعنوان (جاورت من لا أحبهم)[١]:

أقول وقد شفَّ الفؤاد عن الـــصدعِ ... وفي الخدِّ ينبوع تفجّر مـــن دمعـــي
ومن نكدٍ أن تستجير مـــن الأســـى ... بدمعٍ من الآماقِ يجـــري بـــلا دمـــعِ
أصبراً وقد جاورتُ مـــن لا أحـــبّهم ... وعاشرتُ قوماً ليس طـــبعهم طبعـــي
وجالسني مـــن لا أشـــاكل شـــكله ... وخـــالطني مـــن لا يقـــوّم .....
فأصبحت لا المسجون مثلـــيَ محنـــةً ... ولا وضعه المكروب يفضله وضـــعي
وأمسيتُ لا (رضوى) ولا هـــضباتُها ... بأثقل ممـــا يـــنحني فوقـــه ضـــلعي
سوايَ جنى من زرعه كـــلّ مقـــصدٍ ... على أنَّ غير الشوك لم أجنِ من زرعي
ألا أيّها الهـــادي إلى ســـنن الهـــدى ... لعمرك أنّ الناس في غمـــرة البـــدعِ

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٦/٢٤٩-٢٥٠.

فلا الحقّ متبوعٌ ولا العدل نافذٌ ... إذا ما دعا المظلوم في موقف الدفع
لقد فرضوها إمرةً مستبدةً ... ترى الحقّ فيما ترتئيه من الشرعِ
تمرُّ بنا الأيام مبهمة الخطى ... وقد خلطت بالوتر ناجمة الشفعِ
لقد سلكوا درب الضلال فأوغلوا ... إذ الرشد في آفاقه منتهى الوسعِ
تنادت على الأخلاقِ تُفني فروعها ... وعادت على الآصالِ تُلحقُ بالفروعِ
فيا ليت من أفنى القرون التي مضتْ ... محاها جميعاً - لا فرادى- على النطعِ

(٧)

وله بعنوان (حيرة وبرم)[١]:

الله وحده يعلمُ ... ما في فؤادي أكتمُ
حرقاً يكادُ لهيبُها ... مِنْ حرّه يتكلمُ
فلحاضري ولغابري ... قصصٌ تحزُّ وتؤلمُ
أأبيتُ ملتاعَ الحشا ... كمن اعتراهُ الأرقمُ
وأعضُّ فيما عنده ... يحلو الشجى والعلقمُ
ضاقت عليَّ مسالكي ... والدربُ دربٌ أسحمُ
لم أدرِ أينَ مآلها ... أم أيّها أترسمُ
هيهات قد ذهب الشبا ... ب فعهدُه متصرمُ
مني تغير كلّ شيءٍ ... غير نفس تكرمُ
فإذا رآني صاحبي ... في سحنتي يتوهمُ
فلئن ضحكت فربما ... يتضاحك المتبرمُ
ولربما ضحك اللديغ ... وقلبه يتضرمُ
ما للحوادث ما لها ... ما بالها لا تحجمُ
زحفت عليَّ وجيشها ... لجبُ الصفوف عرمرمُ

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٦/٢٥١-٢٥٣.

قسماً بمن إلا به لا ينبغي لي أقسمُ
ما طاب شربي في الحيا ة ولا أستلذ المطعمُ
كم محنةٍ قاسيتها حيث التصبّر يُقصمُ
وملمةٍ لو جابهت شمَّ الرواسي تُهدمُ
لا نسألنْ مني فإني عنك قد أتكتمُ
قجوارحي عمّا تكلُّ جوانحيَّ تُترجمُ
أصبحت منفرداً فلا من مسعد أتوسمُ
إنْ صحتُ من ألم الجراح فما هنالك منعمُ
أو رحت ألتمس العزاء فبالمدامع تسجمُ
أو ليسَ من عجبٍ بأنْ أبقى بما أتجشمُ
وعلى الذي ما نابني من نائبٍ أتبسمُ
ناديتُ أيامي وقد لاحظتها تتهزمُ
أم في ضروعك محلبٌ من حوله حامَ الفمُ
أم في رحابك مربع ذاكي الروائح يشممُ
أم كنت باذلة الأكف فطوقتني معصمُ
أم كنت صانعة الرفاه فمنك ذاك البلسمُ
أم كنت دانية القطوف فمن ثمارك أقضمُ
أم كنت وارفة الظلال ففي ظلالك أجثمُ
بل كنت أقسى ما رأيت فكيف لا أتظلّمُ؟
قد جئت كرهاً للحياة وعلى الرحيل سأرغمُ
وجهلت من أسرارها أضعاف ما أنا أعلمُ
وعدمت من أرباحها أضعاف ما أنا أغنمُ
أمران بينهما يحيرُ الفكر مهما ينعمُ

بالبيـــــتِ مهـــــداً ضـــــمّني طفـــــلاً وكنـــــت أغمغـــــمُ
وحلمـــت حلمـــي في الرضـــاع بغـــــــــيره لا أحلـــــــــمُ
بقيـــــت عوارضـــــه كمـــــا كانـــــــت ولا تـــــــتحطمُ
فلعـــــلَّ نعـــــشي مـــــن بقايـــــا عارضـــــيه يُجـــــسّمُ
لـــيرى الـــذي قـــد مـــسني مـــــن بعـــــده أو يعلـــــمُ

(٨)

وله بعنوان (ضيعت نفسي)[١]:

ضيّعتُ نفسي بين أكـــوام العنـــا ورحتُ عنها باحثـــاً فمـــن أنـــا؟

* * *

ضيّعتُ نفسي بين أكـــوام المحـــنْ ورحتُ عنها باحثاً عَـــبرَ الـــزمن
إن لم تكن نفسي أنـــا فمـــن إذنْ وهل سواي في إهـــابي اســـتوطنا

* * *

ضيّعتُها يا ويحهـــا مـــن ضـــائعه تخيّـــرت دربَ الـــشقاء طائعـــه
ناديتُهـــا فهـــل تراهـــا ســـامعه أم أنَّها مـــن ســـرّها لـــن تُعلنـــا

* * *

ضيّعتُها وهـــي علـــى كـــواهلي قابـــــضة بكفّهـــــا مقـــــاتلي
ناقمـــة مـــني ومـــن مـــشاكلي فهل أنا الذي عليهـــا قـــد جـــنى

* * *

ضيّعتُها أم هـــي لي قـــد ضـــيَّعتْ ومزَّقـــت وشـــائجي وقطعـــت
ثم انثنتْ تهـــزأ بي ومـــا رعـــتْ تـــوداً كـــان قـــديماً بيننـــا

* * *

[١] تاريخ القزويني: ٢٦/ ٢٥٠-٢٥١.

ضيَّعتُ نفسي بين أكداس الوصب وما نحتُّ من جلاميد الخشب
ضيَّعتُها ولا تسل عن السبب فربما كان الجواب محزنا

* * *

ضيّعتُها فما لها وما ليه فهل تعودُ لوصالي ثانيه
أبثّها لواعجي وما بيه ولم تعد تُبعد مني ما دنا

* * *

ضيَّعتُها فأين من يُعيدها فينجلي من ساحتي بعيدها
فانني لَمّا أزلْ أُريدها كشارب الخمر عليها أدمنا

* * *

ضيَّعتُ نفسي بين جَدّ وهزل وبين ما يُوحي عساها ولعل
وبين صدق من كفاح وجدل لم أكُ فيه كاذباً أو أرعنا

* * *

ضيَّعتُ نفسي بين ذيّاكَ وذا وبين لو كان وليتَ وإذا
وما لقيتُ من تباريح الأذى إنَّ الأذى طاردني فأمعنا

٢٤٧ - محمد علي غلام النجار

١٣٣٢ - بعد ١٤٢٣هـ

١٩١٣ - بعد ٢٠٠٢م

محمد علي ابن الحاج غلام بن علي بن محمد علي، الشهير بالنجار. ووالده من أهالي تويسركان الايرانية، نزح إلى العراق للعمل بمهنة التجارة، وفي طريق هجرته ولد ولده محمد علي سنة ١٣٣٢هـ، بمدينة سربيل زهاب الحدودية.

أقام الحاج غلام في الكاظمية، فنشأ ولده (المترجم) فيها، ومارس النجارة مع أبيه، ولكنه أخذ يتردد على مجالس البلدة المزدهرة بالعلم والشعر والأدب والسياسة، واستفاد من السيد هبة الدين الشهرستاني، وتأثر به، وكان له الفضل في توجيهه.

كان منكبّاً على المطالعة، والثقافة الذاتية، يقرأ كلّ ما يقع بيده من الكتب. وأنبرى لنقد الشيخ محمّد الخالصي حول موضوع الشهادة الثالثة، وألف كتاباً نشره بعنوان (الخالصي مسيلمة القرن العشرين). وعلى اثر كتابه هذا اضطر إلى الهجرة إلى النجف، خوفاً من الانتقام منه.

أقام في النجف، وافتتح مكتبة لبيع الكتب قرب الحرم العلوي. وقد اتصل بعلماء النجف أمثال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، والشيخ محمد السماوي، وغيرهما. وعلى كثرة صلاته بالعلماء، إلا انّه لم يقع عندهم موقع الرضا، وربما تكون كتاباته التي يقرأها الناس أبلغ من معرفتهم بحياته وتقلّباتها.

من مؤلفاته: تصحيح تراثنا الرجالي مع التعريف بالمجهولين من رواته، ومذكرات النجّار (جزءان) مخطوط، وكتاب الأمالي للشيخ الطوسي (تحقيق). وله نظم بالفارسية والعربية.

وكانت له يد في علم الرجال والرواية، وله إجازة بالرواية عن السيد حسن الصدر، استحصلها أواخر حياته، حيث توفي بعدها بأشهر قليلة.

حافظ في زيّه على الزي النجفي الكشيدة والصاية والزبون والعباءة. وبعد سفره إلى ايران بسبب التهجير، أقام بمدينة قم، وبقي محافظاً على زيّه العربي.

كان حياً في مدينة قم سنة ١٤٢٣هـ[١].

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ٢٦/٢٥٤-٢٥٥.

٢٤٨ - السيد محمد علي بن السيد كاظم الأعرجي

٠٠٠٠ - ١٢٤٧هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣١م

السيد محمد علي بن السيد كاظم بن السيد محسن الأعرجي.

ولد في الكاظمية، وتتلمذ على جده السيد محسن الاعرجي، وعلى السيد عبد الله شبر. قام مقام جده في التدريس والتصنيف والقضاء.

تتلمذ عليه الكثير من الأعلام، منهم السيد محمد بن السيد جعفر الأعرجي، وقد أجازه.

وصفه شريكه في الدرس، السيد محمد بن معصوم القطيفي، عند تعداد تلامذة السيد عبد الله شبر، فقال: "ومنهم حليف المكارم والتقوى، ومن شهدت بفضله أدلة المنطوق والفحوى، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الاصول، العالم التقي، والفاضل النقي، سيدنا السيد محمد علي (طاب ثراه)، خلف المرحوم السيد كاظم".

وقال السيد جعفر في النفحة: "العالم الفاضل، المحقق المدقق. كان من أفضل أهل زمانه وأعبدهم".

وقال السيد حسن الصدر في التكملة: "كان خلف جده وتلميذه، والقائم مقامه في التدريس والرئاسة والتصنيف. عالم عامل، فاضل محقق في الفقه والاصول والرجال، مجتهد كامل جامع. رأيت له رسالة في حجية الظن، رد فيها على صاحب القوانين في انكاره لوجود الظن الخاص، ورسالة في حجية الكتاب وعدم تحريفه بالزيادة والنقصان، وتعاليق على شرح السيد العميدي على تهذيب الاصول، وكتاب في الفقه سماه أحكام الشريعة. ورسائل اخر واجوبة مسائل. وعندي مجموع بخطه الشريف، جمع فيه فوائد متفرقة في الفقه والاصول والرجال وغير ذلك، تدل على كمال فضله".

وأضاف الشيخ راضي آل ياسين فقال: "وله رسالة في الرد على الاخباريين".

ونقل ان السيد عيسى الأعرجي حدّث انه رأى أوراقاً بخط المترجم تتضمن فصلا في مناظرة جرت بينه وبين الشيخ أسد الله التستري صاحب المقابيس، بمسألة دينية تدل على عظمة السيد وعلمه انتهى. ثم علق الشيخ راضي على ذلك بقوله:

"قلت وكفى انه يناظر ويناقض مثل ذلك الحبر البحر. والمناظرة لا تكون إلا بين نظيرين".

قال الشيخ حرز الدين في المعارف: "كان عالماً فاضلاً مدرساً مؤلفا".

وترجمه الشيخ آغا بزرك فقال: "كان فقيهاً كاملاً، ومن العلماء الفحول".

قال السيد جعفر الاعرجي في كتابه عبر أهل السلوك، عن طاعون (١٢٤٧):

"فبينما نحن بصدد دفن جنازة السيد [أي والده] في ذلك الطريق، واذا بالرسول من جانب السيد حسن قد أقبل يخبرنا ان السيد جواد والسيد نعمة والسيد طاهر ولد السيد كاظم اخي السيد حسن المذكور قد طعنوا، وهم مشرفون على الموت، فدفنا والدنا، وعدنا الى مخيمنا، فوجدنا السادة المذكورين يجودون بانفسهم، فلما تناصف الليل قضوا نحبهم، وطعن اخوهم العلامة السيد محمد علي، وتوفي عند طلوع الفجر، فحملنا الجنائز وجميع اهلينا ورجعنا الى البلد بأجمعنا، فدفنا السادة الكرام عند قبر والدنا، بازاء حائط المسجد الجامع".

ونقل كذلك في نفحة بغداد أنه توفي واخوته في الطاعون سنة ١٢٤٧هـ. الا ان السيد الصدر قال في التكملة: "توفي في الكاظمية كهلاً، في حياة ابيه المتوفى سنة ١٢٤٦هـ، الذي هو اكبر أولاد السيد محسن، ولكن ابنه هذا أفضل منه ومن كل أولاد السيد على الظاهر، والله العالم. وصلى عليه عمه السيد محمد بن السيد محسن الأعرجي". ونقل ذلك الشيخ آغا بزرك، حيث قال: "توفي قبل وفاة والده". ولعله من سهو القلم[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة ٩/٤٢٧، أوراق الشيخ راضي آل ياسين، ترجمة السيد عبد الله شبر: ٣٤، التكملة: ٥/٤٥٣-٤٥٤، ذكرى المحسنين: ٨٤، عبر أهل السلوك، الكرام: ٣/١٤٠، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/ ١٩٦-١٩٨، مرآة الشرق: ٢/٨٨٦-٨٨٧، مصفى المقال: ٣٠٨-٣٠٩، معارف الرجال ٢/٢١٣، نفحة بغداد.

شعره:

له أبيات ومقاطع تدل على انه كانت لديه ملكة الشعر، منها قصيدة في رثاء جده المحقق السيد محسن الأعرجي.

(١)

قال في الإمامين الكاظمين (عليهما السلام):

موسى بن جعفر والجواد كلاكما نوران من عرش الإله بعثتما
فجعلتما للناس خير وسيلة فلأجل ذا باب الرجا سميتما

(٢)

وله أيضا:

قدّم لنفسك ما استطعت ولا تكن في ريبة من فاقة متأخره
يوما ترى فيه العباد بأسرها والانبيا في أمرها متحيّره

(٣)

وله أيضا:

إن كان ما قالوا بحسن الطالع وحرمته وحدي بسوء الطالع
فلألجأن إلى كريم قادر إقباله يزري بحسن الطالع

٢٤٩ - السيد محمد بن السيد علي نقي الحيدري

١٣٤٧ - ١٤٢١هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠١م

السيد محمد بن السيد علي نقي بن السيد أحمد بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٤٧هـ، وأمه كريمة السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري.

نشأ وترعرع في ظل والده، وعلى يده كانت دراسته الأولية ثم انتقل برفقته إلى النجف الأشرف فتابع دراسته هناك، وحضر أبحاث أعلامها، حتى عاد ثانية إلى مدينته، فأكمل حضوره فيها على أبيه، وكذلك على عميه؛ السيد طاهر الحيدري، والسيد حسن الحيدري. وتابع الدرس والتحقيق حتى نال أعلى الدرجات العلمية. ونقل ان والده كان يخاطب طلابه قائلاً: "استفيدوا من هذا العَلَم الغزير، لأنه وصل مرحلة الاجتهاد".

ترك مجموعة مؤلفات - بعضها مطبوع- كـ: التوجيه الديني، والصحة في الإسلام، وحول موسوعة الفقه الاسلامي، وكيف تكسب الاصدقاء (وقد طبع عدة طبعات)، ومع الدكتور محيي الدين في أدب المرتضى، وطرائف الحكم ونوادر الآثار (ثمانية مجلدات)، والادعية المنتخبة والاحراز المجربة. ومنها المخطوط كـ: الحرية في الاسلام، وموسوعة فقهية استدلالية (خمسة مجلدات)، ورسالة في الرد على الملحدين، والمرشد إلى الحج، وألف مسألة فقهية، وهي الرسالة العملية.

أنشأ مكتبة أهل البيت (عليهم السلام) العامة، في جامع التميمي بالكسرة سنة ١٩٥٢م، وأرفدها بشتى أنواع الكتب والمصادر، وكان لا يُدخِل إليها أي كتاب قبل أن

يطمئن لصحة عقيدته، وأفكار مؤلفه. وكان من خلالها يواصل تدريسه ومناظراته ونقاشاته العلمية.

من حكمه التي جرت على لسانه قوله: "ليست أهمية الحياة بطول بقائها، وإنما أهميتها بكثرة عطائها"[١].

استدعته الأجهزة الأمنية (في النظام السابق) عدة مرات، وتفنن في مضايقته، واعتقل على اثر الانتفاضة الشعبانية (آذار سنة ١٩٩١م)، وظل يقارع النظام، إلى أن ألمّ به المرض وأقعده، وظل يعاني منه حتى انتقل إلى رضوان الله في ١٣ ذي القعدة سنة ١٤٢١هـ، وشيّع من منطقته (الكسرة) إلى الكاظمية تشييعاً مهيباً، ومنها إلى كربلاء فالنجف الأشرف، ودفن هناك[٢]، في الدار التي أوقفها (لأمير المؤمنين) المرحوم الحاج مهدي الخاصكي.

ولكاتب هذه السطور من أبيات معزياً ابن عمه السيد محمد طاهر الحيدري، وبيت التاريخ هو:

يا لخطب حلّ أرختُ "بنا عظم الله لك الأجر به"

شعره:

كان أديباً بارعاً، وشاعراً فصيحاً، وقد بدأ النظم من أوائل شبابه، وشارك في العديد من المهرجانات والاحتفالات الدينية الكبرى، التي كانت تقام في المناسبات المختلفة. وكانت قصائده تتميز بالحب والولاء للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وبالدفاع عن الإسلام الحنيف والعقيدة الحقة.

وقد طبع ديوان شعره بعنوان (ديوان الحيدري) في بيروت سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، وكتب مقدمته الدكتور جودت القزويني.

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢/١٤٤.

[٢] تراجع ترجمته في مقدمة ديوانه، وفي مقدمة كتابه طرائف الحكم ونوادر الآثار.

(١)

وله بعنوان (احتفاء الكون)، بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين[١]:

هلل الكونُ بهجةً واحتفاء وعلا النور يملأ الأجواء
والتهاني من السموات تترى لنبي هاشم تشق الفضاء
والمسرات عمّت الناس طراً وبها شارك الرجال النساء
والطيور الحسان ترسل لحناً يملأ الجو نغمة وغناء
والنجوم الزهراء تبعث في الأكوان نوراً يطبق الأرجاء
ذاك يوم فاضت به رحمة الله تعم الأموات والأحياء
وبه الأرض قد سمت وتعالت وغدت بالعلى تباهي السماء

* * *

ومنها:

يا أبا الأوصياء قد كنت رداءً لنبي الهدى وكنت الوقاء
كم جهود بذلتها في سبيل الله تبغي لدينه أعلاه
كم أذقت العدو حر حسام علوي أحسنت فيه البلاء
وقفات زعزعت فيها صروحاً وعروشاً للظلم أضحت هباء
كنت فيها قطب الرحى، وعليك الحرب دارت، وكنت فيها اللواء
وفديت النبي بالنفس إيثاراً وحباً، أعظم بذاك فداء
وقفات أردت فيها رضا الله قد نلت منه ذاك الرضاء
حيث قد أنزل الكتاب وفيه أسبغ المدح فيك والإطراء
هل أتت "هل أتى" بمدح سواكم؟ وهل الذكر في سواكم جاء؟
كم له في الكتاب آيات مدح فاسأل "النجم" عنه و"الإسراء"

[١] ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٣-٧٥.

مـــا مـــديحي والله أثـــنى عليـــه أفيحتـــاج بعـــد ذاك ثنـــاء؟

* * *

بـــشرت باسمـــه النبيـــون طـــراً فاســـأل الأنبيـــاء والأوصـــياء
بـــشرت باسمـــه وباســـم نـــبي هـــاشمي ســـيختم الأنبيـــاء
فهمـــا علّـــة الخليقـــة إذ لولاهمـــا لم يكـــون الأشـــياء
وهمـــا للوجـــود مـــصدر نـــور بهمـــا الله يكـــشف الظلمـــاء
حيـــث كانـــا مـــن قبـــل أن يخلـــق العـــالم نـــوراً لعرشـــه وضـــياء
لهمـــا طأطـــأ الملائـــك لمـــا علّـــم الله آدم الأسمـــاء
خلـــق الله نـــورهم فاســـتقر النـــور في آدم يـــشع ســـناء
فلـــذا أوجـــب الـــسجود إليـــه حيث قـــد كـــان عيبـــة ووعـــاء
هكـــذا نـــصت الأحاديـــث والأنبـــاء ان كنـــت تـــسمع الأنبـــاء

* * *

يا إمام الهـــدى إليـــك اعتـــذاري فلـــساني لا يـــستطيع الوفـــاء
أنـــا عبـــد يـــرى ولاءك فـــوزاً ان تقبلـــت منـــه هـــذا الـــولاء
وهو يرجو بـــأن يكـــون ســـعيداً بـــك حـــتى يرافـــق الـــسعداء
فتقبـــل قـــصيدتي ومـــديحي لك حـــتى أنـــال منـــك الجـــزاء

(٢)

وله بعنوان (في ذكرى مفجّر العلم ومطوّر التاريخ)، تليت في الاحتفالية التي أقيمـت في مكتبة أهل البيت العامة في جامع التميمي الكبير في الكسرة ببغداد في مساء السابع عشر من ربيع الأول ١٣٨٣هـ[١]:

بـــدر أطـــلّ يـــشع نـــوراً ثاقبـــا عـــمّ الوجـــود مـــشارقاً ومغاربـــا

[١] مجلة الإيمان – السنة الأولى / العددان الأول والثاني ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

بـــدر أطـــلّ و لم يـــزل متألقـــاً حتى غدت كـــلّ النجـــوم غواربـــا
بـــدر أطـــلّ وقـــد تـــلألأ نـــوره يهب العقـــول بـــصائراً ومواهبـــا
تـــستلهم الحكمـــاء منـــه حقائقـــاً ودقائقـــاً وفوائـــداً ومطالبـــا
ويفـــيض في الـــدنيا علومـــاً جمّـــة وسياســـة عُليـــا وفكـــراً صـــائبا
فـــذٌ بكـــل ســـجية ومزيـــة لم تلـــق فيـــه نقائـــصاً ومعائبـــا
إني لأعجـــز أن أقـــول بمدحـــه شـــعراً وإن أدّيـــت حقـــاً واجبـــا
فالشعر يقـــصر أن يحـــيط بكنهـــه والفكر يعجـــز أن يكـــون مقاربـــا
ماذا أقول بوصـــف قائـــدنا الـــذي غمـــر الـــبلاد مغانمـــاً ومكاســـبا
ماذا أقـــول بـــذكر رائـــدنا الـــذي نـــشر العلـــوم زواهـــراً وثواقبـــا
ماذا أقـــول بمـــدح ســـيدنا الـــذي مـــلأ الحيـــاة فـــضائلاً ومناقبـــا
هـــزّ العقـــول بنهـــضة فكريـــة كـــبرى وجنـــد للعلـــوم كتائبـــا
أُمماً مـــن العلمـــاء والحكمـــاء قـــد عبروا العـــصور مواكبـــاً فمواكبـــا
وأقـــام جامعـــة تمـــوج بـــصفوة مختـــارة وســـعوا الحيـــاة تجاربـــا
درسوا علوم الكـــون درس تعمّـــق وبدوا بـــدنيا الاختـــراع كواكبـــا
وبنـــوا كيانـــاً للحـــضارة شـــامخاً وسموا على أهـــل العقـــول مراتبـــا
وتزاحموا كي يحفظوا عـــن جعفـــر درّاً نـــضيداً أو لجينـــاً ذائبـــا
وترى المؤالـــف والمخـــالف راغبـــاً في الأخذ عنه ولـــن يخيـــب راغبـــا
الكـــل يفخـــر باسمـــه وبعلمـــه إذ لم تجـــد أحـــداً لجعفـــر عائبـــا
نـــشر الفنـــون بأســـرها إذ أنـــه ألفـــى بـــأنّ لكـــل فـــن طالبـــا
كشف الحقـــائق للجميـــع وفيـــضه غمـــر العبـــاد أباعـــداً وأقاربـــا
(كالبحر يقذف للقريـــب جـــواهراً جوداً ويبعـــث للبعيـــد ســـحائبا)

* * *

رجـــل حبـــاه الله عقـــلاً نافـــذاً وبـــصيرة قـــصوى وفكـــراً واثبـــا

وتــرى ينــابيع العلــوم تفجّــرت ... في الأرض منه جــداولاً ومــساربا
تسقى النفوس الظامئات وقد صفت ... للعــــالمين مــــوارداً ومــــشاربا
حــتى تفتّحــت العقــول وأثمــرت ... للطــــالبين روائعــــاً ورغائبــــا
وتقشّعت سحب الضلال و لم يــدع ... فوق العقــول حــواجزاً وحواجبــا
فتــراه يرشــد مَــن يــراه معانــداً ... وتراه يرضى مَــن يــراه مغاضــبا
وتــراه يــأتلف القلــوب بــسيرة ... مثلى، ويــدني مَــن يــراه مجانبــا
حــتى العــدو إذا رأى أخلاقــه ... وهــداه عــادَ لَــهُ ذلــيلاً تائبــا
قد زانه (الخلــق العظــيم) كأنمــا ... القرآن كــان لــه بــذاك مخاطبــا
كانــت إمامتــه جهــاداً حــافلاً ... وقيــادة عُليــا وســعياً دائبــا
ما عاقــه بطــش الزمــان ومثلــه ... لم يخــش قــط متاعبــاً ومــصاعبا
فــالله قيّــضه لــدين محمــد ... جــبلاً أشــم وعارضــاً متراكبــا
والله صــيّره لأمــة جــدّه ... نــوراً يــضيء حنادســاً وغياهبــا
(كالشمس في كبد السماء وضــوؤه ... يغشى الــبلاد مــشارقاً ومغاربــا)
والغــرب لــولا علمــه لم يتجــه ... نحــو التطــور راغبــاً أو راهبــا
فالاكتــشافات العظيمــة كلــها ... منه وقــد رفــع الــستار الحاجبــا
ومــضى يوطّــد للعلــوم ركــائزاً ... كــبرى وينــشر للفنــون ســبائبا
وضع الأساس وقال للعقــل اجتهــد ... في أن تكــون مثــابراً ومواظبــا
وأقم على ذاك الأساس وكــن مــع ... الشرع الشريف مرافقــاً ومــصاحبا
لا تفترق عنــه وســر أنّــى يــسر ... واحذر بأن يلقــاك يومــاً ناكبــا
فمضى كما شــاء الإمــام محققــاً ... ومــــدققاً ومحاســــباً ومراقبــــا
فتــراه طــوراً في الــسماء وتــارة ... في الأرض يكشف غامضاً أو غائبــا
متــوغلاً في الكائنــات بأســرها ... حــراً يجــوب فيافيــاً وسباســبا
حتى تطــوّرت العلــوم وأصــبحت ... تــسع الحيــاة جوانبــاً فجوانبــا

كشفوا مجاهيل الوجـــود وأرســـلوا نحـــو الـــسماء كواكبـــاً ومراكبـــا
إنّ الحـــــضارة للإمـــــام مدينـــــة فهو الذي رسم الطريـــق اللاحبـــا
وهو الـــذي فـــتح المجـــال لغـــيره فغدت ميـــادين العقـــول رحائبـــا
أنّى اتجهـــت رأيـــت منـــه دلائـــلاً وشـــــواهداً وعجائبـــــاً وغرائبـــــا

* * *

واليـــوم أيـــن كياننـــا ومكاننـــا أم أين ذاك العـــز أصـــبح ذاهبـــا؟
كانت شعوب الأرض تخطب ودّنـــا أفهل رأيت اليـــوم شـــعباً خاطبـــا؟
كنـــا نقـــود العـــالمين بحكمـــة وبقـــوة ونـــشيد مجـــداً خالبـــا
فعلام صـــار الجهـــل فينـــا لازمـــاً وعلام صار الضعف فينـــا لازبـــا؟
وعـــلام فرّقنـــا العـــدو طرائقـــاً شـــتّى وبـــدّد جمعنـــا المتحابـــا
وعـــلام ســـرنا في طريـــق مظلـــمٍ ملـــؤوه أشـــواكاً لنـــا ومعاطبـــا؟
وعلام نـــستجدي مبـــادئ غيرنـــا لتكـــون أنظمـــة لنـــا ومـــذاهبا؟
وعـــلام نتـــرك جعفـــراً وعلومـــه أو ليس حب الآل فرضـــاً واجبـــا؟
أو لم يكن أجـــر الرســـالة بعـــدما لاقـــى الـــنبي نوائبـــاً ومـــصائبا؟
أو لم يكونـــوا كالـــسفينة تنقـــذ المـــتعلقين بهـــا وتنجـــي الراكبـــا؟
أو لـــيس فقههـــم كبحـــر زاخـــر تتفجـــر الأنهـــار منـــه ســـواكبا؟
أفكـــان غيرهـــم يـــدانى فـــضلهم أو كـــان أبنـــاء الـــنبي أجانبـــا؟
هذي مدارسنا الكـــثيرة أصـــبحت قفـــراء مـــن آل الـــنبي جوادبـــا
ألغـــوا مـــآثرهم وأقـــصوا فقههـــم عنها وقد وضعوا الحقيقـــة جانبـــا
تركوا تـــراثهم العظـــيم وأســـسوا فيها منـــاهج قـــد مُلـــئِن شـــوائبا
لا تعجـــبن إذا رأيـــت شـــبابنا فيها يفـــر مـــن الـــشريعة هاربـــا

* * *

أسفاً على الإسلام يـــصبح وجهـــه من بعد هاتيـــك النـــضارة شـــاحبا

أسفاً عليه وقد تضعضع ركنه الـــ ـــعالي وأصبح مستغيثاً نادبا
هو ذلك الدين الذي نعمت به الدنيا عصوراً قد مررن حوالبا
دين يفيض على الحياة سعادة كبرى وخيراً شاملاً متعاقبا
ويقيم ما بين الشعوب تعارفاً وتآلفاً وتحابباً وتقاربا
هو رحمة للعالمين ونعمة للمؤمنين مسالماً ومحاربا
إني أقول مؤكداً ومشدّداً حقاً و لم أكُ هازلاً أو لاعبا
إنّ الوجود بغير دين محمد لا يطمئن مبادئاً وعواقبا
والأرض دون شريعة وعقيدة لا تستقيم مقاصداً ومآربا
ولسوف تبقى في اضطراب شامل يدع الحياة بها جحيماً لاهبا
هذا هو الحق الصريح وانني أدعو إليه العالم المتكالبا
عذراً أبا العلماء إن لم أستطع إيفاء حقك شاعراً أو كاتبا
عذراً إذا ما العقل أصبح ذاهلاً والفكر أصبح في مقامك هائبا
إذ أنت في الأوج الرفيع وكلّ مَن يرجو الوصول إليك يرجع خائبا

(٣)

قال في مجال التوجيه والإرشاد[١]:

اركبِ العزَّ فهو أحسن مركب واطلب العلم فهو أفضل مطلبْ
واجعل الحق مذهباً لك واعزُب عن سواه فإنه خير مذهبْ
وابتعد عن مزالق الفكر واحذر كل شخص عن الهدى يتنكبْ
وليكن همّك الثبات على الـــحق وإن شرّق الزمانُ وغرّبْ
خير ما في الحياة قلب زكي وفمٌ طاهرٌ وعقلٌ مهذّبْ
فإذا لم يكن ضميرُك حيّاً فهو – لاشك- في الحياةِ معذّبْ
وإذا لم يكن لسانك عَفّاً أقفرَ القلبُ من هداه وأجدبْ

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/١٠-١١.

فـــإلى المجـــد والمفـــاخر فاجهـــد وإلى الفـــضلِ والمحامـــد فانـــصبْ
واعتـــصم دائمـــاً بحبـــلِ مـــن الله تنـــلْ منـــه مـــا تحـــب وترغـــبْ
وإذا نابـــك الزمـــان بـــشيء لم تجد منـــه مهربـــاً أيّ مهـــربْ
فاســـألِ الله مخلـــصاً بخـــشوع وخضوع ونادِ: رحمـــاك يـــا ربْ
وتقـــرّب بـــالبر والخـــير فطـــوبى لمـــن إليـــه تقـــرّبْ
وإذا شـــيبت المـــوارد فاقـــصد مورد الحق فهـــو أهـــنى وأعـــذبْ
سر على الدرب ثابت القلب حـــراً مطمئنـــاً بـــه تجـــيء وتـــذهبْ
لتـــرى قيمـــة الحيـــاة وقـــد تُـــدرك مـــا لم تكـــن تظـــن وتحـــسبْ

(٤)

وله قصيدة نظمها معارضاً بها قصيدة بهذا الوزن وبهذه القافية، لأحد عمالقـــة الـــشعر الحديث، وقد جعل عنوانها "على درب الهدى"[١]:

سنعلو مثلمـــا يعلـــو الـــسحابُ ونزهو مثلمـــا يزهـــو الـــشهابُ
ونمضي في طريـــق المجـــدِ قُـــدماً ولم تـــضعف عزيمتنـــا الـــصعابُ
فما هانـــت لنـــا يومـــاً نفـــوس ولا ذلّـــت لنـــا يومـــاً رقـــابُ
فغايتنـــا مـــن الـــدنيا صـــلاح وغايتنـــا مـــن الأخـــرى ثـــوابُ
كتـــاب الله رائـــدنا وأعظـــم بشعب صـــار رائـــده الكتـــابُ
وديـــن الله نهجنـــا وفيـــه تـــبين لنـــا الحقـــائق واللبـــابُ
وأهـــل البيـــت قادتنـــا وفـــيهم سعادتنا وقـــد طهـــروا وطـــابوا
فهم للحق - في الـــدنيا- ســـبيل وهم لله - بـــين النـــاس- بـــابُ
"وهم حجج الإلـــه علـــى البرايـــا بهـــم وبجـــدهم لا يـــستترابُ"
ســـريرتهم وســـيرتهم رشـــادٌ وقـــولهم وفعلـــهم صـــوابُ
ونهتف مـــن قلـــوب صـــادقات صـــلاب لا تخـــاف ولا تهـــابُ

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/٣٩٩-٤٠٢.

"علي الـــدر والـــذهب المـــصفى وبـــاقي النـــاس كلـــهم تـــرابُ"

* * *

دعونـــا الله أن يرعـــى خُطانـــا وهـــذي دعـــوةٌ قـــد تُـــستجابُ
لنبلـــغ كـــل مـــا نـــصبو إليـــه ويغمرنـــا النعـــيم المـــستطابُ
ويصفو جوّنـــا مـــن كـــل ســـوء فـــلا فيـــه القتـــام ولا الـــضبابُ
ولا يبقـــى التبـــاغض والتعـــادي وتـــصطلح الحمامـــة والغـــرابُ
لنـــا في الأرض أهـــداف كبـــار نـــسير لهـــا وآمـــال عـــذابُ
إذا صـــلحت مـــسيرتنا جميعـــاً على درب الهدى صـــلح المـــآبُ
وإن زكـــت الـــضمائر والنوايـــا وساغ لنـــا الطعـــام أو الـــشرابُ
لكنا خـــير مـــن ركـــب المطايـــا وأفـــضل مـــن تجللـــه الثيـــابُ
وكنّـــا في صـــفاء لم يكـــدّر جوانبـــه غـــلاب واحتـــرابُ
ولا ازدهـــرت مرابعنـــا ودرت مراضـــعنا ولا أخـــضرّ الجنـــابُ
ولكنّـــا أضـــعنا كـــل شـــيء عزيـــز لا يُـــذم ولا يُعـــابُ
فعمتنـــا الكـــوارث والرزايـــا وحـــلّ بنـــا مـــن الله العقـــابُ

* * *

ســـلكنا في المتاهـــة كـــلّ فـــجّ وحاق بنـــا التـــسيُّبُ والعـــذابُ
وســـرنا في الـــضلالة دون وعـــي وطال بنـــا عـــن الحـــق الغيـــابُ
ذهبنـــا ثم ابنـــا دون علـــمٍ فما أجدى الـــذهاب ولا الإيـــابُ
إلى أيـــن المـــصير وأيـــن نمـــضي فهـــل لـــسؤالنا هـــذا جـــوابُ؟
فأرض الرُشدِ فيهـــا كـــل خـــير وأرض الغـــيّ مجدبـــة يبـــابُ
فكم فُرصٍ لنا ذهبـــت وضـــاعت وقد مرّت كمـــا مـــرّ الـــسحابُ
فمهـــلاً أيّهـــا الإنـــسان مهـــلاً فما يبقى المـــشيبُ ولا الـــشبابُ

وما الدنيا بباقية لحيّ ... وصفو العيش في كدرٍ مُشابُ
فكم من آمل فيها صريع ... وقد غرّته آمال كذابُ
أتُلهينا عن الله الأماني ... ويخدعنا عن الحق السرابُ؟
فمجتمع بلا دين وعلم ... تعيث به الثعالب والذئابُ
ومجتمع بلا خلق كريم ... تسود به البنادق والحرابُ
تمزقه النوائب والدواهي ... ويمحقه التصدع والخرابُ
أعاتب كل ذي شعر وفكرٍ ... وموهبة إذا نفع العتابُ
ففي أشعارهم خيرٌ وشرٌ ... وفي أفكارهم عسلٌ وصابُ
لسان الشعب هم في كل حال ... لهم في كل مجتمع خطابُ
وأدى الشعر دوراً لا يجارى ... به تزهو المحافل والرحابُ
ففي ألحانه سحر وعطر ... وفي أوزانه العجبُ العجابُ
وللشعر الذي يبقى ويرقى ... إلى العلياء لحن وانسيابُ
يرنّ صداه في الدنيا ويبقى ... تُردده الجداول والهضابُ
فإن صلحت مقاصده صلحنا ... وإن فسدت فقد عظم المصابُ
فإن رسالة الشعراء حق ... إذا صدقوا بها وإذا أصابوا
ولكن الكثير أساء نظماً ... وتفكيراً فعمّ الاضطرابُ[1]
نيامٌ نحن في الدنيا جميعاً ... وعند الموت ينكشف النقابُ
فطوبى للأُولى ربحوا وفازوا ... وويل للأُولى خسروا وخابوا

---

[1] كتب الاستاذ الكاظمي بعد مراجعته: كنت راغباً قبل أن أصل إلى هذه الأبيات أن أكتب عدّة أبيات أصف فيها شعر هذا الجبل الشامخ وعذوبة ألحانه، وحسن انسيابه، وسلامة معانيه، وسلاسة ألفاظه، انّه ليس كلاماً مقفّى ولكنه العسل المصفّى، ينمّ علم وفهم وغيرة وحرص وحسن سيرة، ونقاء سريرة، ومثابرة ومجاهدة، للأخذ بأيدي هذا الجيل لإيصاله إلى برّ الأمان، ولا يسع المجال للاسترسال لضيق المجال. أقول: أعرضتُ عن نظم الأبيات، فقد جمع هذا البارع ما أردت جمعه من أشتات، وبلغ المديات والغايات، وعرّف لنا الشعر أحسن تعريف، فعلى الجيل أن يقرأ شعره، والحمد لله.

(٥)

وله في وصف عدو جاهل، والبيت الأخير من الجناس المقرون[١]:

ربّ سفيهٍ أحمقٍ يُفحشُ في خطابِهِ
يرمي سواه بالخنى وإنه أحرى بِهِ
إذا أتاه سائلٌ فالويل من جوابِهِ
يحسدُ كل نابغٍ من الورى ونابِهِ
ليس له في المكر والخداعِ من مشابِهِ
يجحد أمر ربه لم يخشَ من عذابِهِ
يعصيه غير خائف منه وغير آبِهِ
لم تلق غير الفسق والفجور عند بابِهِ
إذا رأى عيباً بنا ألحفَ في سبابِهِ
وعضَّنا بنابه وكل ما بنا بِهِ

(٦)

ومما سنح له في فراق الحبيب قوله[٢]:

بَعُدَ الحبيبُ فأقبلتْ نحوي الكوارثُ والخطوبُ
فالعينُ تدمع من أسى والقلبُ من ألمٍ يذوبُ
ناديتُ: أين تغيبُ عني القريحةِ يا حبيبُ
فأجابني: لا تيأسَنْ مني فإني لا أغيبُ
"إن التباعدَ لا يَضُرُّ إذا تقاربتِ القلوبُ"

(٧)

ومن خواطره الغزلية التي سنحت له، وهي "عاطفة حب صادق" قوله[١]:

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/٣٧١-٣٧٢.

[٢] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢/٤٢٤-٤٢٥ .

آه يـــــا بهجـــــة قلـــــبي ... آه يـــــا شمعـــــة بـــــيتي
كـــم أناجيـــك فـــلا أسمـــع ... منـــــك أيَّ صـــــوتِ
كـــم أناغيـــك فـــلا أحظـــى ... بـــشيءٍ غـــيرَ صـــمتِ
كـــم أناديـــك بـــشوقٍ ... أيـــن أنـــتِ؟ أيـــن أنـــتِ؟
انّ حـــبي ســـوف يبقـــى ... راســـخاً في كـــلّ وقـــتِ
لم أزل أســـأل عنـــك ... أينمـــا كنـــتُ وكنـــتِ
أنـــتِ روحـــي وأنـــا روحـــك ... مـــا دمـــتُ ودمـــتِ
أنـــتِ قلـــبي وأنـــا قلبـــك ... مـــا عـــشتُ وعـــشتِ
هـــل سمعـــتِ، ربمـــا تُمـــزج ... روحـــــان، سمعـــــتِ؟
هـــل رأيـــت، ربمـــا يمـــزج ... شـــوقٍ، هـــل رأيـــتِ؟
أنـــت للقلـــب حيـــاة ... وهـــو لـــولاك كميـــتِ
أنـــتِ للـــروح ضـــياء ... ورجـــاء لـــو دريـــت
هكـــذا قلـــتُ عـــن الحـــبّ ... فمـــاذا أنـــتِ قلـــتِ؟
أنـــا لم أكـــتم شـــعوري ... فلمـــاذا قـــد كتمـــتِ؟
حـــدّثيني بوضـــوح ... واكـــشفي عمّـــا نويـــتِ
فحـــديث الحـــب عـــذب ... وبـــه همـــتُ وهمـــتِ
ولقـــد عبّـــرتُ عـــن حـــبي ... بـــصدقٍ كالكميـــتِ
أنـــا قـــد قلـــتُ كمـــا شـــئتُ ... فقـــولي كيـــف شـــئتِ
إنمـــا الحـــب مـــن "الله" ... إلى "الإنـــسان" يـــأتي
انـــه ســـرّ وجـــودي ... وحيـــاتي لـــو علمـــتِ
ان "قلـــبي" كـــسراج ... ولـــه "الحـــب" كزيـــتِ

(٨)

---

(١) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/١٦٥.

وله في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، ومخاطباً لهم[١]:

بني المصطفى أنتم عدتي ... وأنتم لساني وأنتم يدي
بني المصطفى جئتكم قاصداً ... وما لي سوى الحق من مقصدِ
أروم النجاح بكم في الحياة ... وأرجو النجاة بكم في غدِ
وفيكم سأبلغ أقصى المنى ... وأرقى إلى المجدِ والسؤددِ
زكا - بانتمائي لكم- محتدي ... وطاب - بحبي لكم- مولدي
أرى حقكم واضحاً بيّناً ... يُنيرُ ويُشرقُ كالفرقدِ
فآمنت إيمان مستيقنٍ ... وأذعنتُ إذعانَ مسترشدِ
وأحببتكم وأنا موقنٌ ... بأن المحبَّ لكم قد هُدي
وأن السعيد الذي لم يزلْ ... بكم يهتدي وبكم يقتدي
إذا جحد الناس حقاً لكم ... عظيماً فإني لم أجحدِ
وإن حسدوكم على فضلكم ... فما ذاك منهم بمستبعدِ
لأنكم أفضلُ العالمين ... ومن يكُ أفضلهم يُحسدِ
بكم قد تمسكت يا سادتي ... ومن يتمسك بكم يُرشدِ
"وما فاتني نصركم باللسان ... إذا فاتني نصركم باليدِ"

(٩)

وله بمناسبة ميلاد السيد أسد الله بن السيد محمد علي الحيدري (ابن خاله)، وكانت ولادته يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ، الموافق ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٩م، وختن في اليوم السابع وهو يوم الخميس، وعقّ عنه، ودُعي الأخوان نهار الجمعة ٥ ربيع الثاني ١٣٦٨هـ، وكانت هذه القصيدة وهي بعنوان (مولود مبارك)[٢]:

الطير في الوكر شدا ... والعندليب رددا

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٥/٢٢١ .

[٢] زودني بها السيد أسد الله الحيدري.

والبلبـــــلُ الـــــصدّاح مـــــا بـــــين الغـــــصون غـــــرّدا
والنـــــور في الجـــــو عـــــلا والبـــــشر في الكـــــون بـــــدا
والنـــــاس في حفـــــل لـــــه في ســـــائر الـــــدنيا صـــــدى
والـــــشاعر الغرّيـــــد يتلـــــو شـــــعره المنـــــضدا

* * *

فقلـــــت مهـــــلاً لِـــــمَ هـــــذا الاجتمـــــاع انعقـــــدا ؟
يحرســـــه بعطفـــــه ولطفـــــه مـــــن الـــــردى
ويجتبيـــــه صـــــالحاً ويـــــصطفيه ســـــيّدا
وعالمـــــاً يبـــــث بـــــين النـــــاس علمـــــاً وهـــــدى
ومـــــصلحاً يـــــصلح في الأمـــــة مـــــا قـــــد أفـــــسدا
ومنقـــــذاً للنـــــاس مـــــن ضـــــلالهم ومرشـــــدا
يـــــصدّ عـــــن شـــــريعة الحـــــق هجومـــــات العـــــدى
يـــــصول في نُـــــصرتها مؤيـــــداً مـــــسددا
إذا رآهـــــا تـــــشتكي مـــــدّ لنـــــصرها يـــــدا
مـــــن جـــــدّ في نيـــــل العلـــــى والعلـــــم نـــــال المقـــــصدا

(١٠)

وله في الاصحاب والكتب وكيف يجب على الانسان أن يصطفيهما وينتقيهما انتقاءً[١]:

الصحب كالكتب ففـي بعـضها نفـعٌ وفي الآخـر منـها ضـررُ
فاختر من الصحب الذي يـصطفى واختر من الكتب الـذي يـدخرُ
فكـم بهـم مـن صـفوة بَـرَّةٍ وكم بهـا مـن رائعـات غـررُ
وكم صـديق جـاء منـه الأذى وكم كتاب جـاء منـه الخطـرُ

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/٨٨.

فانظر بنور العقل حتى ترى ما الفرق ما بين الحصى والدررُ

(١١)

وله بعنوان (متى يا إمام العصر؟)[١]:

أطلّ على الدنيا بطلعته الغرا فأوسعها نوراً وطبقها عطرا
فأطيارها غنت وأنهارها جرت وأشجارها اهتزت ومربعها اخضرا
فأنى تقم فيها تر البشر والهنا وأنى تسر فيها تر النور والنورا
أطل فحيته الملائك خشعاً تقبله طوراً وتحمله طورا
تشارك أهل البيت في يوم عيدهم وتظهر في ميلاده الأنس والبشرا
فتهبط أفواج من الله تارة وتصعد أفواج له تارة أخرى
وشاركت الأرض السماء بعيدها فأبدت لها الأقمار والأنجم الزهرا
وأشرقت الأفلاك من نور وجهه وعانقت الشمس الكواكب والبدرا
و لم تشهد الأجيال يوماً كيومه سعيداً وقد جاءت بشائره تترى
ويوم به قد أظهر الله نوره جدير بأن يسمو وتسمو به الذكرى

* * *

أتدري لمن هذي البشائر أقبلت إلى الأرض حتى عمت البر والبحرا
أتدري لمن هذي الخمائل أينعت وهزت بهذا العيد أغصانها الخضرا
أتدري لمن هذي البلابل غردت تقدم للناس التهاني والبشرى
أتدري لمن هذي الجداول صفقت توقع لحناً خالداً يشبه السحرا
أتدري لمن هذي الملائك قد أتت فسلها عن المولود فهي به أدرى
تجبك بأن الله أرسل حجة إلى الخلق يهديهم لشرعته الغرا

---

[١] مجلة النشاط الثقافي– السنة الأولى / العددان ٦،٧: ذي الحجة ١٣٧٧هـ - تموز ١٩٥٨م، ص:٣٨٦-٣٨٩. وتراجع القصيدة في (من وحي الإمام المنتظر: ١٩-٢١)، وهو عرض للحفلة الكبرى التي أقامتها مكتبة الإمام المنتظر العامة في بلد بعيد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) سنة ١٣٧٨هـ.

يقـــودهم نحـــو الخلـــود وانـــه لاقدسهم نفساً وأوســعهم فكــرا
وأغزرهم علمــاً وأبــسطهم يــداً وأعظمهم حلماً وأرحبــهم صــدرا
وأطهــرهم قلبــاً وأكثــرهم تقــى وأفضلهم زهــداً وأطــولهم ذكــرا
ســليل رســول الله باعــث دينــه نمتــه إلى العليــا فاطمــة الزهــرا
وريــث علــوم الأنبيــاء وانــه لمستودع الأسرار والحجة الكــبرى
بــه قــد أتم الله نعمتــه علــى جميع الورى فاستوجب الحمد والشكرا

* * *

إمــام يعــز المــؤمنين بعــصره فلم يجدوا ضنكاً و لم يجــدوا فقــرا
به وعــد الله الــشعوب لنــصرها فها هي في أقطارها ترقــب النــصرا
ولــيس لهــا إلاه راع يقودهــا إلى حيث لا تلقى المشقة والاصــرا
تحقــق مــا تــصبوا إليــه بعهــده وفيه تنال المجــد والعــز والفخــرا
يــسير بهــا نحــو الــسعادة حــرة ولا خير في شعب إذا لم يكن حــرا
ويرفــع فيهــا رايــة الحــق عاليــاً ويظهر فيها العــدل وهــو أحــرى
ويحكم فيهــا بالــشريعة والهــدى و لم يخشَ زيداً في الأنام ولا عمــروا
ويمحق أهل الكفــر حــتى يبيــدهم ويستأصل الالحاد والبغــي والمكــرا
ويجمــع شمــل المــؤمنين وانهــم إذا قام يلقــون الــسعادة والخــيرا
ويوسع هذي الأرض قسطاً بحكمــه ويملؤها عدلاً كما ملئــت جــورا

* * *

إمام حباه الله مــن فــيض علمــه فأودعــه حكمــاً وألهمــه خــبرا
وقربــه واختــاره مــن عبــاده وأخفاه عنهم إذ أرادوا بــه غــدرا
ولا بد مــن أن يجعــل الله حجــة على الخلق حتى يعرفوا الخير والــشرا
فلم يخل عصر مــن إمــام وحجــة على طول هذا الدهر فاستنطق الدهرا
لــذلك أبقــاه لانقــاذ أرضــه من الكفر حتى يمحق الشرك والكفرا

ولمـــا أراد الله اظهـــار دينـــه وشرعته العظمى أطال لـــه العمـــرا
وكـــم قائـــل ان ابـــن آدم لم يـــدم كما دام في الدنيا وقد جهلوا الأمـــرا
وهل عجب أن يبقـــي الله واحـــداً من الناس يدعوهم لـــشرعته الغـــرا
وينقذهم مـــن بؤســـهم وشـــقائهم وينشر فوق الأرض رايتـــه الكـــبرى
وكم رجل من قبلـــه طـــال عمـــره فسل عنهم التأريخ فهو بهـــم أدرى
فلا تك في شك وكـــن ذا بـــصيرة ألم تر نوحاً كيف عمـــر والخـــضرا

* * *

متى يا إمـــام العـــصر تظهـــر إننـــا إليك قد اشتقنا و لم نطـــق الـــصبرا
وهلا رأيت النـــاس كيـــف تمـــردوا فلم يرقبوا حشراً و لم يرهبوا نـــشرا
يسيرون في ركب الضلال يقـــودهم إلى النار شيطان فما أقـــبح المـــسرى
أضـــاعوا تعـــاليم الـــنبي وجلـــهم قد ارتكبوا الفحشاء وارتشفوا الخمرا
فان وعظوا صكوا المـــسامع دونهـــا كأن بها عمـــا يقـــال لهـــم وقـــرا
ويقترفـــــون المنكـــــرات تعنتـــــاً و لم يحفظـــوا لله نهيـــاً ولا أمـــرا
فقم يا إمام العصر وانهـــض مؤيـــداً بجيش من الإيمان كي تصلح العـــصرا
وتنـــشر أحكـــام الـــشريعة انهـــا أضيعت ويعصى الله ما بيننا جهـــرا
وأصبح ديـــن الله خلـــف ظهورنـــا فعجل جزاك الله عـــن دينـــه خـــيرا
فأنـــت أجـــل العـــالمين مكانـــة وأعظمهم شـــأناً وأرفعهـــم قـــدرا

* * *

متى يا إمـــام العـــصر تنـــشر رايـــة تضم لها مـــن كـــان متقيـــاً بـــرا
ترفرف فوق الأرض شـــرقاً ومغربـــاً عليها جلال الله يـــستوقف الفكـــرا
وتجمـــع شمـــل العـــالمين بدولـــة تحقق آمـــال الـــشعوب بهـــا طـــرا
ويـــسعد فيهـــا المؤمنـــون وانهـــم يرون بها الفـــتح المؤمـــل والنـــصرا
فيومئـــذ لم يبـــق في الأرض كـــافر و لم تـــر إلا الحـــق والخـــير والـــبرا

ولم يبــق إجــرام ولم يبــق منكــر ولم تر ظلماً في الوجود ولا جــورا
وتخرج هذي الأرض مــن بركاتهــا وخيراتها مــا يمــلأ الــبر والبحــرا

* * *

فعذراً إمام العــصر فالعقــل قاصــر وغاية ما أرجوه أن تقبــل العــذرا
وهذا قصيدي فيــك أرجــو قبولــه لأحظى برضوان من الله في الأخرى
وأرجو به أجراً فــان هــو لم ينــل قبولك يا مــولاي لم أنــل الأجــرا
فخذه ففيك العقــل يــشرق نــوره ومن وحيك الفياض يستلهم الشعرا

(١٢)

وله وقد سافر إلى مصيف سولاف، فأوحت له مناظرها الخلابة بهذه المقطوعة الشعرية[١]:

"سولاف" يا جنّةَ الدنيا وبهجتــها قد صوّرَ اللهُ فيكِ الحسنَ تــصويرا
وقد حباك جمــال لا نظــير لــه وقــدّر اللهُ فيــكِ الفــن تقــديرا
أنّى تسرِ تلقَ عيناً حولهــا شــجر قد فجّر الله فيهــا المــاء تفجــيرا
وحيثما تتجه تلــقَ الجمــالَ بهــا يزهو وتنظرْ هناك النَّــوْرَ والنُّــورا
والزرعَ منتشراً والــورد مزدهــراً والمــاءَ منتشــراً والخــيرَ موفــورا
كأنها جنةُ الفــردوس حيــث بهــا في كلِ وقت ترى الولدانَ والحــورا
وقد أطلت على "سولاف" سلسلةٌ من الجبالِ فكانت تــشبه الــسورا
والنهرُ ينــساب دفّاقــا فيملؤهــا ماءً يطهّــر تلــك الأرضَ تطهــيرا
حتى اكتست حُلّةً خضراءَ حافلــةً بالخير قد عمّت "الكبرات" والدورا
تفوق "سرسنك" سحراً حيث ان بها للعــينِ نــوراً وللوجــدانِ تــأثيرا
ولا يكــاد يحُــلَ المــرءُ ســاحتَها إلا وكبّــر فيهــا اللهَ تكــبيرا
لكنــها وان ازدانــت مرابعهــا بالحسن تحتاج إصــلاحاً وتطــويرا

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٦/٨.

(١٣)

وله في رثاء زوجته كريمة عمه السيد طاهر الحيدري، وقد توفيت يوم الفطر ١٤١٥هـ[١]:

كلَّ لساني وهمت أدمعي ... لفقد من كان لنا مؤنسا
قد سكنتْ قلبي فمذ وَدَّعتْ ... أصبح قلبي موحشاً مُبلسا
لم أرَ منها أيّ سوءٍ وقد ... كانت بحق من خيار النسا
تقيّةٌ نقيةٌ بَرَّةٌ ... طابت نِجاراً وزكت مغرسا
إلى جنان الخلد زُفّت وقد ... ألبسها الله بها سندسا
لو يدفع الموتُ بشيءٍ وإن ... عزَّ بذلنا دونها الأنفسا
عشنا سعيدين فلمّا مضت ... أمست حياتي بعدها حِندسا
كانت سرور القلب حتى قضت ... فامتلأ القلبُ عليها أسى

(١٤)

وله في مدح أهل البيت (عليهم السلام)[٢]:

سادتي إنني بكم مستجير ... من ذنوبي ومن عظيم وثاقي
ويقيني بكم يقيني من النا ... ر بنفسي وأسرتي ورفاقي

(١٥)

وله في العباس عليه السلام:

يا أبا الفضل ويا رمز التقى ... كيفَ أصبحتَ على الأرض لُقى
إنّك الليث الذي من بأسه ... لا يخافُ الموتَ يوم الملتقى
موقفٌ سجله التاريخُ في ... صفحاتِ المجدِ يبقى مشرقا
لستُ أنساك وقد صُلتَ على ... عسكر الأعداءِ تغدو بالسقا

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٨/٢١٠. ولكاتب هذه السطور أبيات تؤرخ وفاتها في المصدر نفسه (٨/٢٠٩-٢١٠).

[٢] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٨/٢١١.

لستُ أنساك وقد حذرتهم أن يكونوا تبعاً للطُلقا
لستُ أنساك تحامي مخلصاً عن حسين الحقّ لا ترجو البقا
لستُ أنساك تنادي إنني لحسينٍ ولأهليه وقا
سوف يبقى لك ذكرٌ خالدٌ يملأ الدنيا حديثاً عبقا
أنتم يا سادتي خير الورى وبكم قرآننا قد نطقا
من يتابعكم نجا حقاً ومَن لم يتابعكم هوى بل غرقا

(١٦)

وله في وصف المتقين من سلفه الصالح[١]:

المتقونَ هم أهل البصائر أو أهلُ الضمائر من آبائنا الأوَّلِ
تعادل الخوفُ فيهم والرجاء فهم ما بين هذينِ في منجى من الزللِ
ما زال نورهم في الناسِ منتشراً يهدي إلى الخيرِ والتقوى و لم يَزلِ
نفوسهم للقاء اللهِ والهةٌ وانهم عن جميع الناسِ في شُغُلِ
لا يكسلون عن الطاعات مذ علموا ان الكرامة لا تأتي مع الكسلِ
ولا يمدونَ أيديهم لمعصيةٍ لأنهم من عذابِ اللهِ في وجلِ
وقد سعوا في رضا الرحمن مذ علموا انّ النجاة بغيرِ السعي لم تُنلِ
وجاهدوا في سبيل الله واجتهدوا في طاعة الله في حِلٍ ومرتحلِ
فما تزلزل منهم في الوغى قدمٌ وما وهى عزمهم في الحادثِ الجللِ
وأخلصوا دينهم لله في ثقةٍ من الجزاء وفي أمنٍ من الخطلِ
واستمسكوا برسول الله واعتصموا بآلِهِ وهدوا للعلمِ والعملِ
فأدركوا الفوزَ في هذي الحياة وفي تلك الحياة وهذا غاية الأملِ

(١٧)

وله مخاطباً رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ١/٢٩٤.

لو يعلم الركن من قد جـــاء يلثمــه لجاء يلثمُ منــك الكــف والقــدما
فأنت أعظم من لبّــى وطــاف بــه وأنت أكرم من ضحّى ومن رجمــا

(١٨)

وله في تصوير موقف امرأة مؤمنة بطلة عادت من ميادين الكفاح والجهاد، وهي تحــضُّ أبناءها وقومها على سلوك طريق العزة والكرامة والتمسك بمحاسن الصفات ومكــارم الأخلاق[١]:

قــد راعــني منــها دمــوعٌ ودمْ وهــزّني منــها عِنــاق وشَــمْ
عــادت مــن الميــدانِ في عِــزّةٍ وقبّلــت أبناءهــا في شمــمْ
قالت لهم: قد ضاق صــدري بمــا ألقاه مــن كــربٍ وهــم وغــمْ
لا بدّ من حــشدِ القــوى كلّهــا في ساحة الحرب وشــحذ الهمــمْ
لتبلــغ المجــد الــذي يرتجــى ونأخــذ الحــق الــذي يُهتــضمْ
قد كنتُ أرجو المــوت حــتى أرى في جنــة الخُلــدِ فيــوض الــنِعمْ
فلا أرى المــوت ســوى راحــة ولا أرى الحيــــاة إلا نــــدمْ
وما سمعتُ القصفَ مهمــا عــلا في الحــربِ إلا خلتــه كــالنغمْ
يــروق لي فيهــا صــليلُ الــضبا وهــزّه الــرمح وخفــق العلَــمْ
ســجيّة فيّ، عليهــا نمــا لحمــي، وطبــع فيّ منــذ القِــدمْ
أُحب من قــومي مــن أحــرزوا حسن الــسجايا وجميــل الــشيمْ
ومن سمــوا في درجــات العُلــى ومــن تحلّــوا بمزايــا الكــرمْ
ومــن بنــوا مجــداً لهــم عاليــاً يــشمخ بــالعزة فــوق القِمــمْ
هيهــات تــسمو أمّــةٌ لم تكــن أبناؤهــا يقدّســون القــيمْ
هيهــات تعلــو دولــة لم تكــن تحمي النــواميس وترعــى الــذممْ
لا بدّ للقوم – لكــي يــسعدوا- أن يــستنيروا بــضياء الحِكــمْ

---

[١] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/١٤١.

وأن يسيروا في طريق الهدى لكي يكونوا قادة الأممْ
تبارك الله فمن لطفه أخرجنا من ظلمات العدمْ
لنسلك الدرب الذي خطه ونتبع النهج الذي قد رسمْ
قالت: فهل أدّيتُ؟ قالوا: بلى قالت: فهل بلّغت؟ قالوا: نعمْ

(١٩)

وله بمناسبة مولد الإمام المنتظر (عليه السلام)[1]:

علا فوق هام النجم منزله الأسمى وحيرت الأفكار غيبته العظمى
أبى الفخر إلا أن يتوج باسمه والا بأن يُعزى إليه وأن ينمى
له منزل لا يبلغ العقل شأوه فابعِد به شأواً وأبعِد به مرمى

* * *

ومنها:

أطلّ فنادى جبرئيل مبشراً وأرسل صوتا كاد أن يسمع الصمّا
فقد ضاقت الدنيا بكل ملمةٍ وأصبح قلب الدين منفطراً يُدمى
وأكثر أهل الأرض يلقون فاقة وبؤساً ويشكون المجاعة والعدما
وفي الدول العظمى رعود تهدد الحيـ ـاة بحربٍ تمحق الدول العظمى
وتجعل هذي الأرض ناراً وقودها هم الناس لا تبقى طلولاً ولا رسما
فلا بد من مهدي آل محمد ينشر في الأرض السعادة والسلما
ويشملها نوراً ويغمرها هدى ويملأها عدلاً كما ملئت ظلما

* * *

إليك إمام العصر قد جئت شاكياً أبث إليك الحزن والهم والغمّا
وأرفع شكوى أمةٍ ضاع رشدها وقد نسفت جهلاً قواعدها الشما
ويُحفظ حق الكافرين بظلها ويُهضم حق المؤمنين بها هضما

---

[1] مجلة النشاط الثقافي السنة الثانية/العدد١: رمضان١٣٨٢-كانون الثاني١٩٦٣ ص:٦٨-٧١.

فهلا نظـــرت المـــسلمين وحـــالهم ... وأنت محيط بالذي نـــالهم علمـــا
لقد تركوا الإسلام واستبدلوا بـــه ... مبادئ لا تعدو الخرافـــة والوهمـــا
لقد خـــالفوا أحكامـــه ونظامـــه ... فلم يكـــسبوا إلا المذلـــة واللومـــا
وقد أصبحوا بين الـــشعوب أذلـــة ... وبالأمس قد شادوا الحضارة والعلما
وقد شنّ أهل الكفر حرباً ذريعـــة ... عليهم و لم يرعوا صغيراً ولا هِمّـــا
يريدون أن يمحوا من الأرض ذكرهم ... وان يثلموا في كل يوم لهـــم ثلمـــا
وأن يمحقوا الإسلام وهو عقيـــدة ... سيبقى على رغم العدى معقلاً فخما
تلوذ به الأجيـــال في كـــل محنـــة ... وتلقى به ما يصلح العرب والعجما
ويجمع شمل الناس من كـــل أمـــة ... ويدفع عنهم كل ما يوجب الـــذما
وتعتـــصم الـــدنيا بظـــلّ نظامـــه ... ومن كان بالإسلام معتصماً يُحمى
فنهضاً رجـــال المـــسلمين فاننـــا ... نناشدكم أن ترفعوا الحيف والضيما
وأن تحكموا بالدين - فهو طريقنـــا ... إلى الله- لا نرضى سواه لنا حكما

* * *

فحتّام دون النـــاس نبقـــى بذلـــةً ... ومن كان دون الناس لابد أن يُرمى
وحتـــام نُلقـــي للعـــدو زِمامنـــا ... ونعلمه ضـــداً ونعرفـــه خـــصما
وحتـــامَ نرضـــى بـــالهوان واننـــا ... أعزّ الورى شأناً وأوفرهم ســـهما
وحتام نبقى في اخـــتلاف وفُرقـــة ... نبادل فيما بيننا الـــسب والـــشتما
يفرقنـــا المـــستعمرون طوائفـــاً ... لكي ينفثوا ما بين أمتنـــا الـــسمّا
لقد جهدوا في صرم حبل وصـــالنا ... ولكن دين الله لا يقبـــل الـــصرما
وانا – بحمد الله- في عصر يقظـــة ... و لم نرضَ ذلاً في الحياة ولا نومـــا
سنـــزداد حبـــاً بيننـــا وتماســـكاً ... ونجعل هذا الحبّ ما بيننـــا وسمـــا
فأمتنـــا كـــبرى و لم تقبـــل الأذى ... وعروتنا وثقى و لم تقبل الفـــصما
ألـــيس رســـول الله يجمـــع بيننـــا ... ويجمعنا القرآن والشرعة العظمـــى

ولم نجنِ من شحنائنا غير ذلة ... ولم نكتسب إلا المهانة والوصما
ولن يرهب الأعداء شيءٌ كألفةٍ ... نلم صفوف المسلمين بها لمّا
لقد حلموا في أن نكون هباءة ... تطير وظنوا انهم حققوا الحلما
ولكن دين الله أقوى واننا ... سنقصم ظهر الظالمين لنا قصما
ونحمي - باذن الله- شرعتنا التي ... بها نبلغ العلياء والشرف الأسمى
ونحفظه من كل باغٍ ومعتدٍ ... وننصره نصراً وندعمه دعما

* * *

وانكم يا أهل بيت محمد ... أرى حبكم فرضاً وطاعتكم غنما
وأنتم لنا نعم السفينة ان طغى ... بنا اليم أو شئنا بأن نعبر اليمّا
ولائي لكم شبّت عليه جوانحي ... وحبي لكم قد خالط اللحم والعظما
وأنتم أجلّ العالمين مكانةً ... وأرفعهم شأنا وأعظمهم اسما
وأشرف من لبّى وأفضل من سعى ... وأكرم من ضمّ الحجيج ومن أمّا
(أولئك آبائي فجئني بمثلهم) ... وحسبي جلالاً أن أكون لهم أنمى
مدحتهم نثراً ونظماً واني ... أرى مدحهم قد زيّنَ النثر والنظما
بدأت بهم شعري وفيهم ختمته ... فأعظم بهم بدءاً وأكرم بهم ختما

(٢٠)

رأى الشاعر في المنام انه ينظم قصيدة في الحسين (ع)، فلم يحفظ منها إلا البيتين الأخيرين:

هيهات أن يأتي الزمانُ ... بمثلِ فاجعة الحسينِ
أبكت مصيبته السماء ... فكيف لا تبكيه عيني

(٢١)

وله (على البديهة) وقد نظر إلى قبة أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلاً، فانبهر بجمالها[1]:

---

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٤/٢٩٣.

عليهـــا جـــلالُ اللهِ جـــلّ جلالـــه وفيهـــــا وليُّ اللهِ عـــــزّ مثالُـــــهُ
فـــاعظم خلـــق اللهِ طـــرّاً محمـــدٌ وأشـــــرف آلٍ في البريـــــةِ آلُـــــهُ

(٢٢)

وله مخاطباً آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[1]:

ولاؤكـــــمُ آل الـــــنبي وســـــيلةٌ إلى الله في الدنيا إذا اشـــتدت البلـــوى
وحـــبكمُ فـــرضٌ مـــن الله واجـــبٌ وطاعتكم حقاً هي الغايـــة القـــصوى

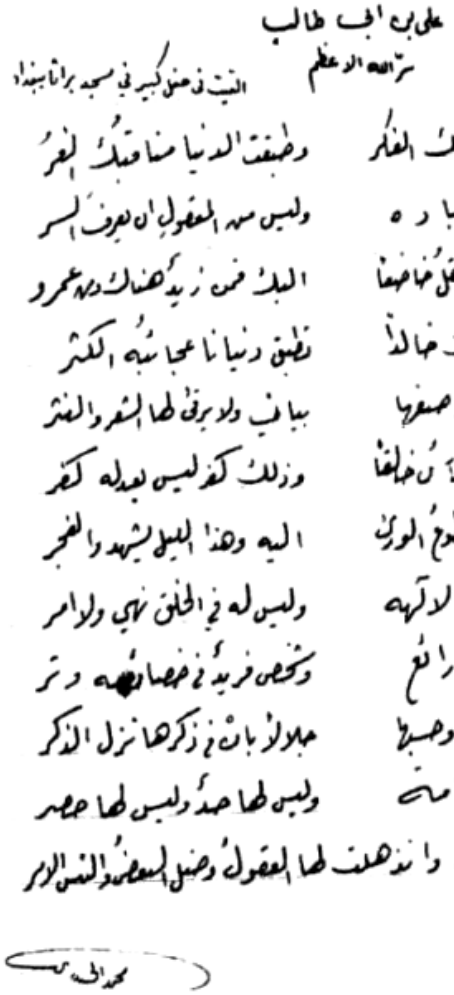

[1] طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٣/٤٣١.

٢٥٠ - الشيخ محمد علي الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٨١هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٦٤م

الشيخ محمد علي بن الشيخ موسى بن جعفر بن محمود بن غلام علي الأسدي، النجفي الكاظمي.

قال السيد حسن الصدر في التكملة: "خال الشيخين الفاضلين الشيخ باقر والشيخ حسن، ابني الشيخ طالب بن الشيخ حسن بن الشيخ هادي الكاظمي. وولداه الشيخ موسى والشيخ عيسى. كانا من العلماء المحدثين.

له في علم القراءة ثلاثة كتب؛ كبير، ووسيط، وصغير. وله كتاب مقتل الحسين (عليه السلام).

يروي عنه ابن اخته الشيخ باقر المذكور كثيرا.

كان من عباد الله الصالحين، ومن أهل الورع في الدين، رضي الله عنه وارضاه".

وقال الشيخ آغا بزرك في الكرام البررة (١٤٦/٣): " الشيخ محمد علي ابن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بن الشيخ محمود بن الشيخ غلام علي النجفي الكاظمي الأسدي، له تصانيف المطبوع منها (حزن المؤمنين)، الذي ألفه سنة ١٢٥٧، ولسان الواعظين، وسرور المؤمنين، وفرغ من الأخير سنة ١٢٨١".

وقال في الذريعة: "تجويد القرآن الكبير، وتجويد القرآن الوسيط، وتجويد القرآن الوجيز، كل هذه الثلاثة للشيخ محمد علي بن الشيخ موسى بن جعفر بن محمود بن غلام علي الأسدي النجفي الكاظمي، مؤلف (حزن المؤمنين) في سنة ١٢٥٧هـ".

أقول: ولعل كتابه (حزن المؤمنين)، هو نفسه كتاب (مقتل الحسين).

وقال السيد أحمد الحسيني في تراجم الرجال: "الشيخ محمد علي الكاظمي (ق ١٣ - ق ١٣) محمد علي بن موسى بن جعفر بن محمود بن غلام علي الأسدي النجفي الكاظمي. أصله من النجف الأشرف، وكان يسكن في الكاظمية، وهو خطيب فاضل

أديب منشئ شاعر بالفارسية، من أعلام القرن الثالث عشر وقد ساح بلاد الهند وغيرها. له: حزن المؤمنين في مصائب آل طه وياسين أتمه سنة ١٢٥٥".

توفي في الكاظمية بعد سنة ١٢٨١هـ[١].

[١] من مصادر ترجمته: تراجم الرجال: ٢/٧٥٤، التكملة: ٥/٤٤٤-٤٤٥، الذريعة: ٣/٣٧٠، الكرام: ٣/١١٢، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٧٠-٢٧١.

٢٥١ - الدكتور السيد محمد علي الحسيني

١٣٦٠ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤١ - ٠٠٠٠م

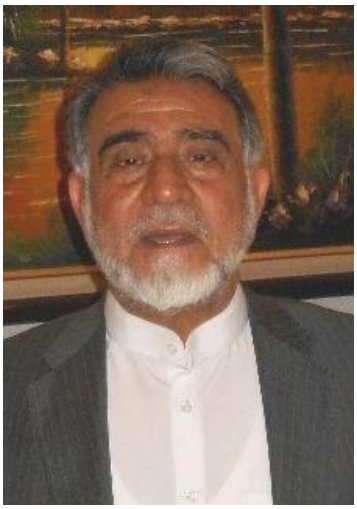

الدكتور السيد محمد علي بن السيد هادي الحسيني، التبريزي[١].

ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٤١م، ونشأ في كنف أبيه السيد هادي التبريزي الحسيني، الذي شجعه على التحصيل الحوزوي والمدرسي. فأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في النجف. ثم الاعدادية في الكاظمية، بعد انتقال عائلته إليها في أواخر خمسينيات القرن الميلادي الماضي. ودخل إلى كلية الآداب في جامعة بغداد – قسم اللغة العربية سنة ١٩٦٢م، وتخرج فيها سنة ١٩٦٦م[٢]. ثم حصل على شهادة الماجستير من الجامعة نفسها، وحصل على شهادة الدكتوراه في حقل علم اللغة التطبيقي من جامعة سنت اندروس في بريطانيا سنة ١٩٧٩م.

وقد درّس خلال هذه السنوات في الثانوية الجعفرية، وجامعة الموصل، وجامعة بغداد، وكلية الفقه في النجف الأشرف.

وكان قد درس الدروس الحوزوية على يد والده، وخاله السيد مرتضى الخلخالي، وعمه السيد مهدي التبريزي، والاستاذ أحمد أمين الكاظمي. وله إجازة في الرواية من والده ومن الشيخ اغا بزرك الطهراني.

---

[١] ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٣/٨٦): أسرة السيد هادي، المعروف بالتبريزي، ابن السيد محمد بن حسين بن مير خداداد، الحسيني القائمقامي، الفراهاني، نزيل الكاظمية سنة ١٩٥٨م.

[٢] كما أخبرني زميله في الدراسة، الدكتور حميد مجيد هدو.

اضطرته الظروف - التي كانت سائدة يومذاك- إلى الهجرة إلى ايران، وبدأ يمارس التدريس الحوزوي والجامعي في عدة جامعات. كما اشتغل مديراً لمجلتين تصدران باللغة الانكليزية، ومارس الترجمة الفورية.

عرف بولعه باللغات والعرفان والفلسفة والكلام، فضلاً عن المباحث الفقهية والاصولية والأدبية. ومن مؤلفاته: دراسات وتحقيقات في اللغة والادب والتاريخ - بيروت ١٩٧٤، وأمالي الهادي (مباحث فقهية) - بيروت ١٩٧٥، وعلم اللغة التوحيدي - طهران ١٩٩٧، وأدعية كميل والسمات وعرفة والجوشن الكبير بثلاث لغات مع دراسات وتحقيقات، وفقه اللغة العربية وعلم اللغة الحديث – طهران ٢٠٠٥، وغيرها[١].

قال الدكتور حسين علي محفوظ في تقريظه لكتاب أمالي الهادي بقلم السيد صاحب الترجمة[٢]: "كان يدنيه مني خلق وراءه أصل معرق، هو غصن دوحته المورق، ولازمني صديقاً وفياً، لا يزال يرعى حقوق الصداقة وأنا أتزمل في ثياب الكهولة. وقد كنت ألمح مستقبله الزاهي هذا الذي يرفل الآن في رفرفه، وهو اليوم معيد مفيد في جامعة الموصل، يدرّس العربية، ممتعاً باعجاب التلاميذ وثناء الاساتيذ.

هذا - وقد كان يحضر مجلسنا العلمي الأدبي اللغوي، الذي كان أصدقاؤنا وتلاميذنا تعودوه، في بيتنا أماسي الثلاثاء. وقد كان من أركان النقد والشعر فيه، بل هو ثاني اثنين من أوائل رواده ومؤسسيه وملازميه".

يتولى الآن (ومنذ عقدين) مديرية وإمامة مسجد الإمام الرضا في طهران، وقد أصبح هذا المسجد مركزاً علمياً ثقافياً فعالاً، يصدر الكتب والنشرات، وبلغات مختلفة.

---

[١] من مصادر ترجمته: معجم الأدباء: ٦/٤٢، مقدمة ديوانه الرضويات، ومقدمة ديوانه مطلع الفجر. وقد اجتمعت بالسيد المترجم في الكاظمية (وهي أول زيارة له بعد أن غادرها قبل عقود) يوم ١٤ رجب ١٤٣٤هـ / ٢٥ أيار ٢٠١٣م، لمدة ثلاث ساعات، وأطلعته على هذه الترجمة، وزودته بصورة عنها.

[٢] أمالي الهادي:٦.

شعره:

قال في ديوانه (مطلع الفجر)[١]: "كنت حاولت الشعر وأنا يافع وابن بضع سنين، وكيف لا وأنا ابن النجف الأشرف، وقد نشّئت في بيئة دينية، وأسرة علمية أدبيـــة، ولا سيما وأنا أسمع ليل نهار صداح ما تغدقه عنادل الخطباء، وبلابل الشعراء مـــن القـــريض والشعبي".

ثم قال: "وعندما انتقلت الأسرة إلى الكاظمية المقدسة، كنت أشارك في الحفلات الدينية التي تقام في المساجد والحسينيات بالقصائد الحماسية وأنا في مرحلة الثانويـــة. ومـــن ثم دخلت الجامعة، وكنت أشارك في حفلات كلية الآداب وغيرها".

"وقد زاملت شعراء وأدباء الجيل، وأسسنا (ندوة عكاظ) في الكاظميـــة المقدســـة برعاية المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين، و (ندوة الثلاثاء) برعاية المرحوم الـــدكتور حسين علي محفوظ، وأخذنا ننشر نتاجاتنا في (مجلة البلاغ) التي كنت أحد أعضاء هيئـــة التحرير فيها".

"كنا نشتري النكتة الأدبية ونتفكّه (بالاحماضيات) و(اللطـــائف) و(المطايبـــات) الشعرية والنثرية، وعندما تحين النكتة كنت أقولها بداهة وصـــراحة"[٢]. ثم ذكـــر مـــا مضمونه: كنا قاصدين النجف الأشرف، وفي صيفه القائظ والحر الشديد، وفي ســـوقها الكبير المسقف، قال لي الدكتور محفوظ (وكنا متوجهين لزيـــارة الـــشيخ اغـــا بـــزرك الطهراني): "أخوك يشكو عطشا" فأجبته بداهة (وقد قربنا من مرطبات الحاج حـــسين القهواتي): "فليرتوِ مما يشا".

له شعر كثير منشور في الصحف والمجلات، وأشعار دينية تتضمن مدائح أهل البيت عليهم السلام جمعت في دواويـــن تحـــت عنـــوان: "الأحمـــديات" و "العلويـــات" و "الفاطميات"، وسائر أسماء أهل البيت عليهم السلام وخاتمتها "الحجازيات" في الحجـــة

---

[١] مطلع الفجر: ١١، وما بعدها.

[٢] وقد حدثني عن هذا الجانب من شخصيته زميله الدكتور حميد مجيد هدو.

المنتظر - فارس الحجاز-، وقد طبع "الرضويات" سنة ٢٠٠٨. وطبع له كذلك ديوان "مطلع الفجر" سنة ٢٠٠٩م.

(١)

قال يرثي المرجع الأعلى السيد الخوئي سنة ١٩٩٢م، بعنوان (شعر في رثاء النجف)[١]:

هل في ربوعك مجرى السلسل العذبِ ... أم انه الدمع بين الجفن والهدبِ
أم انها الذكوات البيض بارقة ... حول الغريين بين النبع والغربِ
أم انها السعفات الخضر يعصرها ... أسى القرون فيجري في دم الحقبِ
أم ان محبرة الاعلام كسّرها ... ظلم الطغاة فسال الحبر في الكتبِ
يسطّر الحادثات المفجعات على ... مرّ السنين فيحنو الدهر من عجبِ
أمثل طوفان نوح فار فورته ... لكنما العلم محمول على الخشبِ
ومثل فأس خليل الله عالقة ... وظل يجثي لنمرود على الركبِ
وبينهم ألف إسماعيل قد ذبحوا ... وغاب عنهم وكبش القوم لم يغبِ
وراح موسى ينادي فوق طورهم ... وخرّ موسى صريع الهمّ والكربِ
وألف ألف مسيح بينهم صلبوا ... فوق العمود وفوق الجذع والكربِ
وهدّ ركن من الهادي وأفجعه ... أنّ الذي هدّ ركن العلم والأدبِ
وهاجر المؤمنون الثائرون على ... بغي البغاة وما في القوم من حربِ
وأدمى المسجد المحزون جانبه ... واهتزّ محرابه من نحرِ محتربِ
وسمّت الكبد الحرّى وما برحت ... تلك الرجال تديف السمّ في الرطبِ
ومثل رأس الحسين السبط مرتفع ... فوق الرماح ويتلو أروع الخطبِ
لكنما صمّت الآذان أو عميت ... تلك القلوب وما في القوم من عتبِ
هم الرجال كأشباه الرجال وهم ... من جرّعوا حيدر الكرار من نغبِ
وتلك كوفان ما زالت مضمّخة ... من الدماء التي سالت بلا سببِ

---

[١] مطلع الفجر: ٥٣-٥٦.

الله أكبر ضاع العهد وانتهكت ... تلك الديار وعاث القوم بالسلبِ
وثار ثائر هذا الشعب وانتفضت ... خياره ورعاع الناس لم تثبِ
مثل البهائم لا همّ ولا همم ... إلا بما اعتلفت من نفس محتقبِ
تمشي وراء حطام ليس تدركه ... وليس تجني سوى الإفلاس والتعبِ
فليس الا لها المهدي يصلحها ... ويأخذ الثأر أنصار من الغيبِ
والله يجعلنا من جنده فلقد ... بانت علائمه في الأفق والحقبِ
والسيد النجفي اليوم ثورته ... على التغرّبِ ندّت بالفم الخضبِ
أمراً ونهياً بما يرضى الإله به ... في آية القول أو في آية القضبِ
لكل داء دواء والطبيب هما ... والمصلحان لمن قد جدّ في الطلبِ
يا آية الله والآيات ساطعة ... لكنّ أرفعها ما عدّ في الشهبِ
والعلم من نور علم الله مقتبس ... ومن مدينة علم المصطفى العربي
ومن أراد اكتساب العلم أو أثر ... في خير منتجع أو خير مكتسبِ
لا بد والجه من باب حيدرة ... لا من شقوق ولا من ظلمة النقبِ
هذا عليّ علا في الدهر جانبه ... كالطود واجتاز ما يسمو على السحبِ
لذاك عاداه من كان الحضيض له ... دار وعادى وضيع عالي القببِ
وعودي الآل آل الله في عصر ... لأنهم قد سموا في دارة الغلبِ
لا ذنب للسيد الخوئي ولا تبرة ... الا لأن عليّ الجد في النسبِ
الا لأن حسيناً ثار منتصراً ... في كربلاء وعفّى زيف مضطربِ
الا لأن علوم الآل يرشفها ... من باقر العلم أو من صادق النخبِ
ويستقي فقهه من فقه سيّدهم ... محمد جده في "منتهى" الاربِ
و"أجود" القول أو علم "البيان" وفي ... علم "الرجال" وفي "نفح" الهدى العذبِ
ومثلها ألف "تقرير" وألف قنا ... من"الاصول" ومن فرع الجنى الرطبِ
أرثيك أم انني أرثي علا النسب ... أرثي الفضيلة والتقوى مع الحسبِ

أرثي عصوراً من العلم الذي ازدهرت ... بها الغري ونالت أشرف الرتبِ
أرثي مؤسس حوزات ومدرسة ... من الفقاهة في فكر من اللهبِ
أرثي العلوم وأرثي الدين في رجل ... من آل أحمد من ساداتها النجبِ
أرثي الرضيّ وأرثي المرتضى وكذا ... أرثي المفيد وشيخ البحث في العقبِ
أرثي المحقق والطوسيّ أرثي جوى ... علامة العصر والداماد في النصبِ
بل أرثي صدرا وأرثي الفيض معرفة ... وهكذا ألف اسم مشرق اللقبِ
أرثي الإمام ومن دانت لدولته ... كتائب الدين من عجم ومن عربِ
أرثي ويا ليتني لم أرث نابغة ... به فجعنا بآلاف من الغربِ
يا ألف عام من الفكر المغذّ علا ... وألف رأى من التحقيق منتخبِ
عذراً إليك بقلب جدّ مكتئب ... عذراً إليك بقول جدّ ملتهبِ
الآن مات أبي كررتها جزعاً ... الآن مات أبي الآن مات أبي

(٢)

وله بعنوان (ذكريات الكفاح)، تليت في ندوة عكاظ السادسة مساء الخميس ٩ أيلول ١٩٦٥م:

غرّدي فالكفاح درب طروبُ ... وابسمي فالحياة أفق رحيبُ
وتغنّي على الشفاه نشيداً ... عزفت لحنه الندي قلوبُ
فهو نبع إذ الحياة جفاف ... وهو خصب إذ الطريق جديبُ
وإذا أوحش الزمان رفيقٌ ... وإذا ما جفا الحبيب حبيبُ
غردي أمتي كما صدح البلـ ... ـبلُ في الروض وهو غرّ لعوبُ
فإذا ما رمتك سود الرزايا ... وإذا ما دهتك يوماً خطوبُ
وإذا أقبلت مشاكل تترى ... وإذا لفك الفضاء الرحيبُ
حلقي للعلا فثم جناح ... يتسامى لهيبه المشبوبُ
واعزفي للجراح لحناً طروباً ... هو للداء بلسم وطبيبُ

(ذكريـــات) مـــتى بـــزغنَ بـــأفقٍ أشـــرقت فيـــه للكفـــاح دروبُ
أمـــتي غـــرّدي فـــدونك نـــصرٌ عبقـــريّ الـــرؤى وفـــتح قريـــبُ
انمـــا هـــذه الحيـــاة صـــراعٌ فشروقٌ علـــى المـــدى وغـــروبُ

* * *

حـــدثينا بنـــت الجهـــاد فهـــذا موطن للحـــديث سمـــح خـــصيبُ
وأعيـــدي خطابـــك الثـــرّ فينـــا فصدى أمـــس لا يكـــاد يـــذوبُ
رشفةٌ مـــن لمـــاك تـــشبع جـــوعي وبه الجرح – لو منحـــتِ- يطيـــبُ
واحـــس الفـــؤاد يهـــدأ طـــوراً حينمـــا ينتـــشي وأخـــرى يلـــوبُ
يـــا لهـــا لحظـــة أعـــيش صـــراعاً بين هذي وتلـــك كـــدت أغيـــبُ
أيّ ذكـــرىً هاتيـــك قـــد ملأتـــني بـــسمات يـــصوغهنّ نحيـــبُ
هـــا هنـــا فتيـــة يخـــرون صـــرعى وشـــباب إلى الجنـــان يـــؤوبُ
وردوا والمنـــون منـــهل ظمـــأى عـــشقوا الحـــق فالمحـــب يجيـــبُ
غـــردي فالحيـــاة مـــا هـــي إلا نغـــم صـــادح وروح ســـكوبُ

(٣)

وله بعنوان (موكب الشهادة)، تليت في ندوة عكاظ السابعة مساء الخميس ١٦ أيلـول ١٩٦٥م:

أطلّـــت رؤاك علـــى خـــاطري وعـــاود بـــرق المـــنى نـــاظري
فرحـــت أغـــرد بالتـــضحيات بأنـــشودة الفـــاتح الظـــافرِ
وانظـــر للحقـــب الـــداميات تلـــون مـــن فجـــره الزاخـــرِ
وارهـــف سمعـــي لـــصوت الأبـــاة يجلجـــل كالأســـد الخـــادرِ
أرى المـــوت أشـــفى لحـــرابيٍّ مـــن العـــيش في كنـــف الجـــائرِ
وان الـــسعادة فـــوق البنـــود ترفـــرف في عزهـــا الـــوافرِ

* * *

سـلام علـى قائـد الأكـرمين إلى سـاحة المـذبح العـاطرِ
سـلام علـى موكـب العـابرين بليـل إلى الأمـل الزاهـرِ
يـشقون بـالعزم قلـب الظـلام ويـسرون في مهجـة الفـائرِ
وللركـب - لله يـا للنـشيد- دويّ مـن الـنغم الـساحرِ
يرسـل أنـشودة الثـائرين لتحقيـق مـستقبل بـاهرِ

* * *

فيـا ليـل لا تعجـبن مـن غـدٍ سيـشرق فجـران في البـاكرِ
من الحق فجـر خـضيب الـدماء وفجـر مـن الكوكـب الـسائرِ
غـداً يرتـوي الفتيـة الظـامئون بكـأس المنيـة مـن (غاضـرِ)
تبـاروا إلى الله نحـو الحتـوف سـراعاً إلى الـورد كالطـائرِ
يحجّون صـوب المطـاف الأخـير مطـاف الـشهادة والطـائرِ
حنانيك و (الطفـل) بـين يـديك يرفـرف في مهـده الحـائرِ
كـأن بريـق الـسيوف عليـه قبـاب تمـاوج في الهـاجرِ
وقـد رنحتـه خـضيب الرمـاح وناغتـه اهزوجـة الـواترِ
وللـسهم في نحـره مخـدعٌ ينـام علـى جرحـه الفـاغرِ
نثـرت ضـحاياك فـوق الرمـال جبـالاً علـى البحـر للنـاظرِ
تـداس بـه جثـث الأقـربين بـذوراً إلى غـدك الثـامرِ
فحييـت مـن ملـهم مبـدع وبوركـت مـن زارع بـاذرِ

* * *

لثمـت ثـراك وشمـت الـصعيد يـضوع مـن دمـك الطـاهرِ
يـشع علـى مجـدبات الـسنين فتخـصب مـن بحـرك الهـادرِ
ويوقـد مـن تـضحيات النفـوس مـصابيح مجتمـع صـابرِ
وينبـت مـن صـفحات الحيـاة أزاهـير مـن حقلـك الناضـرِ

فللـــــه مـــــن بطـــــل أروعٍ ولله مـــــن قائـــــد مـــــاهرِ

* * *

تـــساميت والـــشعر دون عـــلاك فـــأنى إلى الـــشعر والـــشاعرِ
وأنى يـــــصار إلى منتـــــهاك ولـــيس لغـــورك مـــن آخـــرِ
وأنى الوقـــوف علـــى ضـــفتيك ولـــيس لبحـــرك مـــن مـــاخرِ
وأيّ المعـــاني الحـــسان أصـــوغ فمعنـــاك أوســـع مـــن فـــاكري
تمجـــدت مدرســـة الخالـــدين يـــسار علـــى نهجهـــا الثـــائرِ

* * *

لمحـــت جهـــادك في نـــاظري ومـــرت طيوفـــك في خـــاطري
تجـــول بـــساح الـــوغى باسمـــاً وتهـــزأ بالقـــدر الـــساخرِ
وتضحك من ســخريات الظــروف ومـــن ظـــالم معتـــدٍ جـــائرِ
تنـــادي إلى أيـــن؟ أيـــن المفـــر مـــن الحـــق في جيـــشه القـــاهرِ
هو الصبح يمحـــق جـــيش الـــدجى ويفتِـــكُ بالحالـــك الكـــافرِ
ولا بـــد مـــن نبعـــة مـــن ضـــياء تمـــزق مـــن ليلـــه الـــسادرِ

* * *

شـــكاة إليـــك وأحـــرى بـــأن تكـــون الـــشكاة مـــن الـــذاكرِ
لأنـــك جـــاوزت حـــدّ الـــدفاع وضـــحيت بـــالنفسِ الآخـــرِ
وقمـــت بـــأدوارك اللامعـــات كمـــا لمـــع الـــبرق في الـــداجرِ
فكنـــت الإمـــام وكنـــت الحـــسام مثـــالاً إلى الآمـــر النـــاكرِ
ومـــا الـــذنب إلا مـــن المـــسلمين وقـــد قعـــدوا قعـــدة الـــصاغرِ
وان كـــان للأمـــس أعـــذاره فلـــيس بـــذا اليـــوم مـــن عـــاذرِ
فهيا إلى الزحـــف زحـــف الكمـــاة لنـــصرة مبـــدأه العـــامرِ

(٤)

وله بعنوان (تحدٍ)، تليت في ندوة عكاظ العاشرة مساء الخميس ٧ تشرين الأول ١٩٦٥م:

هبّت عليك من الطغام زعازع ... لؤم يثوّرها وحقد ناقعُ
تمضي السنون ونارها مشبوبة ... تحت الرماد وثمّ صلٌّ قابعُ
يتحين الفرص السوانح كي يديـ ... ـف السم بالقانون وهو اللاذعُ
باسم العدالة تستباح كرامة ... وتهان اعراض وينهبُ طامعُ
مات الضمير فليس ينكر مسلم ... جور الطغاة وليس يردع رادعُ
أروي وأعلم فصل كل قضية ... - بالحق والبطلان- هُنّ أصابعُ
ومساند الأحداث عينا شاهد ... لا النقل إذ قد يستزيد السامعُ
الناس في بلدي تعظم ظالماً ... من جبنهم وكثيرُ منهم خانعُ
وإذا انبرى نفر يدافع عنهمُ ... خذلوهمُ وتفرقوا وتنازعوا
فيصيبهم فشل وتذهب ريحهم ... وتدب ما بين الصفوف مطامعُ

* * *

لو لم يكن بي للطموح منازعُ ... وإلى المعاني السامياتِ دوافعُ
وإلى الصمود على العقيدة عزمة ... وإلى التجلد في الخطوب طبائعُ
وإلى (تحدي) المغريات حفيظة ... دين يغذيها وفكر ناصعُ
لو لم يكن بي ما ذكرت قُلَيِّلٌ ... وكثيرُ لم أذكره فيّ جوامعُ
لتحطمت نفسي وهدم راحتي ... صَرفٌ ترصّدني لنهي جائعُ
ولذاب مما يلتظي بجوانحي ... قلبٌ يصارعه الأسى فيصارعُ
ولفتّ في عضدي ونصّل ساعدي ... نابٌ تمرّس في الأذى وقواطعُ
لكن لديّ وأحمد الله الذي ... برأ البرايا في ..... طالعُ
مهما تَدُرْ للدهر رسم دوائر ... فأنا الشعاع لها وظلي قاطعُ

(٥)

وله بعنوان (الأمل المورق)[١]:

مولاي ما ضاقت بنا السبلُ ... إلا لمعت وأورقَ الأملُ
وهديتَ ركباً كادَ يمحقه ... خوف الضياع ويعصفُ الوجلُ
ركباً مشى والشوق يدفعه ... نحو الديار لتلتقي القُبلُ
يشتاقها النأؤون عن وطنٍ ... والمبعدون وإن دنت قُللُ
جار الزمان فهُجّرت قدمٌ ... والقلب رغم البين متصلُ
والأهل يا للأهل قد نزحوا ... والصحبُ يا للصحبِ قد رحلوا
واليوم مثل الأمسِ صدّعنا ... ريب الزمان وأُحبكت حيلُ
فإليك يا مولاي ملجؤنا ... وإليك جئنا والهوى شعلُ
إنا عشقناكم وذي مِقة ... في الصدرِ والأضلاع تنتقلُ
عشنا بها ولها ونعشقكم ... مولاي نهواكم ونبتهلُ
أحللتنا ربعاً وأنديةً ... قرّت بها الأحلام والمُقلُ
ولتلك شيمتكم فلا عجب ... أن تُستدرَّ فينتشى الطللُ
وتضوع بعد الوصل رائحة ... تحكي الجِنان وترفل الحللُ
إنا عشقناكم وذي صفة ... يحلو بها المعسول والعسلُ
مولاي إن أنسَ الجوى فلقد ... هاج الفؤاد وحنّت الإبلُ
وذكرت أياماً لكم درجت ... في طيبة طلبت بها الأُولُ
أيام جدكم هو المثلُ ... والدين قد دانت له الدولُ
والحُكمُ حُكمُ الله شاملكم ... والجمع مزدان ومشتملُ
دار الزمان بكم ففرقكم ... وتفرقت في أهلنا السبلُ
بعض غدا في كوفة مزَقاً ... والبعض في بغداد قد قتلوا

---

[١] ديوان الرضويات: ٥٥-٦٠.

والبعضُ في أرض الغريّ ثوى ... وبكربلاء تمزّقت كتلُ
وبأرض سامراء أبعدكم ... من كان من قبل لكم خولُ
وبأرض طوسٍ بضعة دفنت ... للمصطفى وبها سرى المثلُ
وبكل أرض بضعة لكم ... تحكي بأن الظلم منتقلُ
مذ أحرقوا بالحقد داركم ... والباب بالنيران تشتعلُ
والضلع قد كسروا بكيدهم ... والصدر بالمسمار منفعلُ
للآن في الأعصار ظلمهمُ ... سارٍ وتشكو منهمُ العللُ
حتى يقوم لكم وينصركم ... ألقائم المهديُّ والبطلُ
مولاي جئنا والهوى شُعلُ ... والحبُّ حبُّكم لنا مثلُ
نقفو النسيم إذا جرى سحراً ... ونسير حيث الحبُّ ينتقلُ
وإذا بدت آثار ربعكمُ ... قلنا هنا: يشدو لنا أملُ
هذي مساكنهم هنا سكنوا ... هذي منازلهم هنا نزلوا
هي منية العشاق ما بقيت ... هي نحلة العُبّاد تنتحلُ
نهواكمُ ونقولُ شيعتكم ... وبها لنا حلٌ ومرتحلُ
ونزور آثاراً وأضرحةً ... وعلى الجدار ترصّعت قُبَلُ
ليس الجدار لنا به شغلُ ... لكنما أنتم لنا الشغلُ
في حبكم يعلو لنا عَلَمٌ ... وبحبكم تسمو لنا دولُ
وبحبكم ينمو لنا شجرٌ ... وتوردُ الوديان والقللُ
وبحبكم تشدو بلابلنا ... وتُفتحُ الأزهار فالمقلُ
وبحبكم أشعارنا نُظمت ... وترنمُ الأزجال والغزلُ
وبحبكم تزهو مرابعنا ... رأد الضحى ويهزّها الطَفَلُ
وبحبكم نحيا على أملٍ ... ونموت بين شفاهنا الزجلُ

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (شمس الشموس)، مطلعها[١]:

شمس الشموس أضاءت في أعالينا ... فزغردت من محيّاها بوادينا
وأوشك الكوكب الدريُّ نرقبه ... أن تستضيء به مشكاة نادينا

ومنها:

هذا عليّ ابن موسى للعُلى مثل ... وقد قصدناه والآمال تحدونا
ونحن أضيافه جئنا لساحته ... وكلنا أملٌ والعشق راعينا
وقد رضعنا الولا من ثدي طاهرةٍ ... وطاهرٍ والولا أحلى أمانينا
ونرتجي شبلَه المأمول من زمنٍ ... أن يستجيب لنا والله منجينا
وعندنا رغبة تقضى حوائجنا ... على يديه وما زالت تُناغينا
وخيرها حاجة نرقى بها صُعداً ... بأن يفرّج عن أحوال هادينا
ليظهر الحق في الدنيا بطلعته ... ويُصبح الباطل الزهّاق مدفونا

ومنها:

قد غاب صاحبنا عنا ونرقبه ... خلف العصور وندعوه ويدعونا
إلى الحضور بعزم في ولايته ... ونرتجي طلعة المهدي وترجونا
الله أكبر ماذا قد جنت عُصُرٌ ... وأوجبت فتنة فينا ومفتونا
إلى متى نحن محرومون عن نظرٍ ... إلى محيّا إمام غاب محزونا
كالشمس جللها غيمٌ وقد حُجبت ... خلف السحاب وما زالت تراعينا

ومنها:

يا حجة الله عجّل فالدنا حلك ... والليل طال عزفناها تلاحينا
شمس الشموس ولولاها لما جينا ... فهل يحقق ربي أمر مهدينا
يابن الرضا والرضا منكم لنا هدف ... يا ما أحيلاه نرضيكم وترضونا

---

[١] ديوان الرضويات: ٧٩-٨٤.

(٧)

وله بعنوان (نفحة الذات)[١]:

منذ أبصرت عالمي بعد ظلمه ... وتطلعت للحياة ببسمه
وتنشقت من وجودي روحاً ... وتفوهت من شفاهي كلمه
سار حرفي يضيء دربي نوراً ... ويغني بأعذب اللحنِ يومه
ويشيع الحياة عطراً شذياً ... فربى تزدهي وتخضل قمه

* * *

منذ أبصرت عالمي في خضم ... من جمال وصرت أعشق يمه
رحت أسعى وكلنا ذو جهاد ... فتخطيت – بالسنين- خضمه
أحمل النور للعصور برفق ... ثم ألقي به على كل جهمه
فيموت الدجى وينضب فيه ... كل شك وتنتهي كل غمه
ثم أسري برحلتي وورائي ... ألف نبع من الهدى ألف حكمه
وزروعي من الأناشيد سكرى ... وبها الزهر فتح الحب كمه
هكذا قد عرفت ذاتي نفحاً ... عبقرياً تشق الدهر شمه

* * *

منذ أبصرت عالمي شمت برقاً ... - من وراء البحار- لاح وعتمه
فهما في مسيرة ليس يدري ... أين ترسو بها الرياح المزمه
ومتى ينتهي تعاقب ليل ... لنهار وقفو شمس لنجمه
وتمر السنون - عجلى- بناس ... وملوك وأمة أثر أمة
سنة الله منذ أنشأ كونا ... واصطفى آدماً وأوجد حلمه
فلنعش عمرنا بحلم لذيذ ... ولندع كل ذي خيال وهمه
هكذا أنظر الحياة بعين ... من فؤاد به العواطف جمه

---

[١] مجلة البلاغ: العدد الخامس، السنة الاولى شعبان ١٣٨٦هـ - تشرين ثاني ١٩٦٦م/ ٨١.

* * *

لا تسلني يا شيخ عن غير حبي حيث اني في عالم الحب بسمه
لا تسلني يا شيخ عن كنه ذاتي فأنا بعض من برا الله نسمه
واصطفاني روحاً لطيفاً سيبقى غير ان التراب يأكل جسمه
لا تسلني عن الوجود وخلقي فلقد قال: كن فكنت بكلمه
والذي جاء بي - قديماً- لأدري كيف يحيي العظام من بعد رمه
لاتسلني عن بعض من مات ورداً فالجوى ألهبت دماه وعظمه
وبان الغصن الطري اهاباً لم يقاوم جور الزمان وظلمه
والذي لم يمت بسن شباب فالهوى والنوى تغير رسمه
ولهذا يهوى الرقاد ففيه قد يلاقي الخليل خلا بلثمه
ويهاب الممات خيفة طيف يتلاشى أو يزعج الموت حلمه

(٨)

وله بعنوان (قنطرة الموت)[١]:

هذه قنطرة الموت فلا تقربي (صهيون) هذي القنطره
أو تريدين بأن تتسدي حفر الوادي لتغشي حفره
دمك البخس سيجري صاغراً تحت أقدام كرام بروه
يا لصهيون وما أحقرها في سجل الشرذمات النكره
وصمة الغدر على جبهتها طبع الخزي عليها أثره
يذكر التاريخ من أمجادها بعد ذاك "الأسر" هذي "المأسره"
فاسحبي جيشك جيش الهررة من ثنيات طريق وعره
لا تظني الفأر فيها حارساً انما الرابض فيها قسوره
من بني الإسلام كرت فتية شدّ كل بأخيه قدره

[١] مجلة البلاغ: العدد التاسع، السنة الاولى ربيع الأول ١٣٨٧هـ - حزيران ١٩٦٧م/ ٧٢.

فأطـــاحوا البغـــي في عدتـــه ولاســـرائيل شـــادوا مقـــبره

* * *

هـــذه قنطـــرة المـــوت فـــلا تقربي (صهيون) هـــذي القنطـــره
فـــلا يغرنّـــك تـــصغير اسمهـــا ربمـــا أدركـــت منـــه خطـــره
فـــ (لبيـــد) قـــد ســـرت أمثالـــه في "دويهيـــة" مـــوت مـــصفره
يـــا (قنيطـــرة) قـــولي لهـــم بفـــم المـــدفع وأرمـــي شـــرره
لا ولـــن يجتـــاز مـــنكم قـــدم فوق أرضي يـــا لقـــوم الكفـــره
قبـــل أن نـــبني علـــى أشـــلائه قبـــل أن يرمـــي بـــذل نظـــره
قبل أن ندحر - في البيـــت الـــذي ألف جسر ألـــف ألفـــي قنطـــره
قبـــل أن نفـــتح (يافـــا) عنـــوة ثم (حيفا) فـــتح كفـــي حيـــدره
ونعيـــد الأمـــس مـــن خيبرهـــا وكـــذا الخنـــدق نجلـــي صـــوره
لا ولـــن يجتـــاز منـــها قـــدم فوق أرضي أو ترى مـــا لم تـــره
يـــا قنيطـــرة قـــولي لهـــم بفـــم المـــدفع وأرمـــي شـــرره:
هـــذه قنطـــرة المـــوت فـــلا تقربي صـــهيون هـــذي القنطـــره

* * *

يـــا فلـــسطين وهـــذي صـــرخة لك من أعمـــاق نفـــس مجمـــره
صـــرخة الـــشاعر في ديوانـــه والأديـــب الحـــر فيمـــا ســـطره
صـــرخة التـــاريخ في أجيالـــه والرســـالات وكـــل الخـــيره
صـــرخة المـــسلم في قرآنـــه كلمـــا يتلـــو حزينـــاً سُـــوَرَه
يـــا فلـــسطين ومـــا أقدســـها مـــن حـــروف داميـــات نـــضره
كيف نامت عنك آســـاد الـــوغى كيف جاست في العـــرين النمـــره
كيف قد اخمـــد صـــوت طالمـــا ســـبّح الله ويامـــا كبّـــره
ها هو المحراب يـــشكو مـــضرجاً ها هي القدس اســـتحالت مجـــزره

هـــذه الأطفـــال تـــشكو يتمهـــا وأيـــــامى وشـــــيوخ مقهـــــره
يا فلـــسطين ويـــا جرحـــاً همـــى بـــــدماء الطيـــــبين العطـــــره
رووا الأرض ومـــــاتوا عطـــــشاً وغـــــــذوها بجـــــــسوم وَذره
وأضاؤوا الدرب من زيـــت الـــدما بمـــــصابيح قلـــــوب نيّـــــره
يـــا فلـــسطين وإنـــا إثـــرهم ســـوف نأتيـــك بـــروح بـــشره
سوف نرقـــى بالـــضحايا قممـــاً وعلـــى الـــسفح نقـــيم المنحـــره
ســـوف تـــروى قـــصة داميـــة بفـــم الأجيـــال هـــذي المـــأثره
ويغـــني الكـــون لحنـــاً مفعمـــاً غـــير أن الجـــرح يـــدمي وتـــره

السيد الشاعر مع كاتب هذه السطور في الكاظمية بتاريخ ١٤ رجب ١٤٣٤هـ

لولا الهداةُ ...

لولا الهداةُ لضلَّ الناسُ في الطُّرُقِ ... وتاهَ راكبُ بلا نجمٍ لرَبِّ العُشُقِ

محمّدٌ بحرُنا وآلُ أطهارُهُ ... مع العلا ما بنى من أصلِهِ في الأُفُقِ

وآلُهُ آلُ ربِّ العرشِ طهّرهُم ... من كلِّ رجسٍ وما يدلو من الفرقِ

وذاكَ نصٌّ من القرآنِ يعصمهُم ... ونورهم ضمَّ نورَ اللهِ في الحدقِ

بل نورُ قلبٍ وروحٍ في الولاءِ بهِ ... يسيرُ من سارَ في هدْيٍ وفي نسقِ

لا يخشى التيهَ في الصحراءِ ما حمَلَتْ ... وفي البحارِ فلا يخشى من الغرقِ

وكيفَ يخسرُ وهاديهِ أبو حسنٍ ... مَن وفّقَ اللهُ الخلقَ في الطُّرُقِ

أئمّةٌ شادهم ربّي السماءِ هدىً ... لكلِّ من رامَ منجاةً من القلقِ

في كلِّ عصرٍ وعصرٍ منهمُ علَمٌ ... وليدهم خيرُ من قد لفَّ في الخرقِ

لا سيّما من رآهُ الناسُ هاديهم ... من بعد ما غابَ من قد ضلَّ في الغرقِ

وكلُّهم للهدى أشواقُ قد سُهِروا ... وأستُشهِدوا في سبيلِ اللهِ في وثقِ

وأستُقُوا السمَّ من أيدي ربيبهم ... في سائغِ الخمرِ مثلَ الذوقِ في العُنُقِ

وبعضهم سيفُ دمٍ دانَ كورهم ... يسقي عداهُ من الورّادِ في أزمّةِ الحرقِ

يجلو ويبطلُ آمالاً أتى عليهم ... وحصنهم شامخٌ في الخلقِ والخُلُقِ

٢٥٢ - الشريف محمد بن فلاح الكاظمي

٠٠٠٠ - قبل ١٢١١هـ

٠٠٠٠ - قبل ١٧٩٧م

أبو الحسين محمد بن فلاح الحسيني الكاظمي، المعروف بالشيخ شريف[١].

ولد بالكاظمية[٢]، ونشأ بها، وتلقى علومه الأولية على مدرسيها، ثم قصد مدينة النجف الأشرف للاستزادة من طلب العلم. وقد لمع نجمه فيها لمعاناً كبيراً، وبلغ من الشهرة، وذيوع الصيت، ورفعة الشأن، ما جعله في الرعيل الأول من طبقته.

وقد اختلف المؤرخون، هل ان ابن فلاح هو رجل واحد أم إثنان، أحدهما سيد والآخر شيخ، وخير من صوّر هذا الاختلاف السيد محسن الأمين، وغلّب انهما اثنان، قال:

"ثم أنه ربما يكون قد حصل اشتباه بين السيد شريف والشيخ شريف، ومنشأ الاشتباه وجود رجلين كل منهما يسمى شريف الكاظمي، أحدهما سيد حسيني والآخر غير سيد. ويدل على الاتحاد كون كل منهما ابن فلاح، وان الموجود في جميع ما رأيناه السيد شريف بن فلاح الكاظمي لا الشيخ شريف، فإما أن يكون الشيخ شريف لا وجود له، أو يكونا اثنين" ثم قال: "والذي يغلب على الظن أنهما شخصان: أحدهما سيد حسيني، لأنه قد وصفه بذلك من ترجمه، وكذلك رأيناه في كل ما اطلعنا عليه. ومن تسمى بالشيخ شريف لم نجده الا فيما أخبرنا به بعض السادة الحيدرية، والذي يغلب على الظن انهما اثنان: أحدهما سيد حسيني والآخر غير سيد. ووقع الاشتباه بينهما في اسم الأب، وفي نسبة الشعر فنسب أحدهما إلى الآخر، بل وفي الاسم فسمي أحدهما شريف والآخر

---

[١] تراجع ترجمته وشعره في (شعراء كاظميون: ٢/١١-١٠١)

[٢] لم أعثر على تاريخ ولادته.

محمد شريف، وغير ذلك. وهذا يقع مثله كثيراً في مثل المقام، وبذلك يندفع جميع ما اعترض به هنا من الاعتراضات، ويُجاب عن جميع التنافيات".

إلا ان الشيخ محمد حسن آل ياسين، رفض هذا التخريج، وقال أنه رجل واحد معلوم، وانه حسيني النسب، شريف الحسب. واستند في إثبات ذلك إلى بعض النصوص من شعر السيد المترجم، وإلى ما قاله فيه بعض معاصريه.

وأضيف إلى ما أورده (رحمه الله)، ما قاله السيد حسن الصدر في ترجمته في كتابه التكملة، إذ قال: "من أجلاء السادات وأهل العلم والفضل والأدب. شاعر مجيد كثير المدح والرثاء لأهل البيت (ع)". ثم قال: "وعندي كتاب كنز الفوائد ودفع المعاند، تأليف الشيخ علم بن سيف بن منصور، في تأويل الآيات القرآنية النازلة في أهل البيت (ع)، يوجد على ظهره خط السيد الشريف وصورته: بسم الله الرحمن الرحيم، دخل في نوبة العبد سيد شريف بن فلاح الكاظمي، وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل عمره خيراً من ماضيه، آمين رب العالمين. انتهى. ويتلو خطه هذا خط لبنته ونصه (ملك كناسة بنت سيد شريف). أقول ويظهر من ذلك ان ابنته كانت من النساء الفاضلات". انتهى.

وأشهر قصائد هذا السيد الجليل، ملحمته التي اشتهر بها، وهي القصيدة الكرارية في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، حتى صار يعرف بصاحب القصيدة الكرارية، وقد نُظمت في سنة ١١٦٦هـ، كما أرخها هو بقوله (ختامه مسك). واُختلف في عدد أبياتها، فهي على أقل الروايات بلغت (٣٤٨) بيتاً، وعلى أكثرها بلغت (٥٠٠) بيت. ولجلالة شأنه، وعمق روابطه بأعلام عصره، قرظ العلماء والأدباء ديوان شعره، المؤرخ بقول الشيخ مهدي الفتوني في آخر تقريظه (نظامكم جمان)، وذلك يطابق سنة ١١٥٥هـ. وقد أورد الشيخ آل ياسين أسماء الأعلام المقرظين للكرارية التي مطلعها:

نظرت فازرت بالغزال الأحور وسطت فأردت كل ليث قسور

مع نصوص منتخبة من تقاريظهم لتكون عوناً على معرفة أدق وأشمل بمترجمنا وشعره وعصره، وهم:

١- السيد أحمد بن محمد العطار الحسني ٢- الشيخ أحمد بن الحسن النحوي ٣- الشيخ جواد بن شرف الدين محمد مكي النجفي ٤- السيد عبد العزيز بن أحمد الحسيني النجفي ٥- الشيخ كاظم الأزري ٦- السيد حسين بن محمد العطار الحسني ٧- السيد أبو الحسن بن حسين الحسيني الكاظمي ٨- الشيخ عبد الكاظم بن علي الكاظمي ٩- الملا أحمد بن رجب البغدادي ١٠- الشيخ محمد الجواد بن سهيل النجفي ١١- الشيخ حسن بن الشيخ حبيب التميمي الكاظمي ١٢- الشيخ أحمد الخطيب ١٣- الشيخ زكريا بن علي چلبي ١٤- السيد محسن الأعرجي الكاظمي ١٥- الشيخ محمد علي بن بشارة الخاقاني ١٦- الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي ١٧- الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني ١٨- الشهيد السيد نصر الله الحائري.

اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فأكثرهم نقل انها كانت سنة ١٢٢٠هـ، ومنهم الشيخ محمد السماوي، والسيد محسن الأمين، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والدكتور حسين محفوظ، وعمر كحالة، ومنهم من قال انه توفي قبل سنة ١١٩١هـ، استنادا إلى ترجمته في تتميم أمل الآمل، لعبد النبي القزويني (المتوفى١١٩١هـ). ولكن السيد حسن الصدر قال في التكملة: "رأيت في مجموعة السيد سليمان بن داود الحلي، بخط يده ما لفظه: وقال الأديب العالم العامل، والفاضل الكامل، محمد شريف الكاظمي (رحمه الله). ويظهر من ترحمه عليه ان وفاته قبل سنة ١٢١١هـ، التي توفي السيد سليمان فيها".

أما مكان وفاته ومدفنه، فلم يتطرق لها أحد، إلا إشارة رأيتها بخط الدكتور حسين علي محفوظ، قال فيها: "توفي بالكاظمية سنة ١٢٢٠هـ، ودفن بها، وقد عمّر طويلاً"[١].

---

[١] من مصادر الدراسة: أدب الطف: ٦/١٢٢-١٣٠، أعيان الشيعة: ٧/٣٤١، تكملة أمل الآمل: ٣/١٥٥-١٥٦، تتميم أمل الآمل: ١٧٩، شعراء كاظميون: ٢/٩-١٠٢، الطليعة: ١/٣٩٢-٣٩٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٠٦-٤٠٩، معارف الرجال: ٢/٢٩٣-٢٩٧، معجم المؤلفين: ١١/١٣٢، النفحات القدسية: ١٩٣ و ٣٦٣.

شعره:

جمع السيد الشريف شعره في ديوان خاص، لكن لا وجود لنسخته، فقام الشيخ محمد طاهر السماوي بجمع ما تبقى من شعره، وسماه (علويات الفاضل الشريف ابن فلاح الكاظمي). وكذلك نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين كل ما عثر عليه من شعره في الجزء الثاني من كتابه (شعراء كاظميون)، ووصفه بأنه من النوع المتوسط الذي يسمو تارة، ويهبط أخرى.

(١)

قال من قصيدة في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، مطلعها:

أشجاك برق لاح بالجرعاءِ ... فأثار منك لواعج البرحاءِ

ومنها:

يا خاتم الرسلِ الكرامِ الغُرِّ يا ... خيرَ الأنامِ وخيرةَ الأمناءِ

يكفيكَ فخراً أنَّ ربَّكَ دونهم ... بالقربِ خصّكَ ليلةَ الإسراءِ

إن يسبقوكَ إلى الزمانِ فذاكَ ضَوْ ... ءُ الصبحِ لاحَ مبشّراً بذُكاءِ

إن يسبقوك به فما سبقوكَ نُو ... راً قبلَ خَلقِ اللهِ للأشياءِ

أصبحتَ خاتمهم فأصبحَ باسمك المسْ ... سَامي المعظَّمِ خَتْمُ كلّ دعاءِ

ما أعقبوا آلاً كآلكَ لا ولا ... صحبوا هناك كصحبكَ الرُّحماءِ

جلَّ الذي من وصمةِ الأرجاسِ عَرْ ... رَاهم وجَلَّلهم بخيرِ كساءِ

* * *

يا طاويَ البيداءِ غيرَ معرِّجٍ ... ينحو نواحيَ طيبةَ الغرَّاءِ

عرِّجْ إذا لاحتْ لعينكِ قبَّةٌ ... تجلو أشعتها دجى اللأواءِ

وقل السلامُ عليكَ يا غوثَ الورى ... من نازحٍ عن عقرِ دارِكَ نائي

يشتاقُ قربكَ والخطوبُ تصدُّهُ ... فيحنُّ نحوكَ حَنَّةَ الأنضاءِ

أخنى عليه صرفُ دهرٍ لم يزلْ ... أبداً يُريه تلوُّنَ الحرباءِ

فامننْ عليَّ بلثمِ تربِكَ سيدي كرماً وحقِّقْ فيك حُسنَ رجائي
لولاكَ ما أضحى "الحسينيُّ الشريـ ـفُ أبو الحسين" يُعَدُّ في الشرفاءِ
خُذها رسولَ اللهِ بكراً غادةً جاءت تجرُّ إليكَ ذيلَ حياءِ
راقتْ مطالعُها وطابَ ختامُها وزهتْ بمدحٍ زاهرٍ وثَناءِ

(٢)

له يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)، من قصيدة مطلعها:

ذكر الطفوف ويوم عاشوراء منعا جفوني لذة الاغفاء
وتذكري رزء الحسين بنينوى أغرى دموع العين بالاجراء

ومنها:

لم أنسه وهو القؤول لصحبه قوموا فما هذا بيوم بقاء
قوموا إلى الموت الذي لا بد أن تلقوا مرارته من الأعداء
فتبادروا - لله درهم - وقد سمحت نفوسهم له بفداء
وغدا حبيب محمد وغريبه بين العدا، بأبي الغريب النائي

(٣)

وقال يمدح الامامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد (عليهما السلام) من قصيدة:

ببغداد جاد القطر أكناف بغداد بقاع - لعمري- ضمّنت خير أجساد
حوت من بني الزهراء أكرم فتية نمتهم الى العلياء أشرف أجداد

ومنها:

فيا قاصد الزوراء يبغي زيارة إمامين موسى والجواد أبي الهادي
تهنّ بهذا القصد واسعد به فقد سلكت - بلا شك - محجة ارشاد
لك الخير قد يممت أشرف بقعة يحثّ اليها في السرى عيسه الحادي
تود الثريا لو غدت فوق بابها مباركَ شبّاكاً يضيء به النادي

(٤)

ومما عثرت عليه من شعره، قوله مادحاً السيد أحمد العطار، وهي من مستدركاتي على ما نشر في (شعراء كاظميون):

إحدى معاجز أحمد الهادي التي ... من بعده ظهرت لعمري أحمدُ
أنى يكون ولا يكون كمثله ... وأبوه ان عدّ الرجال محمدُ
هو ذا فجئ بمثيله ما مدّ في ... عمر الزمان وما الخلايق أوجدوا
هو بيضة العقر التي ضربت بها ... الأمثال بعد اليوم ليست توجد
يكفيه فخراً انه من معشر ... فخر الفخار بهم وساد السؤددُ
أدب وعلم والسيادة والتقى ... والعلم والكرم الذي لا يجحدُ
إن عدّت العلماء كان عليمهم ... أو عدّت السادات فهو السيدُ
يعزى لعمّار وسلمان ومقدا ... د وجندب في الصلاح ويسندُ
الله أكبر هكذا من آدمٍ ... وبنيه في الأقطار شخص يوجدُ
حوّاء قد باهت به أولادها ... في الذرّ فهو لدى الفخار الأوحدُ
ولقد أقول لحاسدٍ ذي مريةٍ ... أصخى بتكذيبي يجد ويجهدُ
ها ألسن الأقلام قد نطقت بما ... علمت وأفواه المحابر تشهدُ
قرّت به عين النبي فيا له ... شرفاً تقوم له الرجال وتقعدُ
بجبينه الوضاح نستسقي ومن ... أنواره نُهدى ومنها نرشدُ
بدعائه نستجلب الأرزاق إن ... ضاق الخناق ونستزيد ونرفدُ
لو كان ثالث عشرة للآل لم ... أكُ ثم بابن محمد أتردُ

(٥)

وله قصة مشهورة، وهي أنه احتاج وهو في النجف فقصد الروضة المقدسة وأنشد قوله:

أبا حسن ومثلك من ينادى ... لكشف الضر والهول الشديد
أتصرع في الوغي عمرو بن ود ... وتردي مرحبا بطل اليهود

وتسقي أهل بدر كأس حتف مصبرة كعتبة والوليد
وتجري النهروان دماً عبيطاً بقتل المارقين ذوي الجحود
وتأبى أن تكف جيوش عسري وتنصرنى على الدهر العنود
وها هو قد أراني الشهب ظهرا وأحرم ناظري طيب الهجود
فاطلع في سما الاقبال بدري وبدل نحس حظي بالسعود
وأوردني حياض نداك اني لمحتاج إلى ذاك الورود
أترضى أن يكدر صفو عيشي وتصبح أنت في عيش رغيد
أتنعم في الجنان خلي بال ومني القلب في جهد جهيد
أما قد كنت تؤثر قبل هذا ببذل القوت في القحط الشديد
فكيف أخيب منك وأنت مثر عديم المثل في هذا الوجود
أما لاحت لمرقدك المعلى جواهر كدرت عيش الحسود
فمن در ويا قوت مشع ومن ماس تلوح على عقود
ومن قنديل تبرٍ بات يجلو سناه الهم عن قلب الوفود
فجد لي يا علي ببعض هذا فان التبر عندك كالصعيد
ولي يا ابن الكرام عليك حق رثاء سليلك الظامي الشهيد
فكم أجريت من دمع عليه وكم فطرت قلباً كالجليد
فكن في هذه الدنيا معيني وكن لي شافعاً يوم الورود

قال فسقط عليه قنديل ذهب، فأُخذ وعُلق، فوقع عليه ثانية فأخذه.

(٦)

وقال يمدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، من جملة ملحمته الطويلة المسماة بـ (الكرارية)، ومطلعها:

نظرت فأزرت بالغزال الأحور وسطت فأردت كل ليث قسورِ

ومنها:

قالوا: النفور يشين حسن طباعها قلت: الغزال يعاب لو لم ينفرِ
قالوا: تصبر، قلت: كلا والهوى ما الشوق الا أن يبيد تصبري
ويلاه مالي والظباء قتلنني والأسد تلقى الحتف عند تصوري

ومنها:

قسماً به ما شاق قلبي بعده مغنىً سوى مغنىً بأكناف الغري
مغنىً حوى قبراً حوى جسداً حوى صدراً حوى علم النبي الأطهرِ
نفس الرسول وصنوه ووصيه بالرغم من أنف الجحود المنكرِ
ذو الحزم ماضي العزم طود الحلم بحـ ـر العلم حقاً حجة المتبصرِ
الشامخ النسب الامام المجتبى الباذخ الحسب الزكي العنصرِ
لولاه لم يسفر لنا صبح الهدى والحق عن ليل الضلال الأعكرِ

(٧)

وقال مخمساً بيتين يمدح بهما قائلهما أمير المؤمنين علياً (عليه السلام):

نفسي لذكر عليّ المرتضى طربتْ والناس من فرط إخلاصي له عجبتْ
رضعت ثدي الولا من حرة نجبتْ (لا عذّب الله أمي انها شربتْ
حب الوصي وغذتنيه باللبنِ)
كم من حقوق لها عندي ومن مننٍ أبدي لها الحمد في سر وفي علنٍ
أكرم بأمي وأكرم فيه من لبنٍ (وكان لي والد يهوى أبا حسنٍ
فصرت من ذي وذا أهوى أبا حسن

(٨)

ومن روائعه ما كتبه في مقام مشهد الشمس بالحلة:

أقول وقد دخلت مقام مولى أنخت ركاب آمالي لديه
ألا لا تعجبوا للشمس ردت به دون الورى جهراً عليه
فوجه (المرتضى) لا شك شمس وشبه الشيء منجذب إليه

٢٥٣ - الشيخ محمد بن الحاج قنبر الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣١٤هـ

٠٠٠٠ - ١٨٩٦م

الشيخ محمد بن الحاج قنبر بن عبد كورعلي، المدني، الكاظمي.

قال الشيخ آغا بزرك: "كان فاضلاً أديباً كاملاً، مولعاً بمطالعة الكتب ونسخها. كتب بخط يده قرب اربعمائة كتاب من الكتب النفيسة. وله تصانيف كثيرة كلها منتخبات من الكتب، كانت عند ولده الشيخ محمود، وعدة مجلدات منها عند سيدنا الحسن صدر الدين".

ونقل ذلك عنه الدكتور حسين علي محفوظ في فضلاء الكاظمية.

من مؤلفاته: التحفة السنية، والتقاط الدرر في منتخب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، ومنتخب زهر الاداب، والكشكول في ثلاث مجلدات، وكتاب النخب في ثمان مجلدات، وغيرها. وسمعت من الدكتور حسين علي محفوظ انّ له شعراً.

ومن نوادر خزانته كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) تأليف يوسف بن اسماعيل بن الياس، الشافعي، المعروف بابن الكبير البغدادي.

توفي بالكاظمية سنة ١٣١٤هـ، ودفن في الصحن الشريف[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: اعيان الشيعة: ٤٢/١٠، خزائن كتب الكاظمية: ١٣، كواكب مشهد الكاظمين: ٤١٠/١، معجم المؤلفين: ١٥٤/١١، نقياء البشر: ٢٧٤/٥.

٢٥٤ - السيد محمد بن السيد محسن العاملي

١٣١٠ - ١٣٦٥هـ

١٨٩٢ - ١٩٤٦م

السيد محمد بن السيد محسن[١] بن السيد جواد بن السيد علي بن السيد يوسف العاملي، الكاظمي. من بني زهرة الحلبيين[٢].

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٠هـ، ونشأ مع أبيه برهةً، ثم لازم السيّد علي بن السيّد رضا العاملي، واكتسب من طبعه وخلقه ومَهدَ في حجره. ثم شدا شيئاً من مبادئ العلوم كالنحو والصرف على الشيخ إسماعيل الجصاني، والسيّد محمد بن السيّد حسن الأعرجي. وقرأ المنطق والمعاني والبيان، والأصول والفقه، على طائفة من الفضلاء، منهم: الشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ مهدي المراياتي، والشيخ مهدي الخالصي، والسيّد مهدي الحيدري وغيرهم. وتفقّه عند الميرزا إبراهيم السلماسي، وقرأ الفقه والأصول على السيد حسن الصدر أيضاً.

ولقد كان في الصفّ الأوّل من (المجاهدين)، مع الشيخ مهدي الخالصي الكبير، زمن الحرب العامة سنة ١٩١٤- ١٩١٨م.

كان عالماً جليلاً، أديباً فاضلاً، شاعراً مجيداً، رقيق الطبع، ليّن العريكة، سهل الخليقة، كريماً جواداً، أبياً متعففاً مهاباً، منقطعاً على قدم العبادة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لاتأخذه في الله لومة لائم، غير هيّاب أحداً. وكان لسانه مشغولاً بذكر الله، يقوم الليل حتى تشيب لِمَّة الدجى، ويصّرم النهار بالزراعة، آخذاً بمسحاته. وقد أذاب نفسه على الدراسة والتدريس، حتى بعد (الحرب العامة).

---

[١] مرت ترجمة السيد محسن وشعره. وهذه الترجمة منقولة من كتاب فضلاء الكاظمية للدكتور حسين علي محفوظ، الذي قال: "هذا محصّل ما كتب به إليّ الحاج رؤوف چرچفچي، وحدّثني به الشيخ مرتضى الخالصي".

[٢] كما نص على ذلك الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمية: ٣/١٠٣.

ثم انتقل سنة ١٣٣٤هـ، إلى (الكرادة الغربية)[١]، أمره أن يلمّ بها الشيخ مهدي الخالصي، فاستوطن الرستاق المعروف (بالمريزات) من عشيرة بني سعد. وكان له مجمع يحضره رجال الفريقين من كلّ الرساتيق، ويغصّ بهم فلا يكادون يتكلمون لهيبته، وكأن على رؤوسهم الطير، يعظهم ويروي لهم فضائل المناقب، ومكارم الأخلاق، ويهديهم الصراط المستقيم. وكان رحمه الله إذا حلّ في مجلس، أو ألمّ بنادٍ، تكلّم بما يوافق مقتضاه، علماً وأدباً وإرشاداً.

وقد كان معتمد نفر من العلماء الفقهاء، منهم: الميرزا محمد تقي الشيرازي، والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ محمد جواد البلاغيّ، والسيّد علي أغا الشيرازيّ، وغيرهم.

له ديوان شعر كبير، وأرجوزة في أصول الدين، ومناقب أهل البيت وفضائهم، قوامها ٨١ بيتاً.

توفي بالمريزات، في الساعة الرابعة من ليلة عيد الفطر، غرّة شوال من سنة ١٣٦٥هـ. ونقل عند الصباح إلى الكاظميّة، ثم حمل إلى النجف، ودفن بوادي السّلام.

شعره:

له ديوان شعر جمعه في حياته، وقد حدثني الشيخ عبد الحسين الجواهري، انه رآه عند أحد أرحام السيد العاملي، وقام بتصويره. وقال انه يبلغ حدود ١٢٠ صفحة، ويحتفظ حالياً بعشرين منها[٢]، ولا يدري أين البقية.

وقد أيّد السيد طالب الحيدري وجود هذا الديوان، وحدثني قائلاً: "جاءني به أرحامه قبل سنين، وكتبت له مقدمة، وكان موجوداً في مكتبة المسجد الذي كان يصلي فيه السيد العاملي، فنصحتهم برفعه من هناك والاحتفاظ به في مكان آخر، ولا أدري مصيره الآن".

---

[١] يطلق على المنطقة المقابلة للكاظمية عبر نهر دجلة بـ (الكرادة).

[٢] ولدى كاتب هذه السطور صورتها.

(١)

قال (رحمه الله):

حيّتــك مــن دمم الحيــا وطفــاءُ ... يا أربعــاً فخــرت بــك الــزوراءُ
وسقتك سحب البشر ما غنّت على ... غصنٍ رطيــبٍ في الحمــى ورقــاءُ
وتــواترت بالبــشر تنــذر والهنــا ... رسل المسرة حيــث طــاب هنــاءُ
يــا راكبــاً شــدقمية لم يلفهــا ... من بعد ما قطعــت رنــاً وعنــاءُ
علامــة بــضروب مــسراها فلــم ... تشكُ الكــلال لراكــب وجنــاءُ
عرّج على الزورا وقــف في مربــع ... ودّت تكــون حــصاؤه الجــوزاءُ
ريح الندى يهنيــك انــك معقــل ... للوافــدين ومغــنم ورجــاءُ
قــد شــيّدتك بــدور تم طلّعــا ... فهي الشموس غدت وأنــت سمــاءُ
ولطالمــا ودّت تحــوز مفــاخراً ... عــشر اللــواتي حزتهــا الخــضراءُ
أنى وقد حلّــت بــساحتك العلــى ... وتــصاغرت لجلالــك العظمــاءُ
وعلوت فخراً عــن مراثيــك الــتي ... قــد حزتهــا فلتفخــر الــزوراءُ
أمّتك من ستّ الجهــات وفودهــا ... وأتتك تنــشر مــدحها الــشعراءُ
زانتك خير عــصابة فخــرتْ بهــا ... قدماً على شهب الــسما البطحــاءُ
حلال عقد المــشكلات عميــدها ... من قــد نمتــه إلى العلــى الآبــاءُ
داود مــن لان الحديــد بكفّــه ... والراسيات تــسير حيــث يــشاءُ
الفارس المطعــان في يــوم الــوغى ... شــهدت لــه في بأســه الهيجــاءُ
لم ينــتمِ المجــد الأثيــل لغــيره ... فبمثلــه فلتفخــر العليــاءُ
قــم هنّــه يــا ســعد في أبنائــه ... هم فتيــة أســد الــشرى أكفــاءُ
واهنأ أبا مهــدي الأنــام بعــصبة ... مــا شــانها إلا نــدىً وســخاءُ
لم تتخذ إلا النــدى خــلاً وهــل ... خــلّ النــدى إلا إبــاً ووفــاءُ
أمّ القــرى أمّتــك خــير عــصابة ... هــي للمكــارم والعلــى نــدماءُ

من كل وضّـــاح الجـــبين إذا بـــدا للنـــــاظرين أضـــــاءت الظلمـــــاءُ
ان تنتمي للمجـــد والعليـــا فقـــل ورثـــت عـــلا آبائهـــا الأبنـــاءُ
فلتفخر الدنيا فقـــد شـــيدت لهـــا أركانهـــا وبهـــا اســـتقام بنـــاءُ
ان ابن داود رقـــى عـــرش العلـــى وعليه مـــن حلـــل الفخـــار رداءُ
ســـلمان مـــن ذا بالمكـــارم فـــاخر ولـــك المكـــارم أعبـــد وامـــاءُ
ما سلّ في يـــوم الكفـــاح مهنّـــداً الا وضاق علـــى الكمـــاة فـــضاءُ
ذا كاظم من ســـاد أهـــل زمانـــه بصفات فـــضل دونهـــا الإحـــصاءُ
شـــهدت لـــه أعـــداؤه في فـــضله (والفضل ما شهدت به الأعـــداءُ)
هو عيلم الجود الذي عـــمّ الـــورى من سحب يمنـــاه الهتـــون عطـــاءُ
من فتية ضربوا مـــضارب عـــزّهم فـــوق الـــسما فلتفخـــر الجـــوزاءُ

(٢)

وله بمناسبة زفاف أحد السادة:

علـــــق القلـــــب جـــــؤذر أدعـــــج الطـــــرف أحـــــور
أخجـــــل البـــــدر لمـــــا عـــــن محيـــــاه أســـــفر
صـــــورة الفجـــــر فيـــــه طلعـــــت وهـــــي تزهـــــر
كـــــم نظمـــــت هـــــواه في الحـــــشا وهـــــو ينثـــــر
كـــــسر القلـــــب عمـــــداً وهـــــو هيهـــــات يجـــــبر
ضـــــلّ قلـــــبي زمانـــــاً ثم فيـــــه تبـــــصّر
كـــــم طويـــــت حـــــديثي في الهـــــوى وهـــــو ينـــــشر
ولكـــــم أخفـــــي وجـــــدي وهـــــو في النـــــاس يظهـــــر
طرفـــــه اليـــــوم ظلمـــــا ســـــلّ عـــــضباً مـــــذكّر
جـــــرح القلـــــب فيـــــه وهـــــو هيهـــــات يـــــسبر
حـــــلّ عقـــــد التـــــصابي ودمـــــي فيـــــه يهـــــدر

صحّ عندي حديث ... قد رواه مكرر
انّ في فيه سمطاً ... في لآليه يزهر
قد حكى البرق ومضاً ... لمعه حين يفتر
كتب الحسن سطراً ... بيراع مجوهر
فوق خديه فيه ... آية النور تزهر
يحوي نوّار ورد ... وعراراً معطّر
واقاحاً ورنداً ... فوقه الخال عنبر
يخجل الغصن دلاً ... قدّه حين يخطر
بشّر القلب فيه ... وبصدغيه أنذر
يا بنفسي وشاحاً ... فوق خصر مزنر
جاء يشكو ضناه ... من ضنا الخصر يجهر
قلت والقلب ناراً ... من جوى الوجد تسعر
أيّها الظبي عطفاً ... فانثنى وهو مدبر
يتلو آيات حسن ... فكري فيها تحيّر
قال ما رمت مني ... وهو في ذاك أخبر
قلت وصلاً لعلي ... بعدما متّ أنشر
قال هيهات مني ... وصل من قد تنصّر
قلت زنّار خصرك ... جاءنا وهو منذر
باتباع النصارى ... قال الله أكبر
أتظنوه حقاً ... حين وافى وأنذر
قلت دعني وهذا ... واترك النهي والأمر
زمن البشر وافى ... وبه السعد بشّر
وزها ربع أنسي ... بالهنا فهو أزهر

وزفـــــــاف وعـــــــرس لابـــــن طهـــــر مطهّـــــر
وهـــــو مـــــن آل طـــــه كـــــل ليـــــث غـــــضنفر
أمّـــــه الطهـــــر فـــــاطم زوجـــــة الطهـــــر حيـــــدر
قـــــد نمـــــاه إليهـــــا ســـبط موســـى بـــن جعفـــر
أعـــني مـــن قـــد رجونـــا محـــسناً خـــير مـــصدر
هـــو في العـــدل كـــسرى ولـــدى الحـــرب عنتـــر
حـــاز علمـــاً وحلمـــاً في مـــدى الـــدهر يـــذكر
فـــاهنَ مـــا عـــشت اني لأهنيـــك فابـــشر
بزفـــــاف وعـــــرس لـــــسليل مظفّـــــر
ذاك مهـــدي مـــن قـــد راح بالمجـــد يفخـــر
عـــمّ كـــل البرايـــا جـــود كفيـــه فـــافخر
دمـــت في خـــير عـــيش حـــائزاً كـــل مفخـــر

(٣)

وله في زفاف أحد السادة:

حيّت وقد أرخى الـدجى أستارا فكـست بـرود ظلامـه أنـوارا
وتقـشّعت عنّـا غياهـب دجنـه إذ قد أماطت في الظـلام خمـارا
أومـت إليّ بكفهـا مخـضوبةً فعلقت منـها معـصماً وسـوارا
ولكم سقتني من مراشـف ريقهـا صـرفاً مـداماً خمـرةً وعقـارا
وتهـزّ أسمـر قـدها تيهـاً ومـا أردت بـه إلا فـتىً مغـوارا
وهو الذي يحكي لنا مهمـا انـثنى غصن الأراكـة والقنـا الخطـارا
تمـشي ولكـن في بـرود دلالهـا إذ قـد كـساها مطرفـاً وازارا
وتسل أن ترنـو بـسود لحاظهـا للفتـك منـها مرهفـاً بتّـارا
ترمـي بنبـل المقلـتين حـشاشتي وبـه أريـق دمـي وراح جبـارا

قد أرسلت فوق الخدود عقارب الأصداغ يحمي وردها النوّارا

وزها لنا ورد فويق خدودها ... إذ قد حكى رند الحمى وعرارا
قسماً بسمط لآلئ في ثغرها ... وسنا جبين يخجل الأقمارا
..... بضبا الجفون لأنني ... أمسيت للوجد الملح مزارا
افدي بنفسي خصرها ووشاحها ... إذ يشكو كل منهما الزنارا
منحت فؤادي بعد طول صدودها ... بوصالها ليلاً فعاد نهارا
بتنا جميعاً والمدامة ريقها ... والثغر كأس والجفون سكارى
وسدّها مني اليمين ولو ترى ... لعناقها شوقاً مددت يسارا
غفل الرقيب ونام جفن معذلي ... فقضيت من وجناتها الأوطارا
ولثمتها طرباً وقلت معاتباً ... والبشر ينسج لي الهنا أطمارا
أشقيقة البدر المنير ألا ارفعي ... عما حجبت عن العيون ستارا
فلقد أتتنا بالمسرة رسلها ... تتلو لنا من صحفها الأسفارا
وتواترت بالبشر تخبر والهنا ... سراً وتعلن بالسرور جهارا
وعلى غصون المنحنى قد غرّدت ... ورقاؤه إذ طبّق الأمصارا
نثرت لنا طوبى حلي غصونها ... من لؤلؤ رطب فطاب نثارا
بزفاف مهدي سليل بني العلى ... من آل طه هنّ فيه نزارا
من دوحة العليا تفرّع غصنه ... إذ حاز عزاً شامخاً وفخارا
من ذا يجاريه لعمري في العلى ... وهو الذي بالفضل ليس يجارى
زفّت له العليا شقيقة بدرها ... خوداً فتاةً غادةً معطارا
فليهن فيه الماجد الحسب الذي ... قد طاب فرعاً حيث طاب نجارا
المحسن المفضال من عم الورى ... بالفضل جوداً والمقيل عثارا
كفّاه في يوم الوغى أجل وفي ... يوم الندى كرماً غدون بحارا
فمن الجهات الست فيض يمينه ... ترك البحار السبع منه غمارا

كم شاد للمجد الأثيل وللعلى ربعاً أنيساً زاهراً نوّارا
علم الهدى بحر الندى من قد غدا يوم الردى حتف العدى وغرارا
وهو الذي ما اختار احداً في الورى الا النبي المصطفى المختارا
علامة بحر العلوم ومن غدا للشرع ركناً سامياً ومدارا
وهو الفتى العلم الذي قد أصبحت في كنهه العشر العقول حيارى

(٤)

وله في رثاء أستاذه الشيخ مهدي المراياتي قصيدة طويلة مطلعها[1]:

أكذا صروف النائبات تجور وكذا يجل الخطب فهو خطير

(٥)

وله:

ظبي من الروم شهيّ اللمى بلحظه للقلب قد كلّما
أنذر في جبينه مغرما في شرعة الحب له أسلما
حين تلا آية شق القمر
أرسل من أصداغه عقربا فلم أجد عن لسعه مهربا
فرحت والقلب جوىً ألهبا عما أقاسي في الهوى معربا
وأعلن القلب بما قد أسر
يا بأبي الرامي فؤادي بما قد سدّدت ألحاظه أسهما
ومذ غدا قلبي به مغرما غادره للحظه مغنما
و لم أجد عن رميه من مفر
أرسل فرعاً فوق أكتافه يحكي الأفاعي فوق أردافه
يتلو لنا آيات أعرافه فحيّر القلب بأوصافه

---

[1] نقلاً عن فضلاء الكاظمية: ٢٣.

فلم يزل في حـــيرة منـــذ عـــسر

ما روضة الحـــسن ســـوى خـــده ما غـــصن البـــان ســـوى قـــدّه
قدحيك برد الليـــل مـــن جعـــده أوعـــدني فهمـــت في وعـــده
إذ مرّ يتلـــو فارتقـــب واصـــطبر

يحكـــي محيّـــاه ســـنا الـــنيرين وطبّقـــت أنـــواره المـــشرقين
يخجـــل ارام حمـــى المـــازمين بجيـــده العاطـــل والمقلـــتين
أفديـــه مـــن ظـــبي غريـــر أغـــر

ضنا فؤادي مـــن ضـــنا خـــصره وصرف راحي مـــن طـــلا ثغـــره
ونظم شـــعري في دجـــى شـــعره يحكـــي انتظـــام الـــدر في نحـــره
حين زهـــا كـــأنجم في الـــسحر

سلّ من الأجفان ماضـــي الـــشبا يخجل في حدّيـــه بـــيض الـــضبا
وقـــد ســـبا فيـــه عيـــون الظبـــا وكـــل ريم حـــلّ وادي قبـــا
فرحت من خوفي أنـــادي الحـــذر

كـــم بـــاع دلاً وأنـــا المـــشتري عـــلّ ظـــبيٌ ناســـب المـــشتري
يحكـــي لنـــا في خـــدّه الأزهـــرِ وطرفـــه أفديـــه مـــن أحـــورِ
بدر الـــسما ريم الحمـــى إذ نظـــر

يهـــزءُ في الأغـــصان في المـــنحنى قوامـــه الميّـــاس مهمـــا انـــثنى
ويجـــرح القلـــب إذا مـــا رنـــا بجنبـــه المعتـــل مهمـــا دنـــا
منـــا وفينـــا صـــاح أيـــن المفـــر

فاعطف لصبّ نـــال منـــه الـــضنا مقدار مـــا خلّـــف منـــه العنـــا
أســـرّ في القلـــب ومـــا أعلنـــا حبّك فاعطف كـــي ينـــال المـــنى
ويهنَ مـــا عـــاش بنيـــل الظفـــر

أفديـــه لمـــا أن بـــدا في مـــنى متخـــذاً قلـــبي لـــه مـــسكنا
قد صاح في حـــيّ الهـــوى معلنـــا حيّ علـــى الحـــبّ فنلـــت المـــنى
حيث غـــدا قلـــبي لـــه مـــستقر

واصلني من بعـــد هجـــر وصـــد فقارن الوصـــل ســـروراً وســـعد
قلبتـــه بـــاللثم خـــداً لخـــد قطفـــت بـــاللثم عـــراراً ورنـــد
مـــن وجنتيـــه والحـــشا يـــستعر

وقلـــت والبـــشر علـــى مفرقـــي ظبي النقـــا قـــل لي مـــتى نلتقـــي
فقـــال مـــع عذوبـــة المنطـــقِ بعرس مهـــديّ الـــورى المرتقـــي
عرش العلى والمكرمـــات الغـــرر

زفّت لـــه العليـــاء مـــن خـــدرها بنتاً تربّـــت وهـــي في حجرهـــا
نظـــم عقـــود المجـــد في نحرهـــا يحكـــي لآلٍ لحـــن في ثغرهـــا
فعمّت البـــشرى جميـــع البـــشر

فقلـــت بـــشراً مربـــع المجـــد في عرس فتىً من خير مـــا تـــصطفي
وهو الوفي النـــدب وابـــن الـــوفي حلف الحسام القـــاطع المرهـــفِ
ان موقد الحـــرب رمـــى بالـــشرر

فلـــو تـــراه في الـــوغى شـــاهراً مرهـــف عـــزم قاطعـــاً بـــاتراً
لـــشمت منـــه أســـداً زائـــراً يفـــرس في فرســـانها حاســـراً
عـــن الـــذراعين بمـــاضٍ ذكـــر

قم هـــني فيـــه البطـــل الأشـــجعا مأوى الأنـــام البـــارع الأروعـــا
أعني الفتى نهـــج الهـــدى المرجعـــا ذا محسناً من قـــد غـــدا مفزعـــا
للبـــدو حـــصناً مانعـــاً والحـــضر

وهو الذي ساد الـــورى ســـؤددا حيث بثوب المكرمـــات ارتـــدى

وهو الذي أمسى لنا مقصدا إذ عمّنا بالجود يوم الندى
وهو أمان الناس يوم الحذر

ذاك الذي قد عمّنا بالمنن علامة الدهر فريد الزمن
أمين دين المصطفى المؤتمن من أوضح الدين لنا والسنن
به استقام الدين حين اشتهر

وهو الذي حاز المزايا العظام ونال مجداً في الورى لا يرام
بجده موسى الإمام الهمام من آل طه المصطفى للأنام
من هاشم خير الورى من مضر

(٦)

قال راثياً أستاذه السيد مهدي الحيدري المتوفى سنة ١٣٣٦هـ[١]:

معالم دين الله أصبحن بلقعا غداة بها ناعي الشريعة قد نعى
نعى من بني عدنان مشبع غرثها ومن كان في فهر إماماً ومصقعا
عراها الأسى من فادح الخطب بغتةً أذاب الحشا منها وثقف أضلعا
وألوى لوياً حين ضعضع طودها ..... في العلياء ليثاً وأخدعا
رمتها صروف النائبات بحادثٍ يغادر صمّ الشامخات مصدعا
نعتك "أبا الهادي" شريعة أحمد وودت بأن تمسي لجسمك مضجعا
وتلك المعالي الغرّ تنعاك للورى لها العذر لو ماتت عليك توجعا
فأثملك العشر اللواتي بفيضها تمد البحار السبع مهما تدفعا
يبلغ أحكام الإله يراعها غداة على القرطاس يجري مرصعا
فيا حيرة العشر العقول إذا بدا لها العشر من معناك مرأىً ومسمعا
وكل بليغ قد غدا فيك باقلاً إذا رام تبياناً لما فيك أودعا

---

[١] وتراجع القصيدة في الإمام الثائر: ٦٧-٦٩.

فـــإن مزايـــاك العظـــام لعـــشرها ... يضيق مـــن أفكـــاره مـــا توســـعا
ليهنى ضـــريحٌ ضـــمّك اليـــوم إنـــه ... غدا للهدى والدين مغـــنىً ومربعـــا
فمن لبني عـــدنان بعـــدك يغتـــدي ... إذا ما عراها الخطب كهفاً ومفزعـــا
ألست الذي ألبستها ثـــوب عزّهـــا ... فذلت لها الـــسبع الأقـــاليم طيعـــا
ألست الـــذي بالمكرمـــات حبوتهـــا ... وأورثتـــها مجـــداً أعـــزّ وأرفعـــا
ألست الذي أورثتـــها خـــير منـــهل ... وناضلت عنها كل كـــرب مروّعـــا
فيا من سما بالعلم والفضل وارتقـــى ... على مفـــرق المجـــد الأثيـــل ترفّعـــا
أقامت لك الأملاك في الأرض والسما ... مـــآتم أشـــجان عليـــك تفجعـــا
ولمـــا لـــك اختـــار الإلـــه جـــواره ... وناجاك داعي الحق لبيـــت مـــسرعا
لئن فقـــداك العلـــم والـــدين بغتـــةً ... وأبكاهما ناعيـــك يهتـــف مـــسمعا
لعمري لقـــد خلفـــت خـــير بقيّـــة ... فمن نلق منها نلق شـــهماً وأروعـــا
بحور النـــدى أعيانهـــا ووجوههـــا ... بـــدور أبـــت إلا مقامـــك مطلعـــا
فكم شيدت للدين والعلـــم والتقـــى ... معـــالم مجـــد ســـاميات وأربعـــا
وطابت فروعاً حيث طابت أصـــولها ... لها الفضل يعزى حيث عنها تفرّعـــا
فـــ"عبد الحميد" من له الحمد خلّـــة ... به الحمد مـــا بـــين الأنـــام تنوعـــا
محامـــده الغـــرا تمنـــع حـــصرها ... وأنّى لنا إحـــصاء مـــا قـــد تمنعـــا
وذا "أسد" الليث العفرنى ومـــن لـــه ... ضراغمة الهيجـــاء تنقـــاد خـــضعا
وبحرا ندى كفـــاه عنـــد انطلاقهـــا ... فكانـــا لتيـــار المواهـــب منبعـــا
فـــتى قـــد أبى إلا المكـــارم حبـــوة ... كما قـــد أبى إلا الإمامـــة مرجعـــا
حباه بهـــا المهـــدي قبـــل احتجابـــه ... فكانت له بالنص من غـــير مـــدّعى
و"أحمد" من بالجد أعيـــت صـــفاته ... وبـــات يراعـــي إثرهـــا متتبعـــا
يـــروم لهـــا حـــداً وجمعـــاً وإنهـــا ... لتـــأبى عليـــه أن تُحـــدّ وتجمعـــا
ونهج الهدى "الهادي" لشرعة أحمـــد ... ومن حالف العلياء كهلاً ومرضـــعا

وعين الرضا "الراضي" ومن لرضائه غدون المعالي الغرّ تأتيه ركّعا
و"عبد الكريم" الندب من حلف العلى وحاز المعالي والمكارم أجمعا
وكان عن المهدي أكرم نائب وكان لأسرار الإمامة موضعا
بني حيدرٍ دمتم لشرع محمد لساناً وعيناً بل وقلباً ومسمعا

(٧)

وله راثياً[١]:

خطب أطلّ على الهدى فتصدعا وأصاب حبل وريده فتقطّعا
وسطا فأدرك ما يروم بمرهف أردى التقى عماده فتضعضعا
علامة علم الهدى من طالما لمعالم التهذيب شيّد اربعا
فلتبكه علماء دين محمد فعليه عين الدين تسفح مدمعا
ولتندب العشر العقول لرزئه ندب الحواس الخمس ساعة ودّعا
فمن الجهات الست صوت نعيه خرق الشداد السبع لما أن نعى
ولقد بكته بأربع أملاكها وتجاوبت بالنوح لما شيّعا
ونعاه جبرائيل يهتف قائلاً يا خير من وطأ البسيطة أجمعا
كيف استطاع لك الردى أن يرتقي ومقام عزّك قد سمى وترفعا
قسماً بمن ناجيت في غسق الدجى وله تجلببت الخضوع تخشّعا
لولا يراع الحتف يرسم ما قضى ما اسطاع أن يسعى لقبضك مسرعا
ما لي أرى السبع الطباق رواكداً لم لا تزول وطودها قد أقلعا
نعم استقامت حيث ضمّ ثراؤها جثمانه فرست ولن تتزعزعا
ولكم وقفت بربعه متلهفاً أدعو لو ان الربع يصغي مسمعا
يا مهبط الأملاك غاب محمّد فعليك أن تنعاه دهرك أجمعا
قد كاد حبل وريد شرعة أحمد لولا الأمين محمد أن يقطعا

---

[١] أقول: يبدو انها في رثاء الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ.

العـــالم الحـــبر المـــشيد ركنـــها من قد غدا للخلـــق طـــراً مرجعـــا
من رام إدراكـــاً لـــشأوك فلـــيكن لـــسبيل مجـــدك ســـالكاً متتبعـــا
أنّـــى وان وطـــا الـــسهى بنعالـــه مـــا نـــال إلا مـــا تركـــت ترفعـــا
وكـــذاك إسماعيـــل مـــن ألقـــت لـــه الـــسبع الأقـــاليم الأعنّـــة طيّعـــا
وهو الوفي البـــارع الـــورع الـــذي أمسى بكسب المكرمـــات مولّعـــا
وهو الفتى المفضال من عمّ الـــورى بالفضل حيث الفضل منـــه تفرّعـــا
يا راكباً وجنـــاء ضـــامرة الحـــشا إن شمت من وادي الغـــريّ الأربعـــا
عـــرّج علـــى المهـــديّ ثم معزيـــاً فيمن له الـــروح الأمـــين تفجّعـــا
وقـــل اصـــبرن لحـــادث متفـــاقم لو صادف الجبل الأصـــم فـــصدّعا
فلقد أتيتـــك ناعيـــاً علـــم الهـــدى بحر الندى غوث الـــورى والمفزعـــا
قـــل للـــشريعة إذ تـــشتت شملـــها هيهـــات لـــولا نجلـــه أن يجمعـــا
العـــالم النحريـــر مـــن أضـــحى بـــه الـــدين الحنيـــف محـــصّناً وممنعـــا
عبد الحسين النـــدب مـــن وفّـــاده بسوى جزيل عطائه لـــن تطمعـــا
واقصد حليف المجـــد فيـــه معزيـــاً العـــالم العلـــم الرضـــيّ الأروعـــا
أعني عليّ القدر خـــير بـــني العلـــى الفاضـــل الـــبر التقـــي الأورعـــا
طـــلاب مجـــدٍ بالـــصوارم والقنـــا من قد غدا للحـــق نهجـــاً مهيعـــا
وارثِ مـــلاذ الملـــتجين محمّـــدا الباسل السمح الـــسخيّ الأشـــجعا
وهو الفتى الشهم الرصين ومن غـــدا أجـــلاً متاحـــاً للعـــدى ومروّعـــا
صبراً أخـــا المجـــد الأثيـــل فـــانني لأجلّ مثلـــك أن يـــصاب ويجزعـــا

(٨)

وله في عرس السيّد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري[١]:

[١] نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

شعـــشع الكـــأس وحيـــا بـــسلام جـــؤذرٌ معنـــاه بـــين الأضـــلعِ

* * *

طاف يجلو بيننـــا شمـــس الكـــؤوس مثلما تـــشرق بـــالأفق الـــشموس
لو رأتهـــا عنـــدما تجلـــى المجـــوس عبـــدتها جهـــرة بـــين الأنـــام
لم تخـــل غـــير شمـــوس طلّـــعِ

يتثنّـــى بـــين أربـــاب الهـــوى مثل غصن حيث مـــا مـــال التـــوى
كم شـــفى منـــا تبـــاريح الجـــوى يـــوم حيّـــا بلمـــاه والمـــدام
قـــائلاً مهمـــا وعـــوتم أسمـــعِ

نـــاعس الطـــرف أغـــنٍ ذو دلال طبعـــه صـــدٌّ وهجـــرٌ ومـــلال
جاد في وصل على طـــول المطـــال يومه في الوعد شـــهر وهـــو عـــام
مـــا لمـــن يهـــواه غـــير الجـــزعِ

ربّ ليـــل ضـــمّنا كـــأس العقـــار فيـــه حـــتى عـــاد بالكـــأس نهـــار
هي شمـــس كلمـــا فيهـــا اســـتدار قمـــر شـــقّ عقاصـــاً مـــن ظـــلام

.....

يـــا لـــساق ثغـــره مبتـــسم وهـــواه بيننـــا منقـــسم
وهـــو فينـــا حـــاكم مجـــتكم حكمه الأحيـــاء طـــوراً والحمـــام
بالـــه محتكمـــاً لم يـــردعِ

همت من بـــين النـــدامى في هـــواه فانبرى جـــسمي خيـــالاً إذ يـــراه
طالمـــا جـــرّعني الحتـــف نـــواه لا تلمـــني إنّ مثلـــي لا يـــلام
إنمـــا اللـــوم لمـــن كـــان يعـــي

لامـــني اللائـــم لكـــن مـــا رآك لو يرى وجهك ما يهـــوى ســـواك
ليتـــه ذاق كمـــا ذقـــت هـــواك هل يعيـــد اللـــوم أم كـــف المـــلام

بل كما أشكو اشتكى الحـــب معـــي

أبـــنى في القـــرب والبعـــد ســـوى لتبـــــاريح اشـــــتياق وخـــــوى
ليت شعري هكـــذا كـــل الهـــوى أم أنا لاقيـــت مـــن بـــين الأنـــام

في هـــوى هـــذا الـــذي لم يطـــعِ

إي وعينيـــــه هـــــواه في ازديـــــاد إن يـــصل أو لجّ في طـــول البعـــاد
مـــا عليـــه إن يـــصل حبـــل وداد بيننـــــا تبرمـــــه كـــــفّ الغـــرام

ليتـــــــه دام ولمـــــــا يقطـــــــعِ

قيل لي هل تـــسلو عنـــه تـــستريح كيف أسلو والحـــشا فيـــه جـــريح
وعليـــــه جفـــــن عـــــينَ قـــــريح من دموع فضحت صـــوب الغمـــام

والجـــــوى ذاك الجـــــوى لم ينقـــــعِ

يا خليلـــيَّ انـــشدا بـــين الربـــوع قلب صبّ طار مـــن بـــرقٍ لمـــوع
نحوها مـــن شـــوقه وهـــو مـــروع يشتكي من حـــي شـــوق وغـــرام

هل على شكواه أضـــحى أم رعـــي

وأنـــا صـــافح جفـــنيَّ الـــسهاد بـــت لا أعـــرف طمعـــاً للرقـــاد
في هوى منعطـــف قاســـي الفـــؤاد قـــاد قلـــبي مـــن هـــواه بزمـــام

ثم مهمـــا شـــاء فيـــه يـــصنعِ

أيهـــا المعـــرض دلاً وغـــنج تملـــك الاكبـــاد منّـــا والمهـــج
لـــيس فيمـــا أنـــت تهـــواه حـــرج فاحتكم ما شئت يـــا هـــذا الغـــلام

وادع قلبـــاً في الهـــوى لم يخـــدعِ

ذكـــرتني غـــرّة البـــدر المـــنير وجهـــه نـــوراً وريّـــاه العـــبير
يـــا لـــدهر كـــان لي فيـــه قـــصير هل له عود لكـــي أقـــضي المـــرام

فيـــــه أم راح ولّـــــا يرجـــــعِ

وليـــــالٍ لزمـــــانٍ ســـــلفا كم بهـــا العـــيش حـــلا لي وصـــفا
وبهـــا الـــشمل غـــداً مـــا اتلفـــا ضـــمه ســـاقٍ وعـــود ومـــدام
غبطـــت عينـــاي فيهـــا مـــسمعي
حيث بات العـــود يجـــري النغمـــا في مجـــاري الـــروح منّـــا والـــدما
لـــو أحـــسّت بأغانيـــه ومـــا بـــثّ أجـــسام بأحـــداث رمـــا
م طفقـــت ترجـــع قبـــل المرجـــعِ
كيـــف لي في عـــود أيـــام خلـــت طالمـــا لـــذّت لعـــيني وحلـــت
وهموم القلب كـــم فيهـــا انجلـــت كيف أســـلوها وفي القلـــب أقـــام
ذكرهـــا بـــين محـــاني أضـــلعي
غـــير أن الـــدهر قـــد أبـــدى لنـــا عـــن صـــفاها بـــصفاء وهنـــا
حيـــث أضـــحى بالتـــهاني معلنـــا صـــادح النـــشر بـــأفراح الكـــرام
من بـــني الزهـــرا ونـــسل الأنـــزعِ
يـــوم تـــزويج الهمـــام الأمجـــدِ ســـاطع الغـــرّة زاكـــي المحتـــدِ
ذاك (عبـــاس) ونجـــل الأصـــيدِ ذو معـــالٍ شـــامخات لا تـــرام
ومزايـــا فـــوق عـــدّ اللـــوذعي
فـــرع دوح أصـــله قـــد رســـبا في مقـــر العـــزّ قـــدماً والابـــا
ذاك دوح طـــاب غرســـاً فـــأبى حملـــه إلا فخـــاراً وفخـــام
شـــامخ الأغـــصان زاكـــي المنبـــعِ
هـــنِّ مـــن يـــدعى لـــدينا محـــسنا إن يـــسأ يومـــاً إليـــه أحـــسنا
وهـــو للخـــلِّ تنـــآى أو دنـــا ذو وفـــاء وصـــفاء وذمـــام
راســـخاً عنـــد ارتكـــام الأفـــرعِ
دونـــه الأقـــران في عـــزّ الخـــصال كلمـــا يـــذكر ســـبقٌ في كمـــال

همه العليـــاء مـــن قبـــل الفـــصال كيف وهو السابق النـــدب الهمـــام
يدعو مـــن بـــاراه بـــالحق اســـرعِ
هنِّ فيـــه حيـــدر النـــدب الرضـــي وأخـــاه المـــصطفى حلـــف التقـــي
وكـــذا جعفـــر ذا الـــود الـــصفي نجل من قـــد شـــاد للـــدين دعـــام
لـــــسوى خالقـــــه لم يخـــــضعِ
ذاك للايجـــــاد والخلـــــق ســـــبب حيدر خير الـــورى؛ فرســـاً عـــرب
فإليـــه انتـــسبوا عنـــد النـــسب مثلمـــا ينـــسب قطـــر لغمـــام
مـــــاطرٍ محـــــيٍ صـــــوادٍ بلقـــــعِ
هـــنِّ فيـــه العـــالم الـــبر التقـــي وأبـــا الأطهـــار مـــن آل الـــنبي
..... حجة الإســـلام مـــا بـــين الأنـــام
شـــــاد للإســـــلام أعلـــــى مربـــــعِ
يمُّ علمٍ قـــد حـــوى منـــه الـــدرر طـــود فـــضلٍ لا يباريـــه بـــشر
فعلـــى مـــا قلـــت قـــد دلّ الأثـــر مـــن أبى هـــذا ألـــدٌ في الخـــصام
مـــا أبى الفـــضل لديـــه مُـــدَّعي
قطـــب أشـــتات معـــالٍ وعلـــوم في سمـــا عليـــاه لا زالـــت تحـــوم
مثلما بالقطـــب قـــد دارت نجـــوم انهـــا نالـــت بـــه أقـــصى المـــرام
شملـــــها لـــــولاه لم يجتمـــــعِ
يـــا بـــني العـــزّ شـــهام العـــربِ والأناجيـــب كـــرام الحـــسبِ
نلتمـــو القـــصد وأقـــصى الاربِ وحبيـــتم بالهنـــا عامـــاً فعـــام
في حمـــى عـــزّ منيـــع أرفـــعِ

(٩)

وله من قصيدة:

حليت جيد مكارم الأخلاقِ هلا مننت عليّ بالأعتاقِ
سل عن فؤادي إذ عقدت صبابتي وحللت فيه معشر العشاقِ
ناراً تأجج مذ أطلت تباعدي وصددت عني معلناً بفراقي

(١٠)

وله من قصيدة:

قسماً بمرهف جفنك الفتّاكِ ما كنت أعلم ما الهوى لولاكِ
بان السلو لبينكِ أي والهوى أفهل لنا من حظوة بلقاكِ
يا روضة الحسن التي ما ود ان تهدي القلوب بنو الهوى لسواكِ
لسواك ما طمحت عيون عواذلي يا ليتها غفلت و لم ترعاكِ[1]
هجر المحبّ رقاده فترفقي يا سلوة العشاق في أسراكِ

(١١)

وله من قصيدة:

عد بالوصال متيماً يهواكا واعطف عليه تحنناً بلقاكا
بسهام هجرك قد أصبت فؤاده فمن الذي بقتاله أفتاكا
دنت المنية من محبك عندما حرّعته كأس الجوى بنواكا
أنت المنى للقلب لو داويته بوصل يوم بعد طول جفاكا
لسواك ما طمح العذول بعينه فوددت اني مغرم بسواكا
كابدت فيك من الغرام صبابة وبذلت نفسي للهوى بفداكا
أنت الحياة لقلب صبّ هائم لم يدرِ ما داء الهوى لولاكا
ظنّ العذول بأن يفرّق بيننا أو ما درى ان الفؤاد حماكا
ما أنت إلا البدر لاح لناظري لما على الحسن قد ولاكا

---

[1] لم ترعَكِ، اضطر لها الشاعر (المراجع).

(١٢)

وله من قصيدة:

جملت قلبي من هواك جبالا ... ومنعت عيني أن تراك خيالا
ما ضرّ عينك لو رنت لحبيبها ... ورمته من تلك اللحاظ نبالا
يهواك كل متيم أي والذي ... سمّى نظيرك في السماء هلالا
دم في جمالك مفرداً كي لا أرى ... لجمال غيرك ان تكون مثالا

(١٣)

وله راثياً السيد إبراهيم الخراساني، المتوفى سنة ١٣٢٨هـ:

سلّ الزمان حسام الغدر مصقولا ... فغادر الدين فيه اليوم مقتولا
وأصبحت عرصات العلم نادبةً ... ندباً حوى العلم معقولاً ومنقولا
وأصبحت علماء الدين معولةً ... لرزئه كأمين الله جبريلا
وحقّ للشرع أن ينعى مروّجه ... إذ قد أصيب بماضي الحتف مسلولا
العالم العلم البر التقي ومن ... حاز المكارم إجمالاً وتفصيلا
قد شيّعت نعشه الأملاك حاملة ... جثمان قدس على الأعواد محمولا
وأقفرت من أبي المهدي أربعنا ... فرتّل النعي فيه اليوم ترتيلا
وأرخصت أدمعي عيناي يوم قضى ... معزّ شرعة من قد كام مرسولا
فيا لها نكبة لو صادفت جبلاً ... لعاد من عظمها في التربِ مجدولا
ورجّت الأرضون السبع حين هوى ... عمادها للثرى لله تبجيلا
وزلزل العالم العلوي زلزلةً ... منها غدا العالم السفلي مذهولا
وزخرف اليوم جنّات الخلود له ... رضوانها فرحاً فيه .....
وأظهرت جنة الفردوس زينتها ... وألبست حورها حلياً وإكليلا
واستبشرت فرحاً ولدانها وغدت ... تجلو له سلسبيل الخلد معسولا
فقم وعزّ به الفرقان حين قضى ... كذا زبوراً وتوراةً وانجيلا

فـــذا لعمـــر أبي ناحتـــه أجمعهـــا ... ولازمـــت قـــبره لا تبغـــي تحـــويلا
سقى ضريحك وكّاف الغمـــام فقـــد ... أمسى إليه عميـــد الـــدين منقـــولا
يا ضيعة ليتامى الناس حـــين مـــضى ... لولاك مهـــديها لم تلـــق مـــسؤولا
أنت الغياث لها مذ غـــاب كافلـــها ... فدمت من كافل أكرمـــت مكفـــولا
ورمت في حومـــة العـــز المنيـــع لنـــا ... يا خير مـــن عـــوّد الوفّـــاد تنـــويلا
أنت الفتى العلم المفضال يـــوم نـــدىً ... ووارث العلـــم تنـــــزيلاً وتـــأويلا

(١٤)

وله راثياً:

نعى المكارم نـــاعي العلـــم والكـــرم ... فأصبح الدين حزناً واهـــي الـــدعمِ
نعى حليف التقى من ســـادنا شـــرفاً ... إذ وطـــا هامـــة العيّـــوق بالقـــدمِ
أعني الفتى الفارس المغوار جعفر مـــن ... ضاقت بوصف عـــلاه دارة الكلـــمِ
هو الفتى بحـــر جـــود عـــالم علـــم ... وما سواه أرى في الدهر مـــن علـــمِ
هو الكمي حليف السيف يوم وغـــىً ... تلوذ من بأســـه الأبطـــال بـــالأكمِ
ما شدّ يوماً بماضـــي العـــزم منفـــرداً ... إلا وأغمد ســـيف الحتـــف بـــالقممِ
فقم وعزِّ بـــه أهـــل الوفـــاء ومـــن ... حـــازوا مكـــارم ابـــاءٍ ذوي شـــيمِ
لولاهم لم يكـــن للـــدين مـــن أثـــرٍ ... كلا و لم يعرف الإســـلام في الأمـــمِ
قوم إذا ما الوغى شبت لظىً لبـــسوا ... فوق الدروع قلوب الأمن لا الـــسدمِ
قوم وجوههمو في الحـــرب تحـــسبها ... أقمار تمّ تجلـــت في دجـــى الظلـــمِ
قوم أكفهمو ســـحب بيـــوم نـــدىً ... وفي الوغى لم تدع للشوس من همـــمِ
قوم وليـــدهمو كـــم حـــاز مكرمـــة ... وساد فخراً ملوك العـــرب والعجـــمِ
أسد تـــردّ كمـــاة الجـــيش تعثـــر في ... رؤوســـها ..... العـــرب والعجـــمِ
فان يكن قد رماهم حـــادث جلـــل ... إذ قد أصيب حليف المجـــد والكـــرمِ
فليهنؤوا بالفتى المغـــوار بـــاقر مـــن ... أحيا بفـــيض عطـــاه كـــلّ منعـــدمِ

الفارس البطل المقــدام يــوم وغــىً فليأمن اليوم أهــل البيــت والحــرمِ
ندب كمــي ســخيّ ماجــد ورع مطعان يوم اللقــا والثابــت القــدمِ
وانهض وعزِّ أبا المهدي من شــهدت بفــضله ســائر الأقــوام والأمــمِ
محمد العالم الــشهم الرصــين ومــن نال الفخار وبحفظ العهــد والــذممِ
واقصد أبا حسن غوث الصريخ ومن يدعى لكشف الدواهي السود والدهمِ
وعــزّه والحبيــب الماجــد الــورع النــدب الــرزين بمــوت العــالم العلــمِ

(١٥)

وله أيضاً:

غــرّدت بــشراً وغنّــت طربــا فوق أغصان اللــوى ورق الغــرام

* * *

هام قلبي في هوى الغيــد الحــسان عندما قد أسفرت عــن اقحــوان
فوق خديها حكى روض الجنــان وســبى قلــبي وعقلــي ســلبا
من حميّــا ثغرهــا صــرف المــدام
أشمــوس تلــك أم كاســات راح قد جلتها الخــرد الهيــف المــلاح
وقــدود تلــك أم سمــر الرمــاح تنثني قــد هزّهــا ريــح الــصبا
ومن الأجفان قــد ســلّت حــسام
قد كساها الغنج أطمــار الــدلال قــدّها يهــزءُ ان مــاس ومــال
بالغصون الميــد ان هبّــت شمــال فاســتهام القلــب فيهــا طربــا
راح يشكو من جوى الوجد الــسقام
كلّمــت مــني الحــشا ألحاظهــا مثلمــا قــد كلّمــت ألفاظهــا
قلــب صــبّ فتّــه اعراضــها عنه دهــراً بعــدما فيهــا صــبا
جرّعته في الهــوى كــأس الحمــام
خدّها يحكي لنــا الــورد الاقــاح جفنها يهــزء بــالبيض الــصفاح

فرعهـــا مـــن فـــوق أرداف رداح كالأفاعي السود يهـــدي العطبـــا
لفـــؤادي حـــين أوراه ضـــرام

أنذرت أصداغها حلـف الهـوى مغرماً قد هـام في وادي اللـوى
أحرقت أحـشاءه نـار الجـوى فحـــشاه لم يـــزل ملتـــهبا
من جوى الحب ومن حـرّ الغـرام

أقبلـــت والليـــل داجٍ مـــسدف ومـــن الـــدلّ عليهـــا مطـــرف
مقلـــة كحـــلا وقـــدّ أهيـــف فبِهـــا تخجـــل ارام قبـــا
وغـــصوناً بـــين ســـلع والمقـــام

ما أحيلاها إذا مـا القـدّ مـاس ينـــثني دلاً يحـــاكي غـــصن آس
كم سقتني الراح كاساً بعد كـاس من حميّا الثغـر طابـت مـشربا
مذ جلتـــها كفّهـــا جامـــاً فجـــام

أقبلت تبـسم عـن ثغـر جنـا لؤلـــؤاً رطبـــاً فأدركنـــا المـــنى
وهـــي تتلـــو آيـــة البـــشر لنـــا بزفاف لابـــن مـــن قـــد نـــسبا
لسليل المـــصطفى موســـى الإمـــام

ذاك بـــدر المجـــد والعليـــا معـــا حيث في برج العـــلا قـــد طلعـــا
وهو من ثـــدي المعـــالي رضـــعا لم يـــزل في حجرهـــا حـــتى ربى
فهو حلف المجد مـــن قبـــل الفطـــام

ذاك مـــن عـــمّ البرايـــا بالنـــدى ذاك مـــن والـــده ركـــن الهـــدى
ذاك من في اسمـــه الحـــادي حـــدا عيـــسه لمـــا تهـــادت خببـــا
قاصـــداً فـــيض عطايـــاه العظـــام

هنِّ يـــا ســـعد بـــه مـــن عمّنـــا جـــوده أعـــني الكـــريم المحـــسنا
ذاك مـــن مجـــداً وفـــضلاً ســـادنا أنجبتـــــه للمعـــــالي النجبـــــا

مـــن بـــني عـــدنان آبـــاء كـــرام

هو بحر العلـــم مـــن قـــد شـــيّدا شرع طـــه ولـــه النـــاس هـــدى
وهو من سحب يديـــه في النـــدى يخجل الغيـــث إذا مـــا انـــسكبا

وأمـــات الجـــدب إن حيّـــا الأنـــام

أسد الحرب لدى الحـــرب العـــوان فارس مطعـــان في يـــوم الطعـــان
حائز سبق العلـــى يـــوم الرهـــان حـــاز مجـــداً ووفـــاءً وابـــا

ولعمـــري لهـــوَ النـــدب الهمـــام

(١٦)

وله راثيا ومؤرخاً[١]:

ناعي الشريعة أضحى اليـــوم ينعـــاه وأظلـــم الكـــون لمّـــا أن فقـــدناه
فقم وعزّ به الـــدين الحنيـــف فـــذا من طالما شيّدت ذا الـــدين فتـــواه
البارع الورع الـــبر التقـــي ومـــن أضحى فريـــداً بمـــا أولاه مـــولاه
لم يبق في مشرق الـــدنيا ومغربهـــا علـــم لـــدى عـــالم إلا وأحـــصاه
سل المكارم عنـــه والعلـــى فهمـــا ما عاش في الدهر أعوامـــاً نـــديماه
ســـينبئانك عمـــا كـــان أضـــمره من العلـــوم وعمّـــا كـــان أبـــداه
ومـــذ دعـــاه إلى لقيـــاه بارئـــه أجابـــه فرحـــاً ســـبعاً ولبّـــاه
فلتبكـــه علمـــاء العـــصر أجمعهـــا فهـــا معـــالم ديـــن الله تنعـــاه
وأظلمت بعده الـــدنيا فـــوا عجبـــاً كيف استقام الورى من بعد مسراه
مالي أرى العالم السفلي في ســـكن وطوده قد هوى لـــلأرض أعـــلاه
نعم أقـــام عمـــادا بعـــده ومـــضى فلتأمن الأرض حيث اليوم أرســـاه
مدارس العلم قد أظلمـــن بعـــد أبي عبد الحسين ومات الـــدين لـــولاه

---

[١] أقول: يبدو انها في رثاء الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ.

العالم العلم النـــدب الكـــريم ومـــن ... لم يلـــقَ مـــن عائـــل إلا وأغنـــاه
فكم كسته يـــسار العلـــم أرديـــةً ... وتوجتـــه بتـــاج الفـــضل يمنـــاه
لقد وطا هامـــة العيّـــوق في همـــم ... لو رمت أولهـــا مـــا نلـــت أدنـــاه
كشّاف معـــضلة حـــلال مـــشكلة ... وهّاب ما ملكت في الجـــود كفّـــاه
ولو بيـــوم كفـــاح سـلّ مرهفـــه ... لم يلـــقَ مـــن فـــارس إلا وأرداه
حاميك يا بيضة الإســـلام مقولـــه ... فليهنك اليـــوم انّ الكفـــر يخـــشاه
في كنهه أخرس العشر العقول ولـــو ... رمنا وصـــولاً إليـــه مـــا بلغنـــاه
صـــبراً فكـــل امـــرئٍ لاقٍ منيتـــه ... والقـــبر منـــزله حقـــاً ومـــأواه
فيا سقى العارض الـــدلاح مرقـــده ... شـــعّت مطالعـــه في أفـــق عليـــاه
مضى ولكـــن جـــوار الله مهبطـــه ... أرّخته: "وجنـــان الخلـــد مثـــواه"

(١٧)

وله راثياً السيد إبراهيم الخراساني، المتوفى سنة ١٣٢٨هـ:

ما لي أرى الأرض قد قرّت بأهليهـــا ... لم لا تـــزول و لم قـــرّت رواســـيها
وها معـــالم ديـــن الله قـــد هـــدمت ... لفادح قـــد أصـــاب اليـــوم بانيهـــا
نعـــم أقـــام عليهـــا نجلـــه ومـــضى ... فلتأمن اليوم مـــن خـــسف أهاليهـــا
وعاد أفق الهدى مـــن بعـــد غيبتـــه ... يحكـــي بظلمتـــه حزنـــاً دياجيهـــا
وأصـــبحت زمـــر الأمـــلاك معولـــةً ... وقد غدا ضـــحوة جبريـــل ناعيهـــا
وقد كسا الأرض ثوب الحزن من كدر ... والشم تهوي على البطحـــا أعاليهـــا
فيا له حادث قـــد حـــلّ في مـــضرٍ ... إذ قد خلا من أبي المهـــدي ناديهـــا
وليس بـــدعاً مـــن الأيـــام غـــدرتها ... وتلـــك عادتهـــا قـــدماً بأهليهـــا
فليبكِ ربع الندى مـــن كـــان أهلـــه ... ولتندب المكرمـــات الغـــرّ حاويهـــا
وقل لمن كان يرجـــو فـــيض راحتـــه ... غاضت بحور الندى إذ غاب مجريهـــا
قـــل للمـــدارس فلتبقـــى معطّلـــة ... فذا مدير رحـــى الإســـلام قاليهـــا

وحـــق للمـــلأ الأعلـــى وســـاكنه ... بأن ينوحـــك مـــا مـــرّت لياليهـــا
فتلك أيامنـــا مـــذ غبـــت مظلمـــة ... فليت لا فقـــدت مجلـــي دياجيهـــا
كفى برزئك عظمـــاً إذ أصـــبت بـــه ... قد زلزل الأرض من عظم بمـــا فيهـــا
كفى برزئك ان الدين قـــد هـــدمت ... ربوعه حيث غـــاب اليـــوم بانيهـــا
كفـــى برزئـــك ان الخلـــق أجمعهـــا ... عزّت به القـــائم المهـــدي راعيهـــا
قد شـــيّعتك ولكـــن لا إلى جـــدث ... ولحـــــدتك ولكـــــن لا بأيـــــديها
وانمـــا جعلـــت مثـــواك أفئـــدة ... قد كنـــت متخـــذاً داراً مطاويهـــا
ما بعد فقـــدك مـــن نـــسلو برؤيتـــه ... سوى الذي قد غدا للخلق مهـــديها
علامة العصر من ساد الـــورى شـــرفاً ... من بعد فقدك يا من كنـــت هاديهـــا

(١٨)

وله من ارجوزة[١]:

وعـــن ســـليم أحـــد الـــرواة ... يـــروي لنـــا عنـــه الحـــديث الآتي
قـــال دخلـــت مـــسجد الـــنبي ... وجدت جمعـــاً مـــن بـــني لـــوي
مـــا معهـــم ممـــن ســـواهم إلا ... أربعـــة سمـــت بهـــم محـــلا
حذيفـــة ســـلمان والغفـــاري ... وابـــن أبي بكـــر حمـــاة الجـــارِ
وبينـــهم ســـيف الإلـــه المنتـــضى ... صنو الـــنبي المـــصطفى المرتـــضى
أتيت حتى إذ دنـــوت مـــن علـــي ... أسأله [عن] قصد عجل الـــسامري
إذ غـــرّم الجميـــع مـــن عمالـــه ... وعبـــــده أقـــــرّه بحالـــــه
أدار في أوجهنـــــا عينيـــــه ... ودمعـــه جـــرى علـــى خديـــه

إلى أن قال:

صاغ لها السوط ســـواداً أســـودا ... حتى قضت يا لهف نفـــسي كمـــدا

---

[١] نقلاً عن مجموعة خطية بقلم السيد علي بن السيد حسن الصدر.

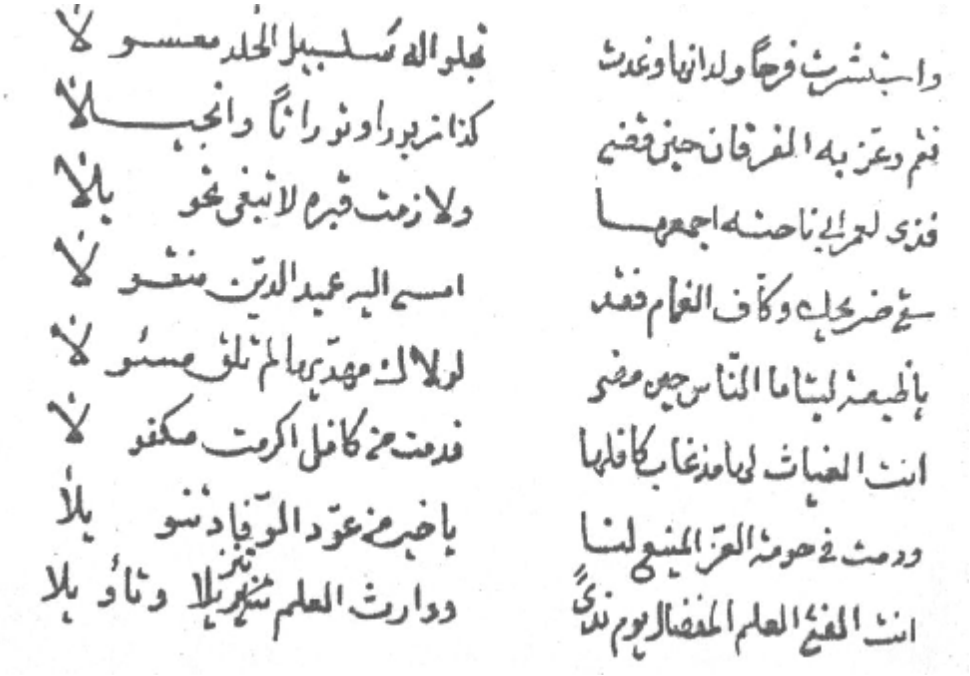

من ديوان السيد محمد محسن العاملي

٢٥٥ - الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد صالح الشيبي

١٢٩١ - ١٣٦٥هـ

١٨٧٤ - ١٩٤٦م

الشيخ محمد محسن بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ سليمان بن الشيخ كاظم بن الشيخ مهدي الشيبي.

ينتهي نسبهم إلى ذي النور، صاحب القصة الواقعة سنة ١١٩٠هـ. وهم بنو عم بيت الكليتدار لحاً، من بني شيبة.

ولد بالكاظمية سنة ١٢٩١هـ، ونشأ بها. وهو من فضلاء الكاظمية في القرن الرابع عشر. كان فقيهاً أديباً شاعراً، مصلحاً معلماً مؤدباً، وجيهاً وقوراً محترماً، ذو صوت متهجد، لم يكن معمماً، ولكنه يعتمر (كشيدة غليظة).

تتلمذ على أعلام الكاظمية ومنهم؛ الشيخ محمد صادق بن الشيخ حسين الخالصي.

كان له مجلس وعظ أخلاقي يومي يعقد أمام حجرته، بُعيد العصر وقبل الغروب، يلقي فيه الموعظة على حضاره.

ترك مجموعة نقول وآداب وطرائف في دفتر متوسط، ودفتر فيه ما دوّنه من أشعاره بخطه.

توفي في الكاظمية بتاريخ ١٩٤٦/٦/١٤، الموافق شهر شعبان سنة ١٣٦٥هـ، ودفن في الحجرة الثالثة، يسار الداخل إلى صحن قريش من باب صافي[١].

وقد رثاه الدكتور حسين علي محفوظ (وعمره يومها عشرون عاما) بقصيدة عنوانها الفقيد الجليل، ألقاها في مجلس الفاتحة:

لست أبكي على الفقيـــد الجليـــلِ بل بكائي علـــى شـــبيبة جيلـــي

---

[١] من مصادر ترجمته: الدرمعيات، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤١١-٤١٢، موسوعة العتبات-الكاظمين: ١٢٦/٣.

يتردى الشباب في هـــوّة الغيـــــ ـــي ويهوى وما له مـــن مقيـــل
جار ركب الحياة عن سنن الهـــد ى وقد حاد عن ســـواء الـــسبيل
يا فقيد الفـــضل العمـــيم رويـــداً فلقـــــد آذن الهـــــدى بالرحيـــــل
وانشر الهدى راية تبعث الرشـــــ ـــد وتروي حميم قلـــب العليـــل
شيعت نعشك القلوب الـــدوامي بلـــــسان يـــــضج بالتـــــهليل
وبكتك النفوس حيرى من الحـــز ن وناحت شجوا بـــدمع هطـــول
من ترى يكفل اليتـــامى ومـــن ذا يتـــصدى لكـــل أمـــر جليـــل
من يجير الضعاف ..... ومـــن ذا يتـــــولى هدايـــــة الـــــضلّيل
من يميط اللثام عن معضل الأمـــــ ـــر فأنت الفـــذّ العـــديم المثيـــل
الجماهير فـــوق رمـــسك يبكـــو ن جميعـــاً مـــن فتيـــة وكهـــول

٢٥٦ - الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

١٢٩١ - ١٣٥٥هـ

١٨٧٤ - ١٩٣٦م

الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٩١هـ، وترعرع في أحضان أسرته العلمية، وانكب على الدراسة والتعليم والتحصيل منذ أول نشأته. وعندما بلغ مرحلة الدراسة المتخصصة في علوم الشريعة، تتلمذ على عدد من شيوخ عصره؛ كالسيد موسى بن السيد محمود الجزائري الكاظمي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، ثم انقطع إلى حضور درسي أبيه، وأخيه الشيخ عبد الحسين.

هوي نظم الشعر منذ أوائل شبابه، و لم ينقطع عن نظمه طوال سني حياته، ولو رزق هذا الشعر من يتصدى لجمعه في حينه، لجعل منه ديواناً حافلاً، ولكنَ أكثره قد تفرّق وضاع، و لم يبق منه إلا القليل.

من مؤلفاته كتاب التحقيقات المحمدية، وهو في الشعائر الحسينية، بقع في ٢٨٩ صفحة من الحجم المتوسط، كان في مكتبة ابن أخته الشاعر الشيخ حسن بن الشيخ مرتضى أسد الله.

سافر خلال حياته مرتين إلى الهند، ويُروى انه لقي هناك كل حفاوة وتبجيل، ويضم مجموع شعره قصائد يتشوق فيها إلى أهله وأحبائه وأصدقائه، كان قد كتبها وهو بعيد عنهم، وقد جاء في احداها التصريح بصدورها من الهند.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٥٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف فدفن هناك[١].

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما كتبه الشيخ محمد حسن آل ياسين في شعراء كاظميون: ٢/١٣٩-١٤٠.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "وليس في مجموع هذا الشعر ظواهر أدبية بارزة تستوقف الناقد والباحث الفاحص، إذ يعبِّر - بحق- عن عصره وبيئته في لفظه ومعناه، وفي طرائقه وأساليبه، وصوره وتراكيبه. وقد تمثل ذلك حتى في طول القصيدة وكثرة عدد أبياتها، وقد تتجاوز بعض القصائد مائة وعشرين بيتاً.

ولما كان الرجل منسي الذكر، ومجهول الشاعرية والشعر، أوردت له – كما التزمت به- كل ما عثرت عليه من شعره وفرائد نظمه".

ويقول كاتب هذه السطور: سأورد ما جمعت من شعر الشيخ المترجم، مما يعد استدراكاً لما نشره الشيخ آل ياسين في شعراء كاظميون: ٢/١٤١-٢١٨، و: ٣/١٦٩-١٩٦.

(١)

قال متغزلاً[١]:

حيّتكَ أنضاءُ الركائبْ ... وسقتك وطفاءُ السحائبْ
وعليك هطّال الحيا ... ما انفك مهما انهلّ ساكبْ
يا منزلا لعبت به ... وبأهله أيدي النوائبْ
هجمت عليه من الخطو ... ب كتائب تتلو كتائبْ
وعفت رباه ولم يزل ... صرف الزمان له محاربْ
ولقد وقفت به وفي ... قلبي لظى الاشجان لاهبْ
مستنشدا منه وما ... غير الصدى فيه مجاوبْ
مالي أراك وفي ربا ... ك غدا غراب البين ناعبْ
منك المغاني أوحشت ... والوحش فيك لها ملاعبْ
وتروح فيك وتغتدي ... للبين نادبة ونادبْ
ولقد عهدتك زاهرا ... بالأهل زاه بالحبائبْ

[١] نشر منها (١٨) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/٢٠٨-٢٠٩، و(٥) أبيات منها في: ٣/١٧١.

وتـــــروح فيـــــك الغانيـــــات ... وتغتـــــدي فيـــــك الكواعـــــبْ
مـــــن كـــــل لعـــــساء اللمـــــى ... هيفـــــاء بيـــــضاء الترائـــــبْ
وغريـــــرة تحكـــــي لنـــــا ... حركاتهـــــا ..... الـــــسوالبْ
خـــــود مـــــوّردة الخـــــدو ... د خميـــصة الكـــشحين كاعـــبْ
لم تـــــرنُ إلا أخجلـــــت ... فتكـــات مقلتـــها القواضـــبْ
تجلـــوا إذا مـــا أســـفرت ... بـــسناء طلعتـــها الغياهـــبْ
وتكـــاد تحكيهـــا لنـــا ... مهمـــا تلفّتـــت الربـــاربْ
وافتـــك مـــن بـــرد الحيـــا ... والـــدلّ ترفـــل في جلابـــبْ
وبنـــا ألّمـــت والـــدجى ... داج وقـــد غـــاب المراقـــبْ
في لمّـــة مثـــل المهـــا ... يمـــرحن في روض المـــآربْ
بـــيض الثنايـــا والطـــلا ... ســـود النواضـــر والـــذوائبْ
دعـــج العيـــون خـــوائنٍ ... أجفانهـــا زجّ الحواجـــبْ
فكأنهـــا وكـــأنمْ ... نَ البـــدر مـــا بـــين الكواكـــبْ
مـــا أســـفرت إلا كـــست ... أنوارهـــا الـــشهب الثواقـــبْ
زارت وبـــين أضـــالعي ... ليـــد الهـــوى أمـــست ملاعـــبْ
فلثمـــت فاهـــا آخـــذا ... بالخـــصر منـــها والمناكـــبْ
بتنـــا ونحـــن مـــن الـــدجى ... لا تختشي من خـــوف شـــاغبْ
في ليلـــة طابـــت لنـــا ... فيهـــا المطـــاعم والمـــشاربْ
وصـــفا لنـــا خمـــر الـــسرور ... بهـــا بكاســـات المـــآربْ
يـــا طيبـــها مـــن ليلـــة ... قـــذيت بهـــا عـــين المـــشاغبْ
وصـــفت لنـــا كـــأس الهـــوى ... وتآلفـــت فيهـــا المـــذاهبْ
وبهـــا امنـــت رقابـــة الـــ ... ـــرقبا وعـــتبى كـــل عاتـــبْ
حـــتى إذا مـــا انجـــاب عنْـــ ... ـــنَا غيهـــب الظلمـــاء ناكـــبْ

وبـــدا لنـــا فلـــق الـــصباح كأنـــــه غـــــرر الحبائـــــبْ
ودعنـــــــــها ومـــــــــدامعي فوق الخـــدود دمـــا ســـواكبْ
ذهبـــــت ولكـــــن بالحـــــشا وذهبت حيث الوجـــد ذاهـــبْ
أبكـــــــي فيبكـــــــي رقّـــــة لي في الهـــوى اللاحـــي المقانـــبْ
ظلّـــــت تطـــــارحني الـــــشجى طول الدجى الـــورق النواعـــبْ
وبقيـــــت أحتلـــــب الجفـــــو ن دمـــا وحـــرّ الوجـــد لاهـــبْ
مـــــالي تـــــواردت الخطـــــو ب علـــيّ مـــن كـــل الجوانـــبْ
واســـــــــتهدفتني الحادثـــــــا ت بكل ماضي الوقـــع صـــائبْ
واغتـــــالني الـــــدهر الخـــــؤو ن بغـــدره مـــن كـــل جانـــبْ
وبطارقـــــــات صـــــــروفه يمـــسي ويـــصبح لي محـــاربْ
فكأنمـــــــا قِبَلـــــــي لـــــــه تـــرة بهـــا أمـــسى يطالـــبْ
ولقـــــد رمـــــى قلـــــبي بمـــــا تـــوهي لـــه الـــشمّ الاهاضـــبْ
وعلـــــيّ فيـــــه قـــــد اعتـــــدى كـــــل ابـــــن خائبـــــة وخائـــــبْ
من قـــد سمـــت وهـــو الوضـــيع علـــى الرفيـــع لـــه مناصـــبْ
خبثـــــت أوائلـــــه فـــــلا يرجـــى لـــه طيـــب العواقـــبْ
تتلـــــو الاصـــــول فروعـــــه والكل مـــا ســـاغت لـــشاربْ
لم يـــــــزكُ عنـــــــصره ولا نجبـــــت بمولـــــده النجائـــــبْ
مـــــا طـــــاب مولـــــده ولا غذّتـــــه ألبـــــان الاطائـــــبْ
واللـــــــؤم ضـــــــربة لازم فيـــه كـــذا لـــسع العقـــاربْ
عجبـــا لهـــذا الـــدهر كـــم تبـــدي حوادثـــه العجائـــبْ
يمـــشي بـــه أســـد العـــرين بهـــا تحكّمـــت الثعالـــبْ
والطيّـــب الزاكـــي الاصـــول غـــدا ..... لـــه محـــاربْ
وعلـــى الكـــريم النـــدب عـــاد لئيمهـــا ســـامي المراتـــبْ

لا درّ درّك يـــــا زمـــــان فكـــم نـــرى فيـــك الغرائـــبْ
عاديـــت كـــل أخـــي حجـــى ولكـــل ذي لـــؤم يـــصاحبْ

(٢)

وله[١]:

ألا للهِ دَرُّكَ مـــــن أديـــــبِ ذكـــي عـــالمٍ ورعٍ أريـــبِ
ســـخيّ ماجـــدٍ نبـــل كـــريم حكـــيم حـــازمٍ فطـــنٍ طبيـــبِ
وفيّ صـــادق سمـــحٍ جـــواد كمـــيٍّ أصـــيد قـــرمٍ خطيـــبِ
كتابك كم حوى مـــن درّ نظـــمٍ ونثـــرٍ رائـــقِ المعـــنى عجيـــبِ
وكم أودعتَ فيـــه بـــديع لفـــظٍ كنثـــرِ اللؤلـــؤ الغـــض الرطيـــبِ
لقد سحر العقول وفيـــه حـــارت لعمـــر أبيـــك أفكـــارُ اللبيـــبِ
ولـــو ســـحبان وائلـــها رآه لأعرب عنه بالعجـــب العجيـــبِ
أما وعـــلاك لـــو أنَّ ابـــن ســـينا رآه لعـــاد بـــالأمر الغريـــبِ
كتـــابٌ حـــين وافـــاني تجلّـــت به بهمُ الكـــروب عـــن القلـــوبِ
لقد كشف الهموم وقد – لعمري- أمـــاطَ بـــصبحهِ ليـــل الكـــروبِ
فكان ألـــذّ مـــن لـــثمٍ ورشـــفٍ وضـــمٍ واعتنـــاق للحبيـــبِ
ومـــن بـــدر تجلّـــى فيـــه ..... ومن شمس بـــدت بعـــد المغيـــبِ
وأطيـــبَ مـــن منادمـــة الغـــواني وأعذب من لمى خـــشفٍ ربيـــبِ
وأحلى من زيـــارة بنـــت خـــدر تزف إليك مـــن بعـــد الغـــروبِ
وأزهـــى مـــن ريـــاضٍ مونقـــاتٍ وأذكى طِيبـــه مـــن كـــل طيـــبِ
وألطف مـــن حبيـــب زار لـــيلا فأقذى في الهـــوى عـــين الرقيـــبِ
ومن ظبي كحيل الطـــرف أحـــور وخامصة الحـــشا خـــود لعـــوبِ

---

[١] نشرت منها (١٢) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/١٤٨.

(٣)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[١]:

من مبلّــغ المهــدي بلغــةَ مكمــدِ ... طاوي الحشا أرقِ الجفــون مُــسهّدِ
يا ابن الــنبي إلى مَ تــصبرُ والظُبــا ... صدِئتْ بوارق حــدّها في المغمــدِ
طال التــصبر بانتظــارك والأســى ... يا ابن النبيّ وســاخ طــود تجلّــدِ
لا صبر أو تروي المواضي من طلى الـ ... أعدا وتشفي غلّة القلــبِ الــصدي
كيف التصبّر والأعادي قــد شــفت ... منكم قديم الغــلّ يــا ابــن محمــدِ
يا وقعة للطف كــم قــد أججــت ... قبسات وجد في الحــشا لم تخمــدِ
يا يوم عاشوراء كــم لــك لوعــة ... أورت بقلــبي حرقــة لم تــبردِ
الله من يوم الطفوف ومــا جــرى ... فيــه علــى آلِ الــنبيّ الأمجــدِ
يوم أحاطت فيــه بــابن المــصطفى ... عُصب الضلالِ وكل بــاغٍ ملحــدِ
ســارت ركائبــهم إليــه كأنهــا ... بحــرٌ تلاطــم بالرمــاحِ الميَّــدِ
سارت إليــه بكــل أبــيض قــاطع ... ماضي الشبا وبكــل لــدن أصــلدِ
مــا بــين رام بالــسهام ومــشرع ... للــسمهري وللحــسام مجــردِ
فمشى إليه شبل حيدر مــشية الــ ... أسد الهــصور المــشبل المــستأسدِ
يبري الطلى بري اليراع ويحصد الــ ... ــهامات حــصد الــسنبل ال.....
قلب اليمين على الشمال وجدّل الــ ... أبطال تحت النقع في حــرّ النــدي
ترك الخيول تجــر فــضل لجامهــا ... شــعث النواصــي عثَّــراً بــالمقوّدِ
مــا زال يقــتحم الحمــام محاميــاً ... حرم الرســالة وهــو غــير .....
حتى أتــيح لقلبــه ســهم الــردى ... من ذلك الرجس الــزنيم المعتــدي
فتعاورتــــه علــــوج آل أميــــة ... بــالبيض والــسمر الطــوال الملَّــدِ
فهوى على وجه الصعيد موزّع الــ ... أشــلاء بــين مثقّــفٍ ومهنــدِ

---

[١] نشرت منها (٢١) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢/١٥٢-١٥٤.

بأبي قتيلاً فوق بوغاء الثرى ... يبقى ثلاثاً وهو غير موسّدِ
أكفانه نسج الرياح وغسله ... بدماه والكافور ترب الفدفدِ
ملقىً على الرمضاء عارٍ والعدا ... تعدو عليه بكل مهرٍ أجردِ
الجسم منه على الصعيد مجدل ... والرأس منه على القنا المتقصدِ
بأبي قطيع الرأس منبوذا على ... وجه الثرى جثمانه لم يلحدِ
عجبا أيمسي السبط ثاو بالعرى ... ويزيد فوق سريره المتوطّدِ
في عصبةٍ من آل هاشم قد قضوا ... عطشاً إلى جنب الفراتِ المزيدِ
وردوا حياض الموت دون إمامهم ... وتسابقوا شوقاً لذاك المَوردِ
عجبا لآل المصطفى تسري بها الـ ... أعداء أسرى فوق نوق خرّدِ
ويسار بالسجاد بالأقياد والـ ... أصفاد فوق الهازلات الرصّدِ
غلوا يديه وأركبوه مقيّدا ... لهفي لمغلول اليدين مقيّدِ
لله قلب السبط كم من غصّة ... قاسى تذيب ذرى الشمام الأطودِ
يا غصّة السبط التي قد أضرمت ... بحشى النبي الطهر أي توقّدِ
بقلب فاطمة وحيدر أودعت ... مقباس ..... مسعّر متئدِ
يا غيرة الله اغضبي لنبيه ... وتزحزحي بشبا الحسام المغمدِ

ومنها:

وتناهبت أرواحهم بيض الظبا ... فهووا هوي النجم فوق الفدفدِ
ما بين مطعون الحشا وموزّع ... بالمرهفات وبين مقطوع اليدِ
صرعى تقلّبهم على وجه الثرى ... خيل العدى مهما تروح وتغتدي

(٤)

وجدت بخط الشيخ محمد رضا آل أسد الله: كتبه جناب الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ محمد تقي آل الشيخ أسد الله، معزياً العم الشيخ علي بن الشيخ باقر في وفاته في سنة ١٣٤٠:

اندكت ذرى الإسلام وانهدّ الهدى بعد علي الإمام المفتدى
شاد الهدى حيا فقل مؤرخاً "قوّض في فقد علي الهدى"

(٥)

ومن شعره قوله:

سقى وادي الحمى صوب العهاد وحيّته الروائح والغوادي
وروّى الحلة الفيحا ربيع عليها رائحا يهمي وغادي
ألا يا قاصد الفيحاء أبلغ سلامي أهل هاتيك النوادي
نوادي خلّتي وسراة قومي نوادي معشري وذوي ودادي
بها قف حيث بحر العلم فيها طمى ورسا بها طود الرشادِ
وحيّي محسنا فرد المعالي وناجِ فخارها السامي العمادِ
هو الحامي حمى الإسلام محيي مناهجه ومروي كل صادي
هو الهادي إلى الخير البرايا ومرشدها المؤيد بالسدادِ
له فوق المجرة طود مجد ربا منها على السبع الشدادِ
وبدر مكارم مهما تجلّى غيهب النوب الشدادِ
الا للحلة الفيحا التهاني ..... نالت به أقصى المرادِ
بقاسم ذي المعالي الغر من قد له الأيام ألقت بالقيادِ
كريم أين كعب منه لا بل وحاتم في هبات أو أيادي
يذكرني الحيا جدوى يديه وتنسيني فصاحته الإيادي
ألا من يحملنّ إليه مني ألوكة واجد دنف الفؤادِ
ومن يهدي إليه سلام فانٍ مشوق القلب مسلوب الرقادِ
ويخبره عن الصبّ المعنّى وما تجني عليه يد البعادِ
يحنّ إلى لقا الأحباب شوقا كما حنّت إلى الورد الصوادي
وما سجع الحمام إلا وهاحن بأحشائي لظى ذات اتقادِ

(٦)

ومن شعره في أهل البيت (عليهم السلام):

عن بحر جودك ليس لي من مصدر ... إن تغفر اللهم أم لا تغفرِ
مولاي مهما جلّ ذنبي انه ... في جنب عفوك قطرة في أبحرِ
ولقد أتيتك تائبا مستغفرا ... فاغفر ذنوب التائب المستغفرِ
أنا لو أتيتك في ذنوب جميع من ... فوق البسيطة آمن لم أحذرِ
لو سيق للنيران حزب لم أكن ... إلا لأطمع بالنصيب الأوفرِ
كلا ولا في القبر أخشى وحشة ... مما ألاقي من نكير ومنكرِ
وكذا يقيني فيك اني لم أقف ... يوم القيامة وقفة المتحيّرِ
أولست مدّرعا بأحصن جنّة ... نسجت بعفوك قبل خلق الأدهرِ
متمسّكا بولا النبي الطهر والـ ... ـهادين من آل النبي الأطهرِ
بولا النبي الطهر والزهراء والـ ... ـحسنين والكرار ساقي الكوثرِ
وعليّ السجاد زين عبادها ... والباقر العلم الكريم الأنورِ
والصادق القول الإمام المرتجى ... والملتجى وحمى الخليقة جعفرِ
والكاظم الغيظ الإمام أبي الرضا ... موسى حيا العافي غناء المقترِ
ما جاءه ذو حاجة إلا اغتدى ... بالمنظر الأعلى وأعلى منظرِ
وأبي محمد الرضا المنعوت في الـ ... ـسبع العلى بعلي العلى المفخرِ
ومحمد باب المراد ومنهل الـ ... ـورّاد في اليوم العصيب الأعسرِ
لم يأتِ إلا نال منه مراده ... أحد وعاد برفده المتوّفرِ
وعلي الهادي إلى سنن الهدى ... وأبي محمد الإمام العسكري
والحجة المستور حتى يأذن الـ ... ـباري فيظهره لرفع المنكرِ
فيقوم ممتثلا فلا يُبقي على ... طاغ ولا يُبقي لهم من مخبرِ
يأتي فيشهر سيفه ليطهّر الـ ... ـدنيا ولولا سيفه لم تطهرِ

ويجدّد الدين الحنيف وما بنت ... آباؤه شفعاء يوم المحشرِ
حجج أقامهم الإله أئمة ... لهم الإمامة وارتقاء المنبرِ
وقد اصطفاهم للخلافة ربهم ... يتوارثوها أصغر عن أكبرِ
فرض الإله ولاءهم فمن اغتدى ... متمسكا بولائهم لم يخسرِ
ظفر الذي بهم اقتدى في قصده ... ومن اقتدى بسواهم لم يظفرِ
طوبى لمن والاهم فولاهم ... سبر لكل صراحة لم تسبرِ
طوبى لمن والاهم فولاهم ... جبر لكل كسيرة لم تجبرِ
فولاهم في النشأتين أمان من ... يخشى الجحيم و.....
حسنت لمن والاهم العقبى ومن ... عاداهم أضحى بحظ أخسرِ
ما تاجر الباري امرء بولائهم ... إلا وعاد بصفقة لم تخسرِ
ما فاز إلا من تمسّك في ولا الـ ... ـ أطهار من آل النبي وحيدرِ
في آل عمران وطه والنسا ... والنحل والإسراء والمدثرِ
في ق والأعراف والشعراء والـ ... ـشورى وسورة هل أتى والكوثرِ
وسبأ وفاطر والحديد وسورة ... ومحمد الهادي البشير المنذرِ
في عمّ في يس والصافات قد ... ذُكروا واسم سواهم لم يذكرِ
وبكل سطر في الكتاب وآية ... في الذكر ان سطرت وان لم تسطرِ
ذكر المهيمن حبهم فرضا على ... من أبصرت عيناه أو لم يبصرِ
بل في الزبور هم وفي التوراة والـ ... ـإنجيل نور هداية المستبصرِ
هم صفوة الباري هم القربى التي ... هي في الكتاب قذى بعين الممتري
هم أكبر الثقلين لا بل أشرف الـ ... ـثقلين بالنص الجلي النيّرِ
هك فلك نوح هم عصا موسى وهم ... أشباح نور الله للمتبصّرِ
هم عيبة العلم الإلهي التي ... فيها اقتنى الباري صحاح الجوهرِ
هم باب حطة والحطيم وزمزم ... والحجر هم ركن الصفا والمشعرِ

هم مهبط الروح الأمين ومعدن الـ ـوحي المبين وهم يسار المعسرِ
هم سادة الدين الحنيف وقادة الـ شرع الشريف وهم حمى المستنصرِ
هم مظهر النور الإلهي الذي شق الدجى بسنا الصباح المسفرِ
هم منشأ الأكوان لا بل علّة الـ ـتكوين بل لولا هم لم تفطرِ
هم عدة الداعي وحرز الملتجي في النشأتين من ..... شجرِ

ومنها:

لولاهم ما اخضرّ نبت ما نما غصنٌ بعود مورق أو مثمرِ
لولاهم ما فاح في أرجائها طيب ولا عود ذكا في مجمرِ
لولاهم ما رنّحت ريح الصبا غصنا ولا عبقت بمسك أذفرِ
لولاهم ما راق عيش بل ولا رقّ النسيم وطاب ريح العنبرِ
لولاهم ما أشرقت شمس ولا قمر تجلّى في الدجى المتكوّرِ
بهم استقام الكون وانسكب الحيا ينهلّ بين مشوق ومسخرِ
لم يخلق الباري البلاد ولا برى فيها العباد على اختلاف العنصرِ
إلا لأجلهم ولولاهم لما هبّ النسيم بصوب غيث ممطرِ
ما بايع الله إمرئ بولائهم إلا وعاد بصفقة لم تخسرِ
أنّى وباري العالمين براهم فلك النجاة على اختلاف الاعصرِ
قل للذي عنهم تولى جاحداً نصّ الولا واختار بيعة حبترِ
وانصاع يخبط خبط عشوا راغبا عن حيّز مأمون لسفر مزوّرِ
أجننت أم أعمى الهوى عينيك عن نور الصراط المستقيم الأزهرِ
وأبيت بيعة من ببيعته أتى النص الجلي عن النبي بخيبرِ
وباحد مذ جبريل صاح ليسمع الـ ـثقلين من يشعر ومن لم يشعرِ
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى يحمي الذمار سوى علي القسورِ
وببدر والاحزاب كم نص أتى وبهل أتى والعاديات مكرّرِ

وكفى بيوم تبوك قــول المــصطفى والمـــسلمون بمـــسمع وبمنظـــرِ
وكذا حديث الطير جاء مسلسل الـ إسناد ما منهم لـــه مـــن منكـــرِ
وبقـــل تعـــالوا بعـــد آيـــة انمـــا وبآية الـــتطهير دحـــض المفتـــري

(٧)

وله مؤرخاً عودة السيد محمد الصدر، سنة ١٣٣٩هـ[١]:

بلغت السما عزا وفقت السهى قدرا وطلت بأدنى مجدك الانجـــم الزهـــرا
وأرغمت آنـــاف الاعـــادي بهمـــة لوي سمت مجداً وطالت بهـــا فخـــرا
وأقذيت عـــين الحاســـدين بعزمـــة علت شرفاً فهر بها وسمـــت ذكـــرا
وعدت بنصر الله والـــيمن للـــورى تدفق في يمنـــاك واليـــسر باليـــسرى
وأقبلـــت بالاقبـــال ترفـــل واطئـــاً بـــأدنى معاليـــك المجـــرة والنـــسرا
أقول لمن أمسى يباريـــك في العـــلا رويداً فهل بارى الثريا الثرى قـــدرا
الا اقصر فلو ان الـــسماء وشـــهبها تباريه في عليـــاه لم تبلـــغ العـــشرا
"أبا هاشم" خـــذها إليـــك تهانيـــاً تفوق لئالي نظمها الشمس والبـــدرا
ودم بالهنا والـــسعد يتلـــو مؤرخـــاً "محمد بالفتح المبين لـــك البـــشرى"

(٨)

ومن شعره:

ظبي الأراكـــة مـــا الـــذي ألهاكـــا عن مدنف أضـــناه فـــرط هواكـــا
مالي ومالك خنت عهدي في الهوى وأصبت أحشائي بـــسهم جفاكـــا
خنـــت العهـــود ولم تـــفِ لمتـــيّم وعدا ولم تـــرعَ الـــذي يرعاكـــا
ونقضت ما أعطيـــتني مـــن موثـــق أن لا تخـــون فـــأين أيـــن وفاكـــا
وسقيتني كأس الهوى ونـــصبت لي في الحبّ يا ظـــبي الأراك شـــراكا
واصلتني حـــتى إذا ملـــك الهـــوى قلبي ســـحبت إلي نبـــل جفاكـــا

---

[١] زعيم الثورة العراقية: ١٣٨-١٣٩.

وتركتني حـــيران لـــيس يـــروق لي عـــيش بغـــير لقـــاك أو ذكراكـــا
فامنن علـــيّ بـــزورة تطفـــي بهـــا مـــا أودعتـــه في الحـــشا عيناكـــا
ما لذّ لي عيش ولا ألـــف الكـــرى عـــيني منـــذ حـــرمتني لقياكـــا
قسما بغصن البان وهو قوامك الـــ ـــفتّان والـــصهباء وهـــي لماكـــا
وبهامة الجوزاء مـــا هـــي والـــسها إلا وحـــق عـــلاك دون علاكـــا
ما أنت إلا النور مـــن عـــيني بـــل والروح من بـــدني فهـــل أنـــساكا

(٩)

وله في تاريخ ولادة مهدي ابن المرحوم الشيخ حسين (١٣٤٢هـ):

قـــل للمحـــبِّ أقـــرّ الله نـــاظره وانجاب عنه الصفا والهـــمّ والحـــزن
يهنيك يوم مسرات قـــد انـــسكبت عليـــك فيـــه هبـــات الله والمـــنن
يوم شدتك بـــه البـــشرى تؤرخـــه "المهدي مولـــده والنـــصر مقتـــرن"

(١٠)

وله:

دام الهنـــا لـــك بـــالافراح مقترنـــا وفزت راضي من الدنيا بكـــل مـــنى
والـــسعد أقبـــل والاقبـــال يتبعـــه إليك والبـــشر يتلـــوه بكـــل هنـــا
في مولد شـــدت البـــشرى تؤرخـــه "باليسر ميلاد شمس الدين قد قرنـــا"

(١١)

ومن شعره:

خليلـــي عوجـــا بي نحيّـــي المغانيـــا وننـــشد أطـــلالا لـــسلمى بواليـــا
ونـــسفح في تلـــك المغـــاني مـــدامعا رخاصا على ســـوم الغـــرام غواليـــا
وقفت على تلك الطلـــول وفي الحـــشا ضرام يـــذيب الـــشامخات الرواســـيا
أسائل عجماء الطلـــول فلـــم تجـــب وكيف تجيـــب الدارســـات نـــدائيا
أروح وحـــرّ الوجـــد بـــين أضـــالعي وأغدو ودمع العـــين ينـــهل جاريـــا

إذا غردت ورقاء في رونق الضحى ... عقابيل سقم هيّجت من فؤاديا
أنوح كما ناح الحمام وتارة ... أحنّ حنين اليعملات صواديا
أقول وقد شدّوا الحمول وسرحوا ... وطوّح حادي العيس بالعيس حاديا
خليلي عوجا بي على أيمن اللوى ... لنستوقف الركب المجدّ اليمانيا
ألا أيها الركب اليماني بلغوا ... أحباي بين الرقمتين سلاميا
وعوجوا على أطلال سلمى بذي الفضا ... فحيّوا الربوع الباليات العوافيا
فكم ليَ في تلك المنازل وقفة ... أكفكف فيها الدمع أحمر قانيا
ومما دهى قلبي وهاج لواعجي ... وأسبل من عيني الدموع الجواريا
وقوفي على أطلال سلمى بلعلع ... وقد أصبحت منها الربوع خواليا
ديار بها كم قد ظفرت بحاجتي ... وأدركت ....
وعانقت فيها كل بيضاء ربرب ... وهيفاء خود تترك القلب عانيا
من الخفرات البيض تحسب انها ... هلال دجىً في غيهب الليل ساريا
إذا ما مشت تسبي القلوب وان رنت ... بغائر طرف تترك الطرف ساهيا
بدت والدجى داج فقلت لصاحبي ... أبدر تجلّى أم صباح بدا ليا
فقالت أهل للضيف مأوى لديكم ... وهل من قِرى ..... الحشا والمآقيا
فبتنا وقد أرخى دجى الليل ستره ... علينا وبكى بدره كان واشيا
فرشت لها خدّي ووسّدتُ خدها ... بيمنى وقد طوّقتها بشماليا
وما زلت في لثم ورشف مباسم ... حكت لي من زهر الرياض الأقاحيا
وكم قد سقتني من لماها سلافة ... تروي ظما قلبي وتشفي سقاميا
عناق وضمّ والتثام فيا لها ... لليلة أنس طاب فيها زمانيا
لليلة بدر التم كان مُناوِمي ... بها وغزال السفح كان المعاطيا
سقاها الحياض ليلة ما ألذّها ... شربت بها كأس المسرات صافيا
وواصلني فيها الحبيب وطالما ... بنبل التجافي والصدود رمانيا

وراق بها عيشي وطابت مجالسي ... بقرب حبيب طالما كان نائيا
فيا حبذا ليل الوصال وحبذا ... زمان تقضّى منه لو كان باقيا
لقد راق فيها العيش حتى إذا انجلى ... دجاه بضوء الصبح ساء صباحا
فقمت لتوديع الحبيب وحالنا ... سوى عبرات تذرف الدمع قانيا
فلا دمع عيني بعد يوم فراقنا ... بمنقطع عنها ولا القلب ساليا
بنفسي من ودعت حين وداعها ... حشاشة وقلبي والكرى واصطباريا
فما أنا إلا ناحل الجسم ذاويا ... كساه الضنى ثوبا من السقم باليا
فيا راكبا وجناء حرفا امونة ... تجوبُ الفيافي واديا ثم واديا
إذا جزت وادي الكاظمية قف به ... وحيي الربى منه وحيي المغانيا
وحيِّ أحبائي الذين عهدتهم ... بأكنافه واهدِ إليهم سلاميا
سقى الغيث دهرا قد تقضّى بقربهم ... ألا ليته لو انه عاد ثانيا
وبلغ أبي روحي فداه- وقل له ... - فديت- أترضى أن أموت بدائيا
ولما أفز مولاي منكم بنظرة ... بها يشتفي دائي ويروى أواميا

(١٢)

ومن شعره:

أيها الراكب الذي ... سار يطوي الفيافيا
يقطع البيد والفلا ... واديا ثم واديا
عج بسلع لعلما ... فيه نبكي المغانيا
ونحيي معالما ... لسليمى بواليا
وربوعا أوانسا ... وظباءً عواطيا
وغوانٍ كواعبا ... وكعابا غوانيا
وبدورا روائحا ... وشموسا غواديا
ووجوها نواضرا ... وخدودا قوانيا

وجفونـــــا فـــــواترا وعيونـــــا ســـــواهيا
وبنفـــــسيَ جـــــؤذراً عاطـــل الجيـــد حاليـــا
أهيـــف القـــد ناعمـــا ناحـــل الخـــصر طاويـــا
أحـــور العـــين أكحـــلا أدعـــج الطـــرف ســـاهيا
أبـــيض اللـــون ناصـــعا أحمـــر الخـــد قانيـــا
يخجـــل الغـــصن إن مـــشى رائحـــا ثم غاديـــا
كـــم قـــضينا بقربـــه ليلـــة بـــل لياليـــا
كـــان بـــدر الـــدجى النديـــ ـــم وكـــان المعاطيـــا
ولَكَـــم في وصـــاله نلـــت منـــه الأمانيـــا
والتثمنـــا مباسمـــا قـــد حكـــينَ الأقاحيـــا
واقتطفنـــا وردا بخدّيـــه قـــد كـــان للـــورد حاكيـــا[1]
يـــا ســـقى الغيـــث بـــاللوى دهـــر أنـــس عفـــى ليـــا
وزمانـــا بجنبـــه ليتـــه عـــاد ثانيـــا
وليـــال قـــضيتها فيـــه لم أخـــشَ واشـــيا
كـــم زنـــاد مـــن الجـــوى كـــان في القلـــب واريـــا
وســـلاف مـــن الطـــلا أيّ ســـاق ســـقانيا

(١٣)

ويضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٢١) في الجزء الثالث من (شعراء كاظميون)، ص ص ١٨٤-١٨٦ بعد البيت العشرين، هذا البيت:

ربـــارب يـــرتعن الريـــاض وانهـــا ..... ويردن المـــاء وهـــو عيـــون

ويضاف بعد البيت الحادي والعشرين، هذا البيت:

فبتنا بها لا نختـــشي بـــأس خـــائن إذا خاف من بأس الخـــؤون أمـــين

---

[1] صدر البيت مشوّش (المراجع).

ويضاف بعد البيت السابع والعشرين، هذا البيت:

أقبّلـــها تقبيـــل صـــبّ مولـــع بهـــا وفـــؤادي بـــالفراق ضـــنين

ويضاف بعد البيت التاسع والثلاثين، هذا البيت:

يسود البرايـــا شـــيخهم وشـــبابهم ويافعهم والطفـــل وهـــو جـــنين

ويضاف بعد البيت الرابع والأربعين، هذين البيتين:

ولا خير فيمن لان للـــدهر جانبـــا ومن قومه حصن عليـــه حـــصين

ولا خير في دهر يضام بـــه الفـــتى ويعتز من قد كـــان فيـــه مهـــين

ويضاف بعد البيت الخامس والأربعين، هذين البيتين:

ولا خير في دهر يعيش بـــه الفـــتى وقد خضعت للـــدهر منـــه متـــون

فما الدهر إلا ..... أهليـــه ..... وما الـــدهر إلا بـــالكرام خـــؤون

(١٤)

ويضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٣) في الجزء الثاني من (شـــعراء كـــاظميون)، ص ص ١٥٤-١٥٥ بعد البيت السابع هذا البيت:

وديـــنكم عـــاد أيـــدي ســـبا لأيـــدي بـــني عابـــدات الـــوثن

ويضاف في آخرها الآتي:

ألم تـــر مـــولاي مـــا نحـــن فيـــه ومـــا قـــد جنـــاه علينـــا الـــزمن

فديناك ســـاخت ذرى الاصـــطبار وحتى متى الصبر يا ابـــن الحـــسن

(١٥)

ويضاف إلى القصيدة ذات الرقم (٢٥) في الجزء الثالث من (شعراء كاظميون)، ص ص ١٨٩-١٩٠، بعد البيت الثامن عشر، هذا البيت:

وكم راشت لقلب الصب ســـهما تـــسدّده لـــه أيـــدي جفاهـــا

ويضاف بعد البيت التاسع عشر، هذا البيت:

وكم سخطت على دنف مـــشوق بهـــا أقـــصى أمانيـــه لقاهـــا

ويضاف بعد البيت الثاني والعشرين، هذا البيت:

وكم ظفـــرت ببغيتـــها وفـــازت مـــن المـــشتاق في أقـــصى مناهـــا

ويضاف بعد البيت الثالث والعشرين، هذين البيتين:

وكم جرحـــت بأعينـــها فـــؤادي وكم جرحـــت بعـــيني وجنتاهـــا

وكـــم تلقائهـــا جـــادت لـــصبّ أجـــلّ منـــاه في الـــدنيا لقاهـــا

ويضاف بعد البيت الثامن والعشرين، هذا البيت:

وألتـــــثم المقبّـــــل والثنايـــــا وارتـــشف المباســـم والـــشفاها

ويضاف بعد البيت الحادي والثلاثين، هذين البيتين:

وراحت تجذب الحـــسرات لكـــن لظـــى وتـــذيل أعينـــها دماهـــا

ورحـــت بـــصفقة المغبـــون أذري دموعا يعـــشب الـــوادي حياهـــا

٢٥٧ - السيد محمد بن السيد محمد صادق الموسوي

١٢٧٣ - ١٣٥٥هـ

١٨٥٦ - ١٩٣٦م

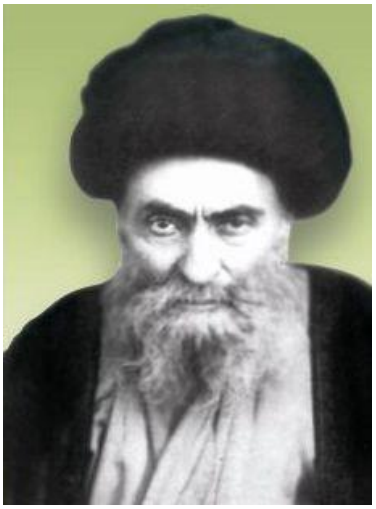

السيد محمد بن السيد محمد صادق بن السيد زين العابدين بن أبي القاسم جعفر بن الحسين الأصفهاني الموسوي، الكاظمي.

ولد في أصفهان في ١٣ شعبان سنة ١٢٧٣هـ، وتعلم فيها القراءة والكتابة، ثم اشتغل بالعلوم العربية والمنطق والمعاني والبيان. ثم انتقل منها بعد وفاة والده إلى العتبات المقدسة في العراق، فنزل أرض كربلاء المشرفة سنة ١٣٠٤هـ، (وهي سنة زواجه)، وحضر مجالس العلم فيها، وتتلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني، والسيد أبي القاسم بن السيد حسن آل صاحب الرياض الطباطبائي وغيرهما، ويروي عنهما، كما يروي عن عميه السيدين محمد هاشم (صاحب أصول آل الرسول) ومحمد باقر (صاحب روضات الجنات).

وبعد وفاة استاذه المازندراني، هاجر إلى الكاظمية، قاصداً القفول إلى مسقط رأسه. فالتمس منه أهلها المقام في بلدهم، فأقام فيها.

يروي عنه ولده السيد محمد مهدي، والسيد شهاب الدين المرعشي.

له من المؤلفات: كتاب في أحوال الأئمة، وكتاب السير والسلوك في معاشرة العلماء والملوك، والمجالس العامرة في آثار العترة الطاهرة.

أجمع مترجموه أن له شعراً كثيراً بالعربية والفارسية، ولكن مع الأسف لم أعثر على نصوص منها.

وفق لحج بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه وآله أئمة الإسلام، عليهم الصلاة والسلام، سنة ١٣٣٩هـ، حيث بذلت له جميع مصارف الطريق بنت السلطان الناصر لدين الله الشاهزاده بانو عظمى، المقيمة في أرض الغري. كما زار الإمام الرضا (عليه السلام) سنة ١٣٤٧هـ، وقصد من ثم إلى أصفهان فأقام فيها، ثم عاد إلى الكاظمية.

قال السيد الأمين في الأعيان: "له إطلاع واسع على الأخبار، وإحاطة بالتاريخ والأدب والرجال والآثار".

ووصفه الشيخ محمد هادي الأميني فقال: "عالم جليل، ومجتهد كامل، وفقيه متتبع. ذو إطلاع واسع على الأخبار، وإحاطة بالتاريخ والأدب والرجال والآثار، وشاعر مجيد يقول بالعربية والفارسية".

ترجمه السيد عادل العلوي في النفحات في موضعين و لم يلتفت إلى اتحادهما.

توفي في داره الواقعة في محلة القطانة بالكاظمية في الحادي عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٥٥هـ، وشيّع تشييعا عظيما، وصلى عليه ولده السيد محمد مهدي، ودفن في الحجرة الرابعة يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة[١].

---

[١] من مصادر ترجمته: الإجازة الكبيرة: ١٤٦، أحسن الوديعة: ٢/٣٥-٣٨، الأعيان: ٩/٤١٤، معجم رجال الفكر: ٢/٥٤٧، معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٦: ٤٣٢، النفحات القدسية: ٣٠٣-٣٠٤و٣١٦-٣١٨، نقباء البشر: ٥/٢١٦-٢١٧.

٢٥٨ - الشهيد السيد محمد محمد صادق الصدر

١٣٦٢ - ١٤١٩هـ

١٩٤٣ - ١٩٩٩م

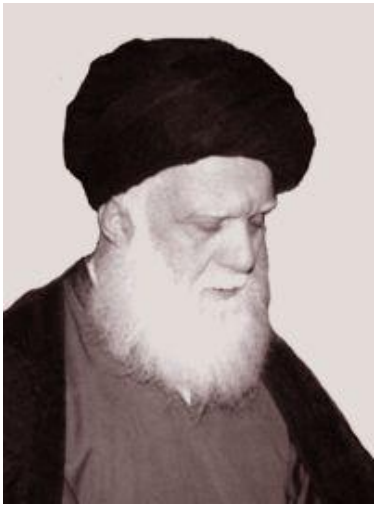

السيد محمد بن السيد محمد صادق بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل الصدر.

ولد يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٢هـ / ٢٣ آذار ١٩٤٣. وقد أرخ خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح عام ولادته بأبيات منها[١]:

بشراك يا صادق في ابن أتى
من بعد يأس شأنه سامق

هذا عطاء الله أخلق به أعطاه رب قادر خالق
قد بشروني فيه أرخ "كما بشرت في نجلك يا صادق"

نشأ على والده، وتعلم في جامعة العلم الكبرى - النجف الأشرف- وتدرج في مدارسها، وتخرج في كلية الفقه في النجف الأشرف في دورتها الأولى عام ١٩٦٤م. وكان من المتفوقين في دروسه الحوزوية حتى نال أعلى الدرجات العلمية. ومن أبرز أساتذته: الشيخ محمد رضا المظفر، والسيد محمد تقي الحكيم، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد روح الله الخميني، والسيد أبو القاسم الخوئي.

أجازه بالرواية عدد من الأعلام منهم: الشيخ اغا بزرك الطهراني، والسيد عبد الاعلى السبزواري، ووالده السيد محمد صادق الصدر، والشيخ مرتضى آل ياسين، والسيد حسن الخرسان، والدكتور حسين علي محفوظ، وغيرهم.

---

[٢] ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/٥٠١.

وقد باشر بتدريس الفقه الاستدلالي (الخارج) أول مرة سنة ١٣٩٨هـ، واستمر بالتدريس في مسجد الرأس الملاصق للصحن الحيدري.

له مؤلفات كثيرة منها: موسوعة ما وراء الفقه (عشرة أجزاء)، وموسوعة الإمام المهدي (عليه السلام)، في أربعة أجزاء، والقانون الإسلامي (وجوده، صعوباته، منهجه)، ورسالته العملية (منهج الصالحين)، وكتاب منّة المنان في الدفاع عن القرآن، وفقه الموضوعات الحديثة، وأضواء على ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وغيرها.

قامت السلطة السابقة باعتقال السيد المترجم عدة مرات، ثم بدأت المواجهة في أشكالها السرية والعلنية بشكل حاد بينه وبينها، منذ الأسابيع الأولى لإقامته صلاة الجمعة في جامع الكوفة، وحتى استشهاده في الثالث من شهر ذي القعدة سنة ١٤١٩هـ، الموافق ١٩٩٩/٢/١٩م، قرب ساحة ثورة العشرين في النجف الأشرف، واستشهد معه ولداه (مصطفى ومؤمل). ودفن في المقبرة الجديدة في وادي السلام.

شعره:

(١)

قال بمناسبة ولادة ولده البكر السيد مصطفى في ١٩ شعبان ١٣٨٥هـ[١]:

..... سابغة النعماء تنتشر ... وفي ربى حقلك الفواح تزدهرُ
وسلم الصبح نشواناً يغرد في ... حقل الهنا وله في جوّه وترُ
وطافت الشمس في أبهى أشعتها ... مدار أفقك يقفو إثرها القمرُ
وأرسلت من خيوط الضوء أحزمة ... ليعبق النور في الدنيا وينتشرُ
وغرّد البلبل النشوان أغنية ... للدوح كي تزدهر في جوّه صورُ
حيّتك عاماً من البشرى به انطلقت ... أشعة الحبّ في الأكوان تزدهرُ
عامٌ به أنزل الرحمن رحمته ... على قلوب بها النيران تستعرُ

---

[١] معجم شعراء الشيعة / المستدرك: ٢١/٤١٧-٤١٨.

كانت من الوجد والأشواق قد نبعت ومن لظى غلّهـا للفجـر تنتظـرُ
ما ذاقت الخلد واسـتجلت ملامحـه أو جاءها مـن سـنا أنـواره أثـرُ
بالوجد بالبؤس بالحرمان قد صـبرت للنـور للحـبّ للأعنـاق تفتقـرُ
طال الزمان على يوم صـبرت بـه والحقّ حتماً يراه الناس إن صـبروا
حتى إذا جئتـها بالقلـب منغلقـاً ونوره مـن طمـى أيّامـه ضـررُ
..... إليك وفاحت مـن أزاهـره من أجل حبّك نفحٌ وازدهت صـورُ
وفتح القلب ما قـد كـان أغلقـه ببسمة العشق فوق الأفـق تنتـشرُ

(٢)

وله مؤرخاً رجوع أستاذه السيد محمد باقر الصدر من الحج عام ١٣٨٧هـ[١]:

تهـادت بـشريات النـور تحـدو موكـب البـدرِ
وباهـت قبلـة الإسـلام فيـه سـالف العـصرِ
ولا غـرو إذا كـان إمـام العقـل والفكـرِ
ونبراسـاً إلهيّـاً لـدى إنـسانه الغـرِّ
فمـذ عـاد مـن الحـجِّ سـليماً وافـرَ الفخـرِ
أتـى التـاريخ قلبيـاً علـى بيـتٍ مـن الـشعرِ
بـديهاً فخـرَ الحـجُّ بحـجِّ الـسيد الـصدرِ

(٣)

وله بعنوان (اغتسل بالنور)[٢]:

واجـه الواقـع واسـكب فوقـه من ظلال النفس زبـداً وعـسل
وانتظـر إشـراقة الفجـر فمـا بـزغ الفجـر بـلا ليـل أفـل

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٥/٣٧٩-٣٨٠.

[٢] جريدة صوت العراق/العدد ٣٩٠، ٥ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣/١/١٧. وهي جريدة يومية تـصدر عن الخط الصدري، وقد ورد فيها ان هذه القصيدة منقولة عن ديوان أشعار الحياة.

واغتسل بالنور إن عــمّ الــدجى واقتبس نورك مــن صــبح الأزل
والــبس الواقــع لا تحفــل وان صبّ هذا الدهر كأساً من علــل
هــذه أنــشودة الــدهر فمــن سرّه الإصــباح أضــناه الطَفَــل
فــإذا مــتّ فمــت منتــصراً لابساً من أفــضل الفخــر حلــل
لا يزيد الــدهر عــن قتلــك ان صفة الليث - على الزور انتحــل
وإذا يا قلب قــد جــزت الــذي كنت ترجو مــن حيــاة وأمــل
فكِــلِ الــدهر لــرب قــادر واحمد الخالق تــسلم مــن زلــل

(٤)

وله بعنوان (المصير المحتوم)[١]:

ألا كــلّ يــصير إلى زوال فــلا بــشرٌ ولا حــزن يــدومُ
ولا مــال ولا فقــر ببــاقٍ وانّ الكــل مــن بعــد لطــيمُ
وانّ القــبر مرجــع كــل حــي وتــدثر بعــدها هــذي الرســومُ
ولا مــال يفيــد ولا بنــون ولا خــلّ ولا - أبــداً- نــديمُ
ولا عــزّ ولا جــاه بــواقٍ ولا فخــر ولا مجــد عظــيمُ
وان المــوت يقــرب كــل آن فــلا أمــن يفيــد ولا وجــومُ
ولا الأقــوام والــسلطان ينجــي ولا الحــراس والقــصر الفخــيمُ
كذا الشمس المنيرة لــيس تبقــى ولا الأقمــار أيــضاً والنجــومُ
فنرجــو عفــوه ربــاً رحيمــاً فيغفــر ذنبنــا فهــو الكــريمُ

(٥)

وله في تأبين السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٨٨هـ، بعنوان (وقفة مع الرائد)[٢]:

يا رائد الدين الحنيف ومعقل الــ ــوعي الكــبير وقائــد الإقــدامِ

---

[١] المصدر نفسه / العدد ٣٥٠، ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ - ١٩ نيسان ٢٠١٢م.

[٢] المصدر نفسه / العدد ٣٩٩، ١٩ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠ آذار ٢٠١٣.

ومجاهـــداً في الله قـــلّ نظـــيره ... بـــصراحة ورجاحـــة وتـــسامي
لله أيّ حـــــــرارة خلفتـــــــها ... في قلـــب كـــلّ فـــتى وأيّ أوامِ
تلك القلوب الـــصافيات غـــذوها ... نهـــل التقـــى وغـــزارة الإســـلامِ
أعطيتها الفكـــر الكـــبير هدايـــة ... ورفعتـــها عـــن ربقـــة الآثـــامِ
ووهبتها عمـــراً ليأخـــذ حقلـــها ... عمراً يطول علـــى مـــدى الأيـــامِ
فإذا استوت حلقاتها وترعرعـــت ... ومشت بنورك ضـــدّ أيّ صِـــدامِ
فارقتها فغـــدا الجهـــاد مـــصوحاً ... مـــن دقـــة ومهـــارة ونظـــامِ
فعقولها من فرط نورك في الـــضيا ... وقلوبهـــا مـــن وجـــدها بظـــلامِ
خسرت أباً يعلو بثاقـــب وعيهـــا ... من وهدة نحـــو المحـــل الـــسامي
ومجاهداً يهـــب انـــدفاع جهـــاده ... وثمـــاره في صـــالح الأقـــوامِ
خسأ التراب وكلّ قلـــب عـــامر ... بـــك والهـــدى في يقظـــة ومنـــامِ
وليخسأ الدهر الخـــؤون قـــضيته ... في نكبـــة وتـــأوه وضـــرامِ
فلأنت نجم المجد خلـــد في العـــلا ... لا ينطفـــي بـــصرامة الأوهـــامِ
عند الذي طلت الزمـــان بنـــوره ... ولأجله اســـتهونت كـــلّ صِـــدامِ
ومـــشيت في درب الإلـــه بهمـــة ... فوصـــلته بعدالـــة وســـلامِ
فالقدس في مغنى لقائـــك حافـــل ... والقلب يرمي في الأســـى بـــسهامِ
خلفت في الدين الحنيـــف مآثمـــا ... وعلى الجنـــان محافـــل الأحـــلامِ
لا غرو ان يأسى حـــشا وشـــريعة ... وتفـــوز فيـــك ملائـــك العـــلامِ
مذ رحت للفردوس فرداً أرخـــوا ... "بشرى الجنان بثلمـــة الإســـلامِ"

(٦)

وله بعنوان (حل الطلاسم)[١]:

إنّ لله لـــــــدى النـــــــاسِ عطـــــــاءٌ ومـــــــراحم

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٥/٣٧٨.

فبـــــــها ينـــــــبلجُ الحـــــــقّ وتُـــــــستجلى الغنـــــــائم
وبهـــــــا ينكـــــــشفُ النـــــــورُ وتـــــــستعلي المكـــــــارم
كـــــــلُّ هـــــــذا مـــــــن عطـــــــاء الله دومـــــــاً : أنـــــــا أدري

* * *

إنّ هـــــــذا مـــــــن عطـــــــاء الله والوجـــــــدان حاســـــــم
وبـــــــه يكتـــــــسب الـــــــوعي وذو الغفلـــــــة نـــــــائم
لـــــيس هـــــذا مـــــن مـــــنى الـــــشعر ومـــــن (حـــــلّ الطلاســـــم)
كـــــلُّ هـــــذا نـــــوع شـــــرك هـــــو أخفـــــى : أنـــــا أدري

* * *

لكـــــن الـــــضعف الـــــذي في الـــــنفسِ والإنـــــسان جـــــاثم
يجعـــــل الفـــــرد ذلـــــيلاً بقيـــــود في المعاصـــــم
لـــــيس هـــــذا الـــــشرك محظـــــوراً علـــــى الفـــــرد المـــــسالم
بـــــل هـــــو العلـــــم وحـــــس الأجـــــر فينـــــا : أنـــــا أدري

* * *

إنـــــني أشـــــكر مـــــنْ في اللطـــــف والرحمـــــة قـــــائم
رحمـــــةُ الخلـــــق مـــــن الله العلـــــيّ المتعـــــاظم
هـــــي نـــــور الله للمعطـــــى وللمعطـــــي معـــــالم
هكـــــذا أشـــــكر أهـــــل الحـــــقّ فيـــــه : أنـــــا أدري

(٧)

وله بعنوان[١]:

..... أرى جثـــــة نائمـــــه ولا حـــــسّ فيهـــــا ولا واهمـــــه

[١] المصدر نفسه / العدد ٣٩٢، ١٩ ربيع الأول ١٤٣٤هـ - ٣١ كانون الثاني ٢٠١٣.

ولا شـــيء ممـــا تريـــد الحيـــاة وتعـــشق أوصـــالها الناعمـــه

* * *

أرى جثّـــة في ضـــمير الوجـــود يعشعش فـــوق رباهـــا الركـــود
ويمشي عليهـــا الهوينـــا الممـــات وتغفـــو بـــه غفـــوة حالمـــه

* * *

أرى جثـــة فـــوق أفـــق بعيـــد تكـــاد لجيفتـــها أن تبيـــد
ويجرفهـــا الـــدهر في الغـــابرين وتبقـــى لنـــا داخـــل الواهمـــه

* * *

أراها وقـــد نـــاح فكـــري لهـــا وصـــب المـــدامع مـــن حولهـــا
ونام علـــى ذكريـــات الوصـــال ورؤيـــا عهـــود لهـــا باسمـــه

* * *

أراها لقـــىً قـــد براهـــا الفنـــاء رأيـــت بهـــا جثّـــة للرجـــاء
وقـــبراً لـــدفن المـــنى في اللحـــود لتـــوأد في اللحظـــة الحاسمـــه

(٨)

وله بعنوان (إلى الإمام الحكيم)، تاريخها ١٣٨٨هـ[١]:

ســـيدي قائـــد الـــسفينة فـــتّشْ عـــن أنـــاسٍ يحطمـــون الـــسفينه
فهـــم ينـــهلون بحـــرَكَ عطـــشى وإذا مـــا ارتـــووا تناســـوا معينـــه
لا يغرَّنـــك مخلـــبٌ وجنـــاحٌ من أنـــاسٍ بهـــا عليـــك ضـــنينه
تدرأ النبـــلَ عـــن حمـــاهم أمينـــاً وهي ليست علـــى حمـــاك أمينـــه
وإذا جدَّ جـــدّهم كنـــتَ طُعمـــاً للأعادي وهـــم قـــلاع حـــصينه

---

[١] تاريخ القزويني: ٢٥/٣٨٠.

رسالة من السيد محمد محمد صادق الصدر إلى الدكتور حسين علي محفوظ

٢٥٩ - الحاج محمد بن الشيخ مسلم الكوفي الدجيلي

١٣٤٧ - ١٤٢٢هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠١م

الحاج محمد بن الشيخ مسلم بن الشيخ محمد بن علي بن حمزة بن عزيز بن الشيخ محمود بن الشيخ عبد الله، ويعود نسبه إلى قبيلة الخزرج.

ولد في مدينة الكوفة في شهر رمضان سنة ١٣٤٧هـ، ولذا لقب بالكوفي. نشأ على والده الشيخ مسلم الدجيلي، وتعلم القرآن الكريم واللغة العربية، ثم انتقل إلى النجف الأشرف للدراسة في مدارسها الدينية.

انتقل إلى مدينة الكاظمية المقدسة أوائل خمسينيات القرن الميلادي الماضي، واستفاد من أعلامها، وأخذ عن بعضهم، وأصبح من خدام المنبر الحسيني. وكانت له معرفة بعلم الأنساب، وله بحوث وكتابات فيه.

حدثني الشاعر طلال آل طالب انّ له شعراً باللسانين الفصيح والعامي.

توفي بالكاظمية يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٢٢هـ، ، وهو اليوم نفسه الذي توفي فيه صديقه السيد مهدي السيد لطيف الوردي، فشيع الكاظميون الجثمانين، وحملا إلى النجف الأشرف، فدفنا في واديها.

وممن رثاهما الشاعر حامد حسين السلامي بقصيدة مطلعها:

فؤادٌ يحزُّ بهِ مبضعُ ... وطرفٌ يقرّحهُ مدمَعُ

ونفسٌ تتيهُ مع الذكرياتِ ... كأنّ السماء لها مرتعُ

أقلّب طرفيَّ بين النجومِ ... وأسأل منها فلا ترجعُ

أقول لها لِمَ هذا الوجومُ ... وأين شعاع لك يسطعُ

وقد جاوزت نجمةٌ صمتها ... وقالتْ ودمع لها يسرعُ

بأنا فقدنا ضيا فرقدينِ ... فما لعيونك لا تدمعُ

وما لجَنانِك مثل الحديدِ ... لهذي المصائب لا يصدعُ

ومنها:

وكان "الـــسلاميُّ" نعـــم القـــرين ونعـــــم الأخ الماجـــــد الأروعُ
"أبو جاسم" قد جمعـــت الـــشتات فـــصار منـــاراً لـــه نرجـــعُ
وهـــذا نتاجـــك رغـــم الـــسنين كريمـــاً ومـــن درّه نرضـــعُ
لقـــد كنتمـــا أيهـــا الفرقـــدان لكـــل الملـــا شـــعلةٌ ترفـــعُ

ومنها:

همـــا جمعـــا جـــلَّ أنـــسابنا وصـــاغا لهـــا كلمـــا يُبـــدعُ
وظـــلا رفـــيقين طـــول الـــسنين وحـــتى انحنـــت منـــهما الأضـــلعُ

٢٦٠ - السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل الصدر

١٢٩٦ - ١٣٥٨هـ

١٨٧٨ - ١٩٣٩م

السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد بن السيد صالح الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية في السابع عشر من شهر محرم سنة ١٢٩٦هـ، ودرس علوم العربية وما إليها في سامراء حيث كان والده فيها، ثم تتلمذ في الفقه والاصول والمنطق، والحكمة والكلام على عدة من الأعلام الذين تخرجوا من حوزة أبيه، كالشيخ محمد حسين الطبسي، والشيخ حسن الكربلائي، والشيخ محمد صادق الشيرازي.

وفي سنة ١٣١٩هـ، هاجر إلى النجف الأشرف، فلازم أعلامها؛ الشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ اغا رضا الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، وصار ممن يشار إليه. فرجع سنة ١٣٢٤هـ إلى أبيه، وقد أحرز من نفسه ملكة الاجتهاد. وكان أبوه قد استوطن كربلاء مع ثلة من أعلام حوزته، بعد هجرتهم من سامراء.

كان من الأعلام الذين ساهموا في الثورة العراقية سنة ١٣٣٨هـ (١٩٢٠م)، وكان له مقاماً مرموقاً، ورأياً متبعاً، وجهاداً مشكوراً. كما لا تنسى مواقفه في استنقاذ الحسينية الكبرى في جانب الكرخ، من أيدي البهائية.

له آثار علمية جليلة منها: مختصر نجاة العباد، وشرح التبصرة، وشرح الشرائع، وله رسالتان عمليتان عربية وفارسية، وتعليقات على كل من كفاية الاصول، والتبصرة والعروة الوثقى والجامع العباسي. وله شعر في اللغتين.

وكانت لديه مكتبة مهمة تحوي بعض المخطوطات النفيسة، كان قد رآها الشيخ آغا بزرك، كما يظهر من "الذريعة". وقد ترجمه في نقباء البشر فقال: "كان من الأعلام الأفاضل الأجلاء، المخصوصين بتربية والده العلامة".

من تلامذته: الشيخ راضي آل ياسين، والشيخ عبد الغني المختار.

وصفه السيد حسن الصدر في التكملة عند ذكره في ذيل ترجمة أبيه بأنه: "عالم عامل، فاضل جليل، بر تقي، مهذب صفي، ذو فضل ونابغية في العلوم الدينية، مع أدب وفضل في الشعر، وسائر العلوم العربية والتاريخية. وبالجملة جامع لكل الفضائل".

وقال السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين: "كان موسوعة جامعة، يضم إلى علومه العقلية والنقلية، ضلاعة أدبية وعربية وفارسية، يرجح بها على المتخصصين بالآداب من أعلام العرب والفرس ". "لم أرَ أحضر منه ذهناً، ولا أطول في البحث نفساً، يثبت رأيه بالأدلة الملزمة من عقل أو نقل، فيقطع مناظريه، ويظهر بالحق عليهم، على لين في جانبه، وخفض جناح لهم".

ومما كتبه السيد المترجم مقرضاً كتاب المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين: "أخذت بكف الاحترام كتابكم العظيم، وسفركم الجليل، فوجدته من أجل الكتب، وأعظم الأسفار، فلو نسب إلى السيد المرتضى لكان من خيرة كتبه، وأيم الله ولو رآه لقال هذا هو "الشافي"، بل لو رآه الكليني لقال هذا "الكافي"، أو الفيض لقال هذا هو "الوافي"[1]، لم تترك مقالا لقائل، ولا صولة لصائل، فأضحت كلمة الحق هي العليا، وكلمة الباطل هي السفلى، وقدمت إلى ما عملوا فجعلته هباء منثورا".

فوجئ أوائل شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥هـ، بفالج ألزمه الفراش، وما زال على هذه الحال، حتى اختار الله له لقاءه ليلة الاثنين لثلاث مضين من شهر رجب سنة ١٣٥٨هـ، وشيع في موكب مهيب، وصلى عليه ولده السيد أبو الحسن، ودفن مع أبيه في الرواق الكاظمي المطهر، في حجرتهم المعلومة.

---

[1] لا تخفى الإشارة في هذه العبارات إلى بعض الأعلام ومؤلفاتهم.

ورثاه جماعة من الشعراء كالشيخ سلمان الانباري، والسيد محمد آل شديد، والشيخ عبد الغني الچلبي، وغيرهم. وأرخ عام وفاته الشيخ جعفر نقدي بقوله:

مهـــدي أهـــل البيـــت فادحـــه أوهـــى قـــوى الإيمـــان والرشـــد
فالـــــشرع يبكيـــــه، ويندبـــــه الذكر الحكـــيم بـــسورة الحمـــد
ومن السما أرخـــت "جـــاء نـــدا غـــاب الإمـــام محمـــد المهـــدي"

ولخطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، عدة تواريخ بالمناسبة منها قوله:

خطب دهانـــا في الـــدجى غـــرّة ممزقـــــاً للـــــصبر جلبابـــــا
دهى الورى طرا وها قـــد غـــدا مفـــــصّلا للحـــــزن أثوابـــــا
لموت مهدي الـــورى فـــلّ مـــن ديـــن إلـــه الخلـــق قرضـــابا
مـــدارس التـــدريس تبكيـــك إذ ســـد لهـــا موتـــك أبوابـــا
محمـــد هـــل غـــاب أرختـــه "بلـــى ومهـــدي الـــورى غابـــا"

قال الشيخ محمد السماوي في ارجوزته صدى الفؤاد، بعد ذكر أبيه:

وكابـــنه محـــــمد المـــهـــــدي غوث المـــنادي بهجـــة النـــــدي
فقـــد تلالا نـــوره في الفـــضـــل وشعّ في الأرض بقـــول فـــصـــل
وبعدما ســـار لـــروض الخلـــــد قـــد أرخـــوا "غيب نور المهـــدي"

خلف السيد محمد مهدي[1] ثلاثة أولاد هم: السيد أبو الحسن، والسيد محمد صادق، والسيد محمد جعفر، وامهم كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين.

[1] وتراجع ترجمته في كتاب (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٢٠-٤٢٢) لكاتب هذه الـــسطور. ولـــه - كذلك- رسالة مستقلة في ترجمته ما زالت مخطوطة.

شعره:

قال السيد علي بن السيد حسن الصدر: "وله من الشعر الرائق، والنثر الذي هو كالسحر، ما يلذ الاسماع، وينعش القلوب، وليس بمكثر، ولكنه ربما نظم الشعر بمناسبة"[١].

وأورد في أدناه ما جمعته من شعره في كتابي (آية الله العلامة السيد محمد مهدي الصدر).

(١)

قال ملغزاً في جبل ثبير[٢]:

ربـاعي مـن الأعـلام سـامٍ ... غدت في مثله الأمثـال تـضرب
تمنـع مـن معـاداة الليـالي ... علوا حيث مـا أرسـى وطنـب
يجـير إذا اسـتجير بـه ويحمـي ... وليس يضام مـن فيـه تحجـب
تكـاد الطـير لا ترقـى إليـه ... وطرف الناظرين يكـاد يحجـب
أياديـه تفـوق علـى الغـوادي ... إذا مـا العـام بـاللأواء قطـب
نَـداهُ يـنعش الآمـال طـوراً ... وطوراً ماحـلُ البلـدان يخـصب
إذا أسـقطت أولـه اعتباطـا ... لكان من البيـوت إليـه ينـسب
وكـان محـل مـاء ذي اعتـصام ... قليل الوزن لكـن لـيس ينـضب
فأولـه وثالثـه جميعـا ... وآخـره زمـان حـين يقلـب
وثانيـه وأولـه التـشاكي ... بهجـران الأحبـة والتجنـب

(٢)

وله ملغزاً في (سليم)[٣]:

يلـومني الواشـي ولا أرعـوي ... ولست أهوى غير بنـت العنـب

---

[١] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٤.

[٢] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٧.

[٣] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٧.

ولـــست بالجاهـــل ان الطـــلا سـم ولكـــن لي فيـــه ارب

(٣)

وله ملغزاً في (هاشم)[١]:

راح إلى رامـــة يبغـــي المهـــا قـــد أســـكرته ثـــورة الحـــب
يمشي خلـــي البـــال إذ قـــد غـــدا مبـــدلا للبعـــد بـــالقرب
ومـــذ بـــدا مـــن رامـــة بـــارق مـــشى بهـــا مـــشوش القلـــب

(٤)

وله مؤرخا عام وضع الضريح الفضي على قبر الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) سنة ١٣٢٤هـ:

لموسى والجـــواد ضـــريح قـــدس تقاصـــر عـــن محاســـنه المـــديح
بعـــون الخمـــسة الأشـــباح أرخ "بموسى والجواد سمـــا الـــضريح"

(٥)

وله[٢]:

هـــذا كتـــاب في الـــورى مفـــرد يعرفـــه الحاضـــر والبـــادي
يملكـــه خـــير الـــورى محتـــدا محمد بن الحـــسن بـــن الهـــادي
لا زال بـــين الخلـــق في عـــزة يملك في الأنـــداء صـــدر النـــادي

(٦)

وله في ذم (المستبدة):

المـــستبدون قـــد تـــاهوا بغـــيّهم لم يجعـــل الله في أبـــصارهم نـــورا

---

[١] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٧.

[٢] قال السيد علي الصدر في الحقيبة (٢/٢١٩): "وجدت هذه الأبيات على ظهر ديوان صفي الدين الحلـــي بخط حجة الإسلام السيد محمد مهدي الصدر ابن آية الله السيد إسماعيل الصدر (قدس سرهما). وقد كتبتها كما وجدتها، لغرض اثباتها لتحفظ، لانها أثر من آثار ناظمها أعلى الله مقامه".
وعجزا البيتين الثاني والثالث بحاجة إلى إصلاح (المراجع).

لو كان يمكنهم أن ينسخوا نسخوا من الكتاب عنادا آية الشورى

(٧)

وله أبيات يطلب فيها استعارة كتاب (مطلع الشمس في تاريخ طوس) من السيد علي بن السيد حسن الصدر:

دهاني من ليل الملمات حالك غياهبه كادت لتقبض بالملسِ
يضيق لها صدري وإن كان واسعا وتجزع منها وهي صابرة نفسي
فما حيلتي في دفعها غير انني أراقب من آفاقكم "مطلع الشمسِ"

(٨)

ومن شعره قوله في رثاء الزهراء (عليها السلام)[١]:

ما على الركب لو أقام قليلا فبكى مربعا ومغنىً محيلا
قد تركنا رباك يا ربع غضا وعهدنا فناك ظلا ظليلا
موئل الوافدين طولا وعرضا وحمى الخائفين عرضا وطولا
دار أهليك لم تزل في أمان لا تريها الأيام خطبا جليلا
ولو ان النسيم مرّ عليها غدوة لم يمر عليها إلا عليلا
هي دار لم تلف إلا وصيا لو تتبعت أهلها أو رسولا
قد حماها رب البرية قدما ولها خادماً بـرى جبريلا
عجبا كيف روّعوا ساكنيها حَسَنيها والمرتضى والبتولا
أقبلوا يحملون جذوة نار غادروا بابها بها مشعولا
أضرموها إلى القيامة نارا ليس تخبو ولوعة لن تزولا
فأتت فاطم وهم في رعيل يملؤون الفضا ترد الرعيلا
تحسب القوم لا وحق أبيها يخفضون الحمى بها والرسولا
أو يراعونها وقد عرفوها ناظراً دامعاً وجسماً نحيلا

---

[١] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٤-١٤٦.

وإذا القـــوم لا تـــرى فـــيهم الا آثمـــاً كـــافراً ووغـــداً جهـــولا
حمـــل الغـــيض قلبـــه وحـــشاه حـــسدا كامنـــا وغـــلاً دخـــيلا
فاســـتباحوا حريمهـــا واســـتحلوا اي وربي إلى حماهـــا الـــدخولا
ثم بـــين الجـــدار والبـــاب بغيـــا أدركوا ثارهم ونـــالوا الـــذحولا
كسروا ضلعها ويا لهـــف نفـــسي اســـقطوها جنينـــها مقتـــولا
وشـــحوا بالـــسياط منـــها متونـــا واستباحوا بـــاللطم منـــها أســـيلا
منعوهـــا بغيـــا تـــراث أبيهـــا بـــافتراء وكـــذبوا التنـــزيلا
ثم قـــادوا مـــن شـــيّد الله فيـــه ســـنن المرســـلين جـــيلا فجـــيلا
منعوا فاطم البكـــا وهـــي كانـــت ليس ترضى إلا البكـــا والعـــويلا
ليت شعري ما ضرهم لـــو أبـــاحوا لابنة المصطفى البكـــاء الطـــويلا
أخرجوهـــا إلى البقيـــع ولكـــن منعوهـــا عـــن حـــره أن تقـــيلا
قطعـــوا مـــا تفيأتـــه ظـــلالا واعدتـــه للـــهجير مقـــيلا
فأقامت والـــشمس تـــصهر منـــها بـــدنا نـــاحلا وجـــسما ضـــئيلا
فقـــدت عزهـــا بفقـــد أبيهـــا لا تـــرى ناصـــرا لهـــا وكفـــيلا
شـــاهدت بعـــده بنيهـــا بيـــتم ورأت بعلـــها يقـــاد ذلـــيلا

(٩)

وله بمناسبة ورود رسم الشيخ عبد الحميد الكليدار من الاستانة، التي زارها سنة ١٣١٨هـ:

لك الطلعة الغراء لو ان مـــا لـــذُّكا تعارضها في الحـــيّ فـــاق جمالهـــا
ولست بغالٍ فيك لـــو ينـــصفونني فطلعتـــك الغـــراء هـــذا مثالهـــا

(١٠)

وله في مدح السيد أبي جعفر محمد ابن الإمام علي الهادي (عليه السلام)[١]:

انّ الإمامة ان عدتك فلـــم تكـــن تعـــدوك كـــلا رفعـــة ومقامـــا

[١] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٦.

يكفـــي مقامـــك انـــه في رتبـــة لولا البدا لأخيك لكنـــت إمامـــا

(١١)

وله[١]:

هـــــذا كتـــــاب للـــــصفيْ ـــــــي البـــــارع المـــــؤتمن
ســـــليل خـــــالي ذي العلـــــى محمـــــد ابـــــن الحـــــسن
دام ارتفـــــــاع مجـــــــده مـــــدى ليـــــالي الـــــزمن

(١٢)

وله كذلك:

هـــذا كتـــاب نظمـــه حليـــة حلّى بهـــا الحلـــي جيـــد الـــزمن
مالكـــــه محمـــــد اسمـــــه واسم أبيه وهـــو خـــالي حـــسن
لا برحـــت كفـــاه تهمـــي نـــدى تفوق يوم البـــذل صـــوب المـــزن

(١٣)

وله بيتان من التوجيه بالحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله)[٢]:

حسن وجهه ظننـــت بـــه الخـــير ولكـــن قـــد خـــاب ظـــني فيـــه
أين قول الرسول يا ليـــت شـــعري (اطلبوا الخير من حسان الوجـــوه)

---

[١] قال السيد علي الصدر في الحقيبة (٢/٢١٩)، عن هذه الأبيات والتي تليها: "وجدت هذه الأبيات علـــى ظهر ديوان صفي الدين الحلي بخط حجة الإسلام السيد محمد مهدي الصدر ابن آية الله الـــسيد إسماعيـــل الصدر (قدس سرهما). وقد كتبتها كما وجدتها، لغرض اثباتها لتحفظ، لانها أثر من آثار ناظمها أعلـــى الله مقامه.

[٢] حقيبة الفؤائد: ٢/١٤٧.

٢٦١ - السيّد محمد مهدي القزويني الكاظمي

١٢٨٢ - ١٣٥٨هـ

١٨٦٥ - ١٩٣٩م

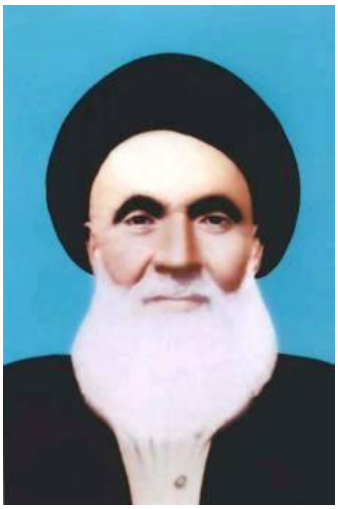

السيّد محمد مهدي بن السيد صالح بن السيّد مهدي بن السيّد أحمد الموسوي القزويني الكاظمي.

ولد بالكاظميّة سنة ١٢٨٢هـ، وقال في تاريخ ولادته الشيخ جابر الكاظمي هذا البيت:

بُشرى ألا فقد أتى مهديّ آل أحمد

قرأ القرآن الكريم، ثم شيئاً من مبادئ اللغة العربية، وهو صبيّ يبلغ السابعة من سنيّ عمره، على جماعة من أهل الفضل هناك. ولما جاوز العاشرة، بدأ بدراسة المنطق والمعاني والبيان والبديع والفقه وأصول العقائد على فضلائها. ثم سافر إلى سامراء سنة ١٢٩٩هـ، أيام السيّد ميرزا محمد حسن الشيرازي، ولبث فيها برهة قضاها بالدراسة والتحصيل والتحقيق. ومن أساتذته فيها: الميرزا ابراهيم بن المولى محمد علي المحلاتي، والشيخ إسماعيل الترشيزي.

ثم سافر إلى النجف، ولبث فيها مدّة اختلف فيها إلى مجالس العلم، ومجامع الفضل. وانتاب حلقات أعيان شيوخها، ثم عاد إلى سامراء، وبقي بها حتى سنة ١٣١٥هـ، آخذاً المعقول والمنقول. ثم برحها إلى (الريّ)، وبقي بطهران حتى سنة ١٣٢١هـ، ألقى في غضونها دروساً قيمة في الدين والأخلاق، في مجامعها ونواديها.

وحج البيت، وناظر علماء أهل السنة والجماعة هناك. وبينا هو في دكان بعض الورّاقين- وكان يعتمر عِمّةً خضراء- وقد حلّق حوله فئة من أفاضل علماء أهل السنّة، قدم طائفة من الأعراب، وقالوا له: نحن على مذهب مالك، ونريد أن نظهر، ومالك يحرّم علينا

الطواف ليلاً، فماذا نصنع؟ فأجاب السيّد: لا تثريب عليكم، ولا بأس بالطواف. فألتفت إليه كبيرهم وقال: كيف أفتيتهم في الطواف وتعلم أنهم مالكيّة؟ والإمام مالك يحرمه بالليل. فطلب السيّد من الورّاق (ميزان الشعراني)، لمحمد بن عبد الوهاب الشعراني، وقال للفضلاء حوله: ما رأيكم في الكتاب وصاحبه؟ فأجابوا: أما الكتاب فمعتبر، وأما مصنفه فعالم جهبذ، من أئمة الحديث الناقدين. فأخرج لهم منه إجماع الأئمة الأربعة على الجواز، لمن تمذهب بواحدٍ من المذاهب الأربعة، أن يقلّد غيره في بعض المسائل، فسكت القوم. ثم قال له: كم مذهباً يؤمن به الناس؟ قال: أربعة. ثم قال له أوَرَدَ ذكرها في الكتاب أم السنّة؟ [قال: لا]، قال: من أين لكم هذه أذن؟ و لم يؤمن بها أحدٌ من أهل القرون الثلاثة، وهم خير القرون عندكم حسبما تقولون، فسكت و لم يحر جوابا. قال السيد: أنا أعلمك بخبرها؛ إن أول مؤسس للمذاهب الملك الظاهر بيبرس البندقداري، إذ ولىّ أربعة قضاة بمصر في القاهرة، هم: المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي، وحمل الناس على إتباعها، ومنع من خالفهم من كل شيء. والتفت إليه وقال: ما مذهبك؟ فقال شافعي. فقال له: لم اخترت الشافعي؟ قال: لأنّ أبي كان شافعياً. فقال السيّد: (بل قالوا إنّا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)[1]، فسكت الرجل.

وغادر مكة، وزار مدينة الرسول وأئمة المسلمين بالبقيع، ثم سافر إلى الشام وحلب، وجملة من مدن الجزيرة، وأتى مصر، ولبث في القاهرة مدة طويلة، ناظر في غضونها فئة من علمائها، ودعا إلى الإعتصام بحبل الله، وعدم التفرّق، و لمّ الشعث، ورأب النأي، وكان يدعو إلى ذلك في كل مجمع ومجلس وناد.

وسافر منها إلى أذربيجان وقفقاس بروسيا، ورجع إلى طهران، وغادرها وحشةً منه، وقدم الكاظميّة، وكان يؤلفّ في أثنائها مختلف الكتب، التي تدعو إلى التوحيد والاجتماع. وجاء النجف فرغب إليه أشياخ علمائها أن يوجّه وجهه شطر الكويت، فأجاب ملتمسهم،

---

[1] الآية ٢٢ من سورة الزخرف.

ولبث فيها ست عشرة سنة، فأذعنت له، وأرخت له عنان تدبيرها، وأقواله هناك ما قالت حذام، وحكومته القول الفصل.

واهم مرحلة من مراحل وجوده في الكويت، تكمن عندما زاره الشيخ سالم المبارك (أمير الكويت)، في الحسينية الجديدة (الخزعلية) قبل حرب الجهراء، وعرض عليه ما يجري في الساحة من أحداث، فأبلغه السيد بأن أرض الكويت مكشوفة للأعداء، ولابد من إقامة سور منيع وحصين يحفظ البلد ويصد الاعداء عن دخولها، وبهذا يكون هو صاحب فكرة بناء السور الثالث، وقد أشرف بنفسه على التخطيط لبناء السور، فالتقى الأهالي وشجعهم وشحذ هممهم وبعث فيهم الروح القتالية، وبأن هذا هو وطنهم الذي يجب عليهم ان يدافعوا عنه، صوناً لعزته وكرامته وحريته.

ثم زار المشاهد المباركة، فالتمس السيد أبو الحسن إرساله إلى البصرة، لكنه أبى أولاً، وفرض عليه الواجب أن يستوطنها، فسكنها ستة عشر عاماً، أسلم في غضونها كثير من النصارى واليهود والصابئة.

كان السيّد مجاهداً، يدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة. وتصانيفه امارة شاهدة له بفضله في إحقاق الحقّ، وقمع الزيغ. وقد هدى أمة كثيرة من (الشيخية)، رئيسهم الشيخ حبيب فرين، قوامهم نيف واثنا عشر ألف. وقد ردّ الشيخية، والركنيه، والمحدثين، ومختلف مذهب أهل السنّة، والماسونية، والمادّية، واليهود، والنصارى، والبابية، والبهائية، والقاديانية.

أما أشياخه الذين قرأ عليهم، وتخرج بهم، فهم أئمة فضلاء رؤساء، منهم: السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، والسيد محمد مهدي الهندي، وميرزا محمد تقي الشيرازي، والشيخ محمد طه نجف، وميرزا حسين النوري. وقد شهد باجتهاده نفر من أشياخ العلماء، منهم: السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي، والشيخ محمد كاظم الخراساني الآخوند، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الاصفهاني.

وقد ورد في بعض إجازات العلماء له: (إنه ممن غاص في غمرات المعقول، وخاض في لجج المنقول، وحصل على ما به الوصول، فتمكن من رد الفروع إلى الأصول، واستنباط الأحكام الفرعية. وإذا روى صحح، وإذا رأى أفصح، فله حقّ الولاية العامة، في جميع الأمور الحسبية، كالصلاة على من لا ولي له، والتولي على أموال الغائبين والقاصرين، وقبض مجهول المالك، وحق الإمام، وغير ذلك مما لا يجوز بِغَير حكام الشرع الشريف). وإجازاته في الرواية كثيرة.

أما كتبه فقد طبع منها:

١. ضربات المحدثين، مطبعة الكاظمية بالبصرة، سنة ١٣٤٧هـ، ٥٥ ص.
٢. زينة العباد، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٦هـ، ١٨٠ ص.
٣. كشف الحق، مطبعة دار السلام ببغداد، سنة ١٣٤٥هـ، ١٢٠ ص.
٤. هدى المنصفين، ج١، المطبعة العلوية بالنجف، سنة١٣٤٢هـ، ٣٤٦ ص.
٥. هدى المنصفين، ج٢، المطبعة العلوية بالنجف، سنة١٣٤٢هـ، ٣٣٤ ص.
٦. منهاج الشيعة، ج١، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٨هـ، ٦٨٨ ص.
٧. منهج الشيعة، ج٢، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٨هـ، ٦٠٧ ص.
٨. غرر الجمان، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٨هـ، ١٤٨ ص.
٩. غلبة البرهان، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٥١هـ، ١٢٥ ص.
١٠. بهتان الركنية، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٥٨هـ، ٦٢ ص.
١١. صدق الخطاب، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٥٠هـ، ٢٨٠ ص.
١٢. الغرر الحسينية، مطبعة الهدى بالعمارة، سنة ١٣٤٨هـ، ١٥١ ص.
١٣. غش الركنية، مطبعة الهدى بالعمارة.
١٤. ظهور الحقيقة، المطبعة العلوية بالنجف، سنة ١٣٤٧هـ، ٣١٦ ص.
١٥. خصائص الشيعة، مطبعة دار السلام ببغداد، سنة ١٣٤١هـ، ٧٢٣ ص.

وله كذلك: ذكرى للجمهور، وصولة الحق على جولة الباطل، وبوار الغالين، وحيّ على الحق، ولسان الحق، وبرهان الدين الوثيق.

توفي بعد مغرب الشمس، عشية الإثنين سابع ذي القعدة من سنة ١٣٥٨هـ. وشيّعه أهل البصرة وأشياخها، وأمراؤها وكبراؤها وأعيانها، غدوة الثلاثاء، ونقل إلى النجف. وقد استقبله أهل السماوة كافة، وانتظره وفد النجف (بأبي صخير)، وبلغوا النجف، فعطّلت الأسواق، وخرج أهل المدينة، وصلى عليه المرجع السيّد أبو الحسن الاصفهاني، ودفن في الحجرة التي إلى يسار الداخل من باب الفرج إلى الصحن العلوي الشريف (حجرة رقم ٢ وفق الترقيم الحديث)[١].

وقد أرخ وفاته الشيخ علي البازي، قال[٢]:

بكى الدين الحنيف وناح شجواً ... إماماً عيلماً علماً منقّب

وأثكلت المحافل مذ نعاه ... له التاريخ نور المهدي غيَّب

وقال الشيخ علي حيدر:

غصّة جرعتنا كأس الأسى ... أيها الناعي افتراءاً بعد غصّه

لم يمت مهديّنا أرخت بل ... حجب الله من الأعين شخصه

شعره:

نظم الشعر في عنفوان سنه، وقال القصائد والمقطعات في مقامات كثيرة، غير أنه لم يجمع ما قال، وقد ترك النظم لما ذرّف على العشرين، حيث جرى بينه وبين والده ما حمله على الإقلاع عنه. وكانت عنده مجموعة من شعره، لم يطّلع ابنه إلا على جزءٍ صغير منها، في أثناء كتبه.

---

[١] من مصادر الترجمة: أعيان الشيعة: ١٠/١٥٣، فضلاء الكاظمية: ٣١-٣٧ ((قال الدكتور حسين علي محفوظ في بداية ترجمته: [أنفذ إليّ إبنه السيّد أمير محمد في شوّال سنة ١٣٦٨هـ، ما محصّله..])).

[٢] كثير من سطور هذه الترجمة نقلت من (فضلاء الكاظمية)،

(١)

وله يرد وينقض قصيدة ابن تيميه في مدح جميع الصحابة في (منهاج السنة) مطلعها:

لو شئت غير الشقا ما خرت للقاري ... في نقض حق زها يروي عن البـــاري
خالفت خير الورى في هجر عترتـــه ... من شرعه للورى من عندهم جـــاري
في حق من خبر الـــثقلين قـــد ثبتـــا ... يقضي بخزي الذي من طوعهم عاري
هل للـــسفينة مثـــل غـــير عترتـــه ... للحق يهدي بهم من خلفهم ســـاري
هل ضم من صـــحبه ناســـاً لعترتـــه ... يهدون للحق مـــن قـــربى وأنـــصارِ
يوم الغدير بمن أولى بكـــم صـــدحا ... هل قال أولى بكم من خاف في الغارِ
أم قال هل تيمهـــا بعـــدي ولـــيّكم ... أم قال في المرتضى يأيهـــا الغـــاري

ومنها:

يا ليت شعري متى صارت صـــحابته ... نجوم رشد هدى في ضوئها الـــساري
فالجلّ منهم بنص الـــوحي منقلـــب ... عن خير دين لخـــير الرســـل مختـــارِ
فانظر حديثا أتى في الحوض صـــحبته ... معلومة تعـــرفن مـــن حـــاز للعـــارِ

(٢)

وقال مشطّراً أبيات الآلوسي البغدادي في نقد اعتقاد الشيعة بوجود المهدي المنتظر:

(أيا علماء العصر يامن لهـــم خـــبر) ... بمن قد زهت في بشر مولـــده زبـــر
إمام هدى حاطت غمـــار علومـــه ... (بكل دقيق حار من دونـــه الفكـــر)
(لقد حار مني الفكر في القائم الذي) ... بصمصامه ينجاب عن دهـــر نـــزر
فقال بغاة بعـــد مـــا نـــار بـــدرنا ... (تنازع فيه الناس واشـــتبه الأمـــر)
(فمن قائل في القشر لب وجـــوده) ... يناقض ماقد قاله المـــصطفى الطهـــر
ومن رهطـــه صـــيد ثقـــات فـــاهم ... (ومن قائل هل ذبّ عن لبه القـــشر)
(وأول هـــذين اللـــذين تقـــررا) ... بتزويره فـــاد الـــصحائف والزبـــر
وثانيهمـــا حـــق مـــبين محقـــق ... (به العقل يقضي والعيان ولا نكـــر)

(٣)

وله[١]:

الدمع منك يا طرف أجمل ... فانثر به عقدك المفصل
وارو عن القلب لي حديث ... الهوى فعنه الدموع ترسل
أنت تسلسلت في التصابي ... وكان قلبي هو المسلسل
فكيف أدعوه رب شوقي ... وآية الشوق منك تنزل
جئت بطوفان دمع عيني ... فقلت يا طرف أنت مرسل

(٤)

قال في رد (الغالية)، من قصيدة تحوي ٢٠٠ بيت:

من خالف الله في فرقانه علناً ... بعد الضرورة زنديق من الدسم
هل مسلم يصف المخلوق في صفة ... مختصة في الله الخلق بالقدم
وبالفعال التي ليست بصادرة ... من غير رب قدير فاطر العصم
فليت شعري فأهل البيت وصفهم ... وصف القديم فأين الفرق بالرسم
سحقاً لمن قد طغى في ظلمه فجرى ... للعبد ينسب ما لله من حرم

(٥)

وقال من قصيدة قوامها ١٥٠ بيتاً:

مررت بالنجد أياماً بلا همم ... من القضاء الذي قد خط بالقلم
رأيت ألوية الجهال خافقةً ... على رؤوس حمير من بني بهم
وجدت تلك الحمير البهم قاطبة ... ركاض ناحيتي بالرأس والقلم
كأنهم حمرٌ فرّت بقسورة ... لو شاهدوه لدى الغابات والأجم

---

[١] مجلة البيان العدد ١٥ شباط ١٩٤٧/ ١٠ ربيع الأول ١٣٦٦ ص ٣٧٥.

٢٦٢ - السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر الصدر

١٣٦١ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٢ - ٠٠٠٠م

السيد محمد مهدي بن السيد محمد جعفر بن السيد محمد مهدي بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين محمد، الموسوي.

ولد في ٢١ شوال سنة ١٣٦١هـ، ودخل المدارس الرسمية، وبعد نجاحه في الدراسة الاعدادية، دخل الجامعة، وأنهى دراسته فيها سنة ١٣٨٧هـ، وعين في العام نفسه معيداً في كلية الآداب / قسم الصحافة.

مارس الكتابة، وتحرير الأركان الأدبية في الصحف العراقية، منها جريدة الشعب، وجريدة البلاد. ويجيد اللغتين الإنكليزية والفرنسية، فضلاً عن العربية[١].

وهو شاعر أديب، وكان من أركان ندوة عكاظ، التي كانت تعقد أماسي الخميس، في دار المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين، في ستينيات القرن الميلادي الماضي.

شعره:

مارس قرض الشعر بلونيه القديم والحديث، وينظم الشعر باللغة الفرنسية أيضاً، وله فيها قصائد.

(١)

وله وقد تليت في (عكاظ الخامس)، مساء الخميس ٢ أيلول ١٩٦٥م:

أين الوعود وأين عهدك يا ترى؟ ... في أي قبر يا جميلة قد ثوى

هل ضاع ما شدناه فوق سمائنا ... بالأمس عند السفح فوق المنحنى

وانحط ذاك السعد من عليائه ... كالنجم في ثبج السماء إذا هوى

---

[١] من مصادر الدراسة: بغية الراغبين: ١/٢٤١-٢٤٢.

يوم التقينا ها هناك بروضةٍ غناءَ ترفل بالأزاهر والشذى
إذ عين نرجسها وثغر اقاحها يتعانقان بألف شكل يحتذى
والعندليب على رطيب غصونه كم جاد بالعذب الشهي وكم شدا
والشمس ترمق في حنانٍ دافقٍ فيض العواطف حين توسع بالخطا

(٢)

وله بعنوان (الحب الأفيون)[١]:

صومعتي أنت ومحرابي ولهاث الرغبة في غابي
ما زلت ربيعاً مؤتلقاً كالحلم يلوّن أهدابي
من دونك أحيا منسياً منبوذاً بين الأغرابِ
تنكرني إن غبت دروبي تنكرني حتى أثوابي
الضوء مريض منتحر هل أبحر من غير شهابِ
قنديلي أنت فهل أخشى إذ أسرج في البحر ركابي
داهمني حبك فانهمرت أشواق الطيب باكوابي
قمر يرتفُّ على أفقي فارقص يا مرْجَ اللبلابِ
أنا صحو الصحو أنا بحر أنا خفقة ضوءٍ منسابِ
أهواك وعندي من حبي ما يكفي كل الأحبابِ
للشمس وهبت مسافاتي ما عادت موصدة بابي
حبك أفيون أدمنه أحرقني احرق أعصابي

(٣)

وله وقد تليت في (عكاظ الثامن)، مساء الخميس ٢٣ أيلول ١٩٦٥م:

وتغور أنهار الحنينْ تحت الرمال الظامئاتْ
وتضيع أحلام السنين وتموت تلك الذكرياتْ

---

[١] بغية الراغبين: ١/٢٤١-٢٤٢.

وأنـــا بليلـــي كالـــسجين يرجـــو الرغيـــف ولا يقـــاتْ
أتـــــراكِ لا تتـــــذكرين أنـــس الليـــالي الماضـــياتْ
في هـــدأة الفجـــر المـــرين عنـــد الـــضفاف الـــساجياتْ
كنـــا نثرثـــر غـــافلين عمـــا تحيـــك لنـــا الهَنـــاتْ
نـــستاف زهـــر اليـــاسمين ونـــشم عطـــر النرجـــساتْ
وأبـــوح بالـــسر الـــدفين إني أحبـــك يـــا فتـــاةْ
فطفقـــت خجلـــى تخجلـــين شُـــعل الأصـــيل المائجـــاتْ
أرنـــو إليـــك فتنظـــرين خلـــل الـــستور الحالكـــاتْ
يـــدجو الظـــلام فتقبـــسين ضـــوء الـــشموع الـــنيراتْ
شـــتى المناهـــل تنـــهلين والأرض ظامئـــة مـــواتْ
والـــنجم فوقـــكِ لا يـــرين شـــدّت إليـــه الراســـياتْ
يلقـــي الظـــلال ويـــستكين فـــوق العيـــون الحالمـــاتْ
أصـــغي إليـــك فتـــذكرين أشـــهى القـــصائد والنكـــاتْ
حـــتى أخالـــك تنـــشدين نغمـــاً تناقلـــه الرعـــاةْ
واراك جـــنبي تـــضحكين كالبـــدر رائعـــة الـــسماتْ
جـــذلى أمـــامي تخطـــرين كالبـــان بـــين الرابيـــاتْ
ووجـــدت انـــك تـــرغبين قطـــف الثمـــار الـــدانياتْ
فلثمـــت ثغـــرك والجـــبين وغمـــزت نَـــوْر النـــافراتْ
ثم احتويتـــك بعـــد حـــين بـــين الزنـــود الحانيـــاتْ
ورشفت يـــا كنـــزي الـــثمين شـــهد الـــشفاه القانيـــاتْ

* * *

يـــا عـــين مـــا لـــك تـــذرفين مـــاء المـــآقي الـــداميات
لا تـــذرفي الـــدمع الـــسخين مـــا فـــات في الأيـــام فـــاتْ

يـــا كوكـــب القلـــب الحـــزين ... في أفـــق هـــذي الـــداجياتْ
قـــولي لخافقـــك الـــضنين ... فـــيمَ التمـــادي واللُحـــاةْ؟
مـــن قـــال ان العاشـــقين ... في الأرضِ مـــن نـــسل الغـــواةْ؟
أنـــسيت حـــبّ الأولـــين ... بـــ (غدير جلجل) و (الفـــراتْ)
ونـــسيت شـــعر المغـــرمين ... ونـــسيب (عنتـــر) والكمـــاةْ
فمـــتى بربـــك تعطفـــين ... أغـــداة يـــصرعني الممـــاتْ؟
والـــدهر صـــلب لا يلـــين ... إن دغدغتـــه يـــد الرمـــاةْ
مـــاذا دهـــاك أتهجـــرين ... غـــبّ الليـــالي الرائعـــاتْ؟
وعـــلامَ رحـــت تغمغمـــين ... الوصـــل آذن بالـــشتاتْ؟
ومـــضيت غـــضبى تلعـــنين ... أحلـــى الطيـــوف المـــاثلاتْ
أرأيـــت مـــني مـــا يـــشين ... فنفـــرتِ يـــا ظـــبي الفـــلاةْ؟
وبقيـــتُ في طـــوق الحـــنين ... أذوي بلفـــح الجاحمـــاتْ
وحـــدي أهـــيم بـــلا ســـفين ... مـــضنى تقـــاذفني الـــشكاةْ
أشـــتاق وصـــلك كـــل حـــين ... شـــوق الطريـــدة للنجـــاةْ
أشـــكو فهـــلا تبـــصرين ... صـــوب الـــدموع النـــازلاتْ؟
وأعـــود أهمـــس في أنـــين: ... يـــا بـــئس مـــا تـــأتي البنـــاتْ
أفمـــات ذيّـــاك الجـــنين ... مـــن قبـــل أن يغـــشى الحيـــاةْ
حـــبي وحبـــك والـــسنين ... في الكـــون ملحمـــة الـــرواةْ

(٤)

وله بعنوان (الوباء)[١]:

لإله الخلق مـــا عـــشتُ أُرجـــي ... فهو خيرٌ حافظـــاً وهـــو المنجـــي
إن غزا الناس - ولم يرحم- وبـــاءٌ ... تُرفع الشكوى له من كـــل فـــجِّ

[١] مجلة البلاغ: العدد الرابع، السنة الاولى رجب ١٣٨٦هـ - تشرين أول ١٩٦٦م/ ٨٢.

وإذا ما حمّـت البلـوى وضـعنا ... في غيابـات مـن المـوت ولُـجِّ
وإذا ما غـصّت الأنفـس يومـاً ... بأجـاج مـنتن الأكـواب مـجِّ
وإذا حادت عـن النـهج قلـوب ... لم تعد تعبا- وان ليمـت- بنـهجِ
وتراءى حيثمـا طافـت عيـون ... شبح الـشر كئيبـاً جـد مـشجِ
وغفونـا غُفَّـلاً عـن أمرنـا ... بدجى ليـل مـن الأدرانِ سمـجِ
وتغابينـا و لم نحفـل ببحـر ... من ذنوب قد طمى من دون موجِ
وسـلكنا - إذ تولينـا- طريقـاً ... مقفـراً خلنـاه يهـدينا لمـرجِ
غـير انّـا ولـئن ثمنـا حفـاة ... لم نزل في تيهنـا نهفـو لـسرجِ
فإذا ضقنا علـى الأيـام ذرعـاً ... بدخان من لُهـا الـدهر ورهـجِ
فلْنَلُـذ بـالله ولنـشخص لـه ... فهو خير حافظـاً وهـو المنجـي

(٥)

وله بعنوان (عكاظ) وقد تليت في (عكاظ الحادي عشر)، مساء الخمـيس ١٤ تـشرين الثاني ١٩٦٥م:

سـاءلت (عبقـرَ) أي روح ملـهمٍ ... أسرى فكنتِ وكان ربعك (عبقـرُ)
سـاءلتها وأنـا أقلـبُ حـيرة ... نظرات عينٍ وقـد سـباها المنظـرُ
أي المعـاجز أسـبغت آلاءهـا ... نعمـاً تفـيض بجانحيـكِ وتزخـرُ
فلأنت إن زهـت الجنـان بثوبهـا ... أزكـى مقامـاً عنـدهن وأكـبرُ
وبأيّمـا عـين نُظِـرتِ فإنّمـا ... شمّ الجبـال أمـامَ أنفـك تقـصرُ
خطرات ذكركِ إذ تطوف بخـاطري ... ارنـو لعـذب طيوفهـا إذ تخطـرُ
ما جنت عند ظلال روضك أرتعـي ... إلا وصـدري بالمحبـة يعمـرُ
أحببت روضَـك إذ تبـدى حالمـاً ... حباً يجـل عـن الكـلام ويكـبرُ
فنـزلت دوحـكِ والمناهـل ثـرةٌ ... والأنس منعقد ووجهـك مـسفرُ
والشمل قد عقدت عقـود نجومـه ... والأفقُ عند سمـاء فجـرك مقمـرُ

فسمعت ما لا أذن قد سمعت به ... ورأيت ما لا عين بعدك تُبصرُ
الرملُ إذ يذكو نسيمُك معشبٌ ... أما الخريف إذا ارتداك فأخضرُ
وقف الزمان بباب روضك وانبرى ... رجلاً يقدم عندها ويؤخرُ
يسعى إليكِ وقد تلفتَ ذاهلاً ... مما يلوح لناظريه ويظهرُ
هذي السنون بعز مجدك تزدهي ... والدهر عند صدى نوارك يفخرُ
قد تُجذب الدنيا ورملُكِ يانعٌ ... ولقد تموت وصخر سفحك مزهرُ
قُصّي حديثاً طالما تاقت له ... اذن تتوقُ ومسمع لا ينكِرُ
قُصّي حديث الساهرين بليلهم ... والناس في سِنة الجهالةِ تشخرُ
ولقد ترينَ إذا رزئتِ بمحنةٍ ... أن الحياة لمن تهالكَ أقصرُ
ابنُ الحقيقة في الخليقة نادرٌ ... وأخو المكارم في المكارهِ أندرُ
أعكاظُ والأيامُ شر رفيقة ... إن أقبلت يوماً فعاماً تدبرُ
أشكوكِ ما لا استطيعُ تحملاً ... ولأنت فيما أشتكيهِ أخبرُ
هذا سفيني فارفقي بشراعه ... ما زال في ليل العواصف يبحرُ
قطعتُ عمري في مهامه وحدتي ... طوراً أُسَرُّ وتارةً أتكدّرُ
لي مخبرٌ لو رزت كنه أموره ... لم يغنِ في شيء لديك المظهرُ
كم من فتى أمسى بحوضك ظامئاً ... والماء عند ضفاف حوضك كوثرُ
فاستنزلي شؤبوب عطفك مزنةً ... سمحاء من ذوب الغضارة تقطرُ
لا تحجبي انداء حبك عن يدي ... فأنا بحبكِ من سواي لأجدرُ
أنا من أسالَ على طريقك أدمعاً ... وحروف نورٍ فيضهن معطرُ
أنا إن تزاحمت الخطوب وأطبقت ... أسدٌ يذب عن العرينِ ويزأرُ
إن تخرسْ الدنيا لحون معازفي ... فالكون يروي لحنهن ويذكرُ
الشعرُ عاطفةٌ سمت ومشاعرٌ ... وشغافُ أفئدةٍ تذاب وتُقْصَرُ
إن تسألي عني فكلي ألسنٌ ... أبداً تسبح بالمديح وتشكرُ

قد طبتُ نفساً حين طبتِ نفائساً والنفسُ تنفُس إذ يطيبُ المعشرُ
إني نظمت فهل لعينك أن ترى ما رحتُ أنظمهُ عليكِ وأنثرُ
لا غروَ إن أرسلتُ فيكِ قصائدي فالعِقد في جيد المليحة يزهرُ
وإذا جرى ذكر الأماجد والعلا في ربعنا فكتاب ذكرك ينشرُ
ماذا يضيرك إن تطاول جاهلٌ عيٌّ وراح بآي نجدك يكفرُ
ماذا عليك وكل قلب خافقٍ في الخافقين إلى نجوم ينظرُ
يكفيك فخراً ان ألفَ مغرد فذ اللحون على غصونك يسهرُ
والفخر كل الفخر انكِ مصدرٌ ما اسطاع أن يحكيه قبلك مصدرُ

(٦)

وله وقد تليت في (عكاظ الخامس)، مساء الخميس ٢ أيلول ١٩٦٥م:

ما لي أغار عليك من دنياكِ وأغار إن بصُرت بك عيناكِ
وأغار إن عبث النسيم بخصلةٍ من ليل شعرك فارتمى فرعاكِ
وأغار إن سرق الأقاح عبيره من نشر طيبك أو أريج شذاكِ
وأغار إن كست الرياض نضارة واستاف أزهاراً لها خدّاكِ
وأغار إن صبغ الأصيل سماءه وطغى على الدنيا بحر دماكِ
وأغار إن عرض الربيع جماله واختال نشواناً بثوب صباكِ
وأغار إن علت الغزالة في السما وتلألأت ألقاً بنور سناكِ
وأغار إن ماج الغدير بمائه وانساب في المجرى رحيق لماكِ

(٧)

وله وقد تليت في (عكاظ السادس)، مساء الخميس ٩ أيلول ١٩٦٥م:

الضحوة تخنقها الظلمهْ والدمعة تغتال البسمهْ
والناس بمنتطح الدنيا إما لسقوط أو عصمهْ
حيرى الألباب تقاذفهم لجج الأرزاء بلا رحمهْ

كـــــل تكويـــــه بجاحمهـــــا نفـــــس تتآكلـــــها النقمـــــهْ
الفـــــدْم يـــــصول بـــــساحتها والعاقـــــل لا يبـــــدي نأمـــــهْ
والجاهـــــل يخدعـــــه جهـــــلٌ والظـــــالمُ يـــــستمري ظلمـــــهْ
والـــــدهر علـــــى رســـــل يجـــــري مـــــا بـــــين الـــــشقوةِ والنعمـــــهْ
اليـــــوم يـــــصيبك صَـــــيّبه وغـــــداً يـــــستامك بالجُهمـــــهْ
لا فـــــرق بمنطقـــــه الأعمـــــى بـــــين الجاموســـــة والفقمـــــهْ
يغريـــــك بظـــــاهره لـــــين وســـــداه القـــــسوة واللحمـــــهْ
فـــــالمرء تـــــشلّ قريحتـــــه وتمـــــوت علـــــى فمـــــه النغمـــــهْ
عـــــشرون قـــــضيت بـــــصحبته فخـــــبرت علـــــى قـــــرب لؤمـــــهْ
يُعلـــــى بالغـــــدر أســـــافله وينـــــزّلُ أربـــــاب الهمّـــــهْ
فـــــالفطن بحفرتـــــه يـــــشقى والـــــساقط يـــــنعم في القمّـــــهْ

* * *

مـــا نلـــت النـــاس علـــى حنـــق أوراء تخـــــاذلكم حكمـــــهْ
الأفـــــق بغفوتـــــه اســـــتلقى لا شمـــــساً يبـــــصرُ أو نجمـــــهْ
قـــــد آن لليلـــــتكم فجـــــرٌ وضّـــــاءٌ يـــــستجلي العتمـــــهْ
والخـــــانع - في بـــــؤس الـــــدنيا- كالـــــسافل إذ ينـــــزو أمّـــــهْ

* * *

قـــــد طـــــال بروضـــــتنا جـــــدبٌ يـــــا ربّ ارفـــــع عنـــــا الغمّـــــه
قومـــــوا للحـــــق نؤيـــــده مـــــا أحلـــــى للحـــــق القومـــــهْ
والله يمـــــــن بنـــــــصرته - إن شـــــاء- وبـــــالنعم الجمـــــهْ

(٨)

وله وقد تليت في (عكاظ الرابع)، مساء الخميس ٢٦ آب ١٩٦٥م:

بانت فقاربـــت النفـــوس رداهـــا وكوى نياط القلـــب جمـــر لظاهـــا

ورنـــت فكانـــت ظبيـــة بفلاتهـــا وهفت فجاست في الصميم عـــصاها
وغزت بلحظ العين قلـــب متـــيّم فذوى وأغفلـــت العيـــون كراهـــا
قد كنت أُصفيها الوداد ولم أكـــن أصـــفى الـــوداد مليحـــةً إلاهـــا
راحـــت تعلّلـــني بيـــوم وصـــالها والوصـــل للحوبـــاءِ كـــل مناهـــا
حتى إذا شـــيّدت زهـــر مـــدائني فوق النجوم وشمـــت بـــرق نـــداها
مطلت بما وعدت وليس بمـــدهش أن تمطـــل الحـــسناءُ وعـــدَ فتاهـــا

(٩)

وله وقد تليت في (عكاظ السابع)، مساء الخميس ١٦ أيلول ١٩٦٥م:

ذات العيـــــون النرجـــــسيّهْ أعلمـــتِ مـــا أنزلـــت فيّـــهْ
أطلقـــتِ ســـهمك جارحـــاً فقُتلـــتُ، فافتـــديني بديّـــهْ
أيحـــل عنـــدكِ حلـــوتي أن تزهقـــي نفـــساً زكيّـــهْ
ولهـــى يُـــصرّفها الهـــوى بريـــاح هجـــر شمأليّـــهْ
فـــإذا وصـــلتِ فملؤهـــا أطيـــاف ســـعدٍ ســـرمديّهْ
وإذا هجـــرتِ فإنهـــا تغـــدو بوحـــدتها شـــقيّهْ
فـــصِلي معنّـــاكِ الـــذي بـــالأمسِ كنـــتِ لـــه ســـخيّهْ
فلأنـــتِ كوكـــبُ أفقـــه ولأنـــت زهرتـــه النديّـــهْ
أنـــسيت أيـــام الـــصفا بالحـــب تجمعنـــا ســـويّهْ
وســـويعة كانـــت لنـــا بالبـــشر طافحـــةً هنيّـــهْ
أصـــبحت دونـــكِ معـــدماً والـــنفس بالـــشكوى غنيّـــهْ
أرنـــو لـــسالف عهـــدنا والـــشوق يمـــلأ جانحيّـــهْ
فمـــتى أفـــوز بـــساعة مـــن ألـــف ليلتنـــا الـــسنيّهْ
أهـــديك حـــبي خالـــصاً أعظـــم بحـــبي مـــن هديّـــهْ
فترفقـــي بـــه واتّقـــي فـــالله أوصـــى بالتقيّـــهْ

٢٦٣ - السيد محمد مهدي بن السيد محمد الموسوي الواعظ

١٣١٩ - ١٣٩١هـ

١٩٠١ - ١٩٧١م

السيد محمد مهدي بن السيد محمد بن السيد محمد صادق بن السيد زين العابدين بن السيد أبي القاسم جعفر بن الحسين الأصفهاني الموسوي، الكاظمي.

ولد في محلة القطانة - إحدى محلات الكاظمية- في الثالث من شهر شعبان سنة ١٣١٩هـ. تعلم القرآن الكريم عند معلمي الأطفال ثم تعلم القراءة والكتابة والحساب ونبذة من المسائل الشرعية عند الشيخ عبد الحميد، ثم درس النحو والصرف، وبعدها درس المنطق على الميرزا مقيم القزويني، وقرأ المطول والمغني وشرح الشمسية على الشيخ راضي بن الشيخ محمد الكاظمي. وتدرج بالتحصيل في الكاظمية. ومن أساتذته فيها: والده السيد محمد، والميرزا ابراهيم السلماسي، والشيخ حسين الرشتي الكاظمي، والشيخ مهدي الجرموقي.

ثم ذهب إلى كربلاء وحضر بها دروس السيد هادي الخراساني. ثم أقام في النجف أكثر من عشر سنين، يحضر أبحاث السيد أبو تراب الخوانساري، فقهاً وأصولاً وتفسيراً وحديثاً ورجالاً ومعقولاً ومنقولاً. ثم عاد إلى الكاظمية قبل سنة ١٣٥٥هـ.

له إجازة بالرواية عن عدة من الأعلام منهم: والده السيد محمد، والميرزا إبراهيم السلماسي، والشيخ أسد الله الزنجاني، والشيخ علي بن الرضا آل كاشف الغطاء، والشيخ علي المازندراني، والشيخ ضياء الدين العراقي، والسيد محسن الأمين العاملي، والسيد أبو تراب الخوانساري.

وإجازة السيد أبو تراب بن أبي القاسم الموسوي الخونساري، كانت بارجوزة نظمها جواباً عن استجازته له شعراً، بقوله:

يـــا حجّـــة الإســـلام في دهـــره ومقتـــــدانا وإمـــــام العبـــــاد
فقيـــه أهـــل البيـــت في عـــصره وحامل العلـــم ومـــأوى الرشـــاد
مـــاذا تـــرى في ابـــن عـــمّ أتـــى حضرتكم يبغي اتـــصال الـــوداد
لا يبتغي مـــنكم ســـوى كلمـــة تكتبـــــها أكفّكـــــم بالمـــــداد
إجـــــازةً تبقـــى لنـــا دائمـــاً نحظـــى بهـــا العـــزّ ليـــوم التنـــاد
نهدي جميل الـــشكر منّـــا لكـــم ما بقـــي الـــدهر وكـــلّ الـــبلاد

وجاء جواب السيد المجيز في ارجوزة أيضاً.

وأجاز جماعة بالرواية عنه منهم: السيد محمد حسن التستري، والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي، وأجاز الشيخ حسين بن علي البلادي سنة ١٣٧٥هـ، وسمّى إجازته له بـــ "أنوار الكاظمين في الإجازة للعلامة الشيخ حسين"، وكذلك أجاز الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وسمّى إجازته له بـــ "قرّة العين في الإجازة للشيخ حسين"، وتاريخها يوم الثلاثاء ٤ ربيع الأول سنة ١٣٨٤هـ، وكتب إجازة سماها "الدرر الغوالي في الإجازة لسيدنا الجلالي"، وهي إجازة للسيد محمد حسين الجلالي.

له مؤلفات كثيرة جدا تزيد على المائة والعشرين - كما قال في قرة العين- منها: صرف العناية في حل مشكلات الكفاية، ونزهة المرتاض في شرح (طهارة الرياض)، والقول المقبول في مباحث الاصول، وجامع الشتات في النوادر والمتفرقات (٤ أجزاء)، ونفائس الكلام في شرح أسماء الله الحسنى العظام، والأنوار الكاظمية في أحوال السادة الموسوية، وأحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة، ومسالك المتقين في إجازات علمائنا المجتهدين، ودوائر المعارف، ومعجم القبور، والبرهان الجلي في ايمان زيد بن علي.

قال الشيخ مرتضى الخالصي مقرضاً كتاب (المعارف الدينية) للمترجم له:

أنى ومـــن كالمهـــدي في هـــداه علـــــم وبـــــر ورع تقيّـــــه

ذاك هـــدى المهـــدي في التـــأليف آيات فـــضل في الـــورى عليّـــه
وكم لـــه ســـفر عقيـــب ســـفر شـــاهد عـــدل كلـــها وفيّـــه
وفقت يا مهدي الورى للـــسعي في نـــشرك للمعـــارف الدينيّـــه

وصفه الميرزا ابراهيم السلماسي في اجازته له بـــ: "العالم العامل، والفاضل الكامل، عمدة المحققين، وقدوة المدققين، التقي النقي والمهذب الصفي، السيد السند، العالم العامل، البالغ رتبة الفقهاء والمجتهدين قبل بلوغ الأربعة والعشرين، المهذب الوفي، السيد محمد مهدي الموسوي". وفي كتاب (الذكرى السنوية) ان تاريخ الاجازة غرة محرم سنة ١٣٤٣هـ، وهو من سهو القلم، فالميرزا السلماسي توفي سنة ١٣٤٢هـ.

وقال الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء: "ان جناب السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي - أيده الله تعالى- صرف عمره في تحصيل العلوم، المنطوق منها والمفهوم، حتى بلغ بحمده تعالى درجة الاجتهاد. وقد اطلع على كثير من القواعد، حتى حاز ملكة الاجتهاد، وله مؤلفات كثيرة في سائر العلوم الاسلامية".

كان - رحمه الله- شديد التعلق ببلدة الكاظمية، ولم يسافر إلى خارج العراق قط، منذ ولادته حتى وفاته. ومن كلماته:

"لا ترتقي المملكة إلا بسلطان عادل، وعالم عامل، وشعب غير خامل".

توفي بالكاظمية في الساعة التاسعة صباح يوم الأحد ١٦ محرم الحرام سنة ١٣٩١هـ، وشيّع تشييعاً مهيباً، وصلّى عليه ولده السيد علي (الذي قام مقامه)، ودفن مع والده في الحجرة الرابعة، يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة، حجرة رقم ٣٤، وفق الترقيم الجديد[١].

وأبنه الأدباء والشعراء، وأرخ عام وفاته السيد علي الهاشمي بقوله:

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ٢/٢٨، الذكرى السنوية للسيد محمد مهدي الموسوي، قرة العـــين في الاجازة للشيخ حسين، مصفى المقال: ٤٧٠، معجم رجال الفكر: ١/١٣٨، موسوعة أعـــلام العـــراق: ٣/٢٣٤، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٤٢، النفحات القدسية: ٣٩٣-٣٩٨، نقباء البشر: ٥/٤٧٢.

عــزِّ الهــدى والدين يا ناعــــياً إلى الملا "المهــدي" رمــز الإبــا
في شهر عاشــوراء فــرد التقــى أرخت "عن محــــرابها غيّــــبا"

وأقيمت له يوم ٢٦ صفر ١٣٩١هـ، الموافق ٢٢ نيسان ١٩٧١م، حفلة تأبينية كبرى في الصحن الكاظمي الشريف لمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله ألقيت فيها كلمــات للدكتور حسين علي محفوظ والسيد أحمد أبو يوسف والسيد جواد هبة الدين الحــسيني والدكتور عبدالله فياض والدكتور ضياء أبو الحب والشيخ عبد المولى الطريحــي وولــده السيد علي، وقصائد للأساتذة خاشع الراوي وخضر عباس الصالحي وسلمان آل طعمة وعبد الستار الحسني، وختم الحفل بمجلس حسيني للسيد علي الهاشمي الخطيب.

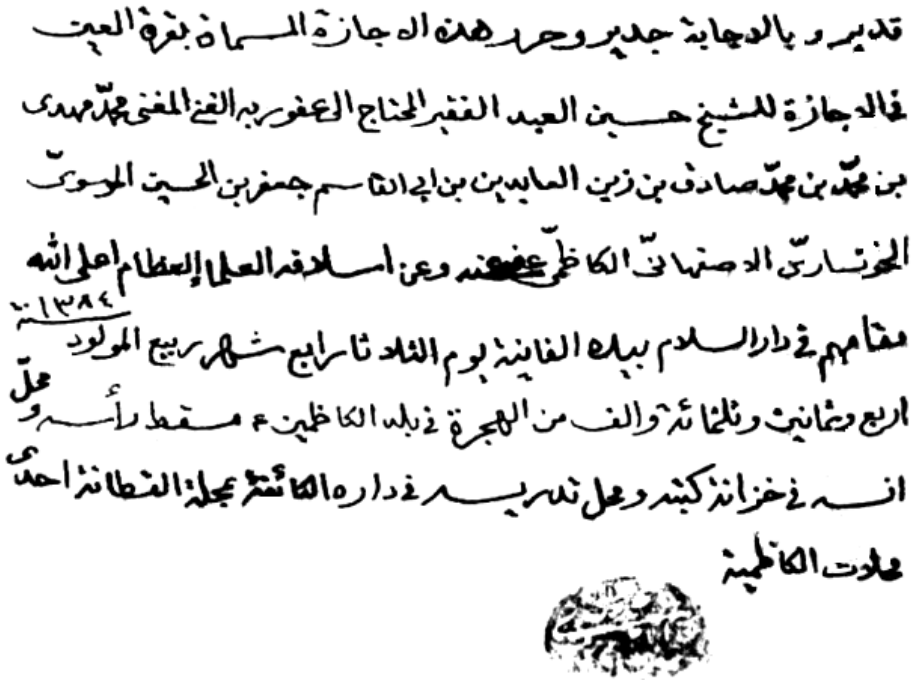

من إجازة السيد المترجم إلى الدكتور حسين علي محفوظ

٢٦٤ - الشيخ محمد بن الشيخ مهدي الخالصي

١٣٠٨ - ١٣٨٣هـ

١٨٩٠ - ١٩٦٣م

الشيخ محمد بن الشيخ مهدي (محمد مهدي) ابن الشيخ حسين بن الشيخ عبد العزيز الخالصي الأسدي، الكاظمي. وينتهي نسبه إلى حبيب بن مظاهر الأسدي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٣٠٨هـ (وقيل سنة ١٣٠٦هـ)، ودرس على يد علماء زمانه، وخاصة والده وعميه الشيخ راضي والشيخ محمد صادق. ومن اساتذته الشيخ مهدي المراياتي، والشيخ عبد الحسين آل أسد الله، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والميرزا محمد تقي الشيرازي. ودرس العلوم الحديثة، إضافة إلى الفلسفة الغربية واللغات الاجنبية.

تتلمذ على يديه العديد من الأفاضل، منهم: الشيخ علي نقي الخالصي، والشيخ هاشم الدباغ، والشيخ محمد العاملي، وولده الشيخ مهدي الخالصي.

له مؤلفات كثيرة (باللغتين العربية والفارسية) منها: إحياء الشريعة في مذهب الشيعة، والإسلام سبيل السعادة والسلام "رسالة عملية"، والمعارف المحمدية، والشيخية والبابية، وفي مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والشيعة والافتجاع ليوم الطف، ورسالة في أحوال والده[١].

شارك إلى جانب والده في معارك الجهاد ضد الغزو البريطاني للعراق، وكانت جبهة الحويزة في جنوب العراق هي التي شهدت جهاده ضد الانكليز. وبعد سقوط بغداد سنة

---

[١] طبعت في آخر كتاب الدراري اللامعات – بغداد ١٣٣٢هـ.

١٩١٧م، اضطر إلى الانسحاب مع المجاهدين إلى الموصل، وبقي فيها مدة عامين. وحينما قررت قيادة ثورة العشرين المتمثلة بالشيخ محمد تقي الشيرازي، القيام بالثورة عُهِدَ إليه إعلان ذلك، وتم الأمر في خطابه الشهير التاريخي الذي ألقاه في الاجتماع الحاشد في صحن العباس (عليه السلام) في مدينة كربلاء المقدسة بتاريخ ٢١-٦-١٩٢٠، الذي ضم جموعاً هائلة من المجاهدين وشيوخ العشائر وغيرهم.

بعد انتهاء الثورة، سارع الحاكم السياسي الانكليزي للعراق (برسي كوكس) إلى نفيه خارج العراق، وكان ذلك في ٢٢-٨-١٩٢٢، وذلك قبل نفي والده الخالصي الكبير بتسعة أشهر. وبقي في المنفى مدة (٢٧) عاماً، ثم سمح له بالعودة إلى العراق في ١٤-١١-١٩٤٩م.

توفي ليلة الجمعة ١٩ شهر رجب سنة ١٣٨٣هـ، في مستشفى الرازي، قرب مسجد براثا في بغداد الكرخ، وشيع محمولاً على الأكتاف عبر جسر الصرافية فالأعظمية، ثم جسر الأئمة إلى مدينة الكاظمية. ودفن في الحجرة الثانية يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب صافي[١]، وهذه الحجرة كانت محل دراسته أيام بداياته[٢].

---

[١] قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي (المراجع): وقد حضرتُ تشييع جنازته، حيث كنت منتظراً أمام مستشفى الرازي، أنا وبعض الأصدقاء من مقلّديه، حتى خرج النعش من المستشفى. وكان يتقدم الموكب ضابط برتبة عقيد، قيل انه ممثل عبد السلام عارف رئيس الجمهورية آنذاك. كما رأيت مجموعة من طلاب العلوم الدينية من أهل السُنّة، خلف صفٍّ من العلماء والوجهاء، كان فيهم السيد مهدي السيد علي الصدر والشيخ محمد حسن آل ياسين (رحمة الله عليهما). وكان الطلبة المذكورين يرفعون المصاحف بأيديهم، ويرددون الشهادتين بشكل منغّم. وكنت قد شهدتُ الموكب حتى وصوله إلى المقبرة، وإنزال النعش في الإيوان الكائن أمام حجرة المقبرة. وهنا انبرى السيد داود العطّار وألقى خطاباً تأبينياً قبل الدفن، ثم تمَّ الدفن. وما تقدّم كلّه من مشاهداتي عياناً.

[١] من مصادر ترجمته: الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤١٧-٤١٩، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٢/٢١٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٤٢.

شعره:

(١)

له قصيدة بعنوان (عِبر الزمان)، مؤرخاً فيها وفاة رضا بهلوي شاه إيران:

كم في الزمانِ من عِبرْ ... وما أقلّ المُعتبِرْ
جاء من الأنباء ما ... للناسِ فيه مزدجَرْ
وحكمةٌ بالغةٌ ... لهم فما تُغني النُذرْ
ذكرى لكي يذكروا ... بها قهل من مدّكر؟
عموا وصمّوا وتما ... دَوا في ضلالٍ وسُعُرْ
واتبعوا أهواهم ... وكلّ أمرٍ مستقرْ
سيّان صرحٌ قائمٌ ... وما تداعى وانـدثرْ
ومِثلُ ما مضى وما ... خلا سبيلُ ما حضَرْ
كلٌّ مصيره إلى ... فناء قلّ أو كَثُرْ
دع ذكر "عادٍ" و"ثمو ... دٍ" من بنى ومن عَمَرْ
ومن طغى وأخذِهم ... أخذ عزيز مقتدرْ
وقومِ "نوحٍ" أُهلكوا ... بماءِ غيثٍ مُنهمرْ
وقوم "لوطٍ" راعَهم ... سوءُ العذابِ بسَحَرْ
ومن بغى وأخسرَ ال ... ميزانَ جَوراً وخسرْ
وقوم "تبّعٍ" وسيْ ... ل العَرِمِ الذي نَهَرْ
وخلِّ "كسرى" وجنو ... دَه ومَن بهم كسرْ
و"قيصراً" ومن سما ... به ومن عنه قصَرْ
و"آل سفيانَ" و"مر ... وانَ" ومن منهم فَجَرْ
و"آل عبّاسٍ" وخفْ ... ضَ العيشِ فيهم والبطرْ
دع خبرَ الماضين من ... بادَ هلاكاً وغَبَرْ

* * *

وانظـــرْ إلى مـــا في زمـــا ننـــا وأمعـــنِ النظـــرْ
ففـــي العيـــانِ عِـــبرٌ بهـــا غـــنىً عـــن الخـــبرْ

* * *

أيـــن "تَـــزارُ"[١] روســـيا ومُلكُـــه ومَـــنْ قهـــرْ؟
وأيـــنَ مـــن ألْحَـــدَ في الـــ ـــدينِ عنـــاداً وكفـــرْ؟
"ليـــنينُ" شـــرّ النـــاسِ جـــا ء بالـــشرور والـــشَرَرْ
وأيـــن "وِلْهِلـــمُ"[٢] الـــذي ســـاق الجيـــوشَ وانـــدحَرْ؟
وأيـــن "هتلـــرُ" الـــذي نهـــى طـــويلاً وأمـــرْ؟
و"آلُ عثمـــانَ" وأيـــ ـــنَ "آلُ قـــاچارَ" الغُـــررْ؟
وأيـــن "جـــورج" والـــذي دبّـــرهُ ومـــا مَكَـــرْ؟
لم يُغـــنِ عنـــه جيـــشُهُ ســـارَ وطـــارَ ومخـــرْ
وأيـــن "روزفِلـــتُ" ومـــا ســـخّرَ في بحـــرٍ وبـــرْ؟
هـــل دَفَعَـــتْ عنـــه الـــردى؟ أو نفعـــت قـــواتُ ذرْ؟
وأيـــن ربٌ عـــاجزٌ عليـــه عبـــدُه انتـــصرْ؟
"إلـــه يابـــانَ" الـــذي ذلَّ لِعُبّـــادِ البقـــرْ

* * *

أيـــن ملـــوكُ الأرض؟ لا عـــينٌ لهـــم ولا أثـــرْ؟
من كـــلّ مَـــنْ ضـــاق الفـــضا بجيـــشه فـــراً وكـــرْ
حـــتى ثـــوى في ضـــيقِ لحْـــ ـــدٍ قـــائلاً: أيـــن المفـــرْ؟
أيـــن الأُولى اســـتوزرتُهم؟ فقيـــلَ: كـــلا لا وزرْ

---

[١] تزار: قيصر روسيا.
[٢] ولهلم: امبراطور ألمانيا.

مـــا كـــذب الفـــؤاد مـــا رأى ومـــــا زاغ البـــــصرْ
رأيتـــــهم في ســـكرة الـــــ ـــــنـــصر نـــشاوى والظفـــرْ
ثم رأيـــتُ ســـكرة الـــــ ـــــموتِ أتتـــهم بالكـــدرْ
فأصـــــــبحوا كـــــــأنهم أعجـــــازُ نخـــلٍ منقَعِـــرْ
صـــرعى ولا حـــراك فيـــــ ـــــهم (كهـــشيمِ المحتَظِـــرْ)
و لم يُفِـــــدْهُم جيـــــشُهم وملكُهُـــــم إلا الـــــضررْ
كـــم صـــاحَ صـــارخٌ بجمْـــ ـــــعهم ونـــــادى وجـــأرْ
ســـيهزم الجمـــعُ قريـــــ ـــــباً ويُلّـــون الـــدبُرْ
لكـــــنّهم لم يـــــشعروا بـــه وقـــلَّ مَـــنْ شـــعَرْ

* * *

حـــقَّ لِمـــن شـــاهد مـــا مـــا شـــاهدتُهُ أنْ لا يُغَـــرْ
ويُحقـــرُ الـــدنيا ومـــا فيهـــا وكـــلٌ مُحتقـــرْ
إنْ افترشـــتُ التـــربَ زهْـــ ـــــداً وتوســـدتُ المـــدرْ
فـــذاك خـــيرٌ مـــن قـــصْـــ ـــــورٍ شـــامخاتٍ وسُـــرُرْ
وكِـــسرَةُ الخبـــزِ مـــن الـــ ـــــشعيرِ في بيـــتِ شَـــعَرْ
أشهى مـــن الفُـــستُقِ والـــسْـــ ـــــسُكرِ في لُبـــابِ بُـــرْ
وثـــوبُ صـــوفٍ خـــشنٍ كمـــسِّه وخـــزُ الإبَـــرْ
أحـــبُّ لي مـــن نـــاعم الـــ ـــــحريرِ لِبـــساً والـــوَبرْ

* * *

قـــرَّت عيـــونٌ بـــالثرا وبـــالغنى مـــن كـــلِّ غِـــرْ
وقـــد نظـــرتُ فـــإذا الـــ ـــــفقرُ لعـــينيَّ أقـــرْ
إنْ لم أُفـــضْ علـــى الأنـــا ـــــمِ بالعطـــــــــاءِ وأدُرْ
لا وَفَـــرَ المـــالُ إذا الـــ ـــــعطاءُ فيـــه لم يَفِـــرْ

والفقـــرُ خـــيرٍ مـــن غـــنىً ... لـــــدى لئـــــيمٍ محتَكِـــــرْ
لا أورقـــتْ أغـــصانُ أشْـــــ ... ـــــجارٍ خلـــتْ مِـــنَ الثمـــرْ
لا أحـــــذرُ المـــــوتَ وهـــــل ... يُنجـــي مـــن المـــوت الحـــذرْ؟
ولا أخـــــاف الفقـــــر إنْ ... بـــذلتُ مـــالي مـــن خطـــرْ
مَـــنْ بـــسط الـــرزق لعبْـــ ... ـــــده هـــو الـــذي قـــدرْ
والأمـــــرُ كلـــــه منـــــو ... طٌ بالقـــــضاء والقـــــدرْ
والجـــدُّ لا يوصـــل إنْـــ ... ـــــساناً إلى مـــا ينتظِـــرْ
لا تبلـــغِ القـــصدَ وقلْـــ ... ـــلَ مَـــنْ بقـــصدِه ظفـــرْ
كـــم جـــدَّ "نـــابليونُ" في ... حروبـــه وكـــمْ أســـرْ؟
ورام "هتلـــــرُ" انتـــــصا ... راً وســـعى فمـــا قـــدَرْ

* * *

وكـــم نـــصحنا "للعـــرا ... ق" جُهـــدنا طـــولَ العمـــرْ
و لم يكـــن فيـــه بـــهِ ... أرأفُ منّـــا وأبَـــرْ
فـــنحنُ أنقـــذناهُ مـــ ... ـــما كـــان فيـــه مِـــنْ خطـــرْ
ونحـــن فادينـــاهُ بالـــ ... أرواح إذ عـــزّ النفَـــرْ
تقاعـــدوا عـــن نـــصرهِ ... في اللهِ إلا مَـــنْ نَـــدرْ
نحـــن بنينـــا مجـــدَهُ ... ومُلكُـــهُ بنـــا فخـــرْ
وقـــد جفانـــا جفـــوةً ... نكـــراءَ أمرُهـــا نُكُـــرْ
وســـلَّ في وجوهنـــا ... ســـيفَ العـــداءِ وشـــهرْ
وواصـــل الأغيـــار بالـــ ... ـــرغم وإيانـــا هجـــرْ
كـــأن نُـــصحَنا لـــه ... جنايـــةٌ لا تغتفـــرْ
وكـــان مـــن نـــصيبنا ... طـــولُ العنـــاء والفِكَـــرْ
والنفـــي والتغريـــب عنـــ ... ـــه والـــسهادُ والـــسهرْ

إلى بـــــــلادِ فـــــــارسٍ لا سُـــقيَتْ صـــوبَ المطـــرْ
ســـبعاً وعـــشرينَ سنيـــ ـــــناً لم أجِـــدْ فيهـــا مقـــرْ
إلا المنـــــافي والـــــسجو ن والفـــــرار والـــــسفَرْ

* * *

لـــست بـــشاكٍ أحـــداً والحـــازم الـــذي غفـــرْ
وإنّ مـــن عـــزم الأمـــو رِ الـــصبرَ للـــذي صَـــبَرْ
ولا أزالُ شـــــــــاكراً والله يجـــزي مَـــنْ شـــكرْ
عراقُنـــا قـــد ضـــرّنا وإنْ ايـــرانَ أضـــرْ
و"الفهلـــويُّ" شـــرُ أهْـــ ـــل الأرض بـــدواً وحـــضرْ
فكـــم عـــنِ الـــشرّ بهـــا زجرتُـــهُ فمـــا ازدجـــرْ
وكـــم بخـــيرٍ قـــد أمـــرْ تُـــه لهـــا فمـــا ائتمـــرْ
وكـــم نهرتُـــه عـــن الـــ ـــبغي بهـــا فمـــا انتـــهرْ
عـــدا علـــى ســـاداته الـــ ـــملوك مـــن آلِ قجرْ
فخـــان عهـــدهم وأخْـــ ـــلفَ الوعـــودَ وغـــدَرْ
وكـــم لـــه مـــن قـــسمٍ بـــالله فيـــه لم يَـــبرْ
أبـــاح أعـــراض النـــسا ء والـــدماء قـــد هـــدرْ
مـــا أمِنَـــتْ مـــن شـــرّهِ أنثـــى ولم يـــسلم ذكـــرْ
والفتيـــات ساقهنْـــ ـــنَ للفجـــورِ والعَهَـــرْ
وعـــن رؤوســـهنَّ ألـــ ـــقى مـــا عليهـــا مِـــنْ خُمُـــرْ
أبـــرزَهنّ كاشـــفا تٍ للـــصدورِ والـــسُرَرْ
وعاريـــاتٍ لـــسنَ يتْـــ ـــتَقينَ مـــن بـــردٍ وحـــرْ
أخـــرجهنَّ ســـافرا تٍ حاســـراتٍ للـــدَعَرْ
ونهـــبَ الأمـــوالَ لم يُبـــقِ لهـــم ولم يـــذرْ

وبالعـــداءِ جـــاهر الـــــ ـــــناسَ وبالـــسوءِ جهَـــرْ
وجـــــارَ في ســـــلطانِه جـــورَ المغـــولِ والتتـــرْ
"زنـــديقُ قـــزوينٍ" و"ديـــ ـــــلميُّ ســـاحلِ الخـــزرْ"
إحـــدى علامـــات الظهـــو ر للإمـــــام المنتظـــــرْ
يكفّـــــرُ الـــــصدورَ لا يفوتُـــه مـــن عنـــه فـــرْ
ويهـــــدم الـــــسورَ فـــلا يُبقـــي عليهـــا مـــن سُـــوَرْ
ويهتـــك الـــستور عـــن مـــن في حجابهـــا اســـتترْ
يكفُـــرُ مَـــنْ تابعَـــهُ ومَـــنْ نـــأى عنـــهُ افتقـــرْ
هـــذي صـــفاتُهُ أتتـــ ـــــنا في حـــديثٍ مُعتبَـــرْ
وقـــد رأينـــا فعلَـــه أضـــرَّ ممـــا قـــد ذُكـــرْ
أنـــسَتْ فِعالُـــهُ "ابـــنَ سعْـــ ـــــدٍ" قاتـــلِ الـــسبطِ، عُمَـــرْ
لم يـــرعَ حرمـــةَ الرضـــا في حـــرمٍ بـــه طهـــرْ
قـــد قتـــلَ الـــزوّار في جـــواره و لم يُجِـــرْ
وصـــبغَ المـــسجدَ مـــن دمـــاء آلافِ البـــشرْ
ودفـــن الأحيـــاءَ مـــن أهـــلِ الـــصلاح في الحُفَـــرْ
ألقـــى علـــيهم التـــرا ب صـــارخينَ والحجـــرْ
إذ يـــستغيثون ولا مـــن ملجـــأ ولا خَفَـــرْ

* * *

فانتـــصر الله لهـــم جـــزاءَ مَـــنْ كـــانَ كَفَـــرْ
والله يجـــزي النـــاس في أعمـــالهم خـــيراً وشـــرْ

* * *

إذ أخذتـــــــه صـــــــيحةٌ في يـــــوم نحـــــسٍ مـــــستمِرْ
ألقتـــه في "مـــوريس"[١] خـــا ســـــئاً بخزيـــــه حَـــــسِرْ
ثمّ نفتـــــــه بعـــــــدها إلى ظـــــــلامٍ لم يـــــــبرْ
في بلـــــــد الـــــــشركِ و لم يكـــــن بهـــــا بمنتـــــصرْ
إذ جـــاءه الهـــلاكُ والـــــ ـــــعذابُ فيهـــا فـــذُعِرْ
وقـــــد تهـــــرّى بالجـــــذا م جلـــــده الـــــذي بثـــــرْ
ثم أتتـــــه ميتَـــــةُ الـــــ ـــــسوءِ بـــــشرٍ مـــــستطرْ
والأرضُ لم تقبلـــــــــــهُ إذ أصـــــبح جثمانـــــاً مـــــذرْ
قـــد نفـــرتْ منـــه وكـــلٌّ مـــا بهـــا منـــه نفـــرْ
وعـــــاد فيهـــــا فاطـــــساً مـــن جلـــد أبلـــد الحُمُـــرْ
فـــصوروا صـــورة قبـــــ ـــــره بـــأقبح الـــصورْ
كـــي يـــدفنوا كلبـــاً عقـــو راً بعـــــد عقـــــرِهِ عُقِـــــرْ
في حُفـــرةٍ مـــن حُفَـــرِ الـــــ ـــــنيران فيهـــا يـــستعرْ
هـــــذا العـــــذاب وعـــــذا ب الحـــشرِ أدهـــى وأمـــرْ
يحـــــصدُ كـــــلّ زارعٍ مـــن زرعِـــهِ مـــا قـــد بـــذرْ
فـــــإن أردتَ عامـــــهُ فـــاسمع لقـــولي واعْتَبِـــرْ
وأعلِـــــمِ التـــــاريخ: أنْ قـــــدِ اســـــتقرَ في سَـــــقَرْ

(٢)

وله أبيات بعث بها من ايران إلى الملك غازي بعد تتويجه[٢]:

مات الحسينُ وقد تـــلاه فيـــصل ورقيّةُ اختُرِمـــت وأعقبـــها علـــي

---

[١] موريس: جزيرة في المحيط الهندي من مستعمرات بريطانيا، نفي إليها رضا بهلوي بعد عزله، ومـــات بعـــد ثلاثة أعوام في جنوب أفريقيا.

[٢] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٣٣.

وقضت أسىً ثكلتك أمّك نحبـــها وفؤادها يغلـــي كغلـــي المِرجَـــلِ
وبَقِيتَ مَلْكاً للعراق فـــان تَجُـــر تلحق بهم وتعـــزّ بـــه إن تَعْـــدلِ
الله يعلمُ انني لـــك ناصـــحٌ فيمـــا أقـــولُ قِبلْـــتَ أم لم تقبـــلِ
من ذا على الإسلام جـــرّد ســـيفه وبـــسيفه بمذلّـــةٍ لم يُقتـــلِ

(٣)

ولما أنزل الخطيب الشيخ باقر بن الشيخ علي بن الشيخ عبود الانصاري، الكاظمي في قبره سنة ١٣٣٧هـ،[١] وقف الشيخ محمد الخالصي راثياً له بقوله:

ذهلـــتُ فلـــست أدري مـــا أقـــول وهل أبقـــى علـــى لـــبي الـــذهول
لقـــد فزعـــت نـــساء الحـــي لـــيلاً كـــورق البـــان نبـــهها الهـــديل
وطافـــــت بالمجـــــامر موقـــــدات تتابعهـــــا مـــــصابيح تجـــــول
وشمت على الـــرؤوس نثـــار عـــرس ولكـــن لـــيس يلـــتقط القبيـــل
وقلـــت لـــيهن ذا العـــريس مـــن ذا فـــردد لي اســـم بـــاقر الزميـــل

(٤)

وله قصيدة بعثها إلى والده من "العنبكية" قرب مدينة الخالص، بعد انسحاب المقاتلين إليها اثر الاحتلال الانكليزي للعراق سنة ١٩١٧م[٢]:

كفى حزناً أن أترك السيف مغلـــولا ولي في قراع المرهفات اليد الطـــولُ

ومما جاء فيها:

ولمـــا بلغـــتُ "العنبكية" يائـــساً أعلـــل بالآمـــال نفـــسي تعلـــيلا
بها آيُ موسى جُمعت[٣] لكنِ العصا أبى أن يعيد الـــدهر ســـيرتها الأولى

---

[١] خطباء المنبر الحسيني: ٢/٣٥.

[٢] الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي: ١٢٨.

[٣] إشارة إلى القمل والجراد والضفادع.

(٥)

وله من قصيدة بعنوان (استغاثتي إلى الله بأبي الحسن الرضا "عليه السلام")[١]، تاريخها ١١ ربيع الأول سنة ١٣٤١هـ، حين تشرّف بزيارته بعد نفيه إلى هناك:

ألا أيّها الشاوي بطوس شكاية ... أبثكها عن والهِ القلب محزونِ
أنا الغصن فرعي جَدّه مني العِدى ... ومن أصل دوحٍ طيبٍ قطعوني
تركتُ لي ابناً بالعراق ولي به ... أبٌ عنه بالرغم العِدى فصلوني
ينادي أباه الطفلُ، والشيخ هادئ ... فيُزعجه ذكرُ ابنه بشجوني
وأحسب بين الطفل والشيخ شيخةٌ ... تُرددُ تذكار ابنها بأنينِ
ووالدة للطفل أوقعها ابنها ... بذكر أبيه في بُكا وحنينِ
سَلَوْتُهُمُو لكن لك ابنٌ ووالدٌ ... أأسلوهما؟ لا! لا سلوتُ يقيني
بلى إنني أبصرتُ لي فيك سلوةً ... تُذكرني ما فاتني وتُريني
يهوّنُ لي الأعداء منفايَ أنّهم ... إلى جنةٍ من جنةٍ صرفوني
أرادوا بيَ الحزنَ المقيم وما دروا ... بأنّ الرضا فيه تَقَرُّ عيوني
أ يا عين قَرّي لا يؤرّقُك النوى ... وتسكاب دمعٍ في الخدود هتونِ

ومنها:

فما أنا بالشاكي ابتعادي وإن يكن ... جُفاة العدى من موردي حرموني
ولكنني أشكو ولستُ بجازعٍ ... وإن أجْرَت الجُلّى بجمع شؤوني

ومنها:

ألم ترَ في أرض العراق قبورَكم ... تدوسُ ثراها رِجلُ كلّ مَهينِ
يميناً بدين المصطفى قد تلاعبت ... هناك من الكفار كلّ يمينِ
وذلّت رقابُ المسلمين اليهمو ... وداسوا من الإسلام كلّ عرينِ
ومدوا إلى الأعراض كفَّ خيانةٍ ... فلم يبقَ من عِرضٍ يصان ودينِ

---

[١] الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي: ١٨٥-١٨٦.

ألستَ رئيس المسلمين فوافِهم بنصرٍ من الله العزيز مبينِ

ومنها:

جزاءً بما كانوا جنوه و لم تكن جنايتهم إلا جناية مفتونِ
سياسةُ مكر الانجليز دعتهمو إليها لحقد في النفوس كمينِ
وما فادحٌ في الدين إلا ترى به يَدَيْ إنجليزيّ عدت بفنونِ

ومنها:

نلوذ إذ الأسباب طراً تقطّعت بحبلِ سداد من هداك متينِ
وتروي وإن سدّ الموارِدَ كلّها عِدانا بصافٍ من رَواك معينِ
عليك سلام الله ما خاب من لجا إلى حصنِ عزّ في حماك حصينِ

(٦)

وله من ارجوزة:

الحمد لله عظيم الشان إذ جاء بي قهراً إلى كاشان
ثم الصلاة والسلام ما دجى ليل وما طاب صباح وأوى
ما طلعت شمس وأشرق القمر على محمد وآله الغرر
السادة الذادة قادة الورى من بشروا وأنذروا أم القرى
ومن يكون حولها من الأمم فاعتصموا بالله أوثق العصم
و لم يبالوا الحتف والمنيّه إذ جاهدوا مجانبي الدنيّه

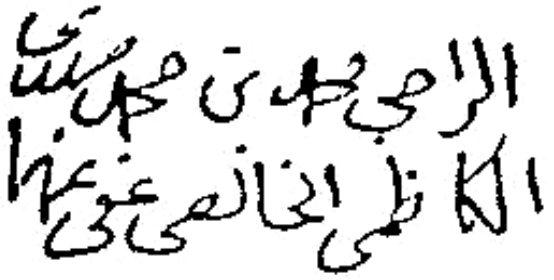

انموذج من خط الشيخ محمد الخالصي

٢٦٥ - السيد محمد هادي الصدر

١٣٢٦ - ١٣٩٧هـ

١٩٠٩ - ١٩٧٧م

السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن بن السيد هادي الصدر الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٦هـ، ونشأ على والده وجده، ثم تلقى دروسه الأولية على عدد من علماء بلدته، ثم هاجر إلى النجف الأشرف وحضر أبحاث أساتذتها، حتى نال حظاً وافراً من العلم، فرجع إلى مدينته، واشتغل بالتدريس.

تولى منصب القضاء في مدن عراقية مختلفة، منها كربلاء والحلة، وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٣٨٩هـ.

قال السيد شرف الدين في بغية الراغبين[١]: "نشأ والحمد لله شهم الفؤاد، ذكي المشاعر، مرهف الذهن، شاهد اللب، يجري في الدين والأخلاق والأدب على منهاج سلفه، ويطبع في طيب السريرة على غرارهم، وينسج في حسن السيرة على منوالهم، وناهيك في بيئتهم فهماً وأدباً وعلماً وعملا، تخرج منها غزير الأدب، كثير المواد، جيد الملكة، حاضر النكتة، لطيف الكناية، بديع الاستعارة، حلو المجاز، واضح الاسلوب، حسن الترسل، يُجلي عن نفسه بأنصع بيان، ويعبر عن ضميره بأفصح لسان، كأثبت الأدباء إذا حاور، وأحضرهم جواباً إذا ناظر".

---

[١] بغية الراغبين: ١/٤١٣.

توفي بالكاظمية يوم ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٣ نيسان ١٩٧٧م، وحمل إلى النجف الأشرف، فدفن في الصحن العلوي الشريف[١]، في الحجرة التي دفن بها السيد عبد الحسين شرف الدين.

شعره:

له شعر كثير جمعه في حياته، على شكل مجموعات أربع، سمّاها خواطر وسوانح، وقد طبعت مؤخراً (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، وفي آخره مسرحية شعرية نفيسة، ومنها يُعرف انه من رواد كتّاب المسرحيات الشعرية.

وقد ساعد كاتب هذه السطور في الترتيب وإعداد الفهارس. وكتبت للديوان ثلاث مقدمات؛ أولاها بقلم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، والثانية بقلم الاستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، والثالثة بقلم نجله السيد حبيب الصدر. وكل ما سيأتي من شعره نقلته من الديوان المذكور.

قال السيد شرف الدين: "له شعر رائق، يمثل شعوره الفائق، وقد وقفت له على هذه الارجوزة، وهي أفضل الاراجيز أسلوباً وديباجة"[٢].

(١)

وله من قصيدة بعنوان (فتنة الشرق)، وهي بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، تاريخها سنة ١٣٧١هـ[٣]:

فَمَتَى يَظْهَرُ مَهْدِيُّ الهُدَى مُنْقِذاً يَفْتحُ لِلإصلاحِ بابا

---

[١] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٤١٣-٤١٤، ديوانه الشعري (خواطر وسوانح)، معجم الشعراء: ٥/٢٩٨، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٣/٢٧٤، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٨٣٤.

[٢] بغية الراغبين: ١/٤١٣-٤١٤. والارجوزة هي ارجوزته التي نظم فيها نسبه، وقد أوردها السيد شرف الدين كاملة في بغيته.

[٣] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٦٧-٧٠.

وإلى مَ الـــدينُ يَـــشْكُو صَـــارِخاً عَنَـــتَ الجاحِـــدِ شَـــكّاً وَارتِيابـــا
أطلَقُوهـــــا شُـــــبَهاً زَائِفَـــــةً فَكَـــأنَّ القَـــومَ يَعْـــوُونَ كِلابـــا
أنْكَروا أمْـــرِكَ واسْـــتَعْدَوا علَـــى حَقّـــكَ الواضِـــحِ نَـــصّاً وَكِتابـــا
أتُـــــرى رَانَ عَلَـــــى أفْئِـــــدَةٍ عَمِهَـــتْ إذ لا يَميـــزُونَ صَـــوَابا
أمْ تَـــرَاهُمْ حِـــينَ زاغُـــوا ضِـــلَّةً أنَّهم قَـــد أمِنُـــوا منـــكَ العِقَابـــا
يا إمـــامَ العَـــصْرِ أنْقِـــذْنا فَقَـــدْ أكْثَـــرُوا فِيـــكَ سُـــؤالاً وَجَوابـــا
عـــالَمٌ أنـــتَ بِـــهِ الـــرأسُ أمـــا آنْ أنْ يَـــصْلُحَ بِـــالرَأسِ الـــذُنابِ
قُمْ عَلَـــى اســـمِ اللهِ بِـــالأمرِ وَدَعْ عُزْلَةً طالَتْ عَلَـــى النـــاسِ غِيابـــا
إنْ سَئِمنا الـــصَبْرَ مِـــنْ أحقابِهـــا فلَقَدْ أعيا بِهـــا النُطْـــقُ حِـــسَابا

(٢)

وله بعنوان (مناجاة العبد لمولاه)[١]:

لَقَـــدْ أفْرَطـــتُ بِالتَقْـــصَيرِ وَالـــذَنْبِ عَلَـــى ذاتِـــي
وَحَـــسبِي أنَّـــكَ العـــا لِـــمُ بالماضِـــي وَبِـــالآتي
فَـــلا أرْجُـــو سِـــوَى عَفْـــوِ كَ عَـــنْ ســـائِرِ زَلاّتي
وَهَـــلْ يُجْـــدِي سِـــوَى الغُفْـــرانِ يـــا رَبَّ الـــسَموات

(٣)

وله بعنوان (حمامتا السلام)[٢]:

أنَهْـــداكِ قِنْـــدِيلانِ شَـــعٌّ سَـــناهُما لِعَيْنَيَّ أمْ حُقّانِ صِـــيغا مِـــنَ العـــاجِ
وَهَلْ صَدْرُكِ الفتّانُ وِكْرَ حَمـــامَتَيْ ســـلامٍ غَـــدا أمْ أنَّـــهُ عُـــشُّ دَرّاجِ
وَهَلْ هُوَ - جَلَّتْ قُدْرَةُ اللهِ- جَنَّـــةٌ وَجَدْتُ بِهِ رُمانَهـــا خَيْـــرَ إنتـــاجِ
هَبِينِيَ كالطِفْـــلِ الرَضِـــيعِ وَأطْفِئِـــي غَلِيلِـــيَ فِي دَرٍّ بِنَهْـــدَيكِ ثَجّـــاجِ

---

[١] سوانح وخواطر: ٤٠.

[٢] سوانح وخواطر: ٢٢٥.

أحُومُ وَطْرفِي شَاخِصٌ نَحْوَ صَدْرِكِ الـ ... أَبَضِّ وَنَهْدٍ صَارِخِ الحُسْنِ وَهّاجِ
أُمَنِّي فُؤادِي فِيهِ إشْرَاقَةَ الضُحَى ... وَأَكْشِفُ فِيهِ الغَمَّ عَنْ لَيْلِيَ الدَاجِي
وَهَيْهاتَ أنْ تُخفِيهِ عَنّي بَراقِعٌ ... وَقَدْ مَلأتْ أنوارُهُ طَرْفِيَ السَاجي
وَمِنْ عَجَبٍ أني صَرِيعٌ بِحُبِّهِ ... كأنِيَ قدْ مَكنتُهُ قَطْعَ أوداجِي

(٤)

وله في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٤٩هـ[١]:

أبا جَعْفَرٍ كَمْ رازِحٍ في مُلِمَّةٍ ... رَمَتْهُ مآسِيها بِقاصِمَةِ الظَهْرِ
أتاكَ لِكَشْفِ البُؤْسِ وَالضُرِّ دَاعِياً ... فأصْبَحَ مَحْمِياً مِنَ البُؤسِ وَالضُرِ
قَصَدْتُكَ في أمرٍ عَسِيرٍ وَطالَما ... بِكَ انْقَلَبَ الأمرُ العَسِيرِ إلى يُسْرِ
وَلا غَرْوَ إنْ أضْحَى ضَرِيحُكَ مَلْجَأً ... ففي طَيِّهِ أسْرارُ آبائِكَ الغُرِّ
تَزاحَمَتِ الأمْلاكُ فِيهِ وَحَسْبُها ... بِمَثْواكَ ما قَدْ أحْرَزَتْهُ مِنَ الفَخْرِ
تُسَبِّحُ أناءَ النهارِ وفِي الدُجَى ... تَرَى في ذُرَى عَلِيائِهِ لَيْلَةَ القَدْرِ
وَباسْمِكَ تَرْعى كُلَّ ضَيفٍ وَقاصِدٍ ... مُرَحِبَةً بالوافِدِينَ مَدَى الدَهْرِ
وَلَيْسَ عَجيباً ذا فَجِبْريلُ قَدْ سَما ... بِجَدِكَ في عَلْياهُ مِنْ أولِ الأمْرِ

(٥)

وله في إنتهاك حرمة شهر رمضان المبارك، تاريخها سنة ١٩٧٤م[٢]:

رَمَضانُ كَمْ مِنْ حُرْمَةٍ ... لَكَ قَدْ أباحُوها جِهارا
وَلَكَمْ شِعارٍ لِلضَلالِ ... غَدَا لِمُفْطِرِهِمْ شِعارا
غَصَّتْ مَعالِفُ قُطْرِنا ... يَقْفُو الحِمارُ بِها الحِمارا
فُتِحَتْ وَباسِمِ العَدْلِ ... يُنْتَهَكُ الصِيامُ بِها نَهارا
وَإذا دَجَا لَيْلُ الفُسُو ... قِ تَرَنَّحُوا فِيهِ سُكارى

---

[١] سوانح وخواطر: ٧٢.

[٢] سوانح وخواطر: ٩٠.

يَتَبـــادَلُونَ كُـــؤوسَ عَهْـــرٍ أُتْرِعَـــتْ لَهَبـــاً وَنـــارا
يُـــدْعَوْنَ لِلإســـلامِ وَالإ ســـلامُ يَحْـــسَبُهُمْ نَـــصَارى
لَـــو أَنَّهُـــمْ رَعَـــوا الهُـــدَى وَالـــدينَ مـــا ازوَرُّوا إزْوِرارا
لَكِـــنَّهُمْ حـــادُوا فَكـــانَ نَـــصِيبُهُمْ خِزْيـــاً وَعـــارا
يـــا أُمَّـــةَ الإســـلامِ هَـــلاّ أنـــتِ رَاعَيـــتِ الـــذِمارا
فَنَـــصَرْتِ ديـــنَ مُحَمّـــدٍ لِيَكُـــونَ لِلـــدُنيا مَنـــارا
وَجَعَلْـــتِ مِـــنْ دُسْـــتُورِهِ لِلنـــاسِ مَجْـــداً وَافْتِخـــارا
فَتَمَـــسَّكِي بِمَبـــادِئِ الإ ســـلامِ وَاحْتَـــرِزِي العِثـــارا
وَحَـــذَارِ مِـــنْ خَطَـــرٍ تَـــرَيْنَ بِـــهِ هَلاكـــاً وَانْـــدِثارا

(٦)

وله في تاريخ إنشاء حسينية آل الصدر في الكاظمية سنة ١٣٨٤هـ[١]:

حُسَينِيةُ المَهدِيِّ شِيدَتْ عَلى التُّقَـى لِتَبقَى مَلاذاً لِلأنـامِ مَـدَى الـدَهْرِ
وَدُونَكَ فادْخُلْ بابَ حِطَّـةَ مُعْلِنـاً بتارِيخِها "هذا مَنارُ بَـنِي الـصَدْرِ"

(٧)

وله وقد ابتعد عن مسقط رأسه ومرابع صباه وأنسه مدة ليست بالقصيرة، فهـاج بـه الشوق والحنين إلى الكاظمية، فنظم هذه المقطوعة، مخاطباً بها الإمام موسى الكاظم عليه السلام[٢]:

بِنَفْسي نـاءٍ شَـطَّ عنّـي مَـزارُهُ فَأصْـبَحَ قَلْـبي لا يَقِـرُّ قَـرارُهُ
وَكَيفَ يُطيـقُ المُـستَهامُ تَـصَبُّراً إذا مـا تَنـاءَتْ بِالحَبيـبِ دِيـارُهُ
فَهَـلْ لِلَيـالٍ سـالَمَتْني بِقُربِـهِ تعودُ فَيُطْفَـى مِـنْ حَـشايَ أوارُهُ
وَمَنْ مُبْلِـغٌ عَنّـي أُلُوكَـةَ وَالِـهٍ بِأنَّ فُؤادِي عِيـلَ مِنْـهُ اصْـطِبارُهُ

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٢٠٤.

[٢] سوانح وخواطر: ٦٢-٦٣.

بِمَنْ يَسْتَجيرُ الصَبُّ مِنْ لَهَبِ الجَوَى ... إذا اسْتَعَرَتْ بَينَ الأضالِعِ نارُهُ
وَهلْ بِسوى بابِ الحَوائجِ مَفْزَعٌ ... لِمُغْتَرِبٍ أقصَى مُناهُ جِوارُهُ
أحِنُّ وَقَلبي كاظِمِيُّ الهَوى وَهَلْ ... يُلامُ فَتَىً في الكاظِمِيَّةِ دارُهُ
لَهُ فَلَكٌ ناهيكَ مَجْداً وَرِفْعَةً ... بِكاظِمِ آلِ البَيتِ يَسمُو مَدارُهُ
كفانِيَ مِنْ موسى ابنِ جَعْفَرَ لُحْمَةٌ ... نَمانِيَ لِلعلياءِ فيها نِجارُهُ
إمامُ هُدىً ما أمَّهُ ذو مُلِمَّةٍ ... فَخابَ وَحَسْبُ العالمينَ اشتِهارُهُ
طَغَى جُودُ كَفّيهِ وَقَدْ غَمَرَ الوَرَى ... بِنُعماهُ إذ فاضَتْ عَليهِمْ بِحارُهُ
فَكَمْ قَصَدَ الراجونَ ساحِلَ بِرِّهِ ... فأغْناهُمُ بِالمَدِّ دَوْماً يَسارُهُ
وكَمْ مِنْ مُعنّىً قَدْ أُهيضَ جَناحُهُ ... وَطَوَّحَ فيهِ لِلهلاكِ احْتِضارُهُ
تَوَسَّلَ في بابِ الحَوائجِ لائذاً ... فأُجبِرَ مِنْهُ كَسْرُهُ وَانكِسارُهُ
زَها فِيهِ رَوْضُ الحَقِّ والدينِ وَالهُدَى ... فَطابَ بِهِ لِلمُسلمينَ ازدِهارُهُ
وَيَكْفيهِ فَضْلاً في المَفاخِرِ وَالعُلا ... بِحَضرَتِهِ الروحُ الأمينُ مَرازُهُ
وَلا غَرْوَ فَهوَ ابنُ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ ... وَجبريلُ قِدْماً في ذُراهُ افتِخارُهُ
تُطَأطِئُ هاماتُ الأنامِ لِمَجْدِهِ ... وَأعْظِمْ بِهِ مَجْداً تَسامَى فَخارُهُ
عَليكَ سَلامُ اللهِ ما بَقيَ الهُدَى ... وَأشرَقَ لِلدينِ الحنيفِ مَنارُهُ

(٨)

وقال: "فجع العالم الإسلامي والمذهب الإمامي بوفاة زعيم الأمة ونائب الأئمة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم الطباطبائي. فقد وافاه الأجل المحتوم ببغداد، وارتفعت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى حوالي الساعة العاشرة زوالية من ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هجرية، الموافق لليوم الثاني من شهر حزيران سنة ١٩٧٠ ميلادية. وبهذه الفاجعة القارعة نظمت المقطوعة التالية" [١]:

رَقَيْتَ لِجَناتِ الخُلودِ مُلَبِّياً ... نِداءَ السَما تَهْفُو لِفِرْدَوسِها شَوقا

[١] سوانح وخواطر: ١٧١.

وَخَلَّفْتَ أبناءَ البِلادِ بحَيْرَةٍ ... يَتامَى وَهُمْ في لُجِّ مِحْنَتِهِمْ غَرْقَى
لَقَدْ كُنْتَ رَمْزاً لِلجِهادِ وَلَمْ تَزَلْ ... تُكافِحُ دُنْيا الغَدْرِ وَالغَرْبَ والشَرْقا
وَأرْسَيتَ فِينا مَبْدَأ الحَقِّ وَالهُدى ... حَرِيصاً بِأنْ يَرْقَى صُعُوداً وَأنْ يَبْقَى
بُعِثْتَ حَكِيماً لِلأنامِ وَقائِداً ... وَحرَّرتَ (مِنْهاجاً) أنارَ لَها الأُفْقا
وَأحْيَيتَ لِلإسلامِ شِرْعَةَ أحْمَدٍ نَظَرْتَ ... بِمُسْتَمسكٍ في الفِقْهِ لِلعُرْوَةِ الوُثقَى
لِكلِّ النَاسِ نَظْرَةَ عادِلٍ ... فَلا فَضْلَ إلا لِلأبَرِّ وَلِلأتقَى
كأسْنانِ مِشْطٍ لا تَفاوُتَ بَينَهُمْ ... فَلَسْتَ تَرَى لَوْناً يميزُ وَلا عِرْقا
وَأوْلَيتَهُمْ مِنْ فَيضِ لُطْفِكَ رَحْمَةً ... وَكُنتَ لَهُمْ بِالبِرِ وَالِدَهُمْ حَقا
إليكَ أبا المَهْدِيّ مِنّي أُلوكَةً ... أذَبْتُ بِها قَلْبي وَأحْرَقْتُهُ حَرْقا
فَيا لَيتَني كُنتُ الفداءَ لِشَخْصِكَ العَـ ... ـظِيمِ وَهَلْ يُجْدي تَمَنّي الفدا نُطْقا
عَلَيكَ صَلاةُ اللهِ حَيّاً وَمَيّتاً ... وَطِبْ في جِنانِ الخُلْدِ نَفْساً بِما تَلْقَى

(٩)

وله بعنوان (حزب البعث في العراق)، قالها بتاريخ سنة ١٩٧٤م، على أثر الحملة الشعواء المسعورة التي شنها جهاز البعث الحاكم على العلماء ورجال الدين في النجف الأشرف وبقية العتبات المقدسة، للقضاء على الشعائر الدينية وطمس معالم المدارس العلمية[١]:

البَعْثُ مَهْزَلَةُ المَهازِلْ ... لاكَتْهُ ألْسِنَةُ المَحافِلْ
ما عاقَها عَنْ عَفْلَقٍ ... وَرِفاقِهِ في الحِزْبِ شاغِلْ
حِزْبٌ شِعارُ المُنْتَمِينَ ... لَهُ مُحارَبَةُ الفَضائِلْ
حِزْبٌ يُرِيدُ بِأنْ يُقَوِّ ... ضَ ما أشادَتْهُ الأوائِلْ
حِزْبٌ أعَدَّ لِدِيننا ... وَتُراثِ أمَّتِنا المَعاوِلْ
حِزْبٌ تَنُوءُ بِعِبْئِهِ ... كُلُّ الغَوارِبِ وَالكَواهِلْ
حِزْبٌ رَأى عُلَماؤُنا ... في عَهْدِهِ شَتّى المَشاكِلْ

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ١٥٦-١٥٧.

حِـــزْبٌ نَحَـــتْ أرْضَ الغَـــرِي ... بِـــــهِ الفَواجِـــعُ وَالنَّـــــوازِلْ
فَغَـــــزا رِجـــــالَ الـــــدِينِ ... فِيهـــا بِالفَيـــالِقِ وَالجَحافِـــلْ
حِـــــزْبٌ بِـــــهِ العُلَمـــــاءُ ... غـــادَرتِ المَـــساكِنَ وَالمَنـــازِلْ
فَبَكَـــى الغَـــرِيُّ لِـــرُزْئِهِمْ ... فِي صَـــوْبِ أدْمُعِـــهِ الهَواطِـــلْ
حِـــــزْبٌ يُرِيـــــدُ بِـــــأنْ ... تَجِـــفَّ لَنـــا المَـــوارِدُ وَالمَناهِـــلْ
وَيُرِيـــــــدُ أنْ يَقْـــــــضِي ... عَلَينـــا بِالقَواضِـــبِ وَالعَواسِـــلْ
حِـــزْبٌ شَـــكَا مِنْـــهُ اليَتِـــيمُ ... كَمـــا شَـــكَتْ مِنـــهُ الأرامِـــلْ
حِـــزْبٌ بِـــهِ شَـــعْبُ العِـــرَاقِ ... يُقـــادُ ظُلْمـــاً بِالـــسَلاسِلْ
حِزْبٌ بِـــهِ يَقْـــضِي الـــسَجِينُ ... مُعانِيـــاً حَـــرَّ الجَنـــادِلْ
حِـــزْبٌ يُـــذَلُّ بِـــهِ النَبِيـــلُ ... كمـــا بِـــهِ تَـــسْمُو الأســـافِلْ
حِـــزْبٌ يُـــسَمِّي العـــاهِرَ ... المـــأفُونَ بِـــالحُرِّ المُناضِـــلْ
حِـــــزْبٌ وَجَـــــدْنا فِي ... مَبادِئـــهِ الكَـــوارِثَ وَالغَوائِـــلْ
حِـــزْبٌ يُـــشارُ إلِيـــهِ دَومـــاً ... فِي المُـــــصِيبَةِ بِالأنامِـــــلْ

* * *

هـــذا هُـــوَ البَعْـــثُ الـــذي ... لِلعُـــرْبِ فِي الأزَمـــاتِ خـــاذِلْ
هـــذا الـــذي عـــاشَ العِـــراقُ ... بِـــهِ الهَزاهِـــزَ وَالـــزَلازِلْ
هـــذا الـــذي سَـــلَبَ المُـــواطِنَ ... حَقَّـــهُ وَسَـــبَى العَقائِـــلْ
هـــذا الـــذي فِيـــهِ القَـــوِيُّ ... غَـــدا هَزِيـــلَ الجِـــسْمِ ناحِـــلْ
هـــذا الـــذي فِيـــهِ طَوالِـــعُ ... سَـــعْدِنا أمْـــسَتْ أوافِـــلْ
هـــذا الـــذي عـــادَ العِـــراقُ ... بِـــهِ مِـــنَ الخَـــيراتِ قاحِـــلْ
هـــذا الـــذي غَنَّـــتْ لِمَقْـــدَ ... مِـــهِ الحَمـــائِمُ وَالعَنـــادِلْ
فعَلَـــى مَ فِيـــهِ البُـــومُ وَ ... الغِرْبـــانُ تَنْعَـــقُ دُونَ طائِـــلْ
أرَأتْ جَنـــائِنَ بابِـــلٍ ... أمْ شـــاهَدَتْ أطـــلالَ بابِـــلْ

* * *

أيـــنَ الغَطارِفَـــةُ الأُبـــاةُ مِـــنَ العَـــشائِرِ وَالقَبائِـــلْ
أيـــنَ الـــذينَ بِعَـــزْمِهِمْ نَحْمِـــي العَـــرينَ مِـــنَ الأراذِلْ
أتَـــرَاهُمُ مـــاتُوا وَ ماتَتْ فِـــيهُمُ تِلـــكَ الـــشَمائِلْ
أمْ أنَّهُـــمْ جَبُنُـــوا فَلَـــمْ يُبْقُـــوا لَنـــا أمَـــلاً لآمِـــلْ
أمْ أنَّ صَـــوتَ الحَـــقِّ بُحَّ فَلَـــمْ تُفِـــدْ كُـــلُّ الوَســـائِلْ
أتَـــرَى نَعِـــيشُ حَياتَنـــا مـــا بَـــينَ مَخْـــذُولٍ وَخـــاذِلْ
أمْ أنَّـــهُ فَـــرَجٌ يكـــونُ لنـــا مِـــنَ الـــرَحمنِ عاجِـــلْ
فَتَعُـــودُ تِكْرِيـــتٌ بِأهْلِيهـــا أعالِيَهـــا أســـافِلْ
ونَـــرَى رِيـــاضَ الرافِـــدَينِ وَقَـــدْ زَهَـــتْ فِيهـــا الخَمائِـــلْ
وَيَطِيـــبُ عَـــيْشُ بَـــنِي الـــ عِراقِ فَلا سُـــجُونَ وَلا مَقاصِـــلْ
وَيُـــزاحُ كـــابُوسُ التَجَـــسُسِ عَـــنْ ذَوي الـــرَأيِ الأماثِـــلْ
وَنَـــرَى لَهُـــمْ حُرِيَّـــةَ الآراءِ في حَـــلِّ المَـــسائِلْ
لا أمْـــنَ لا اسْـــتِخبارَ لا مَـــسْؤولَ حِـــزْبٍ لا حَبائِـــلْ

* * *

خُـــذْها وَدَعْ لَـــومِي بِهـــا لا لَـــوْمَ عِنْـــدي لِلعَـــواذِلْ
(فَـــاللهُ خَـــيرٌ حافِظـــاً وَهُـــوَ المُغِيـــثُ مِـــنَ النَـــوازِلْ

(١٠)

وله بمناسبة ذكرى ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٨٠هـ[1]:

بِمَبـــدأ الـــدينِ وَالقُـــرآنِ نَعْتَـــصِمُ وَشَـــمْلُنا بِرَسُـــولِ اللهِ مُلْتَـــئِمُ
وَنَهجُنـــا بِالإمـــامِ المُرتـــضَى أَلـــقٌ كالشمسِ تَنجابُ في إشراقِها الظُلَمُ
وَبِالمَيـــامينِ آلِ البيـــتِ تَربُطُنـــا عُرى العَقِيدَةِ وُثْقى لَـــيسَ تَنْفَـــصِمُ

[1] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٤٧-٥٣.

أجـــرُ الرِســـالَةِ نَـــصٌ في مَـــوَدَّتِهِم وَهَلْ أتَى النَصُّ تنـــــزيلاً بِغَيرِهُـــمُ
عِدْلُ الكتابِ وفي أبيـــاتِهِم نَزَلَـــتْ آياتُـــهُ وَعَلـــى أضـــوائِها حَكَمُـــوا

* * *

آمَنْـــتُ بـــاللهِ فالتَوحيـــدُ رائِـــدُنا وَالعدلُ أصلٌ بِـــهِ الإســـلامُ يَنْـــتَظِمُ
وَلِلنُبُـــوّةِ توجيهـــاتُ شِـــرْعَتِها وَلِلأئمَةِ مـــا سَـــنّوا وَمـــا رَسَـــمُوا
وَفي المَعـــادِ أذانٌ لِلعبـــادِ فَمـــا قَولُ الشيُوعيُّ إذ زَلَّتْ بِـــهِ القَـــدَمُ
دَعْهُم يَتيهُـــون في غَـــيٍّ وفي عَمَـــهٍ فانَّ شأنَ الكِلابِ الجُـــرْبِ شَـــأنُهُمُ
فَـــدِينُ أحْمَـــدَ مَنْـــصورٌ بِمَبدَئِـــهِ مَدَى الحياةِ وَحِزْبُ البَغـــيِّ مُنْهَـــزِمُ
لا الكُفرُ لا الزَيغُ لا الإلحادُ يُرْهِبُنـــا فاللهُ مَنْجَىً لَنـــا مِنـــها وَمُعْتَـــصِمُ
الفَوضَـــوِيَّةُ لا تُـــثْنِي عَزائِمَنـــا عَنِ العَقيدَةِ مَهْمـــا حـــاوَلَ القُـــزُمُ

ومنها:

قُلْ لِلمَلاحِدِ كُفُوا عَـــنْ دَسائِـــسِكُمْ فالناسُ بِالسُمِّ لا يُغْـــرِيهِمُ الدَسَـــمُ
ما طابِ مَـــنْهَلُكُمْ يومـــاً لِـــوارِدِهِ كلا ولا راقـــتِ الألـــوانُ والطُعُـــمُ
وَلْتَخْـــسؤوا فَكِتـــابُ اللهِ رائِـــدُنا وَدِيـــنُ أمَّتِنـــا الإســـلامُ والـــسَلَمُ

ومنها:

نَصيحَتي لِـــشَبابِ الجيـــلِ أُعْلِنُهـــا صَرِيحَةً وَهـــيَ بِـــالإخلاصِ تَتَّـــسِمُ
أنْ لا حيـــاةَ بِغَـــيرِ الـــدينِ عَـــامِرَةً وَلا بَقـــاءَ لَهُـــم إنْ ماتَـــتِ القِـــيَمُ
فالدينُ سِرُّ خُلُودِ المُـــسْلِمينَ وَفْـــي أحْكامِـــهِ عـــالَمُ التَكْـــوينِ يَنْـــتَظِمُ
وَالدينُ مَصْنَعُ تَثْقيفِ النُفُوسِ وَمِـــنْ انتاجِهِ العِلْـــمُ وَالعِرْفـــانُ وَالحِكَـــمُ
وَالدينُ قَدْ أسْعَدَ الـــدُنيا وَأرْغَـــدَها فَما شُؤونُ ذَوِي العاهاتِ إنْ نَقِمُـــوا

ومنها:

أبا الأئمَّـــةِ عُـــذْراً إنْ أتَيْـــتُ بِهـــا قَوافِياً ملؤُهـــا الأشْـــجانُ وَالغُمَـــمُ
فَلِي بِذِكْرِكَ ما يَحْلو القَـــريضُ بِـــهِ نَظْماً وَيَعْـــذُبُ في إيقاعِـــهِ الـــنَغَمُ

لَـــئِنْ تَجَهَّمَـــتِ الأيـــامُ عابِـــسَةً ... فَإِنَّمـــا هِـــيَ في ذِكـــراكَ تَبْتَـــسِمُ
يَوْمٌ تَلاقَـــتْ بِـــهِ الأعيـــادُ مُعْلِنَـــةً ... بِأنَّ عِيـــدَكَ عَبْـــرَ الـــدَهرِ مُغْتَـــنَمُ

* * *

وُلِدْتَ واللهُ أعْلَـــى فِيـــكَ كَعْبَتَـــهُ ... قَدْراً فَفـــاخَرَ في مـــيلادِكَ الحَـــرَمُ
وَشاءَ أنْ لا يَـــرَى رِجْـــساً يُدَنِّـــسُهُ ... فَكُنْتَ حَيثُ هَوَى مِنْ صَرْحِهِ الصَنَمُ
تَشاطَرَ الناسُ وَالأمْـــلاكُ بَهْجَـــتَهُم ... فَعِنْـــدَنا حَفْـــلُ أفْـــراحٍ وَعِنْـــدَهُمْ
يَـــدٌ تُـــصافِحُها أخـــرى مُهَنِئَـــةً ... وَلِلبَـــشائِرِ يُزْجِيهـــا فَـــمٌ وَفَـــمُ
وَالطيرُ يَصْدَحُ وَالأزْهـــارُ ضـــاحِكَةٌ ... وَالرَوْضُ تَمْرَحُ في خَـــضْرائِهِ الـــدِيَمُ
تبـــارَكَ اللهُ رَبُّ العـــالَمينَ فَقَـــدْ ... فاضَتْ بِميلادِكَ الأفْـــراحُ وَالـــنِعَمُ

* * *

مَوْلايَ ما شَأْنُ شِعْري فِيكَ أُنْـــشِدُهُ ... مَـــدائِحاً تـــاهَ في تِعْـــدادِها القَلَـــمُ
عِرْني بَيانَـــكَ عَلّـــي أسْـــتَطِيعُ بِـــهِ ... نَظْمَ القَوافي فَقَـــدْ أعيـــانِيَ الكَلِـــمُ
خُلِقْتَ وَاللهُ أجْـــرى فِيـــكَ قُدْرَتَـــهُ ... كَما تَـــشاءُ فَأنـــتَ المُفْـــرَدُ العَلَـــمُ
آياتُ نَهْجِكَ أسْدَى الوَحيُ لُحْمَتَها ... بَلاغَـــةً فهَـــيْ كَـــالقُرآنِ تُحْتَـــرَمُ
وَكَـــمْ أتَيـــتَ بِإعْجـــازٍ فَـــرَدَّدَهُ ... فَمُ الزَمانِ دُرُوســـاً مِلْؤُهـــا حِكَـــمُ
فلا ابنُ هِنْـــدٍ وَلا أتبـــاعُ دِرْهَمِـــهِ ... تَدْنُو لِشأوِكَ مِـــنْ هاماتِهـــا اللمَـــمُ
وهلْ تُقاسُ الثُرَيّـــا بِـــالثَرَى جَـــدَلاً ... كَـــلا وَإنْ قاسَـــها عَقْـــلٌ فَمُـــتَّهَمُ
شَمائِلٌ لَـــكَ لا تُحْـــصَى مَناقِبُهـــا ... عِلْمٌ وَعَـــدْلٌ وَبَـــأسٌ زانَـــهُ كَـــرَمُ
لَئِنْ نَأوا عَنْـــكَ بِـــالأرْواحِ دَنَّـــسَها ... رِجْسٌ فإنّكَ مِـــنْ أرْواحِنـــا أمَـــمُ
وَلا يُـــضِيرُكَ غِـــلٌ في سَـــرائِرِهِمْ ... (فأنْتَ أنْتَ وَهُمْ في ما جَنَوهُ هُـــمُ)

* * *

أنتَ الوَصيُّ أمِـــيرَ المُـــؤمِنينَ وَمَـــا ... سِواكَ في الدِينِ وَالدُنيا لَنـــا حَكَـــمِ
خِلافَةٌ وَضُحَتْ كالشَمسِ ســـاطِعَةً ... وَهَلْ سَنا الشَمسِ بِالغِرْبـــالِ يُكْتَـــتَمُ

عَهْـــدٌ مِـــنَ اللهِ أولاكَ الـــنَبيُّ بِـــهِ وِلايَةَ العَهدِ مَعْقُـــوداً لـــكَ العَلَـــمُ
فَبارَكَ الصَحْبُ وَالأنصارُ وَابتَهَجـــوا وَشَاطَرَ التَـــابِعُونَ القَـــوْمَ بِـــشْرَهُمُ
ولسْتُ أذْكُرُ أحْـــداثاً تَلَـــتْ فَلَهـــا تَأريخُها وَبِهِ أهْـــلُ النُهْـــى عَلِمُـــوا

* * *

صَفْحاً أبا الحَسَنَينِ المُرْتَـــضَى فَلَقَـــدْ أوْجَزْتُ فِيكَ وَلَمْ يُـــسْعِفْنِيَ الكَلِـــمُ
صِفاتُكَ الغُرُّ لا تُوفي بِهـــا مِـــدَحِي فَامنَحْ بِلُطفِكَ عَفْـــواً فِيـــهِ أختَـــتِمُ

(١١)

وله عدة تواريخ بمناسبة وفاة المرجع الديني الأعلى السيد محسن الحكيم ســـنة ١٣٩٠هـ، منها[١]:

يا مَنْ مَضَيْتَ إلى الخُلُـــودِ مُنَعَّمـــاً وَتَرَكْـــتَ شَـــعْباً ثـــاكِلاً وَيَتِيمـــا
لَمْ تُنْجِبِ الدنْيا كَشَخْصِكَ رائِـــداً لِلمُـــسلمينَ وَقائِـــدا وَزَعيمـــا
صَعِقَ الأنامُ وَنَكَّـــسوا أعلامَهُـــمْ لِعَظيمِ رُزْئِـــكَ وَانحَنَـــوا تَعْظيمـــا
وَبَكاكَ جِبْريـــلُ الأمـــينُ مُؤرِّخـــاً تَنْعى الـــشَريعَةُ مُحْـــسِناً وَحَكيمـــا

(١٢)

وله بمناسبة تجديد تعمير جامع آل ياسين في الكاظمية، وقد نظمت هذه الأبيـــات ســـنة ١٩٧٤م[٢]:

لِجامِعِ الشَيخِ مُحَمّـــدِ الحَـــسَنْ تأريخُ مَجْدٍ خالِدٌ مَدَى الـــزَمَنْ
أسَّـــسَ صَـــرْحَهُ وَفي تَجْديـــدِهِ قـــامَ سَـــمِيُّهُ الحَفيـــدُ المُـــؤْتَمَنْ
فآلُ ياسِـــينٍ (بِجَـــدِّهِمْ) وَفـــي جِهادِهِمْ تَحْيا الفُرُوضُ وَالـــسُنَنْ

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٢٠٩.

[٢] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ١٧٨.

(١٣)

وله بعنوان (يومك الوضاح) بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام الحسن الزكي عليه السلام، تاريخها سنة ١٣٨١هـ[١]:

يَومُكَ الوَضّاحُ بالحُسنِ تَناهَى ... وَبِهِ فاخَرَ جِبْرِيلُ وَباهَى
طَبَّقَتْ أمجادُهُ الدُنيا كَما ... بَلَغَتْ فيهِ السَموواتُ مُناها
تَرْتَدي الأرضُ به ثَوْبَ الهَنا ... سُنْدسِيَّ اللونِ مِنْ نَسْجِ رُباها
وَزَهَتْ أفْلاكُها مُزْدَانَةً ... بالنُجُومِ الزُهْرِ إذ شَعَّ سَناها
وَطُيورُ الرَوضِ في تَغْريدِها ... فَتَحَتْ مُعْلِنَةً بالبِشْرِ فَاها
وَغُصُونُ البانِ ماسَتْ طَرَباً ... وَالهَوى في نَشْوَةِ السُكْرِ رَماها
وَهَديرُ النَهرِ في شَلالِهِ ... مُرْقِصٌ بالنَغَمِ العَذْبِ المياها
وَعَلى الزَهرةِ مِنْ قَطْرِ النَدَى ... بَسْمَةٌ تَفْتَرُ عَنها شَفَتاها
وَالنَسيمُ الغَضُّ إذ قَبَّلَها ... فاحَ مِنْ أنفاسِهِ نَشْرُ شَذَاها
عُرُسٌ لِلطَيرِ وَالزَهرِ مَعاً ... لَبِسَتْ فِيهِ الرُبى أبْهَى حُلاها

* * *

يَوْمُ ميلادكَ مَجْداً وَعُلاً ... نالَتِ الزهراءُ أقصَى مُبْتَغاها
فَالمُهَنّي بِكَ فِيهِ المُرْتَضَى ... وَالمُهَنَّى جَدُّكَ المُخْتارُ طه
أنبياءُ اللهِ مِنْ عَلْيائِها ... هَتَفَتْ باسمكَ تَعْظيماً وَحاها
وَبأفْراحِكَ أمْلاكُ السَما ... سَبَّحَتْ بالحَمدِ وَالشُكْرِ الإلَها
وَتَغَنَّتْ بأهازيجِ الهَنا ... فَدَوَى في مَسْمَعِ الدَهْرِ صَداها

* * *

ما أُحَيلى ساعةً ضَمَّتْ بِها ... فاطِمٌ بينَ ذِراعَيْها فَتاها
لِتُحَيّي مَهْبَطَ الوَحْيِ بِهِ ... وَتُهَنّي بِالمَسَرّاتِ أباها

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٥٤-٥٨.

فَتَلَقَّـــاكَ الـــنَبيُّ المُـــصْطَفَى لاثماً مِنْ فَمِكَ الحُلْـوِ الـشفاها
مُنْهلاً ثَغْرَكَ مِنْ عَـذْبِ اللُمَـى بِرضابٍ هُـوَ لِلـنَفْسِ شِـفاها
وَبِأُذْنَيـــكَ حَـــلا تَكْـــبِيرُهُ هَمَساتٍ قَلْبُكَ الزاكِـي وَعاهـا
وَدَعـا بِـالكَبْشِ إذ عَـقَّ بِـهِ عَنْكَ في مَأدُبَـةٍ طـابَ قِراهـا

* * *

يا وَلِيداً قَدْ رَقَـى مِـنْ جَـدِّهِ ذروة بـذَّ ذُرَى المَجْـدِ عُلاهـا
وَلَـئِنْ وَطَّـدَها لِلمُجْـتَبى فَأَبُوهُ الطُهْرُ مِـنْ قَبْـلُ رَقاهـا
نَـشأةٌ لَمْ يَـدَعِ الهـادِي بِهـا في العُـلا مَكْرَمَـةً إلا حَباهـا
يافِعـاً تَمْـرَحُ في حَـضْرَتِهِ حَيـثُ أوْلاكَ احتفـاءً وانتبَاهـا
فَـسَمَتْ ذَاتُـكَ في تَوجيهِـهِ بِهُدَى القُرآنِ مِنْ فَجْـرِ صِـباها

* * *

طَلْعَـةٌ غَـراءُ كالبَـدْرِ سَـناً ما رآهـا أحْمَـدٌ إلا اجتَلاهـا
وَلِـسيمائكَ مِـنْ سِـيمائِهِ صُوْرَةٌ شَعَّ علَى الكَـوْنِ ضِـياها
إنْ حَباكَ المُصْطَفَى مِـنْ خَلْقِـهِ هَيْبَةً أحْنَى لَهـا الخَلْـقُ الجباهـا
فَلَقَـدْ أشْـبَهْتَهُ في خُلْقِـهِ كَرَماً جَمّاً وَلُطفـاً لا يُـضاهَى

ومنها:

لَـكَ جَـيْشٌ خانَـهُ قائِـدُهُ وَلَهُ ذاتٌ علـى الغَـدْرِ طَواهـا
وَنُفـوسٌ تابَعَتْـهُ ضِـلّةً فَكَبَتْ حَيثُ عَنِ الحَـقِّ لَواهـا
لا رَعَـى اللهُ "عُبيـدَ اللهِ" إذْ دَكَّ في مِعْوَلِـهِ صَـرْحَ بِناهـا
فَهْـوَ في خِذْلانِـهِ لِلمُجْتَبَـى غِيْلَةً كـانَ بِـهِ سِـرُّ شِـقاها

ومنها:

ثُـمَّ مَـرَّتْ حِقْبَـةٌ مُثْقَلَـةٌ بالمآسـي بَلـغَ الـسَيْلُ زُباهـا
ضَجَّتْ الأركانُ مِـنْ أحْـداثِها وَاستَغاثَتْ يَثـرِبٌ مِمـا دَهاهـا

أوَ تُنْسى المَنْجَنيقاتُ التي رَجَمَ الكَعْبَةَ فيها مَنْ رَماها
أمْ تُرَى تُنْسَى لَهُ قَيْناتُهُ تَحْتَسي مِنْ فَوْقِها كَأسَ طِلاها
وَسَلِ التأريخَ عَمَّا كابَدَ الصَحْبُ في طَيْبَةَ طَيْشاً وَسَفاها
كَمْ خُدُورٍ هُتِكَتْ أسْتارُها وَنَواميسَ اسْتُبيحَتْ في حِماها
وَنُفُوسٍ أُزْهِقَتْ ظُلْماً وَقَدْ صَعَدَتْ تَشْكو إلى البَاري أذَاها

* * *

هَكَذا كانَ وشَاءَ المُجْتَبَى أنْ يَرَى تلكَ المآسي مَنْ رَآها
كَشَفَ الباغونَ عَنْ أنْفُسِهِمْ بَعْدَ ما ضَلَّتْ نُفُوسٌ عَنْ هُداها
فَقَضَى صَبْراً وَلَمْ تَغْمَضْ لَهُ عَيْنُهُ إذْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ كَرَاها
وعَلَى الدُنيا العَفَا مِنْ بَعْدِهِ فَلَقَدْ دَارَتْ علَى الغَدْرِ رَحَاها

(١٤)

وله وقد زار الإمام علي الهادي في شهر رحب سنة ١٣٥٤هـ، ورفع لسدته العظيمة المقطوعة الآتية[١]:

أبا الحَسَنِ الهادي قَصَدْتُكَ راجيا نَدَاكَ وَحاشا أنْ يَخيبَ رَجائيا
فَمَنْ لِي إذا لَمْ تُقْضَ فِيكَ حَوائجي وَإنَّكَ للحاجاتِ مازِلْتَ قاضيا
تَكَدَّرَ صَفْوُ العَيْشِ لي غيرَ أنَّني بِلُطْفِكَ أرجُو أنْ أرَى العَيْشَ صافيا
بِجُودِكَ أمْحُو كُلَّ ضُرٍّ وَكُرْبَةٍ فجُودُكَ للأسْواءِ ما انفَكَّ ماحِيا
فَلا الغَيْثُ ساوَى بَذْلَ كَفيكَ هامياً وَلا البَحْرُ حاكي فيضَ جُودِكَ طامِيا
وَما أنْتَ إلا مَفْزَعي في مُلِمَّتي فَهَبْ لي قَلْباً بينَ جَنْبَيكَ حانيا
وَفيكَ أبا المَهدي إحرازُ مأرَبي وَتَحْقيقُ آمالي وَنَيْلُ الأمانيا
أُحَصِّنُ فِيكَ النَفسَ مِن كُلِ طارِقٍ فَلا زِلْتَ بَعْدَ اللهِ لِلنَفْسِ واقِيا
إمامَ الهُدى سَمْعاً شِكايَةَ وَالِهٍ غَدَا جِسْمُهُ مِنْ فَرْطِ بَلْواهُ بالِيا

---

[١] تراجع القصيدة في سوانح وخواطر: ٦٦.

أُناديكَ لِلـــهَمِّ المُبَـــرِّحِ في الحَـــشا حَنانَيْكَ فَاسْمَعْ صَـــرْخَتي وَنِـــدَائيا
وَمالي سِواكُم في المُلِماتِ مُرْتَجـــىً وَمَا خابَ مَنْ فِيكُم تَمَسَّكَ راجِيـــا
نَحَوْتُكَ لَمْ أقـــصُدْ ســـواكَ تَرَفُعـــاً (وَمَنْ قَصَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ الـــسَواقِيا)
وَحَسْبُكَ شِعْرِي أَنَّـــهُ كـــانَ نَفْثَـــةً بِها جاشَ صَدْري فاستَحالَتْ قَوافِيا

(١٥)

وله مسرحية شعرية بعنوان (الكتاتيب)، بدأ فصلها الأول بالآتي[1]:

في بهوٍ أنيق يجلس كامل وسعاد وطفلهما أديب، ويتسامرون فيما بينهم:

المشهد الأوّل

أديب:

بالأمسِ قد شاهدتُ شيخاً عـــاجزاً ولديـــه شـــرذمةٌ مـــن الفتيـــانِ
فعجبتُ منه وراعني مـــن شـــكلِه ما راعـــني ووقفـــتُ كـــالحيرانِ
وإذا بـــشخصٍ مـــرَّ بي فـــسألتُهُ عنـــه فقـــال: مُلقّـــنُ الـــصبيانِ
هـــذا هـــو الـــشيطانُ في أفعالـــهِ لا بل أشـــدُّ أذىً مـــن الـــشيطانِ
فدهشتُ منه وخفتُ من حركاتـــه وتركتُهُ مـــن ســـاعتي ومكـــاني

كامل:

أ بُنيَّ قُـــصَّ علـــيَّ مـــا شـــاهدتَهُ منـــه بوصـــفٍ رائـــع التبيـــانِ

أديب:

لا أســـتطيع القـــول في أوصـــافه أنّـــى وفي أوصـــافِهِ أعيـــاني

كامل:

صفه بُنيَّ فإنَّ وصـــفَكَ مؤنـــسي يسلو بـــه قلـــبي مـــن الأحـــزانِ

أديب:

---

[1] تراجع المسرحية في سوانح وخواطر: ٢٣٩-٢٥٩.

رأيـــتُ شـــيخاً بـــديناً كأنّـــه الـــدبُّ جـــالسْ
ذا لحيـــة طـــولُ بـــاعٍ تُريـــكَ شـــكلَ المكـــانسْ
يحمـــلُ رأســـاً كـــبيراً ومُخُّـــهُ فيـــه يـــابسْ
أنـــفٌ عظـــيمٌ وعـــينْ صـــغيرةٌ كالخنـــافسْ
يرنـــو إلى الطفـــلِ شـــزراً كـــالنمرِ غـــضبانَ عـــابسْ
كأنّـــه شَـــرَطيٌّ مُوكَّـــلٌ بالمحـــابسْ
ولـــيس يفقـــه شـــيئاً لأنـــه غـــير دارسْ
عقـــلٌ ســـقيمٌ ورأيٌ مُـــشبَّعٌ بالوســـاوسْ

كامل:

أجدتَ أجدتَ فيما قلـتَ لكـنْ غفلتَ فما وصـفتَ لنـا محلَّـهْ
أبنْ لِيْ هل رأيـتَ بـه صـفوفاً؟ وهل شاهدتَ محفظـةً ورحلـهْ؟

أديب:

أبي: شـاهدتُ بنيانـاً قـديماً تلـوح عليـه آثـارُ المذلَّـهْ
ومـا بفنائـه إلا حـصيرٌ تمـزَّق واسـتباح الـدهرُ شملَـهْ
ولستَ تـرى بـساحته صـغيراً يحـدّث نفـسه كـرةً وسـلّهْ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ الذي علَّمَ بالقلمِ علَّمَ الأنسانَ ما لم يَعلَمْ
والصلاةُ والسلامُ على محمّدٍ وآله وسلّمْ
وبعد . فقد دعاني عدمُ احتفاظي بشعري وضياعُ
الكثيرِ منهُ أنْ أتصدى لتثبيتهِ في هذه المجموعة عسى
أن تكونَ سجلاً لخواطري الشعريه التي تعنُّ لي بمختلف
الظروفِ والمناسباتِ ومِنَ اللهِ التوفيق .

محمد هادي الصدر

(يَقيني باللهِ يَقيني)

تحتَ هذا العنوان نظمتُ الأبياتَ التاليه :-

تَعَوَّدتُ الإلهَ الرؤوفَ المُعينَ
وأعظِمْ بهِ مِنْ رؤوفٍ مُعينِ

بأنْ يَتولّى بألطافِهِ
أُموري ويَرعى جميعَ شؤني

تحقّقَ ذلكَ لي إذ وَجَدتُ
(يَقيني باللهِ دوماً يَقيني)

* * *

١٩٦٨/٥/٢٤

٢٦٦ - السيد محمد هاشم السبزواري

١٣٢١ - ١٣٩٥هـ

١٩٠٣ - ١٩٧٥م

السيد محمد هاشم بن السيد محمد علي[١] بن السيد محمد تقي بن السيد كاظم بن السيد أبو القاسم الحسيني، السبزواري، الكاظمي.

ولد في مدينة سبزوار سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٣م ونشأ بمدينة سامراء عند رجوع أسرته إليها. ثم غادرت أسرته إلى الكاظمية سنة ١٩٣٣م، فاشتغل ببيع الكتب، وكانت له حجرة في الصحن الكاظمي، ثم افتتح محلاً لبيع الأقمشة في سوق الاسترابادي.

كانت له صحبة مع كثير من رجال العلم والأدب، وله صداقة وثيقة مع المؤرخ الشيخ محمد السماوي.

يروي عن الشيخ اغا بزرك، وعن السيد محمد صادق بحرالعلوم.

له: كتاب انتخاب الأمجاد من تاريخ بغداد منتخب من تاريخ بغداد، قال الشيخ في الذريعة[٢]: "مرتباً على قسمين؛ أولهما في العلويين، والثاني في سائر المتشيعين، استخرجها أوان اشتغاله بالعلم في سامراء، وكتبت أنا فهرساً له لسهولة التناول".

وله معجم ألفاظ القرآن، في عدة مجلدات، أنفق خمسة عشر عاماً لتأليفه، ومجموع شعري. ولم يطبع شيء من مؤلفاته.

---

[١] تراجع ترجمته في كتابنا (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٩٩-٤٠١).

[٢] الذريعة: ١١/٤٩١.

نقل الدكتور جودت القزويني عن السيد محمد نجل السيد المترجم؛ ان مؤلفات أبيه تلفت جميعها بسبب تعرضها للرطوبة، فقد خُبئت خشية عليها أيام النظام السابق، وبعد سقوطه وجدوها قد تهرأت إذ أصابتها الرطوبة، و لم يسلم شيء منها.

توفي بالكاظمية ليلة أول شهر ذي الحجة سنة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ودفن بوادي السلام في النجف[١]. وخلّف: السيد محمد (ولد ١٩٢٨م)، والسيد إسماعيل (ولد ١٩٣٢م)، والسيد إبراهيم (ولد ١٩٣٧م)، وسبع بنات.

شعره:

من شعره هذه الأبيات:

إنّه الحبّ جنّةٌ وسعيرُ ... واجتماع الضدّين ليس يضيرُ
كلُّ قلب تربّع الحبّ فيه ... لغنيّ بنفسه وفقيرُ
أولُ النار جذوة ثمّ تسري ... هكذا الحبّ شرُّه مستطيرُ
وكما يكمنُ العدوّ ليغزو ... يكمن الوجدُ تارةً ويُغيرُ
قلت للعاذل المفنّد دعني ... ليس تخفى على البصيرِ الأمورِ
قال رفقاً فقلتُ سمعك، يتلو ... درجات الهوى عليك الخبيرُ
فكرةٌ ثم سكنةٌ فاكتئابٌ ... وشهيقٌ وأنّةٌ وزفيرُ
فخمولٌ فعزلةٌ فسقامٌ ... ثم حالٌ إلى الفناء تصيرُ
ثم لقيا المحبّ من بعد شوقٍ ... ودخول إلى الحمى وحضورُ
أينَ نفساً تجمّل الشوق والوجد ... بترجاب من أحبّ جديرُ
أو ليس الجنان من بعدما ذا ... قَ هوانَ الفراق نِعمَ المصيرُ

---

[١] من مصادر ترجمته: تاريخ القزويني: ٢٨/٥-٨، مستدركات الأعيان: ٢/٢٤٥-٢٤٦، مصفى المقال: ٤٩١.

٢٦٧ - الشيخ محمد يونس (يونس) بن الشيخ كاظم الاسدي

٠٠٠٠ - ١٢٥٢هـ

٠٠٠٠ - ١٨٣٦م

الشيخ يونس (محمد يونس) بن الشيخ كاظم بن الشيخ محمود بن الشيخ غلام علي الاسدي، الكاظمي.

قال السيد الصدر في التكملة: "عالم محدث، طويل الباع، كثير الاطلاع، من بيت جليل حسبا ونسبا، ينتهي نسب هذه العائلة إلى حبيب بن مظاهر الاسدي. وهذا وآباؤه علماء فضلاء اجلاء، خرج منهم جماعة من الاعيان الاعاظم، كالشيخ امين الكاظمي، والشيخ كاظم أخيه والد صاحب الترجمة، وابن عمهم الشيخ الاعظم الشيخ حسن بن الشيخ الفقيه الشيخ هادي الكاظمي. وقد ذكرناهم في هذا الكتاب، ومنهم جماعة من اولاد هؤلاء واحفادهم أيضا علماء كالشيخ طالب بن الشيخ حسن هادي واولاده الشيخ حسن، والشيخ باقر، والشيخ محمد ابن الشيخ امين بن الشيخ محمود، عالم محقق متبحر. وبالجملة، كانوا من أجلّ بيت في بلد الكاظمين، من بيوت العلم.

وقد رأيت لهذا الشيخ يونس بعض الكتابات، وقد تلفت مصنفاتهم وخزانة كتبهم في الطاعون الكبير، سنة ست وثمانين ومائة بعد الالف". وله ديوان شعر.

وكانت وفاة المترجم في الكاظمية سنة ١٢٥٢هـ[١].

كتب بخطه تملك ديوان ابن النبيه، وكتب هذه الأبيات عليه:

من استعار كتابي ثم أنكره ... ربي يعذّبه بالنار ألوانا

اني حلفت يميناً غير كاذبة ... أن لا أعير كتابي قط إنسانا

إلا بعهد وأيمان مغلظةٍ ... لا بارك الله فيمن كان خوّانا

---

[١] من مصادر ترجمته: أعيان الشيعة: ١٠/٣٣١، التكملة: ٦/٢٨٦، الكرام: ٣/٦٤٧، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٧٥، ماضي النجف: ١/٤٢٢، معجم رجال الفكر: ٢/٨١٨.

٢٦٨ - الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي

١٣٠٣ - ١٣٦٩هـ

١٨٨٦ - ١٩٥٠م

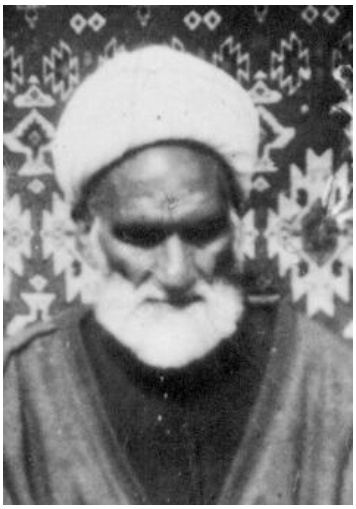

الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية يوم الثالث والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٦م[١]، ونشأ فيها على والده الذي أدخله المدرسة عند بلوغه التاسعة من العمر، وبقي فيها أربع سنين. تعلم النحو وقواعد تجويد القرآن الكريم. ثم تتلمذ على فضلاء الكاظمية، منهم: الشيخ اسماعيل الجصاني، والشيخ مهدي الجرموقي، وعمه الشيخ مهدي الخالصي، والسيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري، والشيخ هاشم البوست فروش الكاظمي، والشيخ أسد الله الخالصي، فضلاً عن والده.

وله إجازات من بعض الأعلام: كالشيخ كاظم الخراساني، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والسيد أبي الحسن الاصفهاني، والشيخ محمد رضا آل ياسين.

من تلامذته: الشيخ علي نقي الخالصي، والشيخ علي الكليدار، والشيخ عبد الغني المختار، والشيخ عبد المحسن الخالصي، والسيد عبد الرزاق شكارة، والسيد محمد بن السيد صالح الحيدري، والسيد محمد علي الأعرجي، والسيد عبد اللطيف الوردي، والشيخ عبد الغني الشماع، والسيد محمد حسين الحيدري، والاستاذ محمد محفوظ، والدكتور محمد حسين بن الشيخ كاظم آل نوح، والاستاذ عبد الرسول الخالصي.

---

[١] كنا قد أوردنا في (كواكب مشهد الكاظمين) ان ولادته سنة ١٣٠٨، وما أثبتناه هنا نقلاً عن مجلة البلاغ.

هاجر مع عمه الشيخ مهدي الخالصي وزمرة من العلماء الاعلام إلى ميدان الجهاد ضد الانكليز سنة ١٣٣٣هـ، وأبلى بلاء حسناً، وتحمل الكثير من الأهوال والمخاطر والصعاب. كما شارك أيضاً في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م.

أسلم على يديه عدد من اليهود والنصارى بعد نقاش طويل، وادلاء بحجج بالغة.

له مؤلفات عديدة منها: المعارف المرتضوية في عقائد الامامية، وتاريخ الامامين الجوادين (عليهما السلام)، وترجمة لأعلام آل الخالصي، وشرح المعالم، وارجوزة في النحو واخرى في المواريث، وديوان شعر في ثلاثة أجزاء، وغيرها.

توفي في سامراء - وكان زائرا للإمامين العسكريين- قبل ظهر يوم الاثنين ١٩ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٩هـ، وشيع هناك، ثم وضع الجثمان في سيارة ونقل إلى الكاظمية، ثم حمل من قرب محطة قطار الكاظمية وشيع تشييعا مهيبا إلى المغتسل، ومنه إلى مقبرتهم، فدفن مع أبيه في الصحن الشريف، في الحجرة المتصلة بباب القبلة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي[1].

ورثاه كثير من الشعراء: كالسيد طاهر الموسوي، وعبد الهادي الغواص، والسيد محمد سلمان العطار، والشيخ موسى السوداني، والسيد نوري العاملي. وممن رثاه الشاعر السيد هادي كمال الدين الحلي، بالأبيات الآتية، وفيها تاريخ وفاته:

(المرتضى) في خُلقه مرتضى ... مثل الشمال حين طابت هبوبْ
فقدانه أذهل أحبابه ... فَبَدَلَ الجيوب شُقّت قلوبْ
والفضل قال حين أرختـه ... "زماني النضر انطوى لن يؤوبْ"

---

[1] من مصادر ترجمته: كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٠-٤٣٢، مجلة البلاغ: العدد ٧ السنة الثامنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م/٤٦-٥٠، من أعلام الجهاد: مرتضى الخالصي، موسوعة أعلام العراق: ٣/٢٤١-٢٤٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٦٠.

شعره:

(١)

قال مهنئا السيد علي نقي الحيدري بزواجه[١]:

بالبشر غنّ وغرّد ... يا ورق واسجع وردد
وانشر حديث التهاني ... وارويه عني وأسند[٢]
وزف لي خمر ثغرٍ ... كخده المتورّد
واسحب ثياب التهاني ... فذا السرور تجدد
فالعيش طاب سروراً ... وجاد بالوصل أغيد
خشف ربيب نفورٍ ... يرمي الأسود ويصطد[٣]
أحوى بخدٍ رقيقٍ ... والقلب صخر وأصلد
ريم به همت وجداً ... أغنّ أغيد أجيد
قد قدَّ قلبيَ قدّاً ... بصارم اللحظ والقد
جفنٌ ويا خجلتاه ... كالسيف مهما تجرّد
قدٌ ويا خجلتاه ... لغصن إمّا تأود
طرف كحيل وخدٌ ... له أسيل مورد
ردف ثقيل وخصرٌ ... فيه نحيل ومجهد
قدٌ رشيق وريق ... فيه الرحيق مبرد
بدر وهل له جعد ... أم هل له الورد كالخد

---

[١] نقلاً عن المجموعة الشعرية المخطوطة للسيد عباس الحيدري. وفيها: "قال الشيخ مرتضى الخالصي أو الشيخ عبد الغني المختار". وقد سألت الاستاذ محمد نجل الشيخ المختار، فقال: استبعد أن تكون لوالدي.

[٢] الوزن سالم، لكن فعل الأمر (أرويه) غير محذوف حرف العلة، وهو مشكل (المراجع).

[٣] هنا العكس، حذف حرف العلة حيث ينبغي إثباته. نعم هناك من يتذرّع بأن الضرورة الشعرية اقتضت، ولكن لا ضرورة مع الإخلال بالصرف والنحو وما إلى ذلك. رحم الله أسلافنا، ووا أسفاً عليهم. ومن مضحكات الدهر وعجائبه أنّ مثلي ينتقد عملاقاً؛ لباسه التقوى، وقلمه الأقوى (المراجع).

هـــل شمـــت ظبيـــاً غريـــراً إن شـــامَ أســـداً تأســـد
فكيـــف أســـلو في هـــواهُ وعـــاذلي فيّ يجهـــد
يـــا فـــضّ فـــوك عـــذولي إليـــك عـــني وابعـــد
فحبـــه ليَ فـــرض والـــذكر نفـــلٌ مؤكـــد
هيهـــات منـــه خلاصـــي إلا بـــآل محمّـــد
آل الـــنبي وحـــسبي علـــى حـــسابيَ في غـــد
أخلـــصت ودي فـــيهمْ والـــربح للمخلـــص الـــود
لهـــم ولائـــي وفـــيهم عنـــد الـــزلازل أرشـــد
أهـــدي التـــهاني إلـــيكم بعـــرس أكـــبر ســـيّد
شـــهم أبيٌّ غيـــور يُعـــزى لحيـــدر مـــن جـــد
فهـــنِّ فيـــه حميـــداً بحـــر العلـــوم المـــسدد
وســـيد الكـــل فـــيهم ليـــث الأســـود المـــسوّد
علامـــة العـــصر شـــهم فهامـــة الـــدهر أمجـــد
وهـــنِّ بـــشراً أبـــاه كنـــز المعـــارف أحمـــد
وازفـــف لهـــادي التـــهاني خـــير العمومـــة أســـعد
وراضـــي كنـــز العلـــوم مـــن ســـاد بالجـــدّ والجـــد
دومـــوا جميعـــاً بخـــير جـــاه الـــنبي محمّـــد

(٢)

وقال مهنئا الشيخ محمد رضا آل ياسين بالعيد[١]:

اهـــني اليـــوم بالعيـــد الـــسعيد إمـــام أئمـــة العـــصر الجديـــد
ألا فاهنـــأ إمـــام العـــصر واســـلم معـــافً دائمـــا في كـــل عيـــد

[١] حواشي العروة الوثقى: ٦٣.

(٣)

وله في الإمام الحجة (عجل الله فرجه)[١]:

أما آن أن يزهو بطلعتك الدهر ... ويبدو لواء النصر عن طيه نشر
وتملأها قسطاً وعدلاً وراحة ... كما مُلئت ظلماً وطبقها الجور
أما آن تحمي نفوساً نفيسة ... مقيمة أحكام بها حكم الكفر
أما آن تأتي الغري بجحفل ... يضيق لدى احصائه العد والحصر
تؤم الملا من فوق أشقر سابق ... على رأسك الأعلام يقدمها النصر
وزيرك روح الله عيسى ابن مريم ... لأمرك منقاد وحاجبك الخضر
فيوم به نلقاك عيد مبارك ... لنا وجهك الأضحى وطلعتك الفطر
فديتك أنت الشمس والبدر والضحى ... ولولاك لا شمس تضيء ولا بدر
ولو لم يكن فينا وجودك لم تكن ... سماء ولا أرض ولا نزل القطر
فيا ليلة فيها ولدت فإنها ... لقدرك عند الله كانت هي القدر
فيا ليلة الميلاد أهدت لنا هدى ... وقد عمت الأقطار أنوارك الزهر
وعطرت من أنفاسك الكون بالشذى ... فعادت بك الأيام أنفاسها عطر
أما آن أن يهتاجك العزم طالبا ... لوترك والموتور همته الوتر
وتقضي وأنت الثاقب العزم غيرة ... وعهدي لأخذ الثار أنت له ذخر
أتنسى وهل تنسى فعال أمية ... بجدك بعد القتل رضّ له صدر
ويبقى على وجه الصعيد مجرداً ... ثلاث ليال لا يشق له قبر
وقد حملت أرجاس حرب كرائماً ... لهم حسراً في الأسر يحدو بها زجر
أصبراً على هذا وأنتم حماتها ... وعن مثل هذا الضيم لا يحمد الصبر
فعجّل فدتك النفس يا بن محمد ... فقد بلغ السيل الزبى وانقضى العمر
عليك سلام الله ما لاح كوكب ... وما طلعت شمس وما أشرق البدر

---

[١] نشرت بعض هذه الأبيات في كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٢.

(٤)

وله[١]:

إلهـــي قـــد أتيتـــك بالمعاصـــي ... فـــويلي يـــوم يؤخـــذ بالنواصـــي
أســـأت وجئـــت معترفـــا بـــذنبي ... وإنـــك غـــافر والعبـــد عاصـــي
إذا كان القـــدير خـــصيم مثلـــي ... ولم يعـــف فهـــل لي مـــن منـــاص
ولكـــــن الكـــــريم إذا تـــــولّى ... حسابي يعفُ عن تلـــك المعاصـــي
إذا جـــاء التقـــاة بكـــل بـــرّ ... وصفراً جئت في تلـــك العـــراصِ
وحسن الظن فيك ومـــن ولاهـــم ... على الداني افترضت وكل قاصـــي
ذخرت ودادهـــم حـــصناً منيعـــاً ... من الـــنيران كالـــدرع الـــدلاصِ
نجا في حبّ أهل الكهـــف كلـــب ... فلم لا أنجـــو بـــالبيض الخمـــاصِ
وأخلـــصت لأحمـــد مـــع بنيـــه ... وإخلاصـــي كفـــاني في خلاصـــي
أأخـــشى النـــار والكـــرار حقـــا ... قسيم النـــار فالخلـــد اختـــصاصي
ينـــادي النـــار هـــذا لي ذريـــه ... وذاك لك خذيـــه فهـــو عاصـــي
بـــــاذن الله شـــــافعنا جميعـــــاً ... وساقي الحوض في تلـــك العـــراصِ
فكـــم عاديـــت فـــيهم ربي قومـــاً ... رأوا لمحـــبتي لهـــم انتقاصـــي
إلهـــي كيـــف تجمعنـــا جميعـــاً ... ومالـــك مالـــك دار القـــصاصِ
فأين رجـــاي مـــع ظـــني وحـــبي ... وإقراري بما في سورة الإخـــلاصِ[٢]

(٥)

وطلبت منه مدرسة الأنباريين للبنين في الكاظمية، عندما أقامت حفلتها الأدبيـــة عـــام ١٩٤٤م، أن ينظم قصيدة تدعو إلى تشييد المدارس، فنظم قصيدة طويلة، منها:

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] عجز البيت غير موزون، ولا يمكن إصلاحه ما دامت كلمة الإخلاص في القافية، لأنها لا تنسجم مع سُلّم النغمات في التفعيلة الأخيرة للعجز وهي (فعولن) (المراجع).

وافت إليك بقدها الميال ... تزري بقد الذابل العسالِ
هيفاء إن بسمت تريك تألقاً ... كالبرق ومضاً من وميض لآلي
وإذا بدت تسبي الغزالة بهجة ... وإذا رنت تحكي التفات غزالِ
كم عاذل قد لامني في حبها ... لله ما ألقاه من عذالِ
لا تحسبن عشقي لحسن جآذر ... أو غادة هيفاء ذات جمالِ
كلا ولكن للمدارس عشقنا ... كنز الفضائل معدن الافضالِ
إن المعارف في الحياة سعادة ... والموت في عيش مع الجهّالِ
منها تخرج في الأوائل قادة ... قادت ملوك الغرب قود جمالِ
فهي الطبيب الاختصاصي الذي ... وصف الدواء معافياً في الحالِ
ذي بغيتي ومؤملي وسعادتي ... منها وفيها دائماً آمالي
ذي غادتي ذي منيتي وحبيبتي ... وبها أطيل تغزلي ومقالي
أنفقت من دهري لها ما قد غلا ... حقاً ولا الغالي لدي بغالي
ما فاضل غنم الفضيلة والعلا ... لولا شهادتها بأن هو عالي
سل سادتي الجلاس أهل معالم ... ومفاخر تنبئك صدق مقالي
شيّدوا بني قومي مدارس شعبكم ... واسعوا لأبناكم كسعي موالي
يا كوكب العلم المضيء شعاعه ... كم زنتنا في حلة الإجلالِ
يا والد الأشبال ثقّفهم لكي ... تُدعى بحق والد الأشبالِ
فشبابنا لك ينتمي في نبله ... وإليك تنمى أفضل الأعمالِ
تصدى القلوب بجهلها وجلاؤها ... علم يميزّهم عن الجهّالِ
فاغرس بذور العلم حتى نجتني ... منها حياة فضيلة وكمالِ

(٦)

وله مهنئا السيد عبد المطلب الحيدري بزواجه[١]:

أقبلـــت تمـــشي اختيـــالا غـــادة تـــسبي الهـــلالا
تخجـــل الأغـــصان قـــداً والمهـــا تحكـــي اكتحـــالا
فـــضحت سمـــر العـــوالي في تثنيهـــا دلالا
غـــصن بـــانٍ مـــا تثنّـــى أم هـــو العـــسال مـــالا
ان تثنـــت خـــوط بـــان أو رنـــت قلـــت غـــزالا
منحـــت بعـــد صـــدود صـــبّها المـــضنى وصـــالا
قـــم أدر كـــأس التـــهاني واســـقني العـــذب الـــزلالا
قـــد حـــلا ذكـــر التـــصابي ومـــضى البـــؤس وزالا
فأدرهـــا ثم غـــنِّ واذكـــر الغيـــد الطـــوالا
وصـــفا العـــيش بعـــرس فيـــه قـــد نلـــت النـــوالا
زفـــت الـــشمس لبـــدر تم للنـــاس كمـــالا
لا تقـــس قـــده غـــصناً لا تقـــس جيـــداً غـــزالا
لا تقـــل جفنيـــه ريمـــاً لتحاكيـــه دلالا
هـــو ذاك البحـــر جـــوداً أو كغيـــث حـــين ســـالا
ذاك ليـــث في وغاهـــا غـــوث ملـــهوف نـــوالا
هـــنِّ آل الله فيـــه نعـــم آل الله آلا
آل طـــه أيّ فـــضل فـــيكم يحـــصى مقـــالا
تاهـــت الأفكـــار فـــيكم وغـــدت تـــشكو الكـــلالا
دمـــتم آل علـــيّ كلمـــا هبـــت شمـــالا

[١] نقلاً عن المجموعة الشعرية المخطوطة للسيد عباس الحيدري.

(٧)

وأرسل بالأبيات الآتية إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين، مهنئاً بمناسبة المبعث النبوي[١]:

يـــا حجـــة البـــاري الـــذي عمّـــت ايادیـــه الجليلـــه
وإمـــام أهـــل الأرض والـــدنيا وأجمعهـــا فـــضيله
مـــن لـــست أنـــساه و لم أر في الـــورى عـــدلاً عديلـــه
بـــل واحـــد الأبـــدال لم يـــك فـــيهم أحـــد بديلـــه
كـــلا ولا ثـــان لـــه لتـــراه كفـــواً أو مثيلـــه
هـــو آيـــة المعبـــود في الموجـــود مـــن ينحـــو ســـبيله
اقبـــل تحيـــة مـــدنف أنـــساه حـــبكم مقيلـــه
واقبـــل تهـــاني مخلـــص بـــولاك مهجتـــه نحيلـــه
ولـــك المـــسرة والهنـــا في مبعـــث البـــاري رســـوله
واهنـــأ ودم واســـعد أيـــا مـــن صـــرت للبـــاري دليلـــه

(٨)

وله من قصيدة أرسلها إلى الشيخ محمد رضا آل ياسين، مهنئاً بذكرى ميلاد الإمام المهدي (عجل الله فرجه)[٢]:

يـــا آيـــة البـــاري الإمـــام المرتجـــى فخـــر القبيلـــه
وزعامـــة الفقهـــاء عـــيلم علمهـــا كنـــز الفـــضيله
اهنـــأ بمـــيلاد الإمـــام القـــائم المهـــدي بليلـــه
مـــا القـــدر بـــل مـــا الفطـــر والأضـــحى لليلتـــها مثيلـــه
فاقبـــل هديـــة مـــن يـــرى في فـــضلك الـــدنيا قليلـــه
فاهنـــأ ودم واســـمُ وســـد في كـــل مكرمـــة جميلـــه

---

[١] مجلة البلاغ: العدد ٧ السنة الثامنة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٥٠.

[٢] المصدر نفسه.

(٩)

وله مهنئا الشيخ محمد رضا آل ياسين بالعيد:

أنّى ومن كالمهدي في هداه ... علم وبر ورع تقيه
ذاك هدى المهدي في التأليف ... آيات فضل في الورى عليه
وكم له سفر عقيب سفر ... شاهد عدل كلها وفيه
يراعه لله مَن يراه ... فكم به استفادت البريه
في كل سفر آية بينة ... في كل سطر حجة قويه
وفقت يا مهدي الورى للسعي في ... نشرك للمعارف الدينيه

٢٦٩ - الشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين

١٣١١ - ١٣٩٨هـ

١٨٩٣ - ١٩٧٨م

الشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمّد حسن آل ياسين، الكاظمي.

ولد بالكاظمية في يوم الخميس ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣١١هـ، وأمه بنت السيد هادي الصدر، وشقيقة السيد حسن الصدر.

وقد أُرّخ عام ولادته بهذا البيت:

من آل ياسين الغرر أرخته "بدر ظهر"

نشأ تحت رعاية والده، وتغذى من معينه الروحي، ودرس النحو والمقدمات على فضلاء الكاظمية، ودرس الفقه والاصول على الشيخ عبد الحسين أسد الله، والشيخ مهدي المراياتي.

هاجر إلى النجف مرتين للتحصيل، كانت أولاهما سنة ١٣٤١هـ إلى سنة ١٣٤٢هـ، فرجع إلى الكاظمية يواصل تحصيله على علماء البلدين. وثانيتهما سنة ١٣٥٠هـ، لتكميل التحصيل، فلازم درس أخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين. وحضر على الشيخ حسين النائيني، والسيد أبي الحسن الاصفهاني.

وقد شهد له أساطين هذا الفن ببلوغ الرتبة العالية من العلم والاجتهاد، وهو في عقده الثالث. ورجع إليه بالتقليد جملة من مقلدي أخيه الشيخ محمد رضا آل ياسين بعد وفاته سنة ١٣٧٠هـ. وطلب منه جماعات من المؤمنين - العارفين بفضله- أن يتصدى عملياً لمهام المرجعية ونحوها فأبى اباءً شديداً، إعراضاً عن الدنيا وزخارفها الزائفة، وبهرجتها الفانية.

استخلفه أخوه الشيخ محمد رضا على الجماعة في أيام مرضه، واستمر عليها بعده، يقيم الجماعة في البهو الشريف العلوي في الصيف، وفي الحرم العلوي في الشتاء.

ترجمه الشيخ جعفر محبوبة، فقال[١]: "يمتاز (سلمه الله) بصباحة الوجه، وحسن المنظر، وطيب المعشر، وصفاء القلب. وقد جمع خلالاً حميدة مضافاً إلى مركزه العلمي، قلّ أن توجد في فقيه".

ووصفه السيد علي بن السيد حسن الصدر[٢] بـ: "العلامة الفقيه الاصولي الشاعر، الأديب الناثر، الذي جمع بين العلم والعمل. وقد شهد له سيدنا الوالد (قدس الله سره ونوّر قبره) بالاجتهاد، في الاجازة التي كتبها له في طرق الرواية عنه. وهو ممن قد حضر درس سيدنا الوالد، وكان يعتني به عناية خاصة. وقد منحه الله من الذكاء والفطنة وسرعة الالتفات، وحسن التعبير، وجودة التحرير ما يغبط عليه".

وقال الشيخ علي الخاقاني[٣]: "من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديب كبير، وشاعر رقيق. شخصية علمية دينية فذّة، اعتصم بالحق ساعة ان أوتي القابلية لفهمه، وانصرف إلى توحيد الله، والوقوف على تعاليم نبيه وأوصيائه حين فرض عليه المنطق الصحيح معرفة ذلك، وراح ينشد العلم المركز، والفقه المنقى، والآراء الصائبة بسليقة صافية، وفهم اتسم به عن طريق الوراثة والكسب، وانبرى يبدع بقلم تحدث ريشته معظم أقلام معاصريه من أخدانه الفقهاء، بادراكه المفاهيم.

عرفته منذ زمن قد يزيد على العشرين عاماً معرفة اتصال وتحدث، فكان من الأعلام الذين ارتفعوا في نفسي وهيمنوا على لبي، شابه في خلقه الأولياء الصالحين، وفي علمه العلماء السالفين، وفي أدبه الأدباء المتخصصين. ولقد رجوته غير مرة أن يطبع رسالته العلمية التي لا أشك انها تفتح لنا أبواباً جديدة من الأسلوب والتحقيق، ولكنه - حفظه

---

[١] ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥.

[٢] حقيبة الفوائد: ٢/١٤١.

[٣] شعراء الغري: ١١/٢٥٥-٢٥٧.

الله- امتنع عن ذلك، ملاحظاً ان هذا اللون من السلوك إذا لم يتهيأ من طبيعته فهو مخل بورع صاحبه، وان الاندفاع نحوه لا يخلو من زهو يتعارض ونقاء السريرة، والارتباط مع الله عزوجل".

وقال الشيخ محمد هادي الأميني[١]: "أحد أقطاب هذه الأسرة، وفي طليعة رجالات الدين. عالم فقيه، نابغة علمية، نال درجة الاجتهاد وهو في العقد الثالث. صبيح الوجه، طيب المعشر، حلو الحديث. تزعم حركة (جماعة العلماء في النجف) سنة ١٣٧٩هـ".

من آثاره: كتاب الدروس في أصول الفقه؛ وهو المحاضرات التي كان يلقيها على تلامذته[٢]، وله كتابات اصولية في الأدلة العقلية - على النمط القديم-، وله رسالة في الرجعة، وتقريرات دروس استاذه النائيني، وله النظرة الدامعة في موضوع الشعائر الحسينية. وقال الشيخ اغا بزرك: الجغرافيا الابتدائي؛ بعنوان السؤال والجواب للشيخ مرتضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين الكاظمي المعاصر، طبع ببغداد[٣].

هاجر من الكاظمية إلى النجف الأشرف في شهر رمضان سنة ١٣٧٥هـ، واستقر بها حتى وفاته عند غروب يوم الجمعة ٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ودفن مع آبائه في مقبرة الأسرة بالنجف الأشرف[٤].

وكان قد رزق بثلاثة أولاد ذكور هم: الشيخ علي، وعبد الرسول، وجعفر (الدكتور). وقد فجع بولده الأكبر سنة ١٣٥٣هـ، بحادثة بناية البريد المعروفة.

وأقيمت له مجالس الفاتحة في عدة مدن، ورثاه العلماء الأعلام، والفضلاء، والمفكرون، وأبّنه الأدباء، ورثاه الشعراء وأرخوا عام وفاته.

---

[١] معجم رجال الفكر: ٤٧٢.

[٢] وصفه الشيخ راضي آل ياسين بقوله: جاءت هذه المحاضرات أروع ما كتبه علماء الاصول في الاصول، ترتيباً وامتيازاً في الأسلوب والتعبير والتقرير.

[٣] الذريعة: ٥/١١٤.

[٤] من مصادر الدراسة: شعراء الغري: ١١/٢٥٥-٢٦٦، الطليعة: ٢/ ٣١٣-٣١٤، ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥، معجم رجال الفكر: ٤٧٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٥٩.

قال الشيخ محمد رضا آل صادق مؤرخاً[١]:

عاف دنيـــاه مرتـــضى آل ياســـين ابتغـــاء الأخـــرى ودار الكرامـــه
فبكى الشرع شيخه العلم النـــدب وعـــــزى بفقـــــده أعلامـــــه
وبـــأرض الغـــري إذ وسّـــدوه أرخـــوا "وسّـــد الغـــري إمامـــه"

وللشيخ علي نقي الخالصي قصيدة في رثائه، منها[٢]:

أصاب قلب الدين فقـــد المرتـــضى إذ كان بدراً في سما العليـــا أضـــا
إن آل ياســـين بـــه قـــد فجعـــوا فـــإن عـــزّ الـــدين فيـــه قوّضـــا
والمـــسلمون افتقـــدوا عميـــدهم فضلاً وإقـــداماً وعزمـــاً ومـــضا

وقال في آخرها:

لئن يكن قـــد غـــاب عنـــا فلنـــا ربّ العلى في حسن قـــد عوّضـــا
عـــوّض عنـــه ربنـــا في حـــسن من آل ياسين وذاك ابـــن الرضـــا

وقال شاعر آخر مؤرخا[٣]:

أبو جعفر قـــد مـــضى للنعـــيم فـــصم لناعيـــه سمـــع الزمـــان
فقـــدنا بـــه العلـــم المرتـــضى وشـــيخ الفقاهـــة رب البيـــان
تلقـــاه رضـــوان في عدنـــه بطيب وجنّـــة حـــور حـــسان
وضـــاف الأئمـــة إذ أرّختـــه "يمضي أبـــو جعفـــر للجنـــان"

---

[١] الإمام الفقيه: ٤١.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

شعره[١]:

ورد في موسوعة البابطين: "يدور شعره حول الدعوة إلى الإصلاح، والتعبير عما في الدنيا من بلاء، ونبذ الفساد، إلى جانب شعر له في مناهضة الاستعمار، ونبذ دعاوى الحروب، كما كتب في الرثاء، وله شعر في تقريظ المجلات، كما كتب التأريخ الشعري. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب".

وقال أخوه الشيخ راضي آل ياسين[٢]: "لابس - أيام شبابه- بيقظته الأدبية، الحوادث والكوارث التي حلت بالبلاد الإسلامية من سنة الحرية في العهد العثماني إلى نهاية عهد الاحتلال في العراق. فكان له في كلّ حادث جديد، أثر أدبي عتيد، وثورة صاخبة في الإصلاح والتجديد. فشهدت سني الحرب العالمية الأولى من الشيخ مرتضى، والذي كان يرمز لبعض آثاره الأدبية أو لأكثرها بتوقيع (ض . الكاظمي) شيئاً كثيراً من ثمرات يراعه الساحر، وقلمه الباهر، وأدبه الناثر الشاعر. ونشرت له كبريات المجلات العربية، وجرائد سوريا والعراق - بمناسبة الحرب ومناسبات أخرى قبلها- قصائد وبحوثاً، كانت موضع الاعجاب هنا وهناك، وهو في كل ذلك شعور إسلامي يثور، ومرجل إصلاح ديني يغلي ويفور. وله شعر كثير، يقع في الطراز الأول من شعر شعراء العصر".

وقال الشيخ جعفر محبوبة[٣]: "يتمتع بملكات أدبية فذّة تكاد تكون منقطعة النظير، وان قلمه ليتفجر بالسلسبيل الرائع من البيان، كما ان شبابه زخر بشعر رائع حافل بأنواعه، لم يحتفظ به".

وقال الشيخ علي الخاقاني[١]: "قرض الشعر منذ الصبا، وتركه منذ زمن بعيد، ومعظم نظمه اتجه به صوب العقيدة، واداء الواجب. لذا تراه لم يعن بغيرهما ولا بجمعه،

---

[١] نشر بعض شعره الطيب آل ياسين في كتابه الإمام الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين وآثاره، وكذلك علي الخاقاني في شعراء الغري، أعيد نشره هنا مع ما جمعته.

[٢] الإمام الفقيه: ١٢-١٣.

[٣] ماضي النجف: ٣/٥٣٤-٥٣٥.

وقد حاولنا أن نقف على مجموعة متنوعة منه لندلل على مكانته في عالم الشاعر، فلم نوفق إلى ذلك".

(١)

قال في حفيدته لقاء[٢]:

قدمت لقاء لأهلها ... يا حبذا يوم اللقاء
لما رأتها أمّها ... كالشمس في كبد السماء
هتفت وقالت أرّخوا ... "بشرى فقد قدمت لقائي"

(٢)

وقال في أهل العبا (عليهم السلام)، وفيه لزوم ما لا يلزم[٣]:

للخمسة الأطهار أهل العبا ... وهبت قلبي منذ عهد الصبا
فما انثنى عن حبهم لحظة ... كلا ولا نحو سواهم صبا
هواهم ينعش قلبي إذا ... ما أنعش الناس نسيم الصبا

(٣)

وقال يتضرع إلى الله تعالى[٤]:

حسبي الله حسبي الله حسبي ... هو حسبي في كلّ خطب وكربِ
هو ربي وقد لجأت إليه ... راجياً من علاه غفران ذنبي

(٤)

وقال وقد أرسلها إلى أولاده في الكاظمية من النجف سنة ١٣٦٧هـ[٥]:

---

(١) شعراء الغري: ١١/٢٥٧.
(٢) الإمام الفقيه: ٤٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.

يـــا أحبـــائي وهـــذي نفثـــة ... مرقـــت نحـــوكم مـــن نفثـــات
كلما حاولـــت عـــنكم صـــدّها ... سبقتني وانـــبرت تطـــوي الفـــلاة
لا أراني بعـــد بعـــدي عـــنكم ... غير جسم بعـــدت عنـــه الحيـــاة
خامـــل الحـــس فـــلا يوقظـــه ... من سبات الهـــم إلا الـــذكريات
عبث الكـــرب بقلـــبي مـــذ رأى ... منـــه قلبـــاً صـــامداً للكربـــات
فمـــضى يـــسرف في تعذيبـــه ... كلمـــا أســـرف قلـــبي في الأنـــاة
آه هـــل في النـــاس مـــن يخـــبرني ... أيكون القلب قلبـــاً مـــن حـــصاة
مـــا لـــشملي كلمـــا أجمعـــه ... في ديار الأهل يرمـــى بالـــشتات
أتـــرى أني مـــدين للنـــوى ... أم تـــرى عنـــدي للـــبين تـــرات

(٥)

وقال يتضرع إلى الله تعالى أيضاً[١]:

أنـــا عبـــد مـــن العبيـــد الجنـــاة ... جئت أرجـــو مـــن الإلـــه نجـــاتي
جئت أرجو وليس لي مـــن شـــفيع ... غـــير حـــبي لآل طـــه الهـــداةِ
ســـيئاتي كـــثيرة لـــيس يحـــصي ... عـــدّها غـــير غـــافر الـــسيئاتِ
كـــل خـــوفي أني أمـــوت ولمـــا ... يقبـــل الله تـــوبتي في حيـــاتي
كيف أنجو ومـــا تـــزودت شـــيئاً ... غـــير ظهـــر ينـــوء بالموبقـــاتِ
يا صـــيامي وأيـــن مـــني صـــيامي ... وصـــلاتي وأيـــن مـــني صـــلاتي
لم أعـــوّل عليهمـــا في حيـــاتي ... أتـــرى ينجيـــانِني في ممـــاتي
كيف أنجو وقـــد طغـــت ســـيئاتي ... في موازينـــها علـــى الحـــسناتِ

(٦)

وله في معجزات الإمام الكاظم (عليه السلام)[٢]:

---

[١] الإمام الفقيه: ٤٥.

[٢] المصدر نفسه.

إن كان عيسى وهو حـيّ يـرى يبرئ من شاء فيغـدو صـحيح
فـإنّ موسـى وهـو في قـبره يفعل فينا مثـل فعـل المـسيح

(٧)

وله في عبد الواحد سكر[١]:

كـم مـن فـتى بزعمـه يعبـد ذات الواحـد
هيهـات مـا كـلّ فـتى يكـون عبـد الواحـد

(٨)

وقال في ميلاد ابن أخته نزار نجل السيد محمد جواد الصدر[٢]:

هـذا نـزار قـد ولـد هيهـات يحكيـه ولـد
جـلّ الـذي أودعـه مـن حـسنه مـا لا يحـد
صـوره روحـاً وقـد صـاغ لـه اللطـف جـسد
فمـا أُحـيلاه إذا رنـا بعينيـه وصـد
ومـا أُحيلـى فمـه يفتـر عـن مثـل الـبرد
أفديـه نفـسي كلّمـا قبلتـه خـداً وخـد
أفديـه ظبيـاً ناعـساً تـصرع عينـاه الأسـد
أعيـذ منـه واحـداً بالواحـد الفـرد الأحـد
مـن شـر كـل غاشـم وحاسـد إذا حـسد
في جيـد مـن أراده بالـسوء حبـل مـن مـسد
واجعلـه يـا ربّ لنـا عطيـة لا تـسترد
وأبقـه لأهلـه مـا ضـاء بـرق واتقـد

---

[١] الإمام الفقيه: ٤٦.

[٢] المصدر نفسه.

(٩)

وقال مؤرخاً ولادة (محمد حسين) الحفيد الأول لأخيه الأكبر الشيخ محمد رضا آل ياسين، سنة ١٣٦٧هـ[١]:

أرأيت الصبح لما لاح من بعد السحر
يتهادى في خطاه بين شمس وقمر
طاوياً من عدد الشهـ ـر ثلاثاً وعشر
باسماً يطفح بالبشـ ـر لأبناء البشر
فاستنار الكون منه والدجى عنه انحسر
أمن الشمس تجلى أم من البدر انتشر
فأجاب الكون أرّخ "انه بدر ظهر"

(١٠)

وقال مؤرخاً ولادة السيد حيدر نجل السيد إسماعيل الصدر سنة ١٣٦٨هـ[٢]:

يا حبذا نور لحيـ ـدر منه داجي الكون أزهر
والليل ولى مدبراً والصبح للرائين أسفر
والقلب صفق مذ وعى صوت البشير غداة بشر
والكل هلل شاكراً لله أنعمه وكبّر
فاصدع رسول البشر بالبشرى لإسماعيل واجهر
واهتف لديه مؤرخاً "يهنيك فرخ العلم حيدر"

(١١)

وقال مؤرخاً وفاة السيد إسماعيل الصدر سنة ١٣٣٨هـ، وجملة التاريخ لولده السيد صدر لدين الصدر:

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] المصدر نفسه.

لئن يك أخفى الله شخصك في الثرى فهيهات ما أخفى فضائلك القبر
لقد كنت سرّ الله بين عباده ومن سنن العادات ان يكتم السر
فطوبى لقبر أنت فيه مغيّب فقد غاب في أطباق تربته البدر
ولست بمستبق له القطر بعد ما غدا بثراه اليوم يستنجع القطر
تخيرت صدر الخلد مأوىً فأرخوا من الخلد إسماعيل طاب له الصدر

(١٢)

وقال متبرماً من الوضع الاجتماعي[١]:

إلى أين الفرار ولا مفرُّ أما في هذه الدنيا مقرُّ
لقد عمّ الفساد فلا صلاح ولكن كلّ ما في الكون شرُّ
وطبق هذه الدنيا ضلال تجرع سمّه بر وبحرُ
وأنكرت النفوس الدين حتى كأن لم يأتها نهي وأمرُ
ولا عجب فإنّ الدين حق وطعم الحق في الأفواه مرُّ
وما ديني هذا العصر إلا كمسجون على كفيه جمرُ
تدرع من بني الدنيا بصبر وحسب المرء في دنياه صبرُ

(١٣)

وقال في الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام)[٢]:

يا خليلي انشدا لي قبرا قد توارت فيه البتولة سرا
كتمته أيدي المقادير لكن لم يزل في الزمان يزداد قدرا
ضاع من أهله على ان منه أرج الطيب قد تضوع نشرا
انشدا عنه طيبة فعساها قد أحاطت بقبر فاطم خبرا
أين قرت منه البتول وأنى اتخذت من مقامها مستقرا

---

[١] الإمام الفقيه: ٤٧، شعراء الغري: ١١/٢٥٨.

[٢] الإمام الفقيه: ٤٧-٤٨.

ذكراهـــا حـــديثها وشـــجاها ... رب ذكرى كانت مثـاراً لـذكرى
وانشداها عن فـادح حـلّ فيهـا ... فغـدت بعـده الفـوادح تتـرى
فـادح لا يـزال يـذكو لظـاه ... وإلى اليـوم لم يـزل مـستمرا
ما خبت نـاره وهيهـات حـتى ... يحـدث الله بعـد ذلـك أمـرا
أتراهـا تخبـو وقـد أشـفعوها ... بـسواها واتبعوهـا بـأخرى
تلك نار أذكـى القلـوب لظاهـا ... فهـي منـها إلى القيامـة حـرى
يـا لهـا جـذوة تطـاير منـها ... شـرر لم يـزل يولـد شـرا
أحرقت للبتـول خـدراً مـصوناً ... ولكم أحرقت لدى الطـف خـدرا
يـا بنفـسي مـصونة في حماهـا ... فاجأوها في بيتها وهـي حـسرى
خرجت نحـوهم لترعـى ولكـن ... أرجعوهـا محمـرة العـين عـبرى
عصروا بطنها لدى البـاب حـتى ... أجهضوها في عتبة البـاب عـصرا
كسروا ضلعها وكم مـن ضـلوع ... أورثتـها تلـك الأضـالع كـسرا
كـسروه وربّ عظـم كـسير ... لـيس يلقـى إلى القيامـة جـبرا
آلموا صـدرها الرحيـب وكـم ذا ... هشموا بعد ذلك الـصدر صـدرا
كم تلوّت علـى يـديها سـياط ... حـين ذادتهـم بـيمنى ويـسرى
دفنـت في الظـلام سـراً ولكـن ... هظمت بين أعـين النـاس جهـرا
أنكـروا حقهـا الـصريح ولمّـا ... تـأتِ في هـذه الـشريعة نكـرا
وقفـت بينـهم لتنـذر منـهم ... فئـة لم يـدع لهـا الحـق عـذرا
فدعتـهم فلـم يـزدهم دعاهـا ... بعـد كفـر إلا جحـوداً وكفـرا
بـايعوا إذ تراجعـوا عـن علـي ... معشراً لم يعوا من الـدين عـشرا
أنكروه أخا فهـل ليـت شـعري ... لم يكـن دونهـم لأحمـد صـهرا
قايـسوا فـضله بفـضل سـواه ... ضلّ مـن قـاس بالذبابـة صـقرا
سل فـراش الـنبي ينبئـك عنـهم ... أيهـم كـان بالخلافـة أحـرى

وسل الحرب عنهم يوم قامت فهي والله بالحقيقة أدرى
سلهم عنه يوم فروا جميعاً هل سوى حيدر على الحرب كرا
أجمعوا أن يطيع كرهاً لقوم لم يطيعوا لمالك الأمر أمرا
فانثنى كاظماً وصابر نفساً جرعتها أيدي المكاره صبرا
ثم قادوه وهو يندب فيهم حمزة تارة وجعفر أخرى
وعليه تجمعوا وهو وتر لينالوا عما مضى منه وترا
تلك ثاراتهم وقد أدركوها وتقاضوا بها حُنيناً وبدرا
عجباً وهو ذلك الليث أنى حملوه ضيراً وما كان يضرى
كيف قادوه وهو ليث هزبر أتقود الشياه ليثاً هزبرا
هكذا شاء ربّه أن يراه وهو سبحانه بما شاء أدرى

(١٤)

وله بمناسبة ختان ابن أخته السيد محمد باقر الصدر[١]:

حي هلا بالباقر الطاهر بن الطاهرِ
أهلاً به مطهراً من معشرٍ أطاهرِ
أنظر إلى غرته تزهو كبدرٍ زاهرِ
وانظر إلى طلعته تجلو دجى الدياجر
سر به قلبي كما قرت به نواظري
من ذا يجاريه وقد جلّ عن النظائرِ
وان يوم ختنه سر فؤاد الباقرِ
ومن يباريه وقد عالا كنسر طائرِ
فلذة قلبي والحشا قرة عين الناظرِ
فهو لنا مفخرة بكلّ فضل باهرِ

---

[١] الإمام الفقيه: ٤٩.

أكـــــرم بـــــه مفخـــــرة تـــــسمو علـــــى المفـــــاخرِ

(١٥)

وقال في صورة ابن أخته السيد محمد صادق الصدر[١]:

مثّلت لي شخصك رسماً ومـــا مثّلـــت إلا عـــينَ الباصـــره
فأعجب لعين وهـــو وكـــر لهـــا أضـــحت إلى إنـــسانها نـــاظره

(١٦)

وله بعنوان (المسلم في معرض الحماسة) نظمها في أوائل شبابه[٢]:

أتراني قـــد رابـــني ريـــب دهـــري لا وعمر الزمان بـــل لا وعمـــري
جـــاءني يـــستفز قلـــبي لكـــن يستفز الصفاة لـــو كـــان يـــدري
بخست قـــدري الحـــوادث حـــتى أصبح اليوم يبخس القـــوم قـــدري
كم سعت بي وما اســـتفزت انـــاتي ووشت بي وما استخفت بـــصبري
غرهـــا حلمـــي الـــرجيح فهـــلا خافها من إباي بطـــشي وغـــدري
مكرت بي ومـــا مكـــرت ولكـــن لا أراها من بعـــد تـــأمن مكـــري
أنـــا ذاك الـــذي يخيـــف الليـــالي ولـــئن خافهـــا مـــروع فغـــيري
قـــصمت ظهـــري النوائـــب ان لم يـــستو ناهـــضاً لعبئـــي ظهـــري
لي ســـر اطـــوى عليـــه ولكـــن ليس غـــير الظبـــا تبـــوح بـــسري
قلعت بي ركائـــب العـــزم حـــتى لـــست أدري في أي أرض مقـــري
انـــا ان لم اثـــر لخطـــب المعـــالي فلمن تخطب العلى ليـــت شـــعري
ما عسى أن يكـــون عـــذري ولمـــا ترتضي شـــيمة المكـــارم عـــذري
ليس غـــير الظبـــا تفـــي بطـــلابي ان يكن خـــاني زمـــاني ودهـــري
منيـــــة أو منيـــــة أبتغيهـــــا وســـواء لـــدي قـــصري وقـــبري

---

[١] الإمام الفقيه: ٤٩، حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

[٢] الإمام الفقيه: ٤٩-٥٠، حقيبة الفوائد: ٤٤٩-٤٥١، شعراء الغري: ١١/٢٥٨-٢٦٠.

ليس للمـــرء غـــير عمـــر ويفـــنى ... ولقد جـــدت للمعـــالي بعمـــري
ان ذكـــري بعـــد الفنـــاء حيـــاتي ... فلأفني عمـــري لاحيـــا بـــذكري
شـــــهد العـــــالمون اني كـــــريم ... أبـــد الـــدهر للمكـــارم ســـيري
ان أكن قد جهلت دهـــراً فحـــسبي ... انني اليوم ســـوف يظهـــر أمـــري
بشري يا سيوف جـــيش الأعـــادي ... حسر الدهر عـــن مقاتـــل نحـــري
ما لهم لا ســـقى ثـــراهم ســـحاب ... انكـــروا فـــرهم أمـــامي وكـــري
انكـــروني ليثـــاً وقـــد عرفـــوني ... ساعة الموت كيف انشب ظفـــري
وأعابوا فقـــري ومـــا هـــو عيبـــاً ... ان أكن قد غنيت عنـــهم بفخـــري
ثـــروتي عـــزتي ووجـــدي مجـــدي ... فلمـــاذا يعـــاب عـــدمي وفقـــري
ان أكن قد وفرت علمـــاً وفـــضلاً ... فـــسواء في المـــال قلـــي وكثـــري
ويل أعداي كم هي اليـــوم تـــسعى ... لاضطهادي طوراً وطـــوراً لقهـــري
لا شـــفعت العلـــى ولا شـــفعتني ... ان أنا اليوم لم أنـــل منـــك وتـــري
يـــا لـــواء الـــسعود رف أمـــامي ... فلقـــد رفرفـــت حمـــائم بـــشري
واسجعي أنت يا سيوف بـــسمعي ... آن مني أن أحتسي كـــأس نـــصري
واترعي من دم الطلا كأس خمـــري ... فيه لا بنت كرمة كـــان ســـكري
سوف أكـــسوهم الملابـــس حمـــراً ... يوم أغـــدو لهـــم ببـــيض وسمـــرِ
مقولي صـــارمي وصـــبري درعـــي ... وجناني ترســـي وعزمـــي مهـــري
ذاك شعري وذا شعوري وكـــم ذا ... قد حكى قبل عن شعوري شـــعري
لي ســـنانان مـــن يـــراع ورمـــح ... بهما ما حييـــت نظمـــي ونثـــري

(١٧)

وله في رثاء ابن أخته نزار نجل السيد محمد جواد الصدر، المتوفى سنة ١٣٥٨هـ، وهـــو في التاسعة من عمره، وكان وحيد والديه[١]:

---

[١] الإمام الفقيه: ٥١، شعراء الغري: ١١/٢٦٠-٢٦١.

يـــا نبعـــة الـــشرف الخطـــير وطلعـــــة القمـــــر المـــــنير
يـــا باعـــث الأمـــل المـــضاع وجـــــابر القلـــــب الكـــــسير
يـــا منيـــة كانـــت تغلغـــلُ بـــــين طيـــــات الـــــضمير
يـــا نفحـــة ضـــاعت فـــضاع بنـــــشرها نـــــشر العـــــبير
يـــا جرعـــة الخمـــر الحـــلال ونهلـــــة المـــــاء الـــــنمير
يـــا زهـــرة ذبلـــت ومـــا ان مـــــسها لفـــــح الهجـــــير
يـــا نجعـــة التـــسع الخـــوال وبهجـــــة الأمـــــل النـــــضير
يـــا غـــصة العمـــر الطويـــل وصـــاحب العمـــر القـــصير
يـــا كوكـــب الـــسعد الـــذي أودى بـــــه ريـــــب الـــــدهور
هل بعـــد غيبـــة وجهـــك الـــ ـــــــوضاح تجـــــنح للظهـــــور
هـــــلا يـــــشوقك معـــــشر لـــــك بـــــين أبنـــــاء العـــــشير
تلـــــهو وايـــــاهم وتغـــــ ـــــــمرهم بـــــأنواع الـــــسرور
تغـــــدو كغـــــصن مـــــائس وتـــــروح كـــــالظبي الغريـــــر
متـــــــــهادياً متراميـــــــــاً بـــــين الـــــسميرة والـــــسمير
أتـــــراك تعلـــــم كـــــم تركـــــ ـــــت وراك مـــــن طـــــرف حـــــسير
أتـــــراك تعلـــــم كـــــم حـــــشا أصـــــليتها نـــــار الـــــسعير
أرأيـــــت كيـــــف رميتـــــها لـــــيلاً بقاصـــــمة الظهـــــور
هـــــذي قلـــــوب ذويـــــك أمـــــ ـــــــست تستـــــشيط مـــــن الـــــزفير
ترنـــــو إليـــــك بـــــأعين تبكيـــــك بالـــــدمع الغزيـــــر
تبكيـــــك فـــــذاً واحـــــداً لأبيـــــك منقطـــــع الـــــنظير
لم تحـــظ مـــن عمـــر الزمـــان الغـــــض إلا باليـــــسير
تبكيـــــك إذ تنعـــــى حياتـــــك للكـــــبير وللـــــصغير
تبكيـــــك تلفـــــظ نفـــــسك الـــــ ـــــــشماء بـــــالنفس الأخـــــير

تبكيـــك منقـــولاً مـــن الـــدنيا إلى جـــــــدث القبـــــــور
تبكيـــــك فـــــذاً يافعـــــاً في رتبـــــة الرجـــــل الكـــــبير
هيهـــــات يـــــسلى عـــــصرك الزاهـــي علـــى مـــرّ العـــصور
فليبـــكِ يومـــك مـــن ورائـــك بالأصـــــيل وبالبكـــــــور
وليهنـــــك اليـــــوم المـــــصير بـــــه إلى حـــــسن المـــــصير
واهنـــأ بـــدار الخلـــد مجتنبـــاً بهـــــــا دار الغـــــــرور
وانعـــــم بجنـــــات العلـــــى مـــــا بـــــين ولـــــدان وحـــــور
وعليـــــك ألـــــف تحيـــــة مـــــني إلى يـــــوم النـــــشور

(١٨)

وله في الفدائي الفلسطيني[١]:

قـــــل للفـــــدائي الغيـــــور بوركـــــت مـــــن أسـد هـــصور
اصـــبر فلـــيس يفـــوز بالحـــسنى ســـــوى الرجـــــل الـــــصبور
واصـــــمد لـــــلأواء الخطـــــوب صـــــمود رضـــــوى أو ثـــــبير
الليـــــث أنـــــت ولـــــيس إلا الليـــــث للكلـــــب العقـــــور
ازأر لهـــــم فلـــــسوف يهـــــزم جمعهـــــم صـــــوت الـــــزئير
كـــــم غـــــارة شـــــنت عليـــــك فرحـــــت تهـــــزأ بـــــالمغير
لاذوا بـــــأجواء الـــــسماء كـــــأنهم بعـــــض الطيـــــور
أو مـــــا دروا ان الطيـــــور تكـــــون طعمـــــاً للنـــــسور
ركبـــوا الـــدباب لكـــي تقـــيهم صـــــولة البطـــــل الجـــــسور
لكنـــــهم خـــــابوا فـــــآبوا لاجـــــئين إلى القبـــــور
وكـــــذلك الرجـــــل الغـــــرور يميتـــــــــه داء الغـــــــرور

[١] الإمام الفقيه: ٥٢.

(١٩)

وله في مدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)[١]:

أطلعتـــها أوجهـــاً أم شموســـا ... وجلتـــها أنجمـــاً أم كؤوســـا
يـــا بنفـــسي غانيـــات تجلـــت ... فاســـتطارت في هواهـــا النفوســـا
فتيـــات نـــافرات شماســـاً ... بـــأبي أفـــدي الفتـــاة الـــشموسا
بـــأبي مـــن باسمـــات ثغـــوراً ... أنـــذرت روحـــي يومـــاً عبوســـا
ســـافرات كـــالعرائس غيـــداً ... يتـــهادين عروســـاً عروســـا
مـــسلمات للـــردى عاشـــقيها ... حين أضـــحوا في هواهـــا مجوســـا
عقدت فوق الـــرؤوس العقاصـــي ... فاشـــرأبت للـــسماء رؤوســـا
أسفرت لي عـــن وجـــوه صـــباح ... فقـــرأت الحـــسن فيهـــا دروســـا
يـــا ثغـــوراً أرشـــفتني الحميـــا ... حبـــذا أنـــت لثغـــري كؤوســـا
كـــم لحـــاظ أورثـــتني جراحـــاً ... فارشفيني فعـــسى الجـــرح يوســـى
ليس يوســـى الجـــرح إلا بمـــدحي ... للجـــواد بـــن علـــيّ وموســـى
هيبـــة الله الـــتي مـــذ براهـــا ... صـــاغها الله علـــيهم لبوســـا
أضـــحكا ســـن الزمـــان ابتـــهاجاً ... ولكـــم ظـــل زمانـــاً عبوســـا
فاحـــت الأنفـــاس منـــهم عـــبيراً ... والوجوه الغـــر ضـــاءت شموســـا
جلـــل الأرض ســـناهم ســـعوداً ... ومحـــا عـــن خافقيهـــا النحوســـا
بـــأبي نفـــسين حـــلا مقامـــاً ... راح يـــستهوي إليـــه النفوســـا
طالمـــا الأمـــلاك أهـــوت إليـــه ... ولـــوت حـــول فنـــاه الرؤوســـا
ولكـــم أضـــحت لديـــه قيامـــاً ... واســـتوت فـــوق ثـــراه جلوســـا
ها همـــا حـــلا كراســـي قـــدس ... إن يكن من قبـــل حـــلا الحبوســـا
دخـــلا جنـــات عـــدن ولمـــا ... يـــدخلا لا وعلاهـــم رموســـا

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٣-٥٤. وقد نشرت ستة أبيات منها في شعراء الغري: ١١/٢٥٨.

ألفهم تلف ملاذاً وملجأً ... لم يعد راجيه يوماً يؤوسا
كم حبينا من ولاهم بنعمى ... كشفت عنا من الدهر بوسا
كم تمنعنا بهم من صروف ... مذ تخذنا من ولاهم تروسا
لست أحصي في طروسي ثناهم ... وثناهم كاد يفني الطروسا
هذه صحف ثنائي ومدحي ... أين منها صحف عيسى وموسى

(٢٠)

وقال في الزهراء البتول (عليها السلام)[١]:

قف بالديار وانشدن ربعها ... من فل من تلك الديار جمعها
صمت فلا تسمع صوت ناشد ... كلا ولا تجيب من أسمعها
أفجعها بأهلها الدهر وهل ... قد علم الدهر بمن أفجعها
أخنى عليها بعوادي صرفه ... فاجتث منها أصلها وفرعها
قف في رباها وابكها بمقلة ... تفيض فوق تربها أدمعها
وانشد بها ريحانة لأحمد ... قد كان في أمته استودعها
أوصاهم بوصلها لكنهم ... أبوا على النبي إلا قطعها
قد منعوها حقّها من فدك ... فويلهم كيف استباحوا منعها
أوصى بها كي لا تضيع بعده ... فمن ترى من بعده ضيّعها
من صكّ وجه فاطم بكفه ... ومن بسوط عبده أوجعها
ومن سعى بالنار نحو دارها ... ومن على أبوابها جمعها
من دخل الدار عليها بغتةً ... ورضّ خلف الباب منها ضلعها
فاجأها في بيتها حاسرةً ... قد وضعت عن وجهها برقعها
ومن ترى مزق منها صكها ... وعن صريح حقها أرجعها
جرعها بعد أبيها المصطفى ... من مضض الآلام ما جرعها

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٤-٥٥.

حتى إذا ما ندبت والدها أبى عليها أن تسيل دمعها
ما ضره لو فزعت فاطمة إلى أبيها أو بكت مفزعها
وما عليه لو أطالت نوحها واستمطرت بدمعها مدمعها
يا هل درى مذ راعها بفعله أي حشاً لأحمد روَّعها
وأي صدع حلّ في مهجته بل أي مهجة له صدعها
قضت وكم في صدرها من غلة أبى عليها القوم أن تنفعها
سرت بها محمولة في نعشها حتى توارت في ثراها معها
لتخبر المختار عن أمته كيف أساءت لعلي صنعها
قد رجعت عن الصواب بعده فأخطأت من بعده مرجعها
واستأثرت بالملك حتى أصبحت تطمع في المتبوع أن يتبعها
و لم تطع وصيه لكنها آلت بأن يمسي الوصي طوعها

(٢١)

وقال مؤرخاً ولادة نافع نجل الدكتور محمد مفيد آل ياسين، سنة ١٣٧٩هـ[١]:

قالوا تولد نافع فاجبتهم أهلاً بمولود المفيد النافع
ورجوت كلّ الخير في تاريخه "والخير مرجو بمولد نافع"

(٢٢)

وقال مجارياً قصيدة الشيخ اغا رضا الاصفهاني التي مطلعها[٢]:

قلبي بشرع الهوى تنصر شوقاً إلى خصره المزنر

فقال مبارياً:

قلبي بشرع الهوى تعلق مذ فيه غصن الغرام أورق
حبّات قلبي له أصول وأصل قلبي به مفرّق

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٥.

[٢] المصدر نفسه. والبيت الثاني من أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢٣)

وقال مؤرخاً عام تجديد باب مسلم في الصحن الحيدري، والمُعرّف بباب العبايچية، وذلك سنة ١٣٧١هـ[١]:

إذا جئت ذا الوادي فلج باب مسلم ... فوالجه يلقى من الخير ما يلقى
تمسك به تسلم وان مت لم تضم ... فعروته أرّخ "هي العروة الوثقى"

(٢٤)

وله مؤرخاً ولادة ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين سنة ١٣٣١هـ[٢]:

سبحان خالقه الذي ... سوّاه أحسن خلقه
قد طاب نفسا مثلما ... قد طاب فاضل عرقه
ببقاء عزك سيدي ... عزاً لدينا أبقه
نفسي فداه وانها ... لقليلة في حقه
مذ جاءنا أرختـه ... "قمر أضاء بأفقه"

(٢٥)

وقال في عرس ابن عمه الشيخ محسن بن الشيخ محمد تقي آل ياسين[٣]:

سلطان حسن في المحبين ملك ... أطل بدراً فرقى أوج الفلك
يا مالكاً فينا على العرش استوى ... ما هكذا شرعة من فينا ملك
ظلمت في الحكم وأنت عادل ... ما أظلم الحكم بنا وأعدلك
كم لك سهم في الحشا مسدد ... ومغمد في القلب يعلو مقلك
أشعلتنا ناراً وأنت جنّة ... مذ حسنك النوري ناراً أشعلك
دعوت للبيعة أرباب الهوى ... فأبرموا الأيمان بالبيعة لك

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٥، شعراء الغري: ١١/٢٦٦.
[٢] الإمام الفقيه: ٥٥-٥٦، الحقيبة: ٣/٤٥٤.
[٣] الإمام الفقيه: ٥٦-٥٧.

دونك أهل العشق جنـد حاضـر ... ينظر مـا تنطـق فيـه مقولـك
سـلكت فـيهم جـائراً وانمـا ... قانونك الجـائر فيـه قـد سـلك
مكائـد نـصبتها حبـائلاً ... هيهات غـير الله يـدري حيلـك
سياسـة قبلـك مـا عرفتـها ... وليتني قـد كنـت فيهـا قبلـك
قـد جاءنـا انـك فيهـا عـالم ... فجئتنـا اليـوم ترينـا عملـك
يا شرقنا الأدنى الا انعـم خـاطراً ... جـاءك شـرقي يحـلّ مـشكلك
كم جرت يا شرقي فينـا حاكمـاً ... فهـل لغـربي أتـى أن يـسألك
أهّلك الحـسن لـسلطان الهـوى ... فمن لـسلطان القلـوب أهّلـك
كنت على حفظ الـورى مـوكّلاً ... فمن على قتـل النفـوس وكّلـك
قد كان في معنـاك يحـيى هالـك ... ما بال من يهواك فيك قـد هلـك

* * *

من هـزّ عطفيـك ومـن ثناهمـا ... من شقّ عينيك ومـن ذا كحّلـك
من أنحل الخـصر كقلـب عاشـق ... من أثقل الكفلـين مـن ذا مثّلـك
ومن ثـنى القـد كغـصن بانـة ... ومن بفيك الريـق شـهداً أنحلـك
تمـيس مـدلالاً وترنـو معجبـاً ... يا أفتدي بـالنفس مـني دللـك
مثّلك الباري علـى شـكل الظبـا ... سبحان باريك الـذي قـد مثّلـك
حاشاك قولي فيـك هـذا بـشر ... ما أنـت إلا ملـك وابـن ملـك
حمّلتنـا وزر الهـوى مـضاعفاً ... والله فينـا رحمـة قـد أرسـلك
حبـاك بالنـصر بجنـدٍ قـاهرٍ ... وباللحـاظ المرهفـات جللـك
كم عبثـت رسـلك في قلـوبهم ... مذ بعثت عينـاك فـيهم رسـلك

* * *

أخـصره الناحـل مـن نجديـه أم ... سهلك قد أوشك يـوهي جبلـك
جاورت كفليك فرحـت مـثقلاً ... اياك فاحذر جـار سـوء أثقلـك

أنحلـــــك الزنـــــار في نطاقـــــه يا حبـــذا زنـــار خـــصر أنحلـــك
ما بنت يا شرقي نحـــوي مـــشرقاً إلا ونـــادى مقـــولي مـــا أجملـــك
لو كنت غـــير الله أدعـــو أحـــداً لرحت منذ اليوم أدعـــو هيكلـــك
حـــتى مَ تـــشقي بالأمـــاني أملـــي حسبك قـــد بلغـــت فينـــا أملـــك
تمطـــل بالوعـــد لمـــن وعدتـــه وتقطع الوصـــلة عمـــن وصـــلك
ســـجية أتعبـــتَ فيهـــا مهجـــة أبـــت علـــى نفـــسي إلا مللـــك
فصل ومل واخطر وغـــنِّ مائـــساً مـــا أنـــا بالـــذي يـــوالي حيلـــك
لقد خلعت الحـــب في عـــرس بـــه شفيت مـــن قلـــبي المعـــنى علـــك
عرس فتى الفـــضل ومـــن بنـــوره جلا محيـــاه عـــن الـــدهر الحلـــك
فتى سما الأفلاك فـــضلاً وانـــبرى يـــسير فيهـــا فلكـــاً إلى فلـــك
سموت مـــذ نهـــج العـــلا ســـلكته كذاك من نهج المعالي قـــد ســـلك

(٢٦)

وقال شاكراً الشيخ كاظم آل نوح (خطيب الكاظمية) على إهدائه الجـــزء الأول مـــن ديوانه[١]:

أهـــــديتني ديـــــوان شـــــعرك فغـــدا لـــساني رهـــن شـــكرك
بـــــرٌ مننـــــت بـــــه علـــــي و لم أكـــــن أهـــــلاً لـــــبرك
فلأشـــــكرنك مـــــا بقيـــــت مـــــرددا لجميـــــل ذكـــــرك
ولأنـــــشرن مـــــن الثنـــــاء عليـــك مـــا يـــذكو بنـــشرك
ولأجهـــــدن الـــــنفس أن تـــسمو بـــه كـــسمو قـــدرك
فاســـــلم رعـــــاك الله لا رو عـــت مـــن حـــدثان دهـــرك
وأهم مـــا أرجـــوه في عمـــري لعمـــــرك طـــــول عمـــــرك

[١] الإمام الفقيه: ٥٢-٥٣، ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ٢/ج.

(٢٧)

وقال في استنهاض الهمم الدينية[١]:

هيـــا ابعثوهـــا نهـــضة دينيـــة تطبق الـــسهل جميعـــاً والجبـــل
هيا ابعثوهـــا صـــيحةً صـــارخةً تحمل في طياتهـــا بـــرق الأمـــل
فذاك داعي الحـــق في ربـــوعكم يدعوكم حيّ على خـــير العمـــل

(٢٨)

وقال مؤرخا عام وفاة السيد إسماعيل الصدر، وقد كتبت هذه الأبيات على الشباك الذي نصب في مقبرته في الطارمة الشرقية[٢]:

جدث به انزلت يا ابـــن المـــصطفى جدث تضـــمن محكـــم التنـــزيل
أنزلت فرداً في ثراه فلـــم يكـــن لك فيه من خل ســـوى جبريـــل
ولديك أملاك الســـماء عواكـــف ترعـــاك بالتـــسبيح والتهلـــيل
أعظـــم به جدثاً غـــدت أملاكـــه تنـــتابـــه باللثـــم والتـــقـــبيل
فإذا مررت به وجئـــت مؤرخـــا "ســـلّم فهذا حجـــر إســـماعيل"

(٢٩)

وقال في السيد محمد نجل السيد محمد صادق الصدر في سنة ١٣٦٧هـ[٣]:

أمحمد الـــصدر البـــديع جمالـــه حسنت شمائله ورقـــن خـــصاله
من ذا ترى كمحمد بين الـــورى ومحمـــد في النـــاس عـــزّ مثالـــه
لا زلت موفور الكرامـــة ســـالماً ترعاك عـــين الله جـــلّ جلالـــه

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٧.
[٢] بغية الراغبين: ١/٢٢٧.
[٣] الإمام الفقيه: ٥٨.

(٣٠)

وقال في رثاء خاله السيد محمد حسين الصدر، المتوفى سنة ١٣٣٠هـ، وكان عمر الناظم آنذاك تسع عشرة سنة[١]:

أحسام لآل أحمد فلا؟ أم يمين عادت لهاشم شلا؟
أم هلال السما عراه أفول؟ فثوى طي أرضها مستهلا
طود فضل هوى فأصبح دكاً عجباً كيف أصبح الطود سهلا
يا هلالاً إن كنت تسمع داع هل مجيبي إذا وسعتك سؤلا
كنت أرقى من السماء رواقاً كيف أصبحت تسكن اليوم رملا
ما لعيني ترى عرينك خلواً قد عهدناك فيه ليثاً مدلا
قد سكنت الثرى وأنت هلال لم تكن ترتضي السماء محلا
عجباً يغتدي محياك ثاوٍ ومحياك كان بدراً مطلا
هل إذا جرت الذيول لمغنى تستوي قائماً وتسحب ذيلا
مربعي ذاك أين شخصك عنه أو حقاً قد سامك البين غفلا
قد عهدناك تسعد الخل قدماً فلماذا لا تسعد اليوم خلا
من لداعيك إن أتاك مجيب هل تجيب الداعي وتسمع قولا
من لفصل الخطاب يدعى زعيماً يا زعيماً قد كان للفصل أهلا
قد ملكت الخطاب حلاً وعقداً وعركت الأمور عقداً وحلا
كنت صعب القياد عن كل كف عجباً كيف قادك الدهر سهلا
خطفتك المنون غصناً رطيباً فدعاه الناعون خطباً أجلا
قد فقدناك مرهف الحد عضباً صقلت حدك النوائب صقلا
كل ليل قد كان فيك نهاراً ونهاري أضحى بك اليوم ليلا
قد حملت الهموم فيك ثقالاً وبمرآك كنّ من قبل تجلى

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٨-٥٩، والحقيبة: ٣/٣٢١-٣٢٢.

جامع الشمل هـل لبينـك حـد ... صل فقد شتت النوى بـك شملا
عزّ في خطبـك الجليـل مـصاب ... وعـزا فقـدك المـبرح جـلا
أبعيـد المنـال أفـديك سمعـاً ... هـل لنـا سـاعة فتقـرب نـيلا
قد نزلت الثرى ودونـك روحـي ... وقفـت تبتغـي لمغنـاك وصـلا
فبمـاذا أفـديك كـلّ فـداء ... دونـك اليـوم في البريـة قـلا
يا سقى الغيث منك تربـة قـدس ... وابـلاً مغـدقاً وآخـر طـلا

(٣١)

وله وقد نظمها عند نشوب الحرب البلقانية، واندحار بلغاريا أمام الجيش العثماني قوله[1]:

أزعيم الـشعب الـسلافي مهـلا ... كدت تفني أبنـاء شـعبك قـتلا
قـصر الخطـو في سـبيل المنايـا ... انـه لا يـزال يـزداد هـولا
أتنـال الـبلاد كـلا فاقـصر ... فالسما من يـديك أقـرب نـيلا
قد جهلنا نتـائج الحـرب لكـن ... سـاءنا أن نـراك أكثـر جهـلا
أسلمتك الأحلاف للمـوت حـتى ... عـدت فـرداً بعبـئهم مـستقلا
قـد تطلعـت في المعـارك عـزاً ... ولقـد شـاه وجهـك اليـوم ذلا
طأطئ الهـام صـاغراً مـستكيناً ... ان ماضي حـسامك اليـوم فـلا
واغضض الطرف ذلـة وخـشوعاً ... واقبضن من يـديك باعـاً أشـلا
فلنأتيـك عقـر دارك حـتى ... يخـرجن الأعـزّ منـها الأذلا
حـسبتك الـزعيم فيهـا ولكـن ... لم تكـن أنـت للزعامـة أهـلا
أو تنسى أرضـاً وطـأت ثراهـا ... تتـثنى بهـا وتختـال دلا
تتخطـى بهـا معاهـد فـضل ... وعليهـا تجـر ذيلـك رفـلا
تسرع الـسير في ربـوع ثراهـا ... جـبلاً ترتقـي وتهـبط سـهلا
يا لك البؤس كـم ربيبـة خـدر ... تركتها خطوبـك الـسود ثكلـى

---

[1] الإمام الفقيه: ٥٩، الحقيبة: ٣/٤٥٥، شعراء الغري: ١١/٢٦٣.

(٣٢)

وورد في كتاب الإمام الفقيه الشيخ مرتضى آل ياسين: "وله في النقد الاجتماعي من لامية لم يبق منها إلا قوله[١]:

أتيجان الرؤوس الغرّ مهلا ... رعاك الله فاستمعي المقالا
هلمي طأطئي الهامات ذلاً ... عسى نحثو عليهنَّ الرمالا
لقد جلَّلتها دهراً طويلاً ... يراها فاخلعي عنها الجلالا
نفوس في النعيم تميس دلاً ... وأخرى تحتسي الداءَ العضالا

أقول: الأبيات المذكورة آنفاً هي من قصيدة عنوانها (أيها المسلمون إلى كم ترهقون)[٢]:

وجمت فلست أدري كيف بشي ... وهل قد سامني الدهر اعتقالا
ولست بواجم عياً ولكن ... أحار الدهر في فمي المقالا
واصمت والضلوع تشبّ ناراً ... واخفى والحشا تذكو اشتعالا
احمّل مهجتي صبراً جميلاً ... ولست أطيق للصبر احتمالا
ولو يجدي الشجا لصككت وجهي ... واجريت الدموع دماً مذالا
رحال للمنايا سائرات ... وسوف نحطّ فيهن الرحالا
صروف ملؤها ضرم ونار ... تكاد تدكّ بالسهل الجبالا
كأنا وهي في حرب عوانٍ ... أبت الا التكافح والجدالا
تجاذبنا يميناً حيث تسطو ... وقد تسطو فتجذبنا شمالا
وكم قد جاءنا منها مثال ... فما كدنا لنعتبر المثالا
خطوب تستثار بكل يوم ... فنوسعها وتوسعنا نضالا
رميناها ومذ قويت رمتنا ... فكانت حربنا أبداً سجالا

---

[١] الإمام الفقيه: ٥٩.

[٢] أوراق الشيخ راضي آل ياسين، وقد نشرها (البلاغ البيروتية).

أقامـــت بـــين أظهرنـــا زمانـــاً كـــأن لم تبتـــغ عنـــا ارتحـــالا
فكم خطمت لنـــا عـــرنين مجـــدٍ وكم عقدت لأرجلنـــا عقـــالا

* * *

أأُسد الغيـــل مـــا لكـــم قعـــدتم سكنتم بعـــد غـــيلكم الحجـــالا
ســـأدعوكم واني لـــست أدري أأدعـــوكم نـــساءً أم رجـــالا
أأشـــباح دعوناهـــا نفوســـاً أم الأرواح نبـــصرها خيـــالا
علـــوج لا تـــزال تنـــال مـــنكم فأين بنـــو الأولى بعـــدوا منـــالا
مطلتم حيـــث لا تجـــدون عـــذراً فكم ذا تقعـــدون لهـــم مطـــالا
أنجـــرع ماءهـــا كـــدراً وهـــذي علـــوج الغـــرب تجرعـــه زلالا
وتزحـــف نحونـــا أبـــداً خفاقـــاً ونقعـــد دونهـــا أبـــداً ثقـــالا
تجرعنـــا الوبيـــل علـــى هـــوان ولـــيس نـــذيقها يومـــاً وبـــالا
لقد طالت بكـــم ســـنة التـــواني فهـــلا تنهـــضون لهـــا عجـــالا
حـــــرام أن يلفّكـــــم رداء وقد هتكوا لكم عرضـــاً حـــلالا
فكـــم لكـــم أُطـــلّ دم شـــريف أريـــق بحـــدّ باترهـــا وســـالا
وكم قد نكّلـــت بكـــم ولكـــن خشيتم ان تـــسوموها النكـــالا

* * *

فنهضاً للنـــــزال فلـــيس مـــنكم جبان الروح من يخـــشى الـــترالا
أثيروهـــــا مماتـــــاً أو حيـــــاةً لتفنـــــوا أو لتفنوهـــــا قتـــــالا
لقد جرحت عـــواطفكم ولكـــن عجـــزتم ثم لا تـــروا انـــدمالا
غوائل بـــل خطـــوب مرعبـــات يخبؤهـــا لنـــا الغـــرب اغتيـــالا
وليس لفـــصلها غـــير المواضـــي إذا شـــئتم لازمتـــها انفـــصالا

* * *

أتيجـــان الـــرؤوس الغـــرّ مهـــلاً رعـــاكِ الله فاســـتمعي المقـــالا

هلمـــي طـــأطئي الهامـــات ذلاً عسى نحثـــو علـــيهن الرمـــالا
لقـــد جللتـــها دهـــراً طـــويلاً كفاها فاخلعي عنـــها الجـــلالا
نفـــوس في النعـــيم تمـــيس دلاً وتلك تكابـــد الـــداء العـــضالا
وأجـــسام تـــشوّهها المنايـــا وأخـــرى تمـــلأ الـــدنيا جمـــالا
فيـــا لا قـــرّ للتيجـــان بـــالٌ إذا ما البـــاترات نعمـــن بـــالا
ليـــسمو التـــاج رأس بنيـــه انـــا تخـــذنا تاجـــه الـــسامي نعـــالا
بيـــوم فيـــه نعتجـــر المواضـــي ونعـــتمّ المثقّفـــة الطـــوالا
نقـــوّم لـــدنها سمـــراً ولكـــن نجـــرّد قـــضبها بيـــضاً صـــقالا
ونلبـــسها قلوبـــاً ثابتـــات نـــروع بهـــن أفئـــدة وجـــالا
ونعلوهـــا محجلـــة مهـــاراً سوابق قـــط لم تـــشكُ المـــلالا
عليهـــا كـــل مطعـــان هزبـــر يمـــيس علـــى قوائمهـــا دلالا
يميـــل إلى الـــوغى فتميـــل عنـــه فيهـــزأ كلمـــا مالـــت ومـــالا
طروب للـــردى أبـــداً ضـــحوك إذا هبـــت جنوبـــاً أو شمـــالا
يجـــول فـــيملأ الهيجـــاء رعبـــاً كأن الموت في الهيجـــاء جـــالا
إذا ما صاح داعي المـــوت هبّـــوا مشى للمـــوت يهتـــزّ اختيـــالا
وامـــا شـــاهت الهيجـــاء وجهـــاً تطلّـــع وجهـــه فيهـــا هـــلالا
له ســـيف يهـــاب المـــوت منـــه إذا مـــا صـــال بـــاتره وصـــالا
يـــردّ خيولهـــا شـــتّى إذا مـــا أتتـــه خيولهـــا تجـــري رعـــالا
يـــشدّ بهـــا فيكـــسوها دروعـــاً بكف الموت ينـــسجها نـــصالا
ويعقـــده ســـحاباً مكفهـــرّاً مـــن الهيجـــاء يمطرهـــا نبـــالا

* * *

ألا فلـــيعلم الأقـــوام انّـــا أولئـــك لا نـــزال ولـــن نـــزالا
فتلـــك لحالنـــا يومـــاً فيومـــاً وذاك لـــدأبنا حـــالاً فحـــالا

(٣٣)

وله حينما ضربت السفن الفرنسية والايطالية قلعة الدردنيل[١]:

أصعوداً لمرتقى الدردنيل ... يا لضعف الحجى وطيش العقول
حسبوا اننا نمد إليهم ... بعد رمي المضيق كف الذليل
حسبوا بعدما الوغى أكلتهم ... ان في رميه شفاء الغليل
أو زحفاً نحو المنايا سراعاً ... ببنات البحار والاسطول
أ لدكّ المضيق قل لي زحفتم ... أم لدكّ الجبال فوق السهول
عبثاً يبتغون أمراً محالاً ... دونه شفرة الحسام الصقيل
انّ أمرا تأتونه لعقيم ... باعتراف النهى وحكم الدليل
تلك زهر النجوم أقرب نيلاً ... للعدى من مضائق الدردنيل
ذاك بحر الشمال فاسعوا إليه ... ان عهدي به أمان النزيل
قد وترناكم فعدتم حيارى ... ليس تدرون كيف نيل الذحول
أترومون للهلال افولاً ... مذ هوى نجم سعدكم للأفول
هونوا الخطب ان غصن علاكم ... أصبح اليوم جانحاً للذبول
هكذا مرت الدهور فطوراً ... لصعود وتارة لنزول
جلّ هذا الزمان خطباً وصنعاً ... كل يوم يأتي بخطب جليل
عجباً كنتم الأخلاء دهراً ... فلماذا أضيع عهد الخليل
كم نظرتم شزراً بطرف طموح ... حسبكم فاذهبوا بطرف كليل
اذهبوا بالهوان عمر الليالي ... كل جيل يفنى على اثر جيل
اذهبوا لا سقيتم الماء صفواً ... أبد الدهر للعذاب الوبيل
كم عثرتم وكم أقلنا ولكن ... ما لكم بعد يومكم من مقيل
كم أضعتم لنا سبيلاً لئلا ... نهتدي ساعة سواء السبيل

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٠-٦١، الحقيبة: ٣/٤٥٢-٤٥٤، شعراء الغري: ١١/٢٦١-٢٦٢.

ويلكم كم جنيتم من قبيح فانثنينا عنه بصفح جميل

* * *

أحروباً قصدتم ليت شعري أم قصدتم مراسح التمثيل
هذه ساحة الوغى ليس فيها غير سيف الردى ونحر القتيل
ذاك نادي الوغى فزموا المطايا لنوادي الغرام والتقبيل
بقراع الظبا تدور رحاها لا بقرع العصا وجرّ الذيول
بارزونا ايان شئتم فهذي ساحة الملتقى وشقر الخيول
تلك سمر القنا وبيض المواضي وشفار الظبا وحدّ النصول
بارزونا فرب ثولاء شاة بارزت في اللقا سباع الغيل
ان تقربتمُ بميل إلينا فبمصر بعدتمُ ألف ميل
اذهبوا لا مياه دجلة منكم لا ولا منكم مياه النيل
عجلوا بالرحيل نحو المنايا فلقد طوحت حداة الرحيل
قوضوا واذهبوا ضحايا ففيكم نفخ اليوم صور إسرافيل

(٣٤)

وقال في باب مسلم في الصحن العلوي الشريف، مشيداً بجهود قائمقام النجف تجديد هذا الباب[١]:

جلّ باب أبو فريد بناه فهو يهدي إلى سواء السبيل
مل إليه واعقل رجاك لديه إنه باب مسلم بن عقيل

(٣٥)

وقال في صورة ابن اخته السيد أبي الحسن الصدر وقد بعثها من الهند[٢]:

مثالك يا أبا الحسن المفدى مثال الفضل والمجد الأثيل

---

[١] الإمام الفقيه: ٦١، شعراء الغري: ١١/٢٦٦.

[٢] الإمام الفقيه: ٦١، حقيبة الفوائد: ٢/١٨٧.

فلـــست مبالغـــاً إن قلـــت فيـــه مثالك في الأنـــام بـــلا مثيـــل

(٣٦)

وله في تاريخ ولادة نجله الشهيد (علي)[١]:

يا مبتغـــي الـــصفوة مـــن تاريخـــه "قل صفوة الله من الخلـــق علـــي"

(٣٧)

وقال في ولادة حفيده (بلسم) نجل الدكتور جعفر آل ياسين مؤرخاً سنة ١٣٧٩هـ[٢]:

ولدت فمرحباً بك نـــور عـــيني قدمت على الأحبة خير مقـــدم
كأنك بـــسمة الفجـــر المنـــدى إذا ما مسها الـــروض المنـــسم
سرت للشرق بعد الغـــرب لمـــا تنسم من شـــذاها مـــا تنـــسم
فها هي بـــسمة في كـــل ثغـــر وها هي نغمة في كـــل مبـــسم
وما أغلاك مـــن كنـــــز ثمـــين خلا من كـــل دينـــار ودرهـــم
وحسبي مغنماً مـــا دمـــت حيـــاً حياتك فهي أعظم كـــل مغـــنم
وليس يهمـــني ان مـــت يومـــاً إذا ما كنـــت في دنيـــاك تـــنعم
بيوم القدر جئتَ فـــزدت قـــدراً لـــسر غـــامض والله أعلـــم
وقلت غداة جئـــت أصـــخ وأرّخ "ولدت فأنت للأرواح بلـــسم

(٣٨)

وله وعنوانها (يا علم)، حيا بها مجلة العلم عام ١٣٢٩هـ[٣]:

ســـر العـــوالم فيـــك يـــا علـــمُ فالروح أنت وغـــيرك الجـــسمُ
كم قـــد كـــشفت لنـــا مخبـــأة قد كان يستر شخصها الكـــتمُ
وكم لـــديك حقـــائق بـــرزت ما كان يبلـــغ كنـــهها الفهـــمُ

---

[١] الإمام الفقيه: ٦١.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه. وشعراء الغري: ١١/٢٦٥.

أصبحت تحكم كلّ غامضة ... لا غرو ان أفضى لك الحكمُ
قد رحت تبغي رصد أنجمها ... فانصاع طوع يمينك النجمُ
وركبت متن اليم مخترقاً ... فغدا بفضلك يخرق اليمُ
وسلكت جرم محيطها سبلاً ... فعنا لحكمك ذلك الجرمُ
سخرتها بعجائب ولكم ... تنمى إليك عجائب جمُ
صوبت إذ صعدت طائرها ... يهوي لنا هذا وذا يسمو
وبعثت أفعى الأرض نافثة ... ناراً وكان بنفثها السمُ
ومددت أسلاك الحديد بها ... لما ألان حديدها العلمُ
فيك استقام الكون منتظماً ... إذ لم يكن لقوامه نظم
بجهادك السلم اطمأن به ... ولرب حرب دونها سلمُ
كم ضلّ قوم عنك إذ جهلوا ... سر الحقائق واهتدى قومُ
رغم لهم من معشر افكوا ... ولمن تولى افكهم رغمُ

(٣٩)

وله يرثي السيد إسماعيل الصدر، المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[1]:

ويح الصروف فكم تجور بحكمها ... أو ما درت من ذا أصيب بسهمها
أمست وما برحت أفاعي غدرها ... تسقي حشا الإسلام ناقع سمها
أبداً تهم بمحق دين محمد ... فكأن محق الدين أكبر همها
حتى م تقترف الجرائم جمّة ... وتروح تهتف في الأنام بجرمها
وإلى مَ حرب النائبات مثارة ... أبداً تضن على الزمان بسلمها
عجباً لها كيف ارتقت أطوادها ... فرمت على وجه الصعيد بشمها
أم كيف أمسكت السماء بكفها ... فاستنزلت للأرض زاهر نجمها
عمدت لآل نزار حتى استهدفت ... بسنانها المسنون سيد قومها

---

[1] الإمام الفقيه: ٦٥-٦٦، شعراء الغري: ١١/٢٦٣-٢٦٥.

فلتنع بعد اليوم هاشم شهمها ... فاليوم أفجعها الزمان بشهمها
ولتبك سيدها وجامع شملها ... ومزيح كربتها وكاشف غمّها
مصباح ليلتها وشمس نهارها ... وملاذ حيرتها وفارج همّها
ولتندب العلماء عيلمها الذي ... قد كان قبل اليوم مصدر علمها
ضرغامها وهمامها وإمامها ... وسنامها الأعلى وهضبة حلمها
أعظم بداهية دهت في رزئه ... كادت تسيخ الراسيات لعظمها
طرقت ففاجأت الأنام بفادحٍ ... ما كان يخطر سانحاً في وهمها
من موقظ عزم الشريعة في الورى ... من بعد "إسماعيل" موقظ عزمها
ومن المجدد رسمها من بعده ... هيهات قد أودى مجدد رسمها
ومن الذي يرعى لها أحكامها ... من بعد راعيها وحافظ حكمها
هذي شريعة أحمد قد أيتمت ... فمن الكفيل بحفظها في يتمها
هيهات قد أودى أبوها بالردى ... فلتحي بعد بخالها أو عمها
ولسوف لا يبقى لها من بعده ... إلا الحديث برسمها أو إسمها
لولا الرجاء بفتية من ولده ... ورثوا المكارم عن بكارة أمها
جدّوا إلى العلياء حتى أصبحوا ... ولهم من العلياء أكبر سهمها
أكرم بهم من فتية ما أصبحت ... إلا وكان الفضل غاية همها
سبقوا فما لحقوا وحسب عداهم ... من بعد ذلك أن تموت برغمها
وكحسبنا "المهدي" منهم انه ... علم الورى لا بل خزانة علمها
الواضح الحسبين خيرة هاشم ... والباسط الكفين صفوة قومها
انظر به فلسوف يجلو همّةً ... تجلو عن الدنيا غياهب ظلمها
ان ينع من جسم الشريعة روحها ... فلسوف ينفث روحه في جسمها
هذي لعمرك نفثة من واله ... قد جاد لكن ما أجاد بنظمها
فاسمح له كرماً وخذها نفثة ... وفدت عليك صغيرة في حجمها

واسلم من الأيام بعد فــلا خطــت أبيــاتكم إلا بأرجــل ســلمها

(٤٠)

وله مؤرخاً ومهنئاً أخاه الشيخ محمد رضا بحفيده الأول (محمد حسين)[١]:

ليهنــك مــولاي هــذا الحفيــد كريم النجــار مــن الوالــدين
نظــرت إليــه فمــا خلتــه ســوى انــه ثالــث النيرين
أهنيــك فيــه وقــد أرخــوا "وهنِّ الإمام الرضا بالحــسين"

(٤١)

وقال مؤرخا عام وفاة خاله السيد حسن الصدر، سنة ١٣٥٤هـ[٢]:

غبت فــلا قلــب خبــت نــاره كــلا ولا عــين عراهــا الوســن
فليــت إذ فارقــت هــذا الحمــى قد فارقت روحــي هــذا البــدن
ســكنت دار الخلــد فاهنــأ بهــا فهــي لعمــر الله نعــم الــسكن
إن غبت عن عيني فقــد أصــبحت ترمــق عليــاك عيــون الــزمن
غبت ومذ غبــت نعــاك الهــدى أرّخ "لقد غاب الزكــي الحــسن"

(٤٢)

وله في عرس ابن أخته السيد أبي الحسن الصدر و لم يتمها[٣]:

أقــدك أم غــصن اليــاسمين غــدا يتــثنى دلالاً ولــين
ووجهــك أم مطلــع الزبرقــان تجلــى بمــرآه للنــاظرين
وريقــك مــا رشــفته الــشفاه أم الخمر قــد لــذّ للــشاربين
وخصرك مــا علــق الحقوتــان أم الــوهم علــق فيــه الــيقين

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٦، شعراء الغري: ١١/٢٦٥-٢٦٦.

[٢] الإمام الفقيه: ٦٦، بغية الراغبين: ١/٢٢٧.

[٣] الإمام الفقيه: ٦٦.

(٤٣)

وله مهنئاً ومؤرخاً ولادة ابن أخيه الدكتور عز الدين آل ياسين سنة ١٣٣١هـ[١]:

يـــا مهجـــة القلـــب ومـــن ... بـــــه علينـــــا الله مـــــن
مـــــا أنـــــت إلا شـــــادن ... جئـــت علـــى شـــكل وثـــن
جـــــوهرة أنـــــت ومـــــا ... قـــــط تـــــوازى بـــــثمن
وواحـــــد الحـــــسن فـــــلا ... ســـــواك يحكيـــــك ولـــــن
قـــــلّ الفـــــدا بمهجـــــتي ... قـــل لي بمـــن تفـــدى بمـــن
قـــرت بـــه عـــيني كمـــا ... قـــرت بـــه عـــين الـــزمن
غنـــت لـــه الـــدنيا وقـــد ... أضـــحت كـــورق في فـــنن
تـــشدو لقـــد وافـــاكم ... أرّخ "بتـــاريخ حـــسن"

(٤٤)

وقال على لسان الخالتين إلى الفرقدين النيرين باقر وزينب ولدي الدكتور عز الدين آل ياسين[٢]:

يـــا حبيبينـــا اللـــذين ارتـــسما ... في سماء الطرس شـــبه الفرقـــدين
أنتمـــا البـــدران في حـــسنيكما ... كلمـــا مُثّلتُمـــا للنـــاظرين
تخـــسأ الأقمـــار أقمـــار الـــسما ... أن تضاهي مثـــل ذيـــن القمـــرين
لكمـــا في كـــلّ قلـــب منـــزل ... واسع الأرجـــاء عـــالي القبـــتين
لم تغيبـــا أبـــداً عـــن أعـــين ... لم تـــزل ترعاكمـــا بـــالمقلتين
أنتمـــا تـــذكارنا عـــن راحـــل ... لـــيس ننـــساه ولا طرفـــة عـــين
كيف ننـــساه ومـــا زال الأســـى ... جاثمـــاً بـــين خلايـــا المهجـــتين
يـــا حبيبينـــا وهـــل مـــن قبلـــة ... نجتنيهـــا مـــرة أو مـــرتين

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٧، الحقيبة: ٣/٤٥٦، وقد نشرت ثلاثة أبيات منها في شعراء الغري: ١١/٢٦٣.

[٢] الإمام الفقيه: ٦٧-٦٨.

من خـــدود شعـــشعت أنوارهـــا فتـــراءت كـــصفاح مـــن لجـــين
حبـــــذا أزهارهـــــا يانعـــــة لـــو تـــدَّلت فـــدنت للـــشفتين
أتراهـــا وهـــي روض زاهـــر جنـــتين ازدهتـــا أم وجنـــتين
جنـــة قـــد جاورتهـــا جنـــة فتعـــالى الله بـــاري الجنـــتين
دمتمـــا في ظـــل مـــولى لم يـــزل نـــوره يعلـــو فيجلـــو الخـــافقين
عـــشتما في ظلـــه الـــواقي ولا زلتما في مأمن مـــن كـــل شـــين
بالحسين السيد الـــسبط وبالـــ تسعة الأطهار من ولـــد الحـــسين

(٤٥)

وقال شاهداً على صدق السيد محمد هادي الصدر في إرسال رسالة لم تصل إلى المرســـل إليه[١]:

قد صدق الهادي بمـــا جـــاء بـــه وهو لعمـــري الـــصادق المـــؤتمن
وآمـــن الكـــل بـــه وأذعنـــوا لـــــه وإني مـــــذعن ومـــــؤمن

(٤٦)

وقال في الإمام علي (عليه السلام)، وقد نظمها سنة ١٣٨٢هـ[٢]:

جـــوارك يـــا أمـــير المؤمنينـــا يقينـــاً كـــل مكـــروه يقينـــا
وحبك يا أبـــا الحـــسنين لطـــف بـــه دون البريـــة قـــد حُبينـــا
فأنت أبو الولايـــة حـــين تنمـــى ونحن بنـــو الولايـــة إن نُمينـــا
وحاشـــا أن نكـــون وشـــانئينا ســـواء عنـــد رب العالمينـــا

(٤٧)

وقال مؤرخاً ولادة الشيخ حسين نجل الدكتور محمد علي آل ياسين سنة ١٣٨٤هـ[٣]:

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٨، حقيبة الفوائد: ١٩٢/٢.
[٢] المصدر نفسه.
[٣] المصدر نفسه.

مـــنى طالمـــا راودتهـــا النفـــوس وقـــد حقـــق الله تلـــك المـــنى
فـــشكراً لـــه إذ أقـــرّ العيـــون فشاع الـــسرور وعـــمّ الهنـــا
بمولد ســـبط الرســـول الحـــسين عليـــه مـــن الله أزكـــى الثنـــا
أطـــلّ كبـــدر علـــى أهلـــه فطبـــق أرجـــاءهم بالـــسنا
وقـــال لهـــم معلنـــاً نفـــسه ألا أبـــشروا فحـــسين أنـــا
رجونـــاه مـــن مـــنعم محـــسن فمـــن بـــه منعمـــاً محـــسنا
وجـــاء علـــى الفـــور تاريخـــه "رضينا الحـــسين إمامـــاً لنـــا"

(٤٨)

وله أيضاً في التضرع إلى الله تعالى[١]:

تزود الناس من علم ومن عمـــل وما تزودت شيئاً غـــير إيمـــانِ
فـــإن كفـــاني إيمـــاني لآخـــرتي زاداً وإلا فيا ويلـــي لخـــسراني

(٤٩)

وله مؤرخاً ولادة ابن أخيه الدكتور محمد مفيد آل ياسين سنة ١٣٥٥هـ[٢]:

مذ زال أقصى السوء قلت مؤرخـــاً "بـــشرى بمـــيلاد المفيـــد الثـــاني"

(٥٠)

وقد عرّب هذا البيت من الفارسية إلى العربية نظماً[٣]:

النص الفارسي:

همـــد گوينـــد گه عنـــاب بـــود مـــصلح خـــون
أزچه عنـــــاب لبـــــت مايـــه خـــون جكـــر اســـت

الترجمة بالعربية:

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٩.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

ولكـــم مـــن مهجـــة داميـــة كان للعناب ســـر في شـــفاها
وأرى العناب يـــدمي مهجـــتي كلما قبلت هاتيـــك الـــشفاها

(٥١)

وله في الإمام المنتظر (عليه السلام)[١]:

سل عـــن دمـــي ســـكان رامـــهْ مـــن ذا أحـــل لهـــم حرامـــهْ
مـــــاذا جنـــــاه محبـــــهم ليـــذوق عـــن عبـــث حمامـــهْ
أفهـــــل تناســـــى ريمهـــــم عهـــد الهـــوى في ربـــع رامـــهْ
إذ راح يعلـــــــن قـــــــائلاً الـــصب مـــضمون الـــسلامهْ
مـــــن حـــــال دون فـــــؤاده فعليـــــه أن يعطـــــي الغرامـــــهْ
مـــذ ســـال فـــوق خـــدودهم قلـــم العـــذار وخـــطّ لامـــهْ
ســـــــالمتهم لكنـــــــهم لبـــسوا لحـــربي كـــلّ لامـــهْ
وتقومـــــوا فكـــــأن يـــــو م قيـــــامهم يـــــوم القيامـــــهْ
فـــــالرين يـــــبغم خلفهـــــم وأمـــــامهم تحـــــدو امامـــــهْ
فعلمـــــــت اني هالـــــــك بيـــــد الغـــــلام أو الغلامـــــهْ
مـــا كـــان ذنـــبي غـــير أنـــ ـــي شمت فوق الخـــد شـــامهْ
فـــــسألت ريم الحـــــي هـــــل مـــن قبلـــة فأجـــاب لامـــهْ
قـــسماً ولـــو شـــاؤا أقمـــ ـــت عليـــهم ألفـــي قـــسامهْ
اني طعنـــــــت بقامـــــــة منـــــهم و لم أطعـــــن بقامـــــهْ
بـــــأكفهم هـــــدروا دمـــــي وعلـــــى أكفهـــــم العلامـــــهْ
مـــــن لي برجعتـــــهم وهـــــم قـــــد يممـــــوا أرض اليمامـــــهْ
لفتحـــــت قـــــانون الهـــــوى وســـــألتهم جهـــــراً أمامـــــهْ
أيبـــــاح في شـــــرع الـــــصبا بـــــة أن أقـــيم علـــى ظلامـــهء

---

[١] الإمام الفقيه: ٦٣-٦٤.

ومـــــن العدالـــــة أن ألا م ويظلمـــــون ولا ملامـــــه
أكـــذا كـــرام العـــرب تغـــ ـــتال النفـــوس فـــلا كرامـــه
أم كل مـــن قـــد هـــام يفـــ ـــقد في سبيل الحـــب هامـــه
مـــا ضـــرهم لـــو أنهـــم حفظوا لـــذي عهـــد ذمامـــه
اني ســـــئمت ودادهـــــم ولكـــــل ذي ود ســـــآمه
والحـــب نبـــت لـــيس يثـــ ـــمر غـــصنه إلا الندامـــه
فارحـــل بنـــا عـــن رامـــة وأنـــخ بطيبـــة أو تهامـــه
أرض النبـــــوة والمـــــرو ة والفتـــــوة والـــــشهامه
فهنـــــاك وجـــــه محمـــــد يجلـــى بـــأنوار الإمامـــه
هـــو ذلـــك الوجـــه الـــذي بـــسناه تستـــسقى الغمامـــه
أكـــرم بـــه مـــن ســـيّد أهـــدى الـــسلام لـــه ســـلامه
ملـــك بـــرى الله الوجـــو د لأجلـــه وبـــه أقامـــه
فهـــو الدعامـــة للوجـــو د وبيتـــه الـــواهي الدعامـــه
هيهـــات يـــدرك شـــأوه أو يرتقـــي أحـــد مقامـــه
طـــار الحمـــام بـــه كمـــا غنـــت لمولـــده الحمامـــه
ووعـــى الكـــلام بـــبطن نـــر جس أمـــه ووعـــت كلامـــه
ولكفـــه الفلـــك المـــدا ر بكفـــه ألقـــى زمامـــه
خـــير الأنـــام ومـــن لـــه في الـــدين والـــدنيا الزعامـــه
طـــال القعـــود فحبـــذا لـــو عجّـــل البـــاري قيامـــه
حـــتى مَ يمكـــث ثاويـــاً والام غيبتـــه إلى مـــه
أيـــن العلامـــة في الـــسماء وأيـــن هاتيـــك العلامـــه
وإلى مَ يـــضرم قلبـــه نـــاراً ولا يطفـــي ضـــرامه
هـــلا استـــضام عـــدوه بشبا الحسام كمـــا استـــضامه

أو مـــــا درى أن العـــــدى بقعـــــوده أمنـــوا انتقامـــه
ســـئم الحـــسام بغمـــده فـــإلى مَ لا ينـــضو حـــسامه
أضـــحى بـــشفرة حـــدّه يـــشكو لغيرتـــه أوامـــه
هـــذا ظـــلام الليـــل ليـــ ـــس سوى الظبا تجلـــو ظلامـــه
لح واســـتهل بـــه عـــسى ينـــشق صـــبح عـــن غمامـــه
مـــه بعـــد حـــسبك يـــا فمـــي فعـــلام لا تخـــشى علـــى مـــه
اصمت ومت مـــا كـــل مظـــ ـــلوم تبـــث لـــه ظلامـــه
أنـــا ذلـــك الـــرق الـــذي ألقـــى لـــسيده خطامـــه
اهـــدي إليـــه كريمـــة لتفـــوز عنـــدك بالكرامـــه
أرجـــو بهـــا منـــك الـــشفا عـــة ســـيدي يـــوم القيامـــه
مـــا خـــاب مـــن قـــد أمّ في حاجاتـــه يومـــاً إمامـــه

(٥٢)

وقال في الشكوى من الزمان ويخلص في آخرها إلى مدح الإمام الحجة المنتظـر (وكـان نظمها أيام الاحتلال ١٩١٧-١٩٢٠)[١]:

ألا ليت شعري أي يـــومي أبكيـــه فحاضره أمـــسى علـــي كماضـــيه

إلى أن يقول:

خليلي هل لي من معين على الجـــوى أبث لـــه شـــكواي ممـــا أعانيـــه
يـــشاطرني - لله- فيمـــا اجنـــه مشاطرة ترضـــي الإلـــه وترضـــيه
فيأوي إلى جنبي من الليـــل ســـاعة يـــسلي فـــؤادي تـــارة واســـليه
وليس عليـــه أن يـــشاطرني البكـــا فما كل عين تملك الـــدمع تجريـــه
على أن قلـــبي موجـــع دون قلبـــه وأنى يضاهي موجع القلـــب خاليـــه
ولا عجب إن بات ينضح مـــدمعي فكل انـــاء ناضـــح بالـــذي فيـــه

[١] الإمام الفقيه: ٦٩-٧٠.

إلى أن يقول:

إلى أن يُدبّرَ الحقّ في دولــة العــدى إمــامٌ لــه تعنــو رقــابُ أعاديــه
أجل إنما الفرقــان ســفر مديحــه ومنــشده جبريــل والله منــشيه

(٥٣)

وقال مقدماً لتاريخ ولادة السيد محمد نجل السيد محمد صادق الصدر، والتاريخ لأبيــه، وذلك سنة ١٣٦٢هـ[١]:

ألا هيــا بنــا هيــا نهــني المجــد والعليــا
بمولــود لــه هتفــت جميــع النــاس فلــيحيى
لقــد حيــا علــى مهــل فأحيــا القلــب مــذ حيــا
وضــاء الحــي مــذ وافى بنــور طبــق الحيــا
فقــال أهــذه الــدنيا أضــاءت أم أرى رؤيــا
فــرد عليــه تــاريخي "بلى ضــاءت بــك الــدنيا"

[١] الإمام الفقيه: ٧٠.

٢٧٠ - السيد مرتضى بن السيد عبد المجيد الحيدري

١٣٦٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٦ - ٠٠٠٠م

السيد مرتضى بن السيد عبد المجيد بن السيد عبد الحسين بن السيد جواد بن السيد حيدر الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٦٥هـ، وبعد بلوغه سن الدراسة، دخل مدرسة الأميرية الابتدائية، وبعدها في ثانوية الشعب، ثم أكمل دراسته في اعدادية الكاظمية للبنين / الفرع الأدبي سنة ١٩٦٧م. وتخرج في كلية التجارة (الادارة والاقتصاد حالياً) / فرع المحاسبة وإدارة الأعمال سنة ١٩٧١م، بدرجة جيد.

عمل موظفاً في الدوائر الحكومية لمدة سبع سنين، ثم ترك الوظيفة، وزاول مهنة التجارة منذ سنة ١٩٧٩م.

عاش في أجواء أسرته العلمية والأدبية، وتأثر برجالاتها، وكثير منهم أدباء شعراء، وكانت حسينيتهم تشهد الاحتفالات الكبرى، لا سيما في مناسبات المعصومين (عليهم السلام).

كانت له هواية في كتابة الشعر منذ نعومة أظفاره، إلا انه بدأ بكتابته في العشرين من عمره، وتأثر بابن عمه الشاعر السيد طالب الحيدري. وهو مقلّ في انتاجه، ومعظم قصائده في أهل البيت (عليهم السلام)، وله قصائد وجدانية واجتماعية ووطنية[١].

---

[١] استفدت من ورقة بعثها إليّ السيد المترجم في إعداد هذه الترجمة.

شعره:

(١)

قال من قصيدة بعنوان (أهوى الحسين)، تاريخها محرم ١٤٢٩هـ:

هنا الطفوف دم الأحرار منسكبُ ... هنا التحدي هنا الاصرار والعجبُ
هنا الشهادة والإيمان ممتحن ... والأرض مذعورةٌ والكون مضطربُ
هنا الحسين مع الأنصار شاخصةً ... أبصارهم وجيوش الغدر تقتربُ
وزلزلت وقعة ضاق الفضاء بها ... وكربلاء تسامى وجهها التربُ
وصولة الحق تأتي وهي فاجعة ... بما سيجري وهزّ العلم والأدبُ
وتنتهي الحرب أن شمر الخنوع جثا ... يحزّ رأسك ليت الأرض تنقلبُ
وافجع الأمر ان رأس الحسين على ... رمح يطوف ولم يحفظ له نسبُ
حتى الجبال بكت في يوم مصرعه ... إلا دمشق وهل يجدي بها العتبُ
وآل عثمان زادوا في تعصبهم ... واستبشروا لانقطاع الوحي بل طربوا
صوت الطفوف كلحن الذكر نسمعه ... في كلّ يوم ولا ينتابنا التعبُ
قال الحسين نعم للموت أطلبه ... وقوله الصدق بل أعداؤه كذبوا
منافقون على الإرهاب قد مردوا ... أساسهم دنسٌ أفعالهم شغبُ

* * *

مضى الحسين ليروي الدهر مأتمه ... إلى الشعوب وحيث العالم الرحبُ
مضى وروضته تعلو منائرها ... إلى السماوات حيث البدر والشهبُ
مضى وتربته تشفي المريض متى ... ما شاء ربّك فهي الطبّ والسببُ
مضى وقبته تسمو بأنجمها ... وتحتها يستجاب السؤل والطلبُ
مضى وكعبته يحلو الجلوس بها ... وقد هوى عندها الياقوت والذهبُ
مضى وخلّف للأجيال قادتها ... لأشرف الخلق طه المصطفى نسبوا
مضى مع الله في نصرٍ وملحمةٍ ... مع الخلود ستبقى وهي تنتصبُ

مضى مع الحق في ارجــوزة فتحــت بطونها راسمــات زهــوه الكتــبُ

* * *

هــو الحــسين ابيُّ الــضيم منتــصرٌ أصحابه خلــدوا أعــداؤه ذهبــوا
يا أيّهــا الــشمعة العــالي توقّــدها لا تنطفي أبداً لــن تخفــق الرتــبُ
على الأرائك فيهــا المــسك أطيبــه فيها القصور وفيها الحــور والاربُ
مفارقــات وأحــداث مزمجــرةٌ ريع الزمان بها واحتــارت الكتــبُ
وان دائــرة الأيــام مقبلــة على المكابر مهما طالــت الحقــبُ

* * *

يومان للطفِّ ما مــن أمــر بعــدهما يوم الطعان وفيه اسودّت الــسحبُ
ويوم زينب قالــت يــا يزيــد أمــا ترعى الــذمام وبــالرحمن تحتــسبُ
ما من إمــامٍ قــضى إلا بتــضحيةٍ هذا بسيفٍ وذا قــد سمّــه الرطــبُ

* * *

شاطي الفرات إليك المشتكى فلقــد ماتت عطاشى لديك السادةُ النجبُ
وعذب مائك يروي الظامئين فهــل أصاب شطيك يوم العاشر الجــدبُ
والظــامئون حيــارى في خيــامهم قلوبهم من لظــى الــنيران تلتــهبُ
وقاب قوسين يغدو الفــتح محــتملاً ومن جلالة خطب تكثــر النــوبُ

* * *

زر كربلاء ودرْ حول الضريح تجــد جنات عدن تسامتْ فوقها القبــبُ
وزر أبا الفضل واندب رزء مــصرعه واطلب مرادك فالحاجات تكتــسبُ
إذا دعــتني إلى التــأليف قــافيتي فانهــا لمقــام العــشق تنــسكبُ
أهوى الحــسين وقلــبي لا يفارقــه مولاي أنت لكــلّ العاشــقين أبُ
تبــتْ يــداك يزيــد أنــت متــهمٌ وأنت في النار يشوي جسمك اللهبُ
يبقى الحسين لنــا ذخــراً ومفخــرةً وأمة الغدر دعهــا وهــي تنقلــبُ

لله أبـــواب بـــاب عنـــد كعبتـــه وكـــربلاء فغـــرّد ايهـــا الـــذهبُ
هذا قصيدي وهـــذا فـــيض قـــافيتي كشمعةٍ عند جنح الليـــل تلتـــهبُ
هذا الخلود لأهـــل البيـــت كلـــهمُ والظالمون همُ الأشـــواكُ والحطـــبُ

(٢)

وله بعنوان (فلسطين الحبيبة):

إيـــه يـــا أرضـــي الحبيبـــه في فلـــــسطين الـــــسليبه
إيـــه يـــا حلـــم حيـــاتي وأمـــــانيّ الخـــــصيبه
أنـــت في كـــلّ المرايـــا روضـــة الـــورد الطروبـــه
كـــم تغـــنى فيـــك حقـــلٌ وشـــــدت أرضٌ جديبـــــه
لـــك ذوّبـــت فـــؤادي في حـــــشاشاتي اللهيبـــــه
وبـــك اليـــوم مـــرادي فـــاز مـــن يلقـــى نـــصيبه
مجـــدنا الـــشامخ يـــا مـــن خـــطّ للنـــصر دروبـــه
لـــوّح اليـــوم وعـــش في هـــذه الـــدنيا اللهيبـــه
يـــوم تنـــزاح الأعـــادي ببطـــولات عجيبـــه
تـــسحق الظلـــم وتـــودي بيـــد الغـــدر الغـــصوبه
ويعـــود القـــدس يحظـــى بالجماعـــات النجيبـــه
نحـــن شـــعبٌ يعـــربيٌّ عـــرف التـــاريخ طيبـــه
وإذا فـــات زمـــانٌ فـــالمنى منّـــا قريبـــه
ولـــئن طـــال انتظـــارٌ فلتـــذليل الـــصعوبه
ومـــع الفجـــر تعـــود القـــد س والأرض الـــسليبه

(٣)

وله من قصيدة بعنوان (إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام) تاريخهـا ٢٩ ذي القعـدة ١٤٢٩هـ، وكان الشاعر في مكة المكرمة لاداء فريضة الحج:

إليك أبعث يا موسى تحياتي ... معطرات زكيّات نقيّاتِ
ونسمة من ربى الأحرار أحملها ... وأنت تزهو وتعلو بالمقاماتِ
هي الشهادة كم ألبستها حللاً ... ممزوجة بالمعالي والكراماتِ
هذي الملايين تسعى نحو حضرتكم ... مشياً وعزماً تحيي بالنداءاتِ
كأن نعشك يمضي نحو كعبته ... وفوقه ألف قنديل ومشكاةِ

ومنها:

على المحبة والترحاب يجمعنا ... كلٌ يشارك في هذي الشعاراتِ
أبت مدينتنا إلا العلا علماً ... وكافحت كلّ أشكال العداواتِ
مدينة هي للأحرار عاصمة ... قوية العزم في كلّ المجالاتِ
تصارع الذل والارهاب عن ثقة ... هيهات يغلبها الطغيان هيهاتِ[1]
عذراً أبا جعفر اني أسير هوىً ... مقيم فيكم في كلّ أوقاتي[2]

(٤)

وله من قصيدة أهداها إلى فريق كرة القدم في محلته (العطيفية)، ولعلها من أوائل نظمه:

بعد اللتيا والتي ... وبعد كلّ محنةِ
وبعد صبر فارغ ... تحققت أمنيتي
حيث تسامى مجدنا ... وشعّ مثل النجمةِ
بروحنا بقلبنا ... بالتضحيات الفذّةِ
نحن فريق ينتمي ... للخير والمحبّةِ
نحن اتحدنا وقطعنا ... الدرب في الحريّةِ
تسع سنين قد خلت ... وصوتنا لم يسكتِ
وشملنا لم ينهزم ... لم ينحدر للذلةِ

---

[1] هيهات إسم فعل مبني على الفتح، جرّه الشاعر ضرورة (المراجع).
[2] خلل في الوزن (المراجع).

ان يـــــــد التوحيـــــــد أقـــوى مـــن يـــد التـــشتّتِ
ان الـــــــذين انهزمـــــــوا هـــــم قلـــــة في قلـــــةِ
لم يحـــــــسبوا أن لـــــــدينا قلعـــــة مـــــن عـــــزّةِ
إنّـــــــا ابتكرنـــــــا في فنـــون اللعـــب ألـــف خطـــةِ
انّ فريقـــي عبقـــري الـــ ـــــفن فـــذّ اللعبـــةِ
قـــــد كتـــــب الله لـــــه اسمـــــاً بـــــديع الطلعـــــةِ
أهـــديك يـــا رمـــز العلـــى مـــن بعـــد ذا تحـــيتي

(٥)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

حبّ الحـــسين قـــصيدتي وولاؤه في الله قـــافيتي وذا مـــا أنـــشدُ
حبّ الحسين هو الهدايـــة والمـــنى وهو السعادةُ والطريـــق الأوحـــدُ
حبّ الحـــسين عقيـــدةٌ وفريـــضةٌ قـــد خطّهـــا للعـــالمين محمّـــدُ

(٦)

وله من قصيدة طويلة بعنوان (يوم الحسين):

يوم الحسين مـــع الزمـــان مخلّـــدُ تمضي العـــصور ومثلـــه لا يولـــدُ
عظم المصاب وما الزمان بـــشامخٍ إلا بمن ضحّوا بـــه واستـــشهدوا
القـــائمين بليلـــهم ونهـــارهم وحيـــاتهم نـــورٌ لمـــن يـــسترشدُ
الناطقين بلاغة ودمـــوعهم تجـــري وعنـــدهم الهـــدى لا ينفـــدُ
الـــصائمين العـــارفين صـــلاتهم وهـــم لغـــير الله لم يتعبّـــدوا
الثائرين علـــى الخنـــا وجبـــاههم مزهـــوة وخلـــودهم متوطّـــدُ
الأوفيـــاء الأغنيـــاء بعلمهـــم والعلم يرجى والفـــضيلة تقـــصدُ
صانوا النفوس عن الهوى وتزهّـــدوا ومشوا على شوك القتاد ليـــسعدوا
هـــم للبريـــة شـــعلةٌ وقّـــادةٌ وعليهم الأمـــل المرجّـــى يعقـــدُ

هذا هـــو الـــسفر المجيـــد وانمـــا بالـــدين كـــلّ حياتنـــا تتوطّـــدُ

* * *

ومضى الحسين يعيدُ صفحة جـــده وأبيـــه والآمـــال فيـــه تُجـــسّدُ
ضحى بما ملكـــت يـــداه بأهلـــه ضحى بمن هو للرضـــاعة ينـــشدُ
ضحى بأعلام الهدى من صفوة الـــ أخيار كالأقمـــار حـــين توقـــدوا
ضـــحى بمهجتـــه فأوقـــد شمعـــةً ســـتظل في أفـــق العـــلا تتوقـــدُ
برزوا لنيل المجد في وجه الـــضحى فتنمّـــروا في ظلّـــهِ واستأســـدوا
وتألق العباس يحمـــل رايـــة الـــ إسلام وهـــو الفـــارس المتجلـــدُ

* * *

سالتْ دمـــاؤهم علـــى أرض بهـــا وُلدَ الفـــداء غـــداة عـــزّ المولـــدُ
واستبسلوا بـــضراوةٍ عـــن قائـــدٍ نحو الـــردى بمـــضي ولا يتـــرددُ
برماحهم طعنوا الصدور وحطموا الـ ـــجيش العرمرم والسهام تزغـــردُ
والـــــسمهرية رددتْ أنغامهـــــا تجـــني رؤوس الظـــالمين وتحـــصدُ
هجموا على الأعداء هجمة فارس لا ينثني عـــن عزمـــه أو يقـــصدُ
ذادوا عن الشرف الرفيع ومزّقـــوا حجبَ الـــضلال بثـــورة تتخلـــدُ
وتقحموا القدر العبوس وشعشعت اشـــراقة للنـــصر وهـــو المقـــصدُ
فأعيد للإســـلام فجـــر ضـــاحك وأزيح عن دنيـــاه عـــيشٌ أنكـــدُ
واستشهدوا ودمـــاؤهم مكتوبـــة تتبـــــددُ الـــــدنيا ولا تتبـــــددُ

* * *

نلت الشهادة وهـــي مجـــدٌ رائـــعٌ وعلى ضريحك لا يـــزال الفرقـــدُ
يا عطر هذي الأرض منك قـــريحتي عبقت فـــألهمني البيـــان المنـــشدُ
يا نور شمس الطف وهـــي جميلـــةٌ ألبستها حلـــلاً تـــضيءُ وتـــسعدُ

(٧)

وله في الإمامين الكاظمين (عليهما السلام):

(لـــذ ان دهتـــك الرزايـــا ... بمـــن تمـــسكت تـــسعدْ
وانـــدب لموســـى المـــصائب ... والـــبس ثيـــاب التوجّـــدْ
فـــاليوم حـــزن عميـــق ... في ذروة المجـــد يُعقـــدْ
واليـــوم نعـــش جـــواد ... يـــشال والنـــاس تـــشهدْ
واليـــوم حـــزن أبونـــا ... سمّتـــه أيـــدي التمـــردْ
واليـــوم ذكـــرى بقلـــبي ... والوجـــد في القلـــب يكمـــدْ
والكاظميـــة تحظـــى ... بـــألف فـــوج ومنـــشدْ
تطـــوف فيهـــا الرزايـــا ... يـــذاع فيهـــا التـــوددْ
تلـــوح فيهـــا المآســـي ... يـــشاع فيهـــا التعبـــدْ
واقـــصد جـــواداً إمامـــاً ... (والـــدهر عيـــشك نكّـــد)
واقـــصد لنيـــل الأمـــاني ... ســـلهم بقلـــب موحـــد
وارفـــع شـــعار التـــصافي ... والخـــير درب معبّـــدْ
تعـــال والـــثم ضـــريحاً ... بكامـــل الوجـــه والخـــدْ
والمـــس ضـــريح المعـــالي ... بقبلـــة منـــك تـــسعدْ
واخفـــض جنـــاح التعـــالي ... واقطـــف ثمـــار التمجّـــدْ
والكـــاظميون قـــاموا ... بواجـــب اليـــوم والغـــدْ
للكاظميـــة ســـيروا ... فـــالفوز فيهـــا مؤكـــد
(بكـــاظم الغـــيظ موســـى ... وبـــالجواد محمـــد)

(٨)

وله بعنوان (يا وردة أحلامي الحمرا)، ألقيت في مهرجان الكلية وفازت بإحدى الجوائز، تاريخها ١٩٧٠/٤/٢٣م:

للعاشـــــق أحـــــلامٌ غـــــرّا يرويهـــا الخـــاطر في الـــذكرى
وعلـــــى ترنيمتـــــها يـــــشدو حـــــبّ المعـــــشوقة لـــــو مـــــرّا
وتـــــصد الوجـــــد وترجعـــــه شـــــمٌّ لم نـــــدركها خـــــضرا
مـــــن ..... يمـــــشي زهـــــواً دمـــــه قـــــانٍ صـــــافي المجـــــرى
فأغثـــــه يـــــا مـــــن ..... كـــــالوردة ترتـــــشف العطـــــرا
أنـــــتِ المجنونـــــة في الـــــوادي بـــــين الغابـــــة فـــــوق الـــــصحرا

* * *

لـــــك مـــــن عنـــــدي لـــــوحٌ زاهٍ يلبـــــسك الفرحـــــة والخـــــيرا
مـــــا أحلـــــى الفكـــــرة مـــــا فيهـــــا هيّمـــــتْ الـــــشاعر والـــــشعرا
فبـــــها للـــــصدق أقاويـــــلٌ تكتـــــسح الظلمـــــة والغـــــدرا
فلأجلـــــك حبّـــــي دفّـــــاق علـــــويٌ مرتـــــسمٌ ســـــحرا
ولمـــــن اصـــــغي إنّ فـــــؤادي ميـــــالٌ فيـــــك ولنـــــا يغـــــرى
والعـــــين كفـــــتني أدمعهـــــا والقلـــــب يـــــواكبني الـــــسيرا
لم أيْـــــأس منـــــكِ ولكنّـــــي أذرف دمعـــــي طـــــوراً طـــــورا
حبـــــاً في عاشـــــقك الـــــشادي يحمـــــل في غنوتـــــه الـــــذكرى

* * *

يـــــا قلـــــبي النـــــابض يـــــا غـــــضّاً يـــــا منعتقـــــاً صـــــبحاً عـــــصرا
غـــــرّد بالروضـــــةِ اسمعهـــــا أدب العاشـــــق والنثـــــرا[1]
ودع الأحـــــزان وفارقهـــــا وكـــــن البلبـــــل وكـــــن الطـــــيرا
فاســـــرح وامـــــرح إنّ الـــــدنيا لنفـــــوس اليـــــأس غـــــدت قـــــبرا
وجهـــــك بالبـــــسمة وضـــــاح أحـــــسبه في الليـــــل البـــــدرا
يزهـــــو والثغـــــر لـــــه رمـــــزٌ للنـــــور بعينيـــــك الخـــــضرا

---

[1] خلل في الوزن (المراجع).

أنـــت الغـــراء مطالعهـــا بالحـــبّ وهالتـــها حـــرّا
أنـــت المرســـومة في شخـــصي وجـــوى قلـــبي فيـــك أدرى
أنـــت الجياشـــة خاطرهـــا يبـــدو في الوحـــشة منكـــسرا
لا تـــدعيني أســـري وحـــدي أنظـــر للواقـــع منتظـــرا
أنـــا أمـــسيت المـــتغني في حبّـــك كنـــت المـــضطرا
أحببـــت النـــاس فلامـــوني لكـــن أحببتـــهم ســـرّا
فعـــلام الـــرأي أغيّـــره وأهـــزّ المهجـــة والـــصبرا
لا لـــن أنـــساك مـــدى عمـــري وأضـــحي مـــن أجلـــك عمـــرا

* * *

الوجـــدُ لـــه ثـــأر بـــاقٍ ممـــن بـــاعوا قلبـــاً قـــسراً
وكـــذا الأحبـــاب لهـــم ثـــأر ان يكـــشف واحـــدهم أمـــرا
لو كـــان الحـــبّ ســـوى جـــسمٍ لجعلـــت الثـــوب لـــه تـــبرا
صـــنتُ الأيـــام باشـــعاري وهجـــرت الروضـــة والنـــهرا
مـــا دام الحـــبّ سيـــسقيني مـــن كـــأس المحبـــوب الخمـــرا
ورويـــت القـــصة مـــن دمعـــي فألفـــتُ الطعـــم بهـــا مـــرّا
انّ الإنـــسان لفـــي خـــسرٍ لـــو يـــدعو للنـــاس الكفـــرا

* * *

يـــا أمـــل الحـــبّ كفـــى دمعـــاً لا حـــسرة مـــن بعـــد البـــشرى
أشـــعلتِ القلـــب بـــنيرانٍ فغـــدا يتلظـــى جمـــراً جمـــرا [1]
مـــا كنـــت الحـــرة في حـــبي لـــو حـــبي لم يعـــد الحـــرّا
رقّـــي للوجـــد عـــسى نـــبني آمـــالا نحـــسبها كـــبرى
كـــلّ قـــصيدي ســـفرٌ بـــاقٍ يـــتمنى الـــسؤدد والنـــصرا

---

[1] العجز غير موزون (المراجع).

وغرامـــي أضـــحى مـــضطرماً كالنـــار وأشـــواقي بحـــرا
أملـــي فيـــك شـــرف يرجـــى مجـــدٌ يـــسمو ذهـــبٌ يُـــشرى
هلّـــي نحـــوي فأنـــا روضٌ يـــا وردة أحلامـــي الحمـــرا
فأمـــــانيّ وأناشـــــيدي وأغاريـــدي تهـــدي الـــشكرا

(٩)

وله من قصيدة بعنوان (معنى الحب)، تاريخها ١٧/٣/١٩٦٤م:

جعلت الحـــبّ في قلـــبي أساســـا لأرفـــع مـــن وراء اليـــأس راســـا
فاني مـــا وجـــدت ســـواه شـــيئاً يعـــزز للـــورى شـــأناً وباســـا
تغذّى من رحيق الخـــير واشـــكر لـــئلا الحـــال يـــنعكس انعكاســـا
ولا تمحي ســـطور الحـــبّ يومـــاً وتصحب في طريق الـــشرّ ناســـا
إذا أدركت معنى الحـــبّ تـــسمو وتجعلـــه الوســـيلة والقياســـا

ومنها:

لنرجـــع أمّـــة تـــبني عهـــوداً ولا ترضـــى الـــردى والانتكاســـا
كفـــى فالحـــبّ شـــأن وافتخـــار وإلا فالمكـــارم لـــن تقاســـا
فهيـــا يـــا دعـــاة الخـــير نـــسعى ونزرع من الـــربى الجـــرداء آســـا
ونشرب من مياه الحـــبّ كأســـاً ونـــروي قلبنـــا كاســـا فكاســـا
إذا الفـــــلاح لم تحـــــضنه أرضٌ ولم يحمل لـــشقّ التـــرب فاســـا
فقـــد زرع الرذيلـــة باقتـــدار وفي قدميـــه روض الخـــير داســـا
فانـــا مـــا خلقنـــا للملاهـــي وفي يـــدنا يـــصير الـــتبن ماســـا

ومنها:

أنستجدي الحضارة مـــن شـــعوبٍ قـــد اقتبـــست معالمنـــا اقتباســـا
ونبقـــى حـــائرين بـــلا شـــعور كـــأنّ عـــدونا ســـلب الحواســـا
تعلمنـــا التخاصـــم مـــن زمـــانٍ أنـــاسٌ تمتطـــي تلـــك الأناســـا

فهـــذا جـــائعٌ أو ذاك ضـــامٍ وذا مـــن لحمـــه نـــسج اللباســـا

(١٠)

وله من قصيدة بعنوان (يوم الطفوف):

يقولـــون الطفـــوف حيـــاة عـــزمٍ فقلت العزم مـــن يـــوم الطفـــوفِ
ومنـــها نـــستمد العـــون حـــتى نحطّـــم رائـــد الكفـــر المخـــوفِ
إذا مـــا الحـــق يـــدعونا لحـــربٍ نوافيهـــا علـــى أُولى الـــصفوفِ
تغـــذّينا علـــى أفكـــار هـــديٍ فكـــان النـــصر منّـــا بالـــسيوف
فـــلا مـــوتٌ يزلزلنـــا وخـــوفٌ وهل نخشَ الممات على الوقـــوفِ
ومنـــا اليـــوم تـــشتبك الـــضحايا ومـــروانٌ علـــى نغـــمِ الـــدفوفِ
وما ذنب الرضـــيع يمـــوت قـــسراً ويُرمى السهم من بـــين الألـــوفِ
وزينـــب وحـــدها تهتـــز حزنـــاً وتبحث عـــن معلمهـــا الـــشريفِ
فما وجدت أبـــا الفـــضل مجيبـــاً وسيف الجرم حاز على الكفـــوفِ
وإذ تلقـــى أبـــا الـــسجاد ملقـــىً على البطحـــاءِ يـــؤمن بـــالحروفِ
يهـــمُّ لهـــا وقوفـــاً مـــن حنـــانٍ فتمنعـــه الجـــراح مـــن الوقـــوفِ
فيزجيهـــا الـــسلام علـــى علـــيٍّ بقـــولٍ متمـــتمٍ وفـــمٍ ضـــعيفِ
فتنقل مـــا يعـــزّ علـــى اليتـــامى تـــشوّقهم بفقـــدِ أبٍ عفيـــفِ
ولكـــن المـــصاب طغـــى عليهـــا وكيـــف ورأســـه داني القطـــوفِ
على نـــار الـــضراوة راح يـــذوي فيطلـــب شـــرية المـــاء الغريـــفِ
فما سمعتـــه غـــير ســـهام جـــورٍ لـــتملأ صـــدره مـــاء الحتـــوفِ
ويقـــضي نحبـــه لا مـــن شـــفيقٍ يواســـي حالـــه لا مـــن لطيـــفِ
فودّعهـــا شـــهيداً في شمـــوخٍ لوجـــه الله والـــدين الحنيـــفِ

(١١)

وله من قصيدة في الزهراء (عليها السلام):

جـــاء الـــنبي خديجـــة والبيـــت ســـاكنه خـــلا
فقـــال بنـــت خويلـــد اسمـــع صـــوتاً مرســـلا
مـــن كـــان يـــسمعك الكـــلام واني في بـــرج العـــلا
قالـــت جـــنين العـــشق انـــشد مـــا استـــشف ورتـــلا
قالـــت حبيبـــي انهـــا الزهـــراء اســـقيها الـــولا

ومنها:

فهـــم ينـــابيع الحيـــاة هـــم نفـــسهم هـــم هـــؤلا
ومحمـــد نعـــم الرســـول نعـــم لحيـــدرةٍ بلـــى
ولفـــاطم أزكـــى المـــنى للمجـــتبى مـــدحي غـــلا
هـــذا أبيّ الـــضيم قاتـــل واســـتمات وقـــال لا
يـــا كـــربلا يـــا دمعـــةً الوجـــه منـــه تـــبللا
اني أحبـــك معلنـــاً أهـــوى ربوعـــك كـــربلا

(١٢)

وله من قصيدة بعنوان (مغادرة الحب):

قد غـادر الحـبّ الأغـر محلّـه وتعـانق الخـلّ المحـبّ وخلّـه
يا عاشـقين تفتّحـت أورادكـم وذكت وعطرت الربيـع وحقلـه
وحـصادكم آن الأوان لجنيـه ثمـراً شـهياً مـا عـرفتم مثلـه
وقلوبكم ستظل تحتـضن الهـوى كالروض تفترش الأقـاحي حقلـه
ولعلّ خـاطركم يـرق إذا زهـا بـدر وتوجـت الليـالي ظلّـه
فتـذوقوا كـأس الهيـام وريّـه فمذاقـه يـشفي العليـل وغلّـه
فالفصل فصل الحالمين أتـى لكـم وعلـيكم الله الـرحيم أحلّـه

ومنها:

جعلت له هـــذي الحيـــاة زوارقـــاً للحـــبّ تـــستبق الزمـــان وفعلـــه
تتصور الـــشاطي البعيـــد أمامهـــا فتـــشق مجـــراه العظـــيم وســـيله
مثل النجـــوم تـــدور في أفلاكهـــا تترقـــب البـــدر المـــنير وليلـــه
حتى إذا لبـــست خيـــوط جمالـــه وزهت وأزهرت الكواكب حولـــه
وتنورت تلـــك الـــسماء بنـــوره والأفـــق زيّنـــت الـــلآلي شـــكله
ألقى لها وجـــه الـــصباح مـــسلماً بدخول يوم كان يرقب شـــغله[1]

[1] قال الاستاذ المراجع بعد وصوله إلى هذا الموضع: والله لقد قرأت جميع ما نقله المؤلف من شـــعر الـــشيخ المرتضى آل ياسين (قدّس سره)، فلم أجد هفوة واحدة، حتى من المسموح به، وكأنني راكب طائرة تـــسير على نسق واحد، لا يشعر راكبها بهزّة أو رجّة أو مَيل إلى يمين أو يسار ولا.. ولا.. وكذلك شعر المحفـــوظ وأفراد قلائل من هذه المئات التي ترجم لها المؤلف الكريم، والباقون وإن سموا قدراً، وأجادوا شعراً، فإنـــك تركب في سيّارة تسير على شارع لا يسلم من العثرات، بل البعض كلّه عثرات، وإلى الله المشتكى. وساعد الله الجيل على مساحات الفراغ في مؤهلاته.

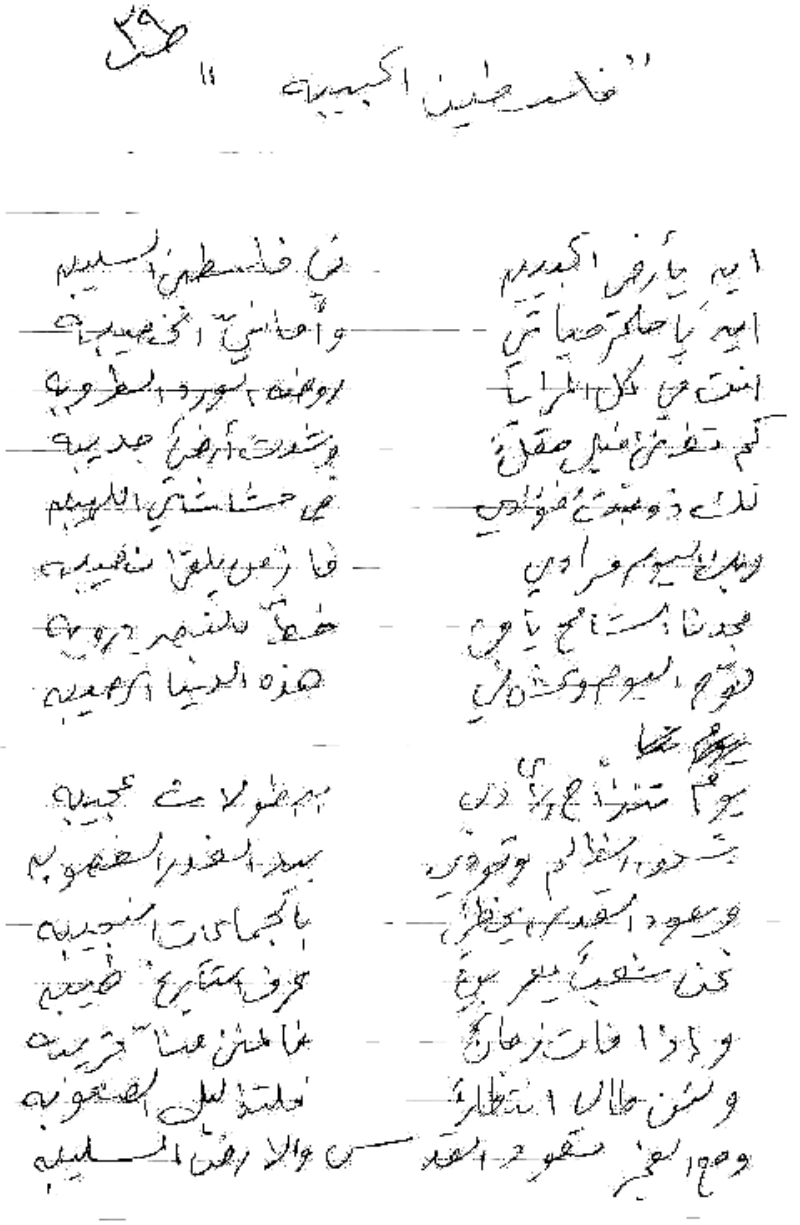

٢٧١ - السيد مرتضى السندي الكاظمي

١٣٦٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٠ - ٠٠٠٠م

السيد مرتضى بن السيد محسن بن السيد رفيع الدين الطباطبائي السندي.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ونشأ وترعرع في بيت ملؤه الولاء والحب لآل البيت (عليهم السلام). وهو من طلاب الدورة الثانية لمدرسة الإمام الصادق الأهلية التي أسسها السيد مهدي الشيرازي، وكان مديرها السيد مرتضى القزويني.

انتقل إلى بغداد مع عائلته عام ١٩٥٨م، وسكن مدينة الكاظمية المقدسة. حيث بدأ في الصف الرابع الابتدائي في مدرسة البحية الابتدائية، وكان من أساتذته فيها: الشيخ عبد الغني المختار، والشيخ عبد الصاحب الحائري.

أنهى دراسته الجامعية عام ١٩٧٥م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الإدارة والاقتصاد. وعمل في المؤسسة العامة للسياحة كمعاون محاسب. وهاجر إلى سوريا عام ١٩٨٠م.

إلى جانب دراسته الجامعية، فقد حصّل التحصيل الحوزوي. وبدأ مشواره المنبري منشداً في موكب شباب الدبّاش عام ١٩٦٢م، ثم انتقل إلى الكاظمية ومواكبها ومجالسها، وتعامل مع شعراء وأدباء الكاظمية ومنهم: الملا سلمان الشكرجي، والملا حسن الكاظمي، وفاضل الصفار، وجودي الحربي، والسيد علي الموسوي، وغيرهم. وبعدها انتقل إلى الخطابة الحسينية.

كتب في عام ١٩٨٢م كتاب نهج الشهادة، تناول فيه خطب الإمام الحسين (ع) من خروجه من مكة إلى عودة السبايا إلى المدينة، وحقق الأشعار المنسوبة للمعصومين في كتيب بعنوان عبير رسالة، وكتب كراس بعنوان أنيس العريس في يوم الأحد والخميس، وكتب كراس بعنوان متعتان كانتا. وله كتاب ضخم في المحاضرات المنبرية يحمل عنوان من وحي الثقلين، أكثر من ثلاثمائة محاضرة تقريباً تخص أيام عاشوراء وليالي شهر رمضان الفاضلة، وله كتابات أخرى.

درّس الخطابة العملية في دار السيدة زينب الثقافية في سوريا، وقد تخرج الكثير في هذه الدار، وفيهم الأفريقي والأفغاني والإيراني واللبناني والسعودي والبحراني والآذري والهندي والباكستاني والسوري، وأصبحوا يبلغون باسم الحسين (ع).

شعره:

بدأ النظم في سبعينيات القرن الميلادي الماضي، وهو ينظم الشعر بالفصحى والعامية، وله ديوان (المدائح المنظومة في العترة المظلومة) والتي صدر منها (١٦) مجموعة. وله دواوين كثيرة.

قال الشاعر مهدي جناح الكاظمي في وصفه[1]:

ألا يا أيّها السنديّ أنّى ... بشعرك تُسبكُ الآهات جمرا
بلا غزو لحامية القوافي ... بناتُ الشعر جئن عُلاك أسرى
وأنّك يا غريب الدار مأوى ... له تهفو معاني القول بكرا
سقتك الكاظمية من عُلاها ... ومن موسى بن جعفر حزت فخرا
وألبسك الجواد ثيابَ صبرٍ ... تقاصر عندها أيّوب صبرا
فأنت ابن المكارم والمعالي ... تركت قرائح الشعراء حسرى
أرى بحر القصيد إليك يهفو ... فهل وهب الحسين إليك بحرا

[1] المدائح المنظومة / المجموعة الخامسة عشر: ١١-١٢.

فعانقت الطفوف وكل جرح بقلبك للمعاني صار نحرا
لآل المصطفى طوّعت قلباً وشعرك مثل قلبك بات حرا
فأنت ابن النبيّ البر وفّى وإنك (مرتضىً) دنياً وأخرى

(١)

قال في السيدة زينب (عليها السلام)[١]:

يمّمتُ طرفي روضة الحوراءِ وأسلتُ دمعاً من صميم ولائي
كالزائرين وقفت في جناتها أُحيي الفؤاد بأطيب الأشذاءِ
فهنا عبير المصطفى والمرتضى قد فاح من ريحانة الزهراءِ
وهنا تراءت لي وقائع كربلا حيث الحسين وجملة الشهداءِ
وتجسّدت لبصيرتي صور السبا وتحوّلت للشام عاشوراءِ[٢]
وكأن مولاتي عقيلة حيدر خرجت إليّ بدمعة حمراءِ
وتقول يا جداه يا خير الورى لا ينقضي حتى المعاد عزائي
طوراً أنوح عليك يا شمس الهدى وأرى الشهيد بحملة الأعداءِ
وأنوح طوراً للبتول وضلعها وأرى الموالي ينتحبْ[٣] بازائي
وعلى أبي المقتول في محرابه تنهلُّ آماقي بفيض دمائي
وعلى الزكي تسيل طوراً عبرتي وأصيح وا حسناه من بلوائي
وعلى الحسين وصحبه فمصابهم أشجى أساه عوالم الأحياءِ
فالعرش والملكوت ضجّ لرزئه جداه هذا أعظم الأرزاءِ
هزّ المصاب ضمير كل مكوّن وأذاب قلب الكائنات ندائي
هذا حسين بالدماء مضرّج هلا سقيت أخي بشربة ماءِ

---

[١] معجم شعراء الشيعة – المستدرك: ٢٣/٣٦٦-٣٦٧.

[٢] فاعل، جرّه الشاعر بلا مبرر (المراجع).

[٣] مرفوع سكّنه الشاعر من جازم بدعوى الضرورة الشعرية (المراجع).

ذبحوه عطشاناً فوا لهفي على هذا الذبيح موزّع الأشلاءِ
جداه قد سيقت بناتك حُسّراً أسرى وكم أوصيت بالأسراءِ
أثر السياط على متوني لم تزل جداه جدّ القوم في إيذائي

(٢)

وله مقرضاً ديوان (رضاب الأحباب) للشهيد الشيخ حميد الجزائري[١]:

لأَحْبابي رضابٌ مِنْ رضابِ كَشَهْدٍ بَلْ فَقُلْ لُبُّ اللبابِ
بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ وَبَني بَنيهِ هداةُ الخَلْقِ عِنْدَ الارتيابِ
هُمُ السَّاداتُ والآياتُ مَهْما بنا الرَّاياتُ سارَتْ بِالحرابِ
هُمُ الأطْيابُ وَالأجْنابُ نَرْجو بِهِمْ خَيْرَ الذِّهابِ مَعَ الإيابِ
هُمُ الأنْوارُ والأطْهارُ دَوْماً بِنورِ هُداهُمْ وَسِعَتْ رِحابي
مَلأتُ بِحُبِّهِمْ عَيْني وَقَلْبي ووشّى مَدْحَهُمْ دُرُراً كِتابي
لقَدْ أخْلَصْتُ في وِدِّي لطهَ وعترتِهِ وهُمْ عِدْلُ الكِتابِ
أنا لُمحَمَّدٍ عَبْدٌ وَدودٌ وَمَدْحُ الآلِ قافيتي وصابي
إذا انْتَسَبَ الأنامُ لآلِ بيتٍ بِآلِ مُحَمَّدٍ شَرَفُ انْتسابي
عَشقْتُ هُداهُمْ وَمَضَيْتُ قدماً وذابَ بِحُبِّهِمْ شَرخُ الشَّبابِ
بَذلْتُ بِنَصْرِهِمْ صِدْقاً وجودي وَلَفَّ شَبيبتي عَفرُ التّرابِ
ويومَ الحَشْرِ يَشْفَعُ لي هُداتي ويسقيني المَعينَ أبو تُرابِ
يَقولُ بِرِقَّةٍ إسْقُوا وَلِيِّ رَحيقاً سائغاً عَذْبَ الشَّرابِ

* * *

[١] رضاب الأحباب: ١٦-١٧. لقد زار السيد مرتضى السندي مكتبة الجوادين العامة في سنة ٢٠٠٥م، ولّما رأى لوحة نعي المكتبة للشهيد "حميد الجزائري" بكى على ذلك الأخ العزيز، وأُخبر بأن المكتبة تقوم بطباعة ديوانه "رضاب الأحباب" ففرح بذلك وأرسل من دمشق هذه القصيدة.

وقومـــوا هَنِّئـــوهُ بِخَـــيرِ فَـــوْزٍ ... وقولوا قَـــدْ نَجَوْتَ مِنَ العَـــذابِ
رِضابُكَ يا حَميـــدُ هتـــافُ حَـــقٍّ ... فَخُذْ نُعْمى رضابَكَ مِـــنْ رضـــابي
مَعَ الأحْبـــابِ في جَنّـــاتِ خُلْـــدٍ ... تَمَتَّـــعْ بـــالنَّعيمِ المُـــسْتَطابِ
مِـــدادُكَ وَالـــدِّماءُ بِيَـــوْمِ حَـــشْرٍ ... تُنـــادي أجْـــزَلَ البـــاري ثَـــوابي
فَطُوبى يا حَميـــدُ لِـــسَعيِ مَـــولى ... فَدى أَهْـــلَ النُّهى بِـــدَمِ الرِّقـــابِ
مَعَ الأطْهـــارِ في جَنَّـــاتِ عَـــدْنٍ ... لِتَلْبَسَ يا أخي خُـــضْـــرَ الثِّيـــابِ
وَخُذْ مِنْ "مُرْتَضى السِّنْديِّ" شِـــعْراً ... يُقَـــرِّضُ بالوفـــا زَيْـــنَ الـــشَّبابِ
وَقُـــلْ لِمُحَمَّـــــدٍ وَالآلِ فَخْـــراً ... أَيـــا أَحْبابِنـــا هـــذا رضـــابي

(٣)

وله من قصيدة في السيد إبراهيم المجاب[١]:

دع الفضائل تستجلي لـــك الحقبـــا ... ورتّل الشعر وحياً من هدى النجبـــا
وجدد العهد من مهد الشهيد عسى ... بنـــور ودك منـــه تبلـــغ الاربـــا
أحرم وطف بعـــلاه فـــابن فاطمـــة ... من زار روضته يحظـــى بمـــا طلبـــا
هو الحسين وعين الحسن ما نظـــرت ... كمثلـــه أمـــلاً للأصـــفيا وأبـــا
وزر حبيباً فقيه الـــصحب مـــؤتزراً ... ثوب الوقار وأحسن عنـــده الأدبـــا
ومل فديتك والاخـــلاص يحفزنـــا ... نحو الغريب نحيـــي كوكبـــاً غربـــا
أعني المجاب وقدّم إن وقفت علـــى ... ذاك الضريح الذي بالفخر قد ذهبـــا
فـــرض المـــودة للـــهادي وعترتـــه ... واهتف لديه بقلب ضـــجّ منتـــدبا
أنت المجاب أجبنا يا بـــن حيـــدرة ... واشفع فأنت معين فيـــضه عـــذبا
أنت الكريم ونسل الأكرمين فهـــل ... يخيب وفدك أم يجـــزى بمـــا رغبـــا
تهدي السلام إلى سبط الـــنبي ومـــن ... أحيا الحياة بما أعطى ومـــا وهبـــا

ومنها:

---

[١] المدائح المنظومة / المجموعة السادسة عشر: ١٢٧-١٢٩.

يا أيها العابد بن العابدين ويا ليثاً تورّث من مولى الأباة إبا
مني السلام عليكم كلما سطعت أنوارنا وبصيص الظالمين خبا
ثم السلام من السندي شاعركم يُهدى لمجدك فاقبل منه ما كتبا

(٤)

وله في ميلاد الإمام الجواد عليه السلام[١]:

عبير الولاية أحيى الفؤاد وعمَّ السرور بنور الجواد

* * *

شذى من علي بن موسى الرضا عبيرٌ جلا مُدلهمَّ الفضا
بنور الهداية قلبي أضا ونلتُ به غايتي والمراد

* * *

فيا ثامن الأوصياء الغرر ويابن الهداة الأباة الدرر
ليهنيك ميلاد سرّ الظفر شباب الأئمة كنز الرشاد

* * *

ويا خيزران إبشري بالهنا بنور الجواد بلغنا المنى
وقرّة عينكِ إسلامنا بنبع التقى والهدى والسداد

* * *

فطوبى لشهر التهاني رجب بميلاد أنوار حقّ وجب
علينا بك الخير صباً يُصب وعمّت عطاياك كل العباد

* * *

الهي بجاه عيون الندى هداة العباد لخير هدى
بهم عَرّف المؤمنين غدا وشفّع بنا الآل يوم المعاد

---

[١] المدائح المنظومة / المجموعة الخامسة عشر: ١١٢.

(٥)

وله هذه القصيدة، والتي أصبحت من الأناشيد المشهورة:

علـــيّ أمـــيري ونعـــم الأمـــير نـــصير الـــنبي وخـــير النـــصير
أبـــو الحـــسنين وزوج البتـــول ووارث طـــه وأعلـــى وزيـــر

* * *

علي أمـــيري بـــأمر الإلـــه الـــ ـــعظيم الـــذي لا إلـــه ســـواه
لقد هـــام قلـــبي بعطـــر شـــذاه فأحيـــا فـــؤاديَ ذاك العـــبير

* * *

علـــي علـــي علـــي علـــي ظهـــور خفـــيّ خفـــاء جلـــي
وللمـــــؤمنين بحـــــقّ ولي وللحـــق قطـــب رحـــاه يـــدير

* * *

علـــي سمـــي الإلـــه العلـــيم ووارث علـــم الـــنبي الكـــريم
وعِـــدل الكتـــاب بنـــهج قـــويم بـــه الفـــوز والخـــير للمـــستنير

* * *

علـــي خلاصـــة نـــور الرســـول ونـــور الهـــدى لا يليـــه أفـــول
لذا فيه صـــارت تحـــير العقـــول وحـــق لهـــا فيـــه لمـــا تحـــير

* * *

علـــي ببيـــت الإلـــه ابتـــدى مـــسيرته مـــذ هـــوى ســـاجدا
أشـــار باصـــبعه شـــاهدا بتوحيـــد خالقـــه إذ يُـــشير

* * *

علي بـــدا وســـط بيـــت الحـــرام وفي مسجد نـــال حـــسن الختـــام
وللحـــق كـــان اللـــوا والحـــسام بـــأمر الإلـــه اللطيـــف الخـــبير

* * *

علي ومن حاز تاج العلى سواك ومن بالحسود ابتلى[١]
ومن بك وثّق عقد الولا يبايع طه بيوم الغدير

* * *

كأني به حين أوصى الصحاب ينيخوا بخمّ أعز الركاب
وللحق دبج أجلى خطاب أبان به كل سر خطير

* * *

فقال لكل الأُولى حوله ألا ان من كنت مولى له
فهذا ابن عمي اسمعوا قوله أطيعوه فهو بأمري يسير

* * *

وقد جاء بعض إلى المرتضى يهنّي ولكن بغير رضا
وما قد مضى لنقُل قد مضى عسى اليوم يصحو لديها الضمير

(٦)

وله بعنوان (على نهج الفرزدق)[٢]:

حيّ الفرزدق قول العارفين وقل ارصف بمدح علي أفضل الجملِ
وجمّل الشعر وحياً من قصيدته ألبس مديحك منه أجمل الحُللِ
وقل كما قال من بحر البسيط لكي تحكي مشاعره تشدوه كالزجلِ
فقلت مبتدئاً والحق وفقني في المرتضى مِدَحاً في الصحف تكتب لي
يا سائلي أين خير القول والعمل في نهج هذا الورى من أحسن المثلِ
عندي جواب بلفظ الشعر انشده فيه الوفا والشفا من سائر العللِ
ان كنت تسأل عن مولى التقاة فذا للمتقين وللأحرار خير ولي

---

[١] لا يخفى ان المبتلي هو الله سبحانه، والمبتلى الإنسان، وكلّ الأفعال التي يختص بها سبحانه تُبنى للمجهول، إعظاماً للباري. فكان على الشاعر أن يقول (بالحسود ابتلي)، ولكنه استعملها بصيغة المبني للمعلوم.

[١] المدائح المنظومة / المجموعة الخامسة عشر: ٤٢-٤٧.

قف بالغري معي والق السلام على ... صنو النبي أمير المؤمنين علي
هذا علي إمام المتقين وما ... بين الرجال له في الشبه من رجلِ
هذا الذي يعرف البيت العتيق له ... فضل التقدم في مهد على الأولِ
هذا الذي يعرف المحراب سجدته ... وعن خضاب علي منه لا تسلِ
هذا هو الأمل الهادي لشيعته ... حيّاه من سند للحق والأملِ
هذا علي أخو الهادي وصاحبه ... والصنو والصهر والخالي من الخللِ
هذا هو المرتضى أنواره انبلجت ... من نور أحمد أعني سيد الرسلِ
والناس من شجر شتى وحيدرة ... ما كان عن دوحة الهادي بمنفصلِ
قبل الخليقة رب العرش صورهم ... بالعلم شرفهم بل أعظم المثلِ
أشباحهم نورها بالعرش مزدهر ... فيها لآدم قد صار المتاب جلي
تنقل النور من صلب إلى رحم ... مطهر طاهر بالحق متصلِ
حتى إذا مرج البحرين والتقيا ... على الهدى والتقى والصدق في العملِ
وقام خير الورى يدعو الأنام إلى ... نهج قويم به الاسعاد للملِ
يا قوم قال لهم من ذا يؤازرني ... عند الشدائد في حلي ومرتحلي
يغدو أخي ووصي دونكم عضدي ... وان قضيت الذي يرعاكم بدلي
فقام حامي الحمى واستل صارمه ... في نصر مبدأه كالضيغم البطلِ
وصار خير الملا يبدي فضائله ... يوصي بطاعته في كل محتفلِ
طوراً يلمح بالفضل الصراح له ... وتارة يهتف الهادي بلا وجلِ
هذا ابن عمي وصنوي كفؤ فاطمة ... هذا وزيري على يمناه متكلي
في كل مكرمة يثني الرسول على ... وصيه المرتضى المعصوم من زللِ
يقول وهو الذي وحي مقالته ... هيا اسمعوا لمقال غير مرتجلِ
هذا علي أمير المؤمنين أخي ... غوث العقيدة في الاعسار والمحلِ
هذا الذي تعرف الأيتام رأفته ... عون الأيامى وحاميها عن الفشلِ

هذا الذي تطلب الأعـــداء رحمتـــه ... والسهل يعرفه في الحـــرب كالجبـــلِ
هذا الذي تتقـــي الأبطـــال ضـــربته ... ان قدّ أو قطّ ما للموت مـــن بـــدلِ
هذا الذي تعرف الساحات صـــولته ... هذا هو البطل الكـــرار في الوهـــلِ
هذا الذي سيفه في الحادثـــات جـــلا ... عني الكروب وأفنى عصبة الـــدجلِ
هذا الذي بفراشي نام يـــوم غـــدت ... تسوق لي في الدجى شر العدى أجلي
هذا مغيـــث رســـول الله في أحـــد ... سل ذا الفقار متى صافحت كف علي
هذا الذي يجمع الأفضال شـــاركني ... أدبتـــــه أدبي أنهلتـــــه نهلـــــي
هذا الإمـــام الـــذي زكّـــى بخاتمـــه ... وذكره في كتـــاب الله كـــان تُلـــي
هذا الذي علمه مـــن بحـــر معـــرفتي ... هذا علي غـــدا بـــاب المدينـــة لي
هذا علـــي إمـــام الثـــائرين وقـــد ... أضحى اسمه في فم الأحرار كالعسلِ
أقضاكم وله اختـــار الإلـــه لكـــي ... يكون من حَدَقِ الإســـلام كالمقـــلِ
هذا علي وهـــل تحـــصى فـــضائله ... سل جاحديه كم احتاجوا من الحيلِ
من أجل أن يحجبوا نور الوصي وقد ... باءت مـــساعيهم بـــالعي والفـــشلِ
أمـــا أحبتـــه فـــالخوف أرهقهـــم ... عن ذكره وازدرى التقصير بالخجـــلِ
مـــن ســـبّه ســـبّني والله يـــشهد لي ... من سبني سبّ ربي فاحذروا زعلي(!)
ومن أحـــب عليـــاً أو بنيـــه فقـــد ... أحبنـــا وتـــوخى أفـــضل الـــسبلِ
حبل الإله أخي يا أمـــتي إعتـــصمي ... من يعتصم بأخي ينجو مـــن الزلـــلِ
وهو الإمام الذي تُرجـــى شـــفاعته ... يوم الجزاء هو الفاروق مـــن قبلـــي
وهو الذي للـــواء الحمـــد ينـــشره ... يقود جمهـــوره النـــاجين في عجـــلِ
هذا ولايتـــه صـــك الجـــواز لكـــم ... على الصراط إلى خلد بـــلا عطـــلِ
هذا علـــيّ كتـــاب نـــاطق فلـــذا ... لا تشتموه فمن سبَّ الرسول بُلـــي
هذا علي على الحوض الشريف غـــدا ... يسقي أحبته مـــن أطيـــب النـــهلِ
هـــذا علـــي أبـــت عـــداً مناقبـــه ... وقد أصيبت يد الكتّـــاب بالـــشللِ

مولاي عبدكم السندي شاعركم يجثو بحضرتكم يدعو كمبتهلِ
يرجو شفاعتكم يوم الحسابِ وما لديه من عمل ينجي ولا أملِ
غير الولاء لكم فالعمر أنفقه للحق منتصراً دوماً ولم يزلِ

(٧)

وله بعنوان (أنا العلوي أنا العلوي):

بالرغم من الظلم الأموي والقمع العباسي الدموي
مِلأَ فمي أهتف مفتخراً أنا العلوي أنا العلوي

* * *

يا أحرار الدنيا استمعوا لحديث بني الكرار وعُوا
ولمنهاج الحق اتبعوا وتعشّقنا الخلق النبوي

* * *

ذبنا في حبّ المختارِ والزهراء مع الكرارِ
وبآل البيت الأطهار وألذ الذوبان العفوي

* * *

بالهادي فهمنا التنزيلا وعليّ أعطى التأويلا
فترسمنا الحق سبيلا وبررنا للعطف الأبوي

* * *

نحن الأبرار لقادتنا نحن الأحرار بنهضتنا
نحن الثوار بأمتنا نحن دعاة الحب الأخوي

* * *

قادتنا ما سجدوا لصنم أو قالوا للطاغوت نعم
واحدهم في التاريخ أمم فعلاً لا باللفظ اللغوي

* * *

طـــــه للعـــــزة هادينـــــا والزهـــــرا بـــــدر لياليـنـــــا
وعلـــــيٌّ عطـــــر نوادينـــــا وهـــــو الينبـــــوع المرتـــــضوي

* * *

والحـــسن الـــسبط أبـــو الكـــرم وحـــــسين نـــــبراس الهمـــــم
والتـــــسعة عنـــــوان الـــــشمم روّاد الفكـــــر المـــــصطفوي

* * *

لهـــــم أخلـــــصنا بـــــالودِ فعلونـــــا هامـــــاتِ المجـــــدِ
وســـــنبقى جنـــــداً للمهـــــدي ونصون حمـــى الـــدين الهـــدوي

* * *

رغمـــــاً للجاحـــــد والناصـــــب يحيـــا نهـــج ابـــن أبي طالـــب
وحـــسام الـــدين هـــو الغالـــب والنـــصر لمـــن بـــالحق قـــوي

* * *

فعلـــــى رغـــــم الأعـــــداءِ وفنـــــونهم في الإقـــــصاءِ
يبقـــــى رمـــــزاً للـــــشرفاءِ ولـــــه بـــــضمير الكـــــون دوي

* * *

قـــــسماً بعلـــــي ومحمـــــد حـــــبي لعلـــــي يتجـــــدد
وســـــيبقى الإســـــلام مخلّـــــد بعلـــــي والنـــــهج العلـــــوي

٢٧٢ - السيد مرتضى محمد هاشم الورد

١٩٥٠ - ٠٠٠٠هـ

١٣٦٩ - ٠٠٠٠م

السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد هاشم بن السيد محسن بن السيد هاشم آل أبي الورد، الحسيني.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٥٠م، ونشأ بها، وبعد أكماله المراحل الدراسية الأولية، دخل كلية الإدارة والإقتصاد، ليتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس. لم يدخل العمل الوظيفي، وانما مارس مهنة آبائه - فن صياغة الحلي والمجوهرات- التي ورثها عنهم، وأبدع فيها أيّما إبداع.

وهو مجموعة مواهب تجمعت في رجل، ففضلاً عمّا مر، فهو خطاط بارع، ورسام رائع، وفنان مبدع.

اهتم بنسب أسرته ووثقه ورسم مشجرته ونظم ارجوزة فيه. كما انه انفرد بعمل مبتكر، جمع فيه أمهات أسرة آل أبي الورد في كتاب مشجّر سمّاه (أمهاتنا).

وكان أبوه المرحوم السيد محمد بن السيد هاشم الورد (المتوفى سنة ٢٠٠٢م)، من أمهر صاغة العراق وأشهرهم. وكان له مجلساً علمياً أدبياً سواءً أكان في بيته أو في دكانه (في شارع الرشيد)، يضم المفكرين والمؤلفين والأطباء وعلماء الاجتماع والآثاريين والأدباء والشعراء وأساتذة الجامعات والمدارس والسياسيين والاقتصاديين والرسامين والنحاتين، وأمهر المشتغلين بالصياغة والجواهر وضباط الجيش أو الشرطة، من أقربائه أو من أصدقائه أو من زبائنه.

شعره:

جمع شعره وطبعه على الآلة الكاتبة سنة ٢٠٠١م، وسمّى المجموعة (نصف القمر). وهو ينظم باللسانين الفصيح والعامي، قال:

شـــجر جنـــة عـــدن مـــن ذبـــل وصـــفر
اثـــاري الهـــل گمر عاشـــور وصـــفر
يـــوم الـــبر خـــلا مـــن حـــسين وصـــفر
عجـــاج أحمـــر غـــدا صـــبح ومـــسيّه

وقال:

آيـــة بهـــل أتـــى البـــاري وردهـــه
ومـــا واحـــد مـــن عبيـــده وردهـــه
الـــشمس يـــوم الـــذي غابـــت وردهـــه
خالقهـــا لأجـــل حيـــدر وصـــيّه

(١)

قال بعنوان (اليراع البهي)، في رثاء الشيخ كاظم آل نوح، تاريخها ١٩٩٩/١/٣٠[١]:

ا إنـــاءُ الفـــصاحةِ منـــكَ امـــتلا وراحَ يعـــاودُ حـــتى ارتـــوى
ل لقد كنتَ منـــه شـــبيهَ الغمـــامِ تَـــزاحمَ رعـــداً وبرقـــاً رمـــى
ش شربتَ منَ الأهلِ خيرَ الـــشرابِ فزانـــوا وزادوا شـــهاباً عَـــلا
ي يخطُّ الخلـــودُ رفيـــعَ الحـــروفِ لمثلِـــكَ بـــلْ أنَّـــكَ المُبتـــدا
خ خَلُدْتَ فكنتَ قـــرينَ الكتـــابِ بـــشعرٍ ونثـــرٍ وعلـــمٍ غـــذا
ك كتبـــتَ تواريخَـــك الرائعـــاتِ لتُشْهدَ في كـــلِّ حـــرفٍ مـــدى
ا أجـــدْتَ الـــصياغةَ في ســـبكِها وفي الـــنظمِ كنـــتَ نظـــيرَ الأُولى
ظ ظريـــفَ المقـــالِ بعيـــدَ المجـــالِ عزيـــزَ المثـــالِ غـــنيَّ الحجـــى
م ملأتَ السطورَ وخُضْتَ البحـــورَ وعشتَ الـــدهورَ كمـــا يُرتجـــى
ا أَلِفْـــتَ مـــنَ النـــاسِ أعمالَهـــا اذا طابقَـــتْ قولَهـــا والمُـــنى

[١] شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ٧: ٤٨٩-٤٩٠.

ل لعلَّـــك تـــدري بمـــا أضـــمروا ورُحْـــتَ تـــؤرِّخُ فيمـــا اقتـــضى
خ خطيبٌ ستُسمعُ طـــولَ الزمـــانِ كبـــثِّ النـــداءِ وعَـــوْدِ الـــصدى
ط طبيبٌ تداوي صِـــعابَ الجـــروحِ بوعظِـــكَ لَّمـــا يَـــضجُّ المَـــلا
ي يـــراعٌ بهـــيٌّ كـــأنَّ البيـــانَ يـــسيرُ اليـــهِ حثيـــثَ الخُطـــى
ب بلغتَ منَ العلمِ وِسْـــعَ الطريـــقِ مـــنَ البَـــدءِ والغَـــوْرِ والمُنتـــهى

(٢)

وله بعنوان (بغداد)، تاريخها ١٠/١٢/١٩٩٧م:

بغـــداد يـــا لـــوح الخلـــود عنـــدي ويـــا ذكـــر الجـــدودِ
لمـــا سمعـــتُ باسمـــكِ قـــد دقَّ قلـــبي مـــن بعيـــدِ
يـــا طـــيرَ زاغٍ كـــلَّ عـــامٍ جـــاءَ مـــنْ بَعْـــدِ الحـــدودِ
ولقالقـــاً في عـــشّها فـــوق المنـــائرِ مـــن جديـــدِ
يـــا مجـــد أهلـــي فـــائقَ الـــ ـــفـــسطاط والـــيمنِ الـــسعيدِ
يـــا بيـــت أهلـــي يجمـــع الـــ ـــرئتين بالقلـــبِ القديـــدِ
يـــا مـــن بكيـــتُ لـــذلِّها مـــن بعـــدِ ذا العـــزّ التليـــدِ
يـــا مقـــرب النـــهرينِ تقطـــر بالـــدماء وبالـــصديدِ
يـــا خِـــصرَ دجلـــةَ والفـــراتِ مـــستظلاً بـــالورودِ
يـــا مـــن أذاقـــتني بحـــب عيونهـــا ذلّ العبيـــدِ
بغـــداد يـــا حلـــوَ الغنـــاءِ مُوَقعّـــا في يـــوم عيـــدِ
تمـــضي شـــوارعك الحبيبـــة بـــين أبيـــات القـــصيدِ
الماشـــيات تـــشبّهاً في مـــشيها ذاك الوئيـــدِ
يـــا كـــلّ بـــابٍ كـــلَّ بيـــتٍ درّةٌ في كـــلّ جيـــدِ
بغـــداد يـــا صـــوت الحديـــدِ يـــرنُّ مـــن دقّ الحديـــدِ
بغـــداد يـــا رجـــعَ الوريـــد وقـــصة الـــزمنِ البعيـــدِ

يـــا نبـــضةً في كـــلّ عـــرقٍ بـــين أصـــلاب الـــشهيدِ
بغـــداد يـــا تـــاريخ أجـــدادي المـــؤرخ بـــالوفودِ
يـــا ليلـــة مـــن ألـــف ليلـــة يـــا مـــزامير الخلـــودِ
يـــا كلْمـــةً في كـــلّ قلـــبٍ غـــارقٍ في ذا النـــشيدِ
بلـــدُ المـــآذن والقبـــاب مؤذنـــاتٍ للـــسجودِ
زيـــدي غرامـــك والمحبّـــة والـــدلالَ علـــيَّ زيـــدي
يرعـــاك ربي خـــالق الـــ أكـــوان ذو العـــرشِ المجيـــدِ[1]
وكفـــاك شـــرّ الغاســـقات النافثـــات أو الحـــسودِ
سَـــلِمَتْ بنـــوكِ مـــن العـــدى والـــضرّ والطعـــنِ الـــشديدِ
الحـــالمون معـــاً لرفـــعِ الحيـــفِ والظلـــمِ المبيـــدِ

(٣)

وله في رثاء الدكتور السيد عبد الأمير الورد، قال في مطلعها: (هذه الأبيات ذرة رمل على ساحل بحر)، تاريخها ٢٠٠٦/٨/٢٧:

مزجـــت الحـــزن بالـــذكرى وجئتـــك أحفـــر القـــبرا
"أبـــو ورد" يمـــوت - إذن- فتلـــك فجيعـــة كـــبرى
أصـــيح لأسمِـــعَ النـــاعي كـــأنّ باذنـــه وقْـــرا
أنـــادي رافـــضاً للبيـــ ـــن لا تنـــأ بمـــن مـــرّا
مـــروراً بيننـــا كالحُلـــ ـــم أو طيـــف ســـرى سـرّا
أهـــذا مـــذهب الأيـــا م أم هـــذا هـــو المـــسرى
تمهـــل يـــا أمـــير الـــور د فالـــدمع جـــرى مـــرّا
ســـكوتاً يـــا قـــوافي الـــشعـ ـــر عنـــدي لوعـــة حـــرّى
وصـــمتاً عنـــد هـــذا الـــصر ح طـــاول شمـــسنا ظهـــرا

---

[1] في القرآن الكريم جاءت (المجيد) صفة لـ (ذو) لذا رُفعت أما شاعرنا فجعلها صفة للعرش وجرّها (المراجع).

وعـــذراً جفـــت الأقـــلا ... م مـــا جـــادت بـــه نـــزرا
أمامـــك يـــا أمـــير الـــشعـــ ... ـــر هـــذا لم يكـــن شـــعرا
وإني أســـــتحي لّمـــــا ... أعـــاود ذكـــره جهـــرا
نعيمـــاً نم قريـــر العيـــ ... ـــن قـــد صـــرت لنـــا ســـفرا
وإنـــك لم تمـــت يومـــاً ... وإنـــك لم تـــزل فكـــرا
نعـــود إليـــه حـــين نـــشا ... ء مـــا أهنـــا ومـــا أمـــرا
نـــؤوب إليـــك بحـــر العلـــ ... ـــم نلقـــط مـــا حـــوى درّا

(٤)

وله بعنوان (مكْثةٌ في الفردوس) في رثاء (ابن عمته) الدكتور حسين علي محفوظ، تاريخها شباط ٢٠٠٩م[١]:

دخلتُ ضحىً روضـــة الكـــاظمينِ ... لتَـــسْعدَ روحـــي ويُغـــسل همّـــي
تجمّـــع مـــن حـــوليَ الخيّـــرونَ ... فقـــومٌ لجـــودٍ وقـــومٌ لكظْـــمِ
هنالك طـــوبى ومهمـــا مـــشيتُ ... تظلّـــلُ أوراقُهـــا كـــلَّ جـــسمي
وذاك هـــو الكـــوثر المـــستطابُ ... قُـــراحٌ بـــأنقى مِـــزاجٍ وطَعْـــمِ
نظـــرتُ فهـــذي جـــداول مـــاءٍ ... وانهـــار خمـــرٍ تـــشعُّ كـــنجمِ
دخلت لألقـــى نـــصيفاً لروحـــي ... فمنـــذُ انقـــسمنا تبـــدّدَ قـــسْمي
تساءَلتُ حـــتى مللـــتُ الـــسؤالَ ... فهل صار ما صار أضـــغاثَ حُلـــمِ
ورحـــتُ أُفـــتّش بـــين الرســـوم ... نيامـــاً أرى بـــين رســـمٍ ورســـمِ
وجدتُ (حسيناً) ببيـــتٍ رحيـــب ... كما كنت ألقـــاه في كـــلِّ يـــومِ
ولكنّـــه ســـاكتٌ لا يبـــوحُ ... ويومي - ذُهلتُ لما كان يـــومي-
سألتُ وكيـــف أبي يـــا حـــسينُ ... وهل [أنت] لاقيت خالي وعمّـــي

---

[١] كان السيد مرتضى أقرب الناس إلى محفوظ، وأوثقهم صلة به، وزائره اليومي؛ يتفقد أحوالـــه، ويـــؤنس وحدته، ويقضي حاجته.

حسينُ .. أتسمعُني يا حسين ... لقد بُحَّ صوتي وانهار عزمي
فأمسكَ بي بيدٍ لم يَعُدْ ... لأطرافها من رعاشٍ وسُقمِ
وأومأ لي بعيونٍ ذبالى ... كأنّ بهنّ بقيةَ نومِ
هنالك يرتاحُ والدُ جدي ... وهذي أريكةُ جدّي لأمي
وذلك خالٌ وهاتيك أمٌ ... وعمٌّ وجارٌ وأخيارُ قومِ
هنا نستقرُ بدار السعادة ... حيث التجرّدُ من كلِّ هظمِ
وبورك فينا فنعم النعيم ... بدار بقاءٍ وعدلٍ وسلمِ
سنمكث تحت سماء قبابٍ ... لأعلامِ دينٍ وفضلٍ وعلمِ
منائرهم ترتقي للسِّماكِ ... ويضبطُ أضواءَها كلُّ جرمِ
وزادُ التزوّدِ من نار (موسى) ... ونور (محمد) جلواً لغمِّ

(٥)

وله ارجوزة بعنوان (ورد الآل)، في نسبه الشريف تاريخها ٢٤/٨/١٩٨٨م:

فخر عشيري ولدي (تمّارُ) ... وَزَينَهم شقيقه (عمّارُ)
أنا الذي سُميتُ باسم (المرتضى) ... عليه من ربي السلام والرضا
وأخوتي أكبرهم من (يصطفى) ... على العبادِ في زمانٍ قد جفا
أبو محمّد الفتى المرقالِ ... فروعنا تثمرُ في الأعالي
و(الحسنين) باسمهم يُسمى ... أخي الحبيب في حشايَ ضُمّا
والد (زينبٍ) وعيني (جعفرْ) ... غصنٌ رفيعٌ بهما قد أزهرْ
و(هاشم) صغيرهم كبيرُ ... بالعلم والحكمة يستنيرُ
والد (لبنى) وأخيها (حيدره) ... فضل من الله وقدراً قدره
ووالدي مثل اسمه (محمّدُ) ... عميدنا وفخرنا والسيّدُ
وعمي (الصاحب) والصديقُ ... عذب الكلام كيّس رقيقُ
أخو (علي) الشأن والمنازلْ ... بالعلم والفنونِ والشمائلْ

أولاد (هاشمٍ) زكيّ الروحِ ... فديتهم بمهجتي وروحي
كانَ لجدي (هاشمٍ) في الدينِ ... ما عنده في صنعه المكينِ
أبوه سيّد الرجالِ (محسنُ) ... وإخوةٌ له حديثٌ حسنُ
سيّدنا وجدّنا الكريمُ ... وعزُّنا ومجدنا القديمُ
تذكِّر الناس أبي عليهُ ... وليس يخبو أبداً سناهُ
سليل (هاشمٍ) جواد الأسره ... وبحرهُ قد فاض ألفَ مرّه
بـ(الورد) صار بيته يلقَّبُ ... وهْوَ الذي نحن إليه نُنسبُ
(الغاضريُّ) والد الأورادِ ... إبن الذي لُقّب بـ(البغدادي)
وارثُ فخرِ العترةِ (الجوادُ) ... قد بوركت بمجدهِ بغدادُ
من صُلبِ والدٍ عريق النسبِ ... هو (الرضا) أثيرنا في الرتبِ
سليلُ (مهدي) الصراطِ في الأممْ ... وكان كالنارِ بها يزهو العَلَمْ
أبوه (صادق) الحديث (الباصي) ... يُعرفُ حين البأسِ والخلاصِ
أحسن أولاد الشريف (الباقرِ) ... ابنُ (علي) المجدِ والمآثرِ
من ورث الأمجاد منْ (حسينِ) ... فهْوَ الذي قد فاز مرتينِ
كان (محمد) له نعم الأبُ ... مثقفٌ معلمٌ مؤدِّبُ
نجل رفيعِ الأنفِ والجبينِ ... (خميسُ) جدي أبيضُ اليمينِ
وهْوَ ابنُ (يحيى) من بني (هزّالِ) ... ابنُ (علي) القدرِ والنوالِ
نجلُ (محمد) بن (عبد الله) ... وهو (بهاء الدين) تِربُ الجاهِ
يُعرفُ بـ(البهاء)ما أبهاهُ ... ابنُ (أبي القاسم) ما أنقاهُ
سلالة طيّبة مباركهْ ... من صلبِ سيّد (أبٍ للبركهْ)
معظم مقدّسٌ مؤدبُ ... لـ(البركات) أصلها وهو الأبُ
بـ(السيدِ القاسم) موصول النسبْ ... ابن (أبي القاسم) معدن الذهبْ
وهْوَ (علي بن أبي الفتوحِ ... شكر بن زين الدينِ) ذي الفتوحِ

كـــان يُكنّـــى بـــــ (أبي محمـــدِ) (الحسن الأسمـــرِ) مبـــسوط اليـــدِ
ابـــن رئـــيس الطـــالبيين الأجـــلْ فهو كـ(شمس الدين) مضرب المثـــلْ
كـــان بعـــصره نقيـــب النقبـــا عـــلا لعبـــد الله (أحمـــد) أبـــا
نجل أخي الفضل (علـــي بـــن أبي طالـــبٍ) المعظـــم المقـــربِ
(محمـــد) ابـــن (أبي علـــيٍّ) نجـــلُ الـــشريف الـــسيّد الزكـــي
وهوَ الذي كان يُـــسمى (عمـــرا) مخلـــداً ممجـــداً مُعمّـــرا
قد حـــجَّ للبيـــت العتيـــق آمِـــرا وحافظـــاً وقيّمـــاً وناصـــرا
فهْـــوَ أمـــيرُ الحـــجِّ في الـــبلادِ ونجمـــه الـــساطعُ في بغـــدادِ
كم زار زمزمـــاً وحـــجَّ واعتمـــرْ وهو الذي أعادَ للبيـــت الحجـــرْ
وهْـــوَ خـــدين العِـــزَّ والفخـــارِ متوّجـــاً مُكلـــلاً بالغـــارِ
سليل عزِّنـــا (الـــشريف يحـــيى) ابـــن (الحـــسين) زاهـــر المحيـــا
ذاك النقيـــب الـــسيد النـــسابهْ قـــد أجـــزل الله لـــه ثوابـــهْ
وارث مجـــد (أحمـــد المحـــدّثِ) وقـــاهم الله شـــرور الحـــدثِ
وأصله من (عمر) بـــنِ (الراويـــهْ يحـــيى) كفـــاه الله كـــلّ عاديـــهْ
(ذو العبرة الحسين) كـــان والـــدهْ وهْـــوَ لهـــذا كثـــرت محامـــدَهْ
(ذو الدمعـــة) النقيّـــة الـــشريفهْ والدوحـــة العليّـــة العفيفـــهْ
وهو (بنُ زيدٍ) صاحب الـــشهادهْ أخو التقـــى والـــدين والزهـــادهْ
إبـــنُ إمـــامِ الأمّـــةِ (الـــسجادِ) خليفـــةُ الله علـــى العبـــادِ
وهوَ الإمـــام (العابـــدُ) (العلـــيُّ) إبـــن (الحـــسين) جـــده (علـــيٌّ)
جدته أمـــي وروحـــي (فاطمـــهْ) ســـيّدة النـــسا بـــلا مزاحمـــهْ
بنـــت الـــنبي ســـيدِ الأكـــوانِ وخـــاتم الرســـلِ عظـــيم الـــشانِ
فهل يُـــضاهي نـــسبي أيُّ نـــسبْ روماً وأتراكـــاً وكُـــرداً وعـــربْ
حتى قريشُ ليسَ تَـــشْأى شـــأونا ونحن منها فرعها العـــالي الـــسنا

فلـــيس بـــدعاً أن تـــراني ســـيّدا ... محترمـــــاً مـــــبجّلاً ممجـــــدا
وليس مجـــدي بانتـــسابي وحـــده ... وإن كفـــاني في حيـــاتي رفـــدهُ
لكـــــنّ لي أخلاقـــيَ الكريمـــهْ ... وشـــيمةٌ ويـــا لهـــا مـــن شـــيمهْ
عِلـــمٌ وآدابٌ وفـــضلٌ وجِـــدَهْ ... وســـيرةٌ تعـــافُ كـــل مفـــسدهْ
حُـــبي لأهلـــي وذوي آصـــرتي ... ونجـــــدتي إيـــــاهمُ في المحنـــــةِ
ولـــيس لي في ذاك فـــضلٌ إنمـــا ... ذلك من فـــضلِ كـــريم الكرمـــا
أبي الذي يعـــرف كيـــف ربّـــى ... يـــا نعـــم مـــا أراد مـــا أحبّـــا
أرومـــــةٌ عزيـــــزةُ المثـــــالِ ... بالفـــضل والإحـــسانِ والمعـــالي
وانهـــم أفقـــر كـــلّ النـــاسِ ... مالاً وأغنـــاهم لـــدى الحمـــاسِ
أعظمهـــم دينـــاً وفنّـــاً وتُقـــى ... مـــصارحين يـــأنفون المَلَقـــا
فهـــم وان يعـــصرهم زمـــانُ ... أعفُّ كـــلّ النـــاس أيـــن كـــانوا
فقـــلْ ســـلاماً فهـــم الـــسلامُ ... والحـــبُّ والـــصفاءُ والوئـــامُ

هذه الابيات ذرةُ رملٍ على ساحل بحر

سرقس الورد
٢٠١٦/٨/٢٧

زَرَعْتَ الحُزنَ بالذكرى ... وجئتَ أحفرُ القبرا
أبو وردٍ يموتُ - أذن - ... فقلبُكَ فجيعةٌ كبرى
أصيخي لأسمعَ الناعي ... كأنّه بأذنيَّ وترا
أنادي رافضاً للبين ... لا تنأ بمن مرّا
مروراً بيننا كالحلم ... أوطيفٍ يرى سرّا
أهذا مذهبُ الأتقيا ... مع أمّ هذا هو المرى
تمهّل يا أمير الور ... د نالَ الصبرُ حبرٌ مُرّا
سكوتاً يا قوافي الشعـ ... ـر عندي لوعةٌ حمّرا
وصمتاً عند هذا الصبر ... مع طاول سمّيتا ظهرا
وعذراً أخفقت الأقلا ... م ما جادت بهِ نزرا
أماحلكَ يا أمير الشعـ ... ـر هذا لم يكن شعرا
وأني أستحي لما ... أعاودُ ذكرهُ جهرا
نعيماً ثم تترى العيـ ... ـن قد صيرتَ لنا سفرا
وأنكَ لم تمت يوماً ... وأنكَ لم تزل فكرا
نعود اليكَ حين نرا ... ى ما أهنا وما أقرا
نؤوبُ اليكَ بحرَ العلـ ... ـم نلقطُ ما هوى درّا

٢٧٣ - العلوية مريم بنت السيد هادي الصدر

٠٠٠٠ - ١٣٤٧هـ

٠٠٠٠ - ١٩٢٩م

العلوية مريم بنت السيد هادي بن السيد محمد علي، الصدر.

ولدت في الكاظمية، ونشأت في بيت العلم والتقى والعبادة. وتربّت في ظل أبيها السيد الهادي، وأخويها السيدين الحسن والحسين.

قال السيد علي الصدر: "كانت من النساء الكاملات العالمات، ذات عقل راجح، ورأي ثاقب، قلّ ما يوجد في النساء مثلها، وهي مصداق قول الشاعر:

فلو كنَّ النساء كمن وجدنا لفضّلت النساء على الرجال[١]

ومن خصائصها انها كانت تنظم الشعر باللسان الملحون في عزاء الحسين، وسائر وفيات الأئمة التي تقام في دارهم. وقد استمرت على ذلك أربعين سنة، فلو قلت ان ما نظمته من القصائد في عداد الألوف، لم يكن مبالغة".

ونقل السيد علي الصدر كرامة لها، قال: "حدثني والدي (أعلى الله مقامه)، قال: كانت شقيقتي العلوية العالية أم الفضائل والكرامات، مريم بكم، مريضة بمرض الخفقان بأشد ما يكون، وأخواتها حولها، فأخذها النوم. فما كانت إلا ساعة وقد استيقظت، وحالها على أحسن حال. قالت: رأيت والدي في المنام، قد جاء إليَّ وأنا على هذا الحال، فوضع يده على صدري، وقرأ عليَّ شيئاً من الدعاء لم أفهمه، ثم ناولني قطعة من الرقي، وقال: كلي هذه ولا بأس عليك. فاستيقظت وطعم الرقي في فمي، بل كنت أظن انه بقي شيء منه في حلقي. وصحّ مزاجي، وصمت في اليوم الثاني، وكان يوم العشرين من شهر شعبان، وأوصلت الصوم بشهر رمضان"[٢].

---

[١] البيت للمتنبي، وهو من قصيدة يرثي بها والدة سيف الدولة الحمداني. وصدر البيت على النحو الآتي: (ولو كان النساء كمن فقدنا) (المراجع).

[٢] تراجع ترجمتها في كتاب كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٤-٤٣٧. وكتاب آل الصدر: ٥٦-٥٨.

ترجمها السيد علي بن السيد محمد صادق الصدر في أعلام آل الصدر[١]، فقال: "كانت تجمع بين العلم والأدب والشعر، وكانت المرجع للنساء في مسائلهن الشرعية، تجيب السائلات بحسب فتوى أخيها الإمام المرحوم السيد حسن الصدر. وكانت (العروة الوثقى بحواشيها) حسب رأي أخيها، تدور على لسانها كيفما تشاء، مع اطلاعها على آراء الأعلام ألاخرين".

سألَتْ - مرة- ابن أخيها عن كتاب كان يقرأه، فقال لها انه (التبصرة)، فقالت له:

هـــذا كتـــاب التبـــصره ... بـــه المعـــاني مبـــهره
أبـــدي بـــه وأرتجـــي ... مـــن الإلـــه المغفـــره

وسارت في النظم على هذا المنوال، على سبيل الارتجال، حتى بلغت (١٦) بيتاً.

كتبت في صدر إحدى رسائلها إلى أرحامها في كربلاء:

تـــذكّرت أيامـــاً سُـــويعات وصـــلها ... بنـــور التـــصافي أســـفرت وليالـيـــا
تجلّـــت بأقمـــار الحبيـــب وأســـفرت ... بشمس علاهم غـــرّة العـــيش صـــافيا
فكـــدت لـــشوقي أن أطـــير لحـــيّهم ... وللوجد لكن كيـــف والجـــسم باليـــا
جفا الجفن من عيني الكرى وتطافحت ... غدائر دمعـــي أحمـــر اللـــون جاريـــا
رماني النوى سهماً أصـــاب حـــشاشتي ... ومنـــه فـــؤادي بـــين جـــنبيّ داميـــا
هجرت لذيذ العـــيش بعـــد فـــراقكم ... وحـــرقتكم كـــالجمر للقلـــب ســـاليا

توفيت في الكاظمية - على أثر عملية جراحية- عصر يوم الجمعة السابع عشر من شوال سنة ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م، وصلى عليها أخوها السيد حسن، ودفنت ليلة السبت، مع أبيها في الحجرة الثالثة يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب المراد. و لم تتزوج.

وممن رثاها الشيخ عبد الحسين آل صادق بقصيدة طويلة تليت في مجلس الفاتحة، منها:

دهت فحنت ظهر الهدى والمكـــارم ... على مثل حزّ المرهفـــات الـــصوارمِ
دهتْ فمحتْ أمّ الكتاب ومزّقـــتْ ... أثيمـــة يمناهـــا صـــحيفة فـــاطمِ

---

[١] آل الصدر: ٥٦-٥٨.

دهتْ فطــوتْ ســجادة علويّــة تقطع أعنــاق الــدجى والعــزائمِ
دهتْ فخلا المحراب من بنت عصمةٍ مرتلــة فيــه قــراءةَ (عاصــمِ)
خلا منبر الإرشاد من بنت (صدره) تــزينُ تراقيــه بلؤلــؤ نــاظمِ
خلا الكون من طهر المآزر (مــريم) البتول وأمّ الفضل بنــت مــزاحمِ
لها النسب الحضَان كلّ ابن مفخــرٍ إلى جدّها باب الحــوائج (كــاظمِ)

وكتب السيد عبد الحسين شرف الدين، كتاباً إلى خاله السيد حسن الصدر، يعزيه بوفاة العلوية شقيقته، تاريخه ١١ ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ. ولنفاسة الكتاب وبلاغته، ولاحتوائه على ثروة أدبية ثمينة، أحببت اثباته هنا بكامله، وهو:

"بسم الله الرحمن الرحيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، السلام على رسول الله وأوصيائه أسوة الخلق، وعزاء أهل الحق ورحمة الله وبركاته.

مولاي وليّ النعمة، وأسوة هذه الأمة، قدوة أولي البصائر، وعزاء كل محتسب صابر، الخال الأعظم، والصراط الأقوم، آية الله في العالم، ونعمته على بني آدم. ومالكتي رقي خاليتيّ الملكتين المعظمتين، وبقية الميامين من آل طه وياسين.

أدام الله - يا سادتي- بقاءكم، وأحسن عزاءكم، وجعلني فداءكم ووقاءكم. فاجأتنا جريدة النهضة العراقية، بنبأ الروحية الانسية، بضعة الرسول وعذرائه (مريم) البتول، شرف الصيانة، ومجد العفاف والحصانة، عقيلة الأئمة، وجليلة هذه الأمة.

نبأ أوجف القلب، وأطاش اللب، ونازلة أرعشت الأيدي، وزلزلت الأقدام، ورزية طارت بها النفوس، وارتجفت لها القلوب. أعولت بها العلويات الخفرات، فرنّت لهن المؤمنات رنين الثاكلات، يا لها مصيبة أفاضت الشؤون، وفجرت منا العيون، فإنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله تحتسب بقية الشرف، وتلية السلف، وتوأم الإيمان، وصفوة الرضوان. شمس هدىً أظلمت آفاقنا بكسوفها، ومشكاة هداية أدجنت سماؤنا بخسوفها، وصحيفة هدى للمؤمنات العابدات، وفرقان رشد للقانتات المتبتلات. يا ضيعة العقائل من ربات الحجال، نِطْنَ بها ثقتهنَ، وأوكلن إليها أزمّتهن، فسلكت بهن سبيل القصد، وبصّرتهن

مواقع الرشد، حتى إذا لاحت غرّة الهدى، وأشرقت لهن نور اليقين، إختُلِجت (وا أسفاه)، فإذا هن في ليل مظلم، وشك مريب. يا لهفة البائسات من الأيامى وأمهات اليتامى، ألانت لهن أعطاف رحمتها، ووطّأت لهن مهاد رأفتها، فتقيّلن أعطاف الراحة، وتفيأن ظلال الدعة، وهن الآن مهدودات القوى، محلولات العرى.

يا حسرة الزائرات والوافدات، تقبل عليهن بانبساطها، وتسترسل إليهن بأنسها، تومض لهن عن ثغر فضّي، فتفتر عن مثل حب الغمام. يا وحشة أهلي، ويا دهشة كهلي، ويا ثكل تلك الملاك الأنسية الكروبية القدسية، ويا تغيّض تلك (البركات) المحمدية. يا كسرة العقائل في مآتم المعصومين المظلومين (عليهم السلام)، من يقوم مقامها في نثرها ونظامها، وسلوتها وكلامها، وقعودها وقيامها، وحنينها وأنينها، وعويلها ورنينها؟ يا وحشة الأسحار، من يتبتل في ظلمتها، ومن لناشئة الليل وسُنتها، ومن للعشي والابكار، ومن للأوراد والأذكار، ومن للصيام والقيام، مَن للحلال والحرام؟

أسفي على التبر المسبوك من كلامها، والدر المرصوف من نظامها، أسفي على الطلعة الأنسية، والمحيا الوضاح، والنفس الوقورة، والطبع الشريف، والمخبر الكريم، والخلق العظيم. أسفي على العطف واللطف والحنان، أسفي على الفضل والنبل والإحسان.

جاشت غصص الهموم في صدري، فقمت مولهاً مدلهاً هائما في مفاوز الأحزان، فوقفت على ضريح النائية (والدتي)، أسقيه شآبيب عيوني، وأروي عنبره الداري من وابل جفوني، فأعولت (وأم فخر الدين ثكلى إلى جانبي)، فناديت أماه يا أماه، ماتت الشقيقة الشفيقة مريم، ونفض صنوك الإمام أبو محمد يده من تراب قبرها، فهو اليوم حزين. وهل تدرين ما جرى على العلويتين الملكتين، وسائر العلويين والعلويات، أوليائك وأحبائك من جراء هذه المصيبة.

أماه يا أماه أتذكرين الحال والشمل مجتمع ، والشعب ملتئم، والدار جامعة، تشرق بتلك الأنوار، آناء الليل وأطراف النهار. أواه يا أماه من يوم جدي الأواه، وحسرتي لجدتي، ولوعتي لذات العطف واللطف أم المهدي خالتي، وحزني المؤبد على أحمد وأبي أحمد.

أما أنا يا أماه، ومريم العذراء، رهن البلاء، أو يختار الله لي داركما. نبت بك البلاد، وضرب الدهر بين مثواك ومثوى أولئك الأمجاد. يا أماه قوضت مريم عقيلة المكرمات، وارفضّت محاريب العابدات، وانفضّت اسطوانات الخاشعات. يا أماه ان (ملكتكم) فارقت تربها، ولازمت كربها، حتى تلقى ربها، ليتني مت قبل هذا.

وهنا تكلمت (قدس الله سرها) من غير جهات النطق، سمعتها باذن عقلي تقول: خفّض عليك، نفّس الله كربتك، ونهنِه عن وجدك، كشف الله عنك غمتك، وتعزَّ يا بني بعزاء الله، وتأسَ برسول الله (صلى الله عليه وآله)، واعلم بأنكم مغتبطون محبورون بوارف ظل خالك الأعظم، آية الله في أرضه، ووليه في بسطه وقبضه، فلا غضاضة ولا وحشة، ولا همّ ولا غمّ، ولا بأس عليكم مادامت الأرض به مشرقة، والأيام بنعمة وجوده مونقة، والدين والدنيا مكلوئين بجميل رعايته، ملحوظين بجميل عنايته. به وبالغر الميامين من سادة آل طه، وأعلام آل ياسين، يحسن العزاء، أدام الله لهم البقاء.

على اني وخالتك اليوم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، قد تبوأنا الأرائك في أعلى عليين، واحتفلنا بخالتك في دار جنات النعيم، وجدنا بها برد السرور في أفئدتنا، وجذل الحبور والابتهاج في أنفسنا، وهي قد قرت بنا عينا في مستقر رحمة الله. على مَ يا ولدي هذا الوجد، ونحن في دار الخلد، على انك صائر إلينا عن قريب، فنحن إليك شائقون، ولقدومك منتظرون، إنا لله وإنا إليه راجعون".

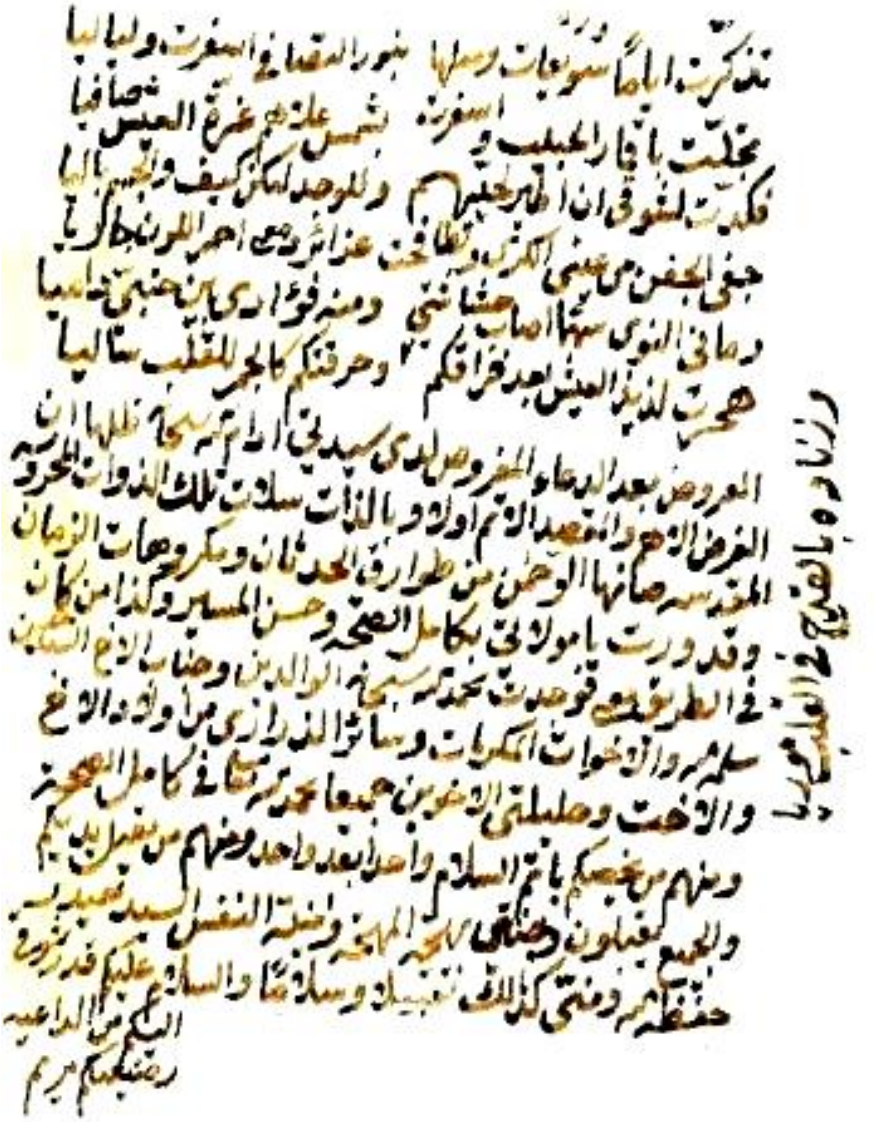

٢٧٤ - السيد مسلم بن السيد حسين الموسوي

١٣٥٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٩ – ٠٠٠٠م

االسيد مسلم بن السيد حسين بن عيسى بن أحمد بن صالح بن مهدي بن أحمد ابن الشريف الحسن الحصري الموسوي.

ولد في محلة القطانة بمدينة الكاظمية أواخر عام ١٩٣٩م، ودرس في مدرسة منتدى النشر الدينية، ومدرسة البحية الابتدائية[١]، ومدرسة العباسية. وبعد إكماله الدراسة المتوسطة، تخرج في معهد الشريف الرضي/ فرع السكرتاريه في بغداد، العام الدراسي ١٩٦١-١٩٦٢م، وشهادته معادلة للإعدادية. وحضر بعض دروس السيد إسماعيل الصدر، والسيد مهدي الصدر.

---

[١] كتب الاستاذ الكاظمي (المراجع)، بعد هذه العبارة: مدرسة البحية الثانية، لأن في البحية كانت أخرى، تسمّى بالبحية الأولى، كانت في زقاق على مقربة من باب المراد (تحت الطاق) بجوار علاوي الحنطة، وهي مخازن كبيرة، كانت منتشرة في البحية، يملكها عدد من تجار الحبوب الكواظمة، منهم الحاج عبود علي الملّة والحاج خليل علي الملّة والحاج رشيد البلداوي. وبقيت بقية من هذه العلاوي إلى سنة ١٩٥٨م تقريباً. ومدرسة البحية الأولى تحولت فيما بعد إلى قرب الحسينية الأفغانية، ثم هدمت وأُقيمت على أرضها قيصرية للنجارين، لا تزال إلى اليوم قائمة بجوار الحسينية المذكورة. أما مدرسة البحية الثانية فلا تزال بنايتها قائمة في زقاق فرعي ضيّق مسدود، كانت ملكاً للسادة آل العاملي، ويقع الزقاق في أحد الأزقة الكبيرة قرب جامع الكاشية (جامع البحية الكبير). وكنت أتعلم في تلك المدرسة، وكان السيد مسلم يتقدمني صفّ أو صفّين في عهد مديرها المرحوم السيد صادق الحسني، والمرحوم عبد الغني المختار. كان السيد مسلم ذا جرأة خطابية وقابلية إلقاء شعرية، وشجاعة أدبية أعجبت المعلمين، فكانوا يختارونه في (الإصطفاف) لإلقاء القصائد الشعرية، وكان يخرج بنشاط وشجاعة، ويلقي قصيدة صفي الدين الحلي: (سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا) وتنطلق عاصفة من التصفيق الذي لا ينطلق مثله لغيره.

دخل سلك الوظيفة في مصرف الرافدين / الفرع الرئيس بتاريخ ١٩٥٦/١٢/١٦م، بعنوان كاتب، وتنقل بين بعض فروعه حتى أحيل إلى التقاعد (لأسباب صحية) من فرع الكاظمية في ١٩٧٨/٨/١م، بعنوان معاون مدير.

عيّن بصفة واعظ ومرشد في الصحن الكاظمي بتاريخ ١٩٧٨/٨/٢م، وأوفد إلى داخل وخارج العراق (ومنها إلى الديار المقدسة)، حتى إحالته إلى التقاعد بتاريخ ٢٠٠٦/١/١م.

من مؤلفاته: الصوت المدوي، وكربلاء - الحسين - الشهادة، والسرّ الخفي في شخصية الإمام علي (ع)، ومختصر ولادات ووفيات الأئمة المعصومين (ع)، وفي الطريق إلى الحج، وكلّها لم تطبع. وطبع له كتاب واحد هو: قبس من الكاظمين[١].

نظم الشعر على السليقة، و لم يتتلمذ أو يعرض شعره على أحد لملاحظته. ولذا قد يحتاج بعض شعره إلى التصويب والتعديل.

قال الشاعر الحاج حسن عبد الباقي النجار بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٣م:

سلام على الشعر والشاعرِ ... وما جاد من سحر والساحرِ
سلام على كلّ حرف لطيف ... يشعّ سناه على الخاطرِ
سلام على مبدع رائع ... يهزّك في السرّ والظاهرِ
ينضد جوهر ألفاظه ... بياناً هو السحر للناظرِ

شعره:

(١)

قال (من قصيدة) للجيش العراقي، بلغ عدد أبياتها ٢٢ بيتاً:

واجب فيه دعينا فنجيب ... لنجد السير في ركب مهيب
صوت داعي الحق قد طالعنا ... صادحاً بالفخر إشراق لهيب
هادراً يهتف هيّا شمّروا ... دافعوا عن وطن الخير الحبيب

[١] تفضل السيد المترجم بتزويدي بهذه الترجمة والشعر أنقلهما كما كتبهما بخطه، في شهر شوال ١٤٣٤هـ.

(٢)

وله (من قصيدة) بمناسبة ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وقد ألقيت في الكاظمية وكربلاء، وتاريخها ١٠/٥/١٩٦٧م:

أضحى الزمان مخلداً ومجددا ... ذكرى أبي الشهداء تبقى سرمدا
ذكراك شعّت في القلوب ونوّرت ... درب الرشاد لمن أطاعك واهتدى
ذكراك صارت في القلوبِ عقيدة ... تهدي وترشد من يريد له الهدى
ذكراك مدرسة الحياة ومنبر ... للدين والحقّ المبين مؤيّدا
ذكرى الحسين وانّها يوم الفدا ... في الطفّ حيث تزاحمت فيه العِدا

ومنها:

خرجوا على الدين الحنيف بقتلهم ... آل النبي وسلبهم حتى الردا
بعداً لهم إذ لم يراعوا ذمة ... أوصى النبي بها وكان مؤكدا

* * *

يا موكب الأحزان دونك رفرفت ... للمجد رايات تسامت سؤددا
هذي جموع المؤمنين توافدت ... فمدّ ..... لنصرها يدا
الله أكبر أقسمت لا تنثني ... حتى ترى للحقّ صرحاً شيّدا
انّ القلوب تعاقدت في حبّكم ... ولها الفخار بحبّكم أن تعقدا
لا خير فيمن لا يرى في حبّكم ... نهجاً قويماً للهداية أوحدا

(٣)

وله (من قصيدة) بمناسبة ميلاد ولده المرحوم حيدر، تاريخها ٢٣/٨/١٩٦٧م:

شعّت الدنيا بنور المولد ... وتغنّت بشذا الغصن الندي
وإذا الصبح تجلّى منشداً ... بارك الله وليد السيّدِ
وغدا الكون يغني صادحاً ... بسوى أفراحنا لم ينشدِ

ونسيم الفجـــر أضـــحى ناديـــاً يعلـــن البـــشرى بيـــوم المولـــدِ
بـــورك الوالـــد في مولـــوده وتـــسامى للعلـــى والـــسؤددِ
يا حسيناً خـــذ وليـــداً صـــالحاً يا حـــسيناً فهـــو ذخـــرٌ للغـــدِ
يـــا حـــسيناً إنّـــه حيـــدرة بـــارك الله بـــه يـــا ســـيدي

* * *

هتـــف الـــصبح بنـــا في محفـــل تشهد الدنيا لـــه مـــن مـــشهدِ
وتغنّـــى والهـــوى رمـــز لـــه يطرب الـــدنيا ســـناء الفرقـــدِ
أشـــرق الإصـــباح فينـــا معلنـــاً لبني الـــشرع العظـــيم الأمجـــدِ
أحمـــد جـــدي وذا فـــرع لـــه ســـلّم الله لجـــدي المرشـــدِ

(٤)

وله من قصيدة بعنوان (شروق الفجر)، تاريخها ١٩٧٤/٩/١م:

يا سناء الفجر ما أسرع هجـــرك تاركاً للشمسِ أن تعلو بفقـــدك

* * *

عُـــد بنـــور وضـــياء وانفتـــاح مشرقاً بالنور في أبهـــى صـــباح
باسمـــاً ثغـــرك حبّـــاً وانـــشراح يملأ الأرض حياة عنـــد فجـــرك

* * *

أنـــت ترتيـــل حيـــاة الـــسعداء وأرى النـــاس يحبّـــون الـــسماء
يا معين الخـــير في دنيـــا البقـــاء لاح للأرض شعاعاً هـــو نـــورك

* * *

كم تأرقت بليلـــي مـــن هجـــير ..... هـــل لقلـــبي مـــن بحـــير
يا رفيق العمر في دنيـــا الـــضمير لا تلمني أنا يـــا فجـــر أحبّـــك

* * *

كـــم تـــضوّرت بليلـــي حالمـــا وتحيّـــرت بحلمـــي هائمـــا

ألمـــي بـــين ضـــلوعي ظالمـــا يدعو في القلبِ حبيباً ليس يملك

* * *

أنـــا محتـــار وعـــيني لا تنـــام ودموع الوجد تجـــري بانتظـــام
مزقت قلبي جراحـــات الـــسهام وحبيب العمر لا يـــسأم قربـــك

* * *

يـــا فريـــد النـــوع في خلقتـــه يـــا قـــصير العمـــر في مدتـــه
يـــا حيـــاة النـــاس في طلعتـــه وصباح الخير من وجنات خـــدك

* * *

عد إلينـــا يـــا رفيـــق المعـــدمين زاهياً بـــالنور والفجـــر المـــبين
ضـــاحكاً مبتـــسماً للحـــالمين عد بخيرك لا أرانـــا الله فقـــدك

* * *

يا وديعـــاً بـــين صـــبح وظـــلام يا ضياء الفجر يا دنيـــا الـــسلام
جعـــل الله لياليـــك وئـــام ونهار العز حبّـــاً فـــوق حبّـــك

(٥)

وله في وصف الساعة العامرة فوق سور الصحن الكاظمي الشريف:

ساعة الكـــاظم دقـــي بانتظـــام واشمخي بالفخر في صحن الإمام
واعلني يـــا ســـاعة الخـــير الـــتي قـــد عرفنـــاك بخـــير ووئـــام
قـــد زهـــوت منظـــراً مبتـــسماً وعلـــوت ســـامقاً خـــير مقـــام
فـــاهنئي والنـــاس ترنـــو نحـــوك في علاك كـــلّ خـــير وســـلام

٢٧٥ - السيد مصطفى بن السيد إبراهيم الحيدري

١٢٨٦ - ١٣٣٩هـ

١٨٦٩ - ١٩٢١م

السيد مصطفى بن السيد إبراهيم بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية ليلة الاربعاء ٢٩ شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٦هـ، ونشأ فيها نشأة علمية صالحة، وحضر عند بعض الأعلام، ومنهم: السيد مهدي الحيدري، والشيخ عباس الجصاني، والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ راضي الخالصي. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس هناك مدة على علمائها، ثم عاد إلى الكاظمية، مشتغلا بالبحث والتصنيف.

من تلامذته: الشيخ مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي.

من مؤلفاته: بشارة الاسلام في أحوال صاحب الزمان (عجل الله فرجه)، وبه اشتهر، والباقيات الصالحات في تعقيب الصلوات، والأسرار المودعة في أعمال يوم الجمعة، وكتاب في وفيات الأئمة (عليهم السلام)، وتأليف في ولادة الزهراء (عليها السلام)، وآخر في ولادة المهدي (عجل الله فرجه)، وتعاليق على (المصباح المنير للفيومي) في اللغة. وكتابه بشارة الاسلام يقع بجزئين، فرغ من الأول سنة ١٣٣٠هـ، ومن الثاني سنة ١٣٣٢هـ، وقد طبعا في مجلد واحد سنة ١٣٣٣هـ، ثم أعيد طبعه مرارا. وقرظه الميرزا محمد تقي الشيرازي، زعيم الثورة العراقية الكبرى، وابن عمه السيد مهدي الحيدري، والسيد رضا الهندي ببيتين من الشعر هما:

حكم تسيل على فم الأقلام ... أم ذي لآلئ في يدي نظام

برسالة قالوا أتانا المصطفى ... فيها فقلت بشارة الإسلام

وللشيخ محمد السماوي مؤرخاً:

جاء ابن حيـــدر للأنـــام بمعجـــز أنـــواره شـــققن أبـــراد الـــدجى
أبـــدى بـــه للمـــسلمين بـــشارة خلع الحجاب لذاذة منها الحجـــى
فتـــهاتفوا يطـــرون في تاريخـــه "المصطفى ببشارة الإســـلام جـــا"

وله فيه أيضا خمسة أبيات، وقد حوّل تاريخه إلى سنة الطبع لا التأليف منها:

قد تم طبعا فاشـــرأب لـــه العـــلا طلبا وطرف المكرمات استـــشرفا
المصطفى قد جـــاء فيـــه فـــأرخوا "ببشارة الإسلام جاء المـــصطفى"

قال الشيخ حرز الدين في ترجمته: "هو اليوم من العلماء الاجلاء، والفقهاء الاتقياء، ذو الفضل الجزيل، والأدب الجميل. كاتب مؤلف، مؤرخ منقب، ثقة عدل أمين".

ووصفه الشيخ راضي آل ياسين بـــ: "السيد الطاهر القلب، الحسن السيرة، الكريم الخلق، الواسع الفضل، بل هو في الظاهر أفضل رجال أسرته بعد العلامة المهدي".

ووصفه الشيخ اغا بزرك بقوله: "عالم فاضل كامل جليل. كان من الأفاضل الأجلاء الأتقياء".

وقال السيد محمد مهدي الموسوي في أحسن الوديعة: "كان سيداً جليلاً، وورعاً نبيلاً، جالسته مراراً ولقيته كراراً".

توفي في الكاظمية يوم الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٣٣٩هـ، ودفن في مقبرة الاسرة في الصحن الكاظمي الشريف، وهي الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي من باب الجواهرية (رقم ٧٣، وفق الترقيم الجديد)[١].

---

[٢] من مصادر ترجمته: احسن الوديعة: ١/٢٣، الأعلام:٧/٢٢٨، الامام الثائر: ١٠٤-١٠٥، أوراق الـــشيخ راضي آل ياسين، فضلاء: ٢٤، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٣٩-٤٤١، معجم المـــؤلفين: ١٢/٢٣٦، النفحات القدسية: ٤١٢-٤١٣، نقباء البشر: ٥/٣٧١.

شعره:

له شعر، ومنه تلك الموشحة التي اشترك في نظمها جماعة من أدباء العلماء، وهم: الشيخ أسد الله الخالصي، والسيد عيسى الأعرجي، والشيخ مهدي المرياتي، والشيخ هاشم البوست فروش، والسيد المترجم، هنأوا فيها السيد مهدي الحيدري بإحدى المناسبات السعيدة، ويبدو انها في عرس ولده السيد هادي[1]:

القصيدة الأولى

واصلت من بعد وصل وجفا غادة ترفل بالاستبرقِ
غادة في الحسن ما أجملها ما رأت عين محبّ مثلها
برزت والشعر قد جلّلها فهي لو لم تتخذه سجفا
أبداً شمس الضحى لم تشرقِ
لم تزل محجوبة عن إلفها ولهذا لم نقل في وصفها
غير أنّا ندعي في خلفها واعدت وصلاً إذا الواشي غفا
ثم لم تبقِ لعهد موثقِ
فضحت في حسنها بدر الدجى غادة من شعرها الليل دجا
فانا ما بين يأس ورجا إذ أنا ما بين وصل وجفا
فمتى يصدق عذب المنطقِ
أغيد أحوى غرير رباب هو للعشّاق طرّاً مذهب
فلماه لحياتي سبب أحتسي من شفتيه القرقفا
فأنا من سكره لم أفقِ
سلّ من ألحاظه لي أسهماً أكحل العينين معسول اللمى

---

[1] مرت هذه القصائد في ترجمة الشيخ أسد الله الخالصي، وستتكرر في ترجمة الشيخ هاشم البوست فروش. ولا نوردها في ترجمتي السيد عيسى الأعرجي، والشيخ مهدي المرياتي طلباً للاختصار، فليلاحظ ذلك.

لـــبني العـــشاق أضـــحى صـــنما فغـــدت شـــوقاً عليـــه عكّفـــا
بـــــسوى شـــــرعته لم تثـــــقِ

قد قضيت العمر في وصـــل الحبيـــب حيـــث لا واشٍ علينـــا ورقيـــب
والصبا قـــد عـــاد في بـــرد قـــشيب لا أقل لو عـــاد مـــا قـــد ســـلفا
كـــل أيـــامي بعـــيش ريّـــقِ

لست ممـــن ينتحـــي دار الحبيـــب بعد مـــا نَـــمَّ بفـــوديّ المـــشيب
ما لمثلي في هوى الغيـــد نـــصيب حـــيّ بـــالبيض تقـــدّ الزغفـــا
فـــسواها والهـــوى لم أعـــشقِ

أنـــا حـــلاّل جميـــع المـــشكلات أنا من حـــاز جميـــع المكرمـــات
أنا من دانت لـــه هـــام الكمـــاة أنا مـــن حـــاز العلـــى والـــشرفا
بميـــــادين العلـــــى لم أســـــبقِ

أنا من قد علـــم الرمـــي الرمـــاة أنا من ســـلّ الظـــبى والمرهفـــات
أنا من علـــم ركـــب الـــصافنات أنـــا مـــن ســـاد جميـــع الـــشرفا
وســـوى الزهـــرا بـــه لم تعـــرقِ

كيف لا أصـــبح في عـــيشٍ هـــني وزمـــاني بالتـــهاني خـــصّني
فلئن عـــمّ الـــورى مـــا ســـرّني فلقد خـــصّ لعمـــري المـــصطفى
يوم عرس الـــسيّد الهـــادي التقـــي

سيّد قـــد عقـــدت منـــه العلـــى تـــاج مجـــدٍ بالمعـــالي كلّـــلا
أيـــن منـــه لـــو رآه ابـــن جـــلا لـــرأى الغمـــة منـــه الكرســـفا
فـــــتمنى طليهـــــا بـــــالزئبقِ

وببـــشر هـــنٍّ كهـــف الملتجـــي حجة الإســـلام أعلـــى الحجـــجِ
فلـــــذا في غـــــيره لم نلـــــتجِ فاق من يـــأتي ومـــن قـــد ســـلفا

وهـــو فيمـــا حـــازه لم يـــسبقِ

عـــيلم علامـــة الـــدهر غـــدا وعليـــه تـــاج مجـــد عقـــدا

وإلى العليـــاء قـــد مـــدّ يـــدا عجـــز المـــادح في أن يـــصفا

بعض ما خـــصّ بـــه مـــن خُلُـــقِ

فيه أعـــيى مـــادح مـــاذا يقـــول حيّرت أوصـــافه العـــشر العقـــول

فـــالنبيّ الجـــد والأم البتـــول وكتـــاب الله فيمـــا ســـلفا

بـــسوى فـــضلكم لم ينطـــقِ

أســـدٌ راضٍ حميـــد أحمـــد ســـادة طابـــت وطـــاب المولـــد

لا يـــدانيهم بفـــضل أحـــد فـــسمت هـــام الثريـــا شـــرفا

وبنعـــلِ للعـــدى فلتـــسحقِ

حيـــدريون ومـــن مثلـــهمو أم ســـبطي أحمـــد أمهمـــو

والـــنبي المـــصطفى جـــدهمو كلّ فـــضل فيهمـــو قـــد عرفـــا

رأيهـــم جـــارٍ بهـــذا النـــسقِ

آل طـــه بهمـــو نـــوح نجـــا وبفلـــك شـــقّ تلـــك اللججـــا

وابن متّـــى بهمـــو لمـــا التجـــى وعلـــى الله بهـــم قـــد حلفـــا

قذفتـــه الحـــوت بعـــد الغـــرقِ

وابن عمـــران بهـــم نـــال منـــاه باليد البيضا وهـــم ســـرّ عـــصاه

وعلى الطـــور بهـــم وافى هـــداه ومـــن الـــيمّ بهـــم قـــد قـــذفا

ولكـــم فـــيهم نجـــا مـــن غـــرقِ

القصيدة الثانية:

بـــــرزت تختـــــال دلاّ قلـــت يـــا أهـــلاً وســـهلا

قلـــت يـــا لميـــاء رفقـــاً فلقـــد أكثـــرتِ قـــتلا

ان مـــن يهـــوى الغـــواني مثـــل مـــن صـــام وصـــلّى
قتلـــــتني بلحـــــاظ خلـــت منـــها الـــسيف ســـلاّ
أرســـلت في الخـــد قرطـــا هـــو كالبـــدر تجلّـــى
فـــوق عـــرش الخـــد خـــال قـــل لـــه عـــزّ وجـــلاّ
ونطـــاق فـــوق خـــصر راح يـــشكو الـــردف ثقـــلا
وجعـــــود فاحمـــــات فـــوق متنيهـــا تـــدلّى
لا تقـــسها إن تبـــدّت بظبـــا فهـــر المعلّـــى
فـــضحت في لفتـــات الـــ ـــجيد آرام المـــصلّى
ســـرقت ليـــل رقـــادي فرويـــداً بيَ ليلـــى
كلمـــا رامـــت قتـــالي قلـــت يـــا لميـــاء مهـــلا
لـــست أخـــشى فيـــك واشٍ لا ولا أسمـــع عـــذلا
فـــأُلام في وصـــالٍ زاد فيـــك اللـــوم مطـــلا
قـــد تأهلـــت بقلـــبي كيـــف يـــسلو القلـــب أهـــلا
إنّ لي في عـــرس هـــادٍ عـــن هـــواك اليـــوم شـــغلا
لا أبـــالي منـــك مطـــلا لا ولا أرقـــب وصـــلا
ذاك مـــن لم يـــرضَ إلا هامـــة الجـــوزاء نعـــلا
هـــنٍّ فيـــه الحجـــة المهـــ ـــدي مـــن قـــد ســـاد فـــضلا
قـــائم بـــالأمر كـــم قـــد طبّـــق الآفـــاق عـــدلا
ذاك مـــن جـــاز الثريـــا فـــسما عنـــها محـــلاّ
ذاك مـــن فـــيض نـــداه مـــا حكـــاه الغيـــث هطـــلا
إن يكـــن فـــضل وعلـــم فلـــه القـــدح المعلّـــى
ويـــد ســـامت عـــلاه انّهـــا جـــذاء شـــلاّ
لا تـــرم مـــا عـــشت نـــدا لـــه في الـــدهر ومـــثلا

ذاك مـــن أمـــسى عليـــه كـــلّ هـــذا الخلـــق كـــلاّ
صـــرعت يـــوم نـــواك منـــه كـــفّ الجـــود بخـــلا
لا تقـــس يومـــاً بجـــاري كفّـــه الهاطـــل وبـــلا
دم دوام الـــدهر مـــا لا ح هـــلال أو تجلّـــى
ســوف يتلــو عــرس (هــادي) عــرس خــير النــاس فعــلا
ذاك (راضـــي) يرجـــو مـــنكم في ربيـــع الآتي أهـــلا

القصيدة الثالثة[1]:

خلّ اللوامي ولا تـصغ إلى عـذلِ إنّ المحـبّ بمـن يهـواه في شـغلِ
لا يسمع العذل صبّ قد غدت كلفا بحبها لا بمـن قـد زيـن بالحلـلِ
حسن به خصّها الـرحمن مفـردةً فالشمس من نورها في غاية الخجـلِ
ألا ترى الشمس لا تبقـى بـدارتها إذ هـذه لم تـزل في دارة الحمـلِ
هيفاء قد برزت ليلاً ومـن غـنجٍ وافت تـثني تـثني المـدنف الثمـلِ
تالله ما فضل صرعى البيض يوم وغى عندي كفضل صريع الأعين النجـلِ
كل شهيد حوى فضلاً سوى شرف في النجل لم يك عند البيض والأسـلِ
زارت بـلا أمـل مـني لزورتهـا وأحسن الوصل ما وافى بـلا أمـلِ
إن كنت عن دمي المهـراق سـائلة سلي الجفـون فلـولاهنّ لم يـسلِ
يزيـد شـوقي إذا زارت عواذلـه ما أحسن الحبّ بعد اللوم والعـذلِ
كم التغزّل بـالبيض الحـسان وفي تطلب المجد ما يلـهي عـن الغـزلِ
إن يرحل الشوق عن قلبي فحسبي أن أبقى وشوق المعـاني غـير مرتحـلِ
قد كان لي بالغواني والظبـا شـغل واليوم بالبيض لا بيض الظبا شـغلي
مددت للمجد كفاً غـير مقـصرة مني وباع علىً أوفى علـى الطـولِ
لا تنكرن مقالي في علـىً ونـدىً هذا مقامي وهذا في العلـى مثلـي

[1] يبدو ان للقصيدة تتمة.

لولا مقام بـــني العليـــا وعرســـهم ما رحت أنشئ مدحاً في عُلا رجـــلِ

القصيدة الرابعة:

هنيـــــــاني وانـــــــشداني بـــــرزت شمـــــس التـــــهاني
يـــــا خليلـــــيَّ اســـــقياني وبلميـــــــــا غنّيـــــــــاني
وانـــــــشداني في اشـــــتياقٍ بعـــــض هاتيـــــك الأغـــــاني
واســـــألا الأشـــــواق عنّـــــي وعـــــن الـــــشوق اســـــألاني
فأنـــــا الـــــصبّ الـــــذي قـــــد لعبـــــت فيـــــه الغـــــواني
وأ..... الأغيـــــد الأهـــــــــ ـــــــيف والغيـــــد الحـــــسانِ
لـــست ممـــن ينكـــر الحبْـــــ ـــــــبَ ولـــــو عنفتمـــــاني
لا أطيـــق العـــذل في الـــشو ق إذا الـــــــشوق لحـــــاني
أيـــــن قلـــــب لم يكـــــن في حـــــب لميـــــاه بعـــــاني
خليـــــا الأغيـــــد عـــــني مـــــا هـــــوى الأغيـــــد شـــــاني
إنمـــــا شـــــأنيَ حـــــبّ الـــــ ـــــــغيد والبـــــيض الحـــــسانِ
ســـــلبت روحـــــي وعقلـــــي وبقـــــى مـــــني جنـــــاني
ضـــــاع قلـــــبي في هواهـــــا بـــــين هاتيـــــك المغـــــاني
كـــــم رشـــــفتُ الثغـــــر منـــــها حيـــــث لا واشٍ يـــــراني
وبـــــدا لي مـــــن ثنايـــــا هـــــا شـــــبيه الاقحـــــوانِ
أنـــــا للأشـــــواق لكـــــن للعلـــــى الـــــداعي دعـــــاني
أطـــــأ الأرض ولكـــــن هامـــــة الجـــــوزا مكـــــاني
إنّ محتـــــوم القـــــضا يجـــــ ـــــــري كمـــــا شـــــاء ســـــناني
أنـــــا في المجـــــد وحيـــــداً لا أرى لي فيـــــه ثـــــاني
انمـــــا فـــــضل الـــــسحاب الـــــ ـــــــجود مـــــن نـــــصل بنـــــاني
أنـــــا والعليـــــاء مـــــا دمـــــ ـــــــت ودامـــــت فرقـــــدانِ

أنـــا لا أصـــحب خـــلاً غـــير ســـيفي وحـــصاني
أعرقـــت فاطمـــة فيْـــ ـــيَ وطـــه قـــد نمـــاني
حبـــذا الـــدهر ليـــوم فيـــه بلّغـــت الأمـــاني
ذاك يـــوم فيـــه زفّـــت للعلـــى شمـــس التـــهاني
حيّـــه يومـــاً ففيـــه قـــد أضـــاء المـــشرقانِ
قـــرن البـــدران فيـــه حـــيّ هـــذا مـــن قـــرانِ
يومُ فيـــه البـــشر قـــد عمْـــ ـــمَ الـــورى قـــاصٍ وداني

٢٧٦ - القاضي السيد مصطفى كاظم المدامغة

١٣٤٩ - ١٤٢٨هـ

١٩٣٠ - ٢٠٠٧م

السيد مصطفى بن السيد كاظم بن عبود ابن جواد بن سعد بن إبراهيم، المدامغة الموسوي الكاظمي.

وبيت المدامغة من البيوتات الموسوية العريقة وإليهم تنسب محلة السادة، وبستان السادة، وهي من الأسر المشتهرة في خدمة الحضرة الكاظمية المقدسة. وقيل ان سبب تلقيبهم بهذا اللقب هو ان أحد أجدادهم الأقدمين ضُرب بعصا غليظة على أم رأسه فأحدثت له جرحاً بليغاً، فأخذت الضربة تسمية محلية هي (الدمغة)، فلحق هذا اللقب أحفاده وذريته.

ولد بالكاظمية في ليلة القدر من شهر رمضان سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدارسها (١٩٣٧-١٩٤٨)، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٥٢م.

عمل موظفًا في دوائر وزارة العدل في بغداد لمدة عشرين عاماً (١٩٥٢-١٩٧١)، ثم قاضياً في المحاكم الرسمية العراقية في بغداد والبصرة، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٣، مع ثمانية من أعضاء محكمة التمييز في قضية سميت (مذبحة القضاء)[١]. ثم أعيد لوظيفة القضاء مرة أخرى عام ٢٠٠٤، ووصل إلى منصب نائب رئيس محكمة التمييز، وطلب إحالته إلى التقاعد، فأحيل بتاريخ ٢٠٠٥/١٢/١.

---

[١] كنز الأفكار: ٢٠٨.

ولخبرته في الشؤون القانونية أعيد إلى الوظيفة رئيساً للهيئة التمييزية في هيئة حل نزاعات الملكية العقارية، وظلّ بها حتى وفاته.

كان عضواً في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المحامين العراقيين. وله نشاط أدبي وشعري، مكّنه من إلقاء شعره في مناسبات وطنية واجتماعية كثيرة.

من أعماله المطبوعة: الاثبات باليمين، طبع سنة ١٩٨٢م ببغداد. ونصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة في سجلات المحكمة الشرعية في البصرة (١١٥٨-١٣٣٠هـ)، صدر عن مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة سنة ١٩٨٣م[١]. وقد أعيد طبعه سنة ١٩٩٩م في مطبعة دار الكتب بالبصرة.

وصفه الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (في تصديره لديوانه) بأنه: "من رجالات القانون والقضاء الكبار في العراق، وهو أديب لبيب، وناظم مقتدر، وشاعر قدير". ثم قال: "يزينه تواضع يخفض جناحه، ومودة يوليها أصحابه وأحبابه، ومحبة تفيض أخاء وصفاء ووفاء".

لاحقته أيادي الإرهاب والجريمة، في زمن العنف والقتل الطائفي البغيض، لتقطع عليه طريقه من بيته الى عمله، فغدرت به يوم ٢٠٠٧/٩/١٩.

شعره:

طبع ديوان شعره ببغداد سنة ٢٠٠٧م، بعنوان (كنز الأفكار)، وكان تصديره بقلم العلامة الدكتور حسين علي محفوظ. وكتب على الغلاف:

يا كنز أفكاري أتيتك مالئاً صفحاتك البيضاء شعراً نيّرا
شعر يبدد ظلمة في خاطري ويحارب المعوّج من هذي الورى

قال الشاعر في مقدمته: "كنت ملازماً والدي (رحمه الله) أينما حل وارتحل، وكان المعروف عنه انه يتمثل بالشعر في مواقف كثيرة ويكررها، مما جعلني أحفظ الكثير منه.

---

[١] معجم المؤلفين والكتاب العراقيين: ٣٩١/٧. ومن مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٦٧.

وبذا تكونت لدي الملكة الشعرية، وباشرت النظم دون أن أتعلم أو أدرس علم العروض، وقد أردت دراسته في فترة ما، غير اني وجدته صعباً وجافاً، وتيقنت انه لا حاجة لي به.

كان أول نظمي للشعر وأنا طالب في الصف السادس الابتدائي، وعمري ثلاث عشرة سنة، ثم نظمته وأنا بالمرحلة المتوسطة، وفي المرحلة الثانوية نشرت بعض القصائد التي نظمتها"[١].

نظم الشعر في أغراضه المختلفة، كالغزل والوصف والرثاء والاخوانيات. ولكونه عمل في القضاء مدة طويلة، فقد جاء شعره في القضاء؛ مصوراً معاناة القاضي من الدعاوى والخصوم، وتدخل الآخرين، وغير ذلك. وله مطارحات بينه وبين شعراء كثيرين منهم في الكاظمية: الدكتور حسين علي محفوظ، وراضي مهدي السعيد، وعلي الحيدري. وفي البصرة (حيث مارس القضاء هناك لمدة تسع سنوات): الشيخ محمد علي المظفر، والاستاذ غالب الناهي، وغيرهم.

قال في آخر مقدمته للديوان: "ان جميع ما نظمته كان صدى لما أشعر به في القضية التي أريد النظم عنها، ولم يكن تكلفاً، لذا كنت شاعراً مقلاً، وأغلب قصائدي قصيرة"[٢].

وصف شعره في موسوعة البابطين لشعراء العربية بأنه: "يجري على النسق الكلاسيكي المعروف بوحدة وزنه وقافيته، ومعانيه جيدة وقوافيه متمكنة".

(١)

قال في قصيدته (المقصورة) سنة ١٩٩٤م، التي نظمها بعد أن أحال النظام السابق الشاعر مع ثمانية من زملائه القضاة في محكمة التمييز إلى التقاعد، وسميت هذه الواقعة (مذبحة القضاء) وكانت سنة ١٩٩٣م[٣]:

---

[١] كنز الأفكار: ٦-٧.

[٢] كنز الأفكار: ٨.

[٣] كنز الأفكار: ٣٩-٤٤.

سلام على البعد فيه الهوى ... وفيه صنوف المنى والجوى
ستحمله نسمات الصباح ... وإشراقة الشمس بعد المسا
وتشدو به الطير فوق الغصون ... ويحدو به كل فرد شقا
سلام يضم الهنا والأسى ... ووخز الضمير وقلباً نقا
سأبعثه وأنا حائر ... (إما لهذا وإما لذا)
أطلت السرى يا ابن هذا الملا ... وجاوزت ستين عاماً مضى
وجبت الحياة على حلوها ... لتنهل منها صنوف الهنا
وذقت المرارة من مكرها ... إذا أدبرت وسقتك الأسى
فلا السعد دام على حلوه ... ولا المر يبقى إذا ما أتى
فدنياك كالغادة المشتهاة ... ولكنها كسراب بدا
تروح مع الليل في ظلمة ... لتنهل من عذبات اللقا
ويأتي النهار ليلقي الخمار ... لتستر عوراتها بالردا
ولكن هيهات أن تختفي ... أفاعيل أبناء ولد الزنا

* * *

مخرنا العباب بفلك عفا ... ورمنا العبور فكان الفنا
ومن كان مجدافه ريشة ... سيرجع في فلكه للورا
يجاذبه المد في عنفه ... ويقذفه الجزر نحو الفلا
ونحن نروح ونحن نعود ... ولكننا واقفون هنا
تمر بنا فلتات الزمان ... وظلم الطغاة وكل الدنا
ونمتار من عبقات التراث ... فتسعدنا بارقات المنى
ونبقى نفتش من حولنا ... لعل بنا من يقول أنا
ولكنه قدر لازم ... يصرفنا مثل أعمالنا

* * *

أحبـــاي إن الحـــديث يطـــول وعندي من القـــول بحـــر طغـــى
وما أنـــا مـــن ثرثـــرات المجـــون ولا صـــامت مثـــل قفـــر خـــلا
ولكـــن عقـــلاً يـــشل الفـــؤاد وخوف شـــجاع رأى فـــارعوى
ســـيمنعني أن أقـــول الكـــثير ويبقى فؤادي على مـــا انطـــوى
أردتكـــم العـــون في النائبـــات وأن أرتقـــي بكـــم مرتقـــى
فيا وخز الـــنفس مـــن عجزهـــا لتـــدفع عـــنكم وعنـــها الأذى

* * *

ذكرت امتحـــاني بـــرقّ القـــضاء وســـيري إليـــه أحـــثّ الخطـــى
وإني رضـــيت بـــه ســـيّدا يعامـــل مـــولىً لـــه مـــا يـــشا
وسرنا مع العمـــر بـــين الخـــصوم فكـــان المـــدلّ وكنـــا الفـــدا
وقد كان مـــا كـــان مـــن أمـــره رقيـــق الطبـــاع شـــديد القـــوى
يـــرقّ مـــع الـــضعفاء الـــصغار ويقسو على كـــل جلـــفٍ عتـــا
فيا غادة العـــدل هـــذا القـــصيد يصور مـــا اشـــتعلت في الحـــشا
نـــوازع نفـــس أبـــت أن تكـــون إلا مـــع الحـــق عنـــد القـــضا
بـــرغم المـــصاعب والمغريـــات ورغـــم الـــصديق إذا مـــا رجـــا
لقد ظلّ موســـى يجـــوب القفـــار يتيـــه وفي الأربعـــين اهتـــدى
ولازمـــت ظلـــك في مثلـــها فكانت هبـــاء وراحـــت ســـدى
فيا خيبة العمـــر حـــتى انقـــضت ســـنون عجـــاف أرتنـــا الأذى
فعـــذراً إذا أخـــذتني الـــشكاة وصرحت بالظلم يفـــري الحـــشا
فعنـــدي ســـلامة قـــول الـــبريء وعنـــدي عتـــاب محـــب شـــكا
ولا بـــد لليـــل أن ينجلـــي ويطلع فجـــر فيمحـــو الـــدجى

(٢)

وله من قصيدة في ذكرى الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، تاريخها ١٩٦٨/٦/٣٠[١]:

أبا الشعراء والذكرى تطيب ... لمثلك حيث تزدحم الخطوب
رحلت عن الحياة وأنت نجم ... تودعك المحاجر والقلوب
وأبقيت المعاني زاخرات ... بكل خريدة فيها تذوب
أبا الشعراء أن الشعر يسمو ... إذا ما قاله حر أديب
نطقت بكل قافية أعادت ... يبيس القفر مرتعه خصيب
وانك ذلك الحر الأديب ... ورب الشعر والفذ الأديب

* * *

فتى كانت له همم كبار ... يضيق لوسعها الكون الرحيب
تنقل يبتغي طلب المعالي ... وخدناه التحرر والوثوب
وفارقه رفاق حين حلوا ... (أبا شهر) فراح ولا صحيب
ويمم نحو (مصر) وكم حباها ... كما تهوى المحبة اللعوب
بكل خريدة عصماء كانت ... أناشيد الهوى فيها تذوب
إذا ما النيل روى من ظماه ... فقد أعطى الكنانة ما يطيب
نعم يا مصر أنت ملاذ حر ... إذا حلت بساحته الكروب
وأنت الدار تأوي من أتاها ... فلا ضيف يهيم ولا غريب
لقد آويت حراً حين ضاقت ... بهمته المنافذ والدروب

(٣)

وله بمناسبة ذكرى وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، تاريخها ١٩٩٨/٢/٢١م[٢]:

سيدي يا ابن باقر العلم هذي ... خاطرات تعودني فأجود

---

[١] كتر الأفكار: ١٢-١٤.

[٢] كتر الأفكار: ٥٦.

أنت ابـــن الـــسجاد وهـــو إمـــام شفّه الذكر والـــدعا والـــسجود
أنت ابن الحسين وهـــو المـــضحي في سبيل الإسلام فهـــو الـــشهيد
أنت ابن الوصـــي خـــير البرايـــا بعـــد طـــه وفـــضله مـــشهود
أمـــك الطهـــر فـــاطم وأبوهـــا خـــير جـــد إذا تبـــارى الجـــدود
ســـيدي جلتـــها فكنـــت المجلـــي بعلـــوم شـــتى وأنـــت المجيـــد
قال فيك النعمـــان قـــولاً صـــريحاً وكـــذا مالـــك وجمـــع رشـــيد
أفقـــه النـــاس جعفـــر فتوالـــت تغرف العلـــم والبيـــان الحـــشود
وابـــن حيـــان اذ تعلـــم علمـــاً من لدنكم فكـــان فيـــه الوحيـــد
سيدي أنـــت في القلـــوب مقـــيم لم يمـــت عـــالم فقيـــه فريـــد

(٤)

وله من قصيدة بمناسبة اختيار الدكتور حسين علي محفوظ الاستاذ الأول في جامعة بغداد سنة ١٩٩٣م، مطلعها[١]:

حمـــل البـــشير إلي بـــشرى فـــشكرته ونويـــت أمـــرا

منها:

يـــا مـــانح الألقـــاب فخـــرا أكـــسبتها مجـــداً وذكـــرى
أســـتاذ جيـــل مبـــدع أســـفاره للنـــاس تتـــرى
يعيـــا القـــصيد بوصـــفه وتقـــافز الألفـــاظ حـــيرى
أأبا علـــي قـــد ســـعيت فجـــزت مـــن ســـبقوك طـــرا
ونهجـــت نهـــج الخيريـــن فـــصرت بـــالتكريم أحـــرى
عمـــرت قلبـــك بـــالتقى ونهلـــت علمـــاً فـــاض بحـــرا
وطويـــت عمـــرك باحثـــاً فيـــه نـــشرت العلـــم نـــشرا
في كـــل يـــوم باقـــة تهـــدي لنـــا وهلـــم جـــرا

[١] كنز الأفكار: ٣٧-٣٨.

يـــا آل محفـــوظ حـــسينكم أحـــال الليـــل فجـــرا
في كـــل يـــوم آيـــة يلقـــى بهـــا ويعيـــد أخـــرى
فلـــك الهنـــا ولي الهـــوى أهنـــا بـــه ســـراً وجهـــرا

(٥)

وله بعنوان (إليك أبا الزهراء)[١]:

هو الشعرُ إن أرسلتَه صادقَ الـومضِ يصوّر ما تخفي ويمضي بمـا يَمْـضي
وتمدح من ضـوّا البـسيطَة نـورُه ليمحو ظلامَ الليل من سـائرِ الأرضِ
ويعطي بـلا مـنٍّ ويمـنحُ صـادقًا ويَشْمخُ للعليـاء بالحـسَبِ المحـضِ
يبشّر ما أوحى الإلـهُ مـن الهـدى ويسمع أذكـار النّوافـل والفـرضِ
هـو الـشّعر إن أرسـلتَه بمـدائحٍ بحق أبي الزهراء فهو الـذي يُرضـي
إليك أبـا الزهـراء أهـديك باقـةً من الشّعر قد جمّعتها لك من روضي
وُلدتَ وكان الجهـلُ يغمـرُ أمّـةً تنام على حقـدٍ وتزخـرُ بـالبغضِ
فبدّدتَ ذاك الجهلَ حتى دنـتْ لنـا ثمارُ المنى فيضًا تفجّـرَ مـن فـيضِ
وجئـت بآيـات الكتـاب مُبينـةً تحلُّ مغاليق العقـول بمـا تُفْـضي
حوَتْ كل علـمٍ جـامعٍ لمعـارفٍ وسيعٍ بلا طولٍ يُحَـدّ ولا عـرضِ
إليك أبا الزهراء أُزجـي مـدائحي بـضاديّةٍ قُـدِّت مـن الألم المـضِّ
سأشكو بهـا دنيـا تقلّـب بيننـا من البسط والأيسار للعوز والقـضِ
فما بسطَتْ يومًـا يـدًا لابـن آدمٍ وأولَتْه من سقْطِ المتاع بـلا نقـضِ
إذاهـا تـردّ العاديـات سـريعةً وتُبقي عيونَ الساهرين بـلا غمْـضِ
ففي المسجد الأقصى شجونٌ ولوعـةٌ وصهيونُ عاثت بالتراث وبـالعِرْضِ

---

[١] القصيدة منقولة من موسوعة البابطين، و لم أعثر عليها في ديوانه.

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (البصرة)، تاريخها ١٩٧٥م[١]:

أدركت من عمري أعز فصوله ... فوجدتني أسعى لبرد غليله
وأجلت طرفي في العراق وكله ... صور تريك الخير في مأهوله
سالت بأبطحه الفرات ودجلة ... خيراً يعم على جديب حقوله
وتساءلت نفسي أتبقى حائراً ... ما بين مرتفعاته وسهوله
فاختر لنفسك موطناً في بقعة ... يزهو بفيض مياهه ونخيله
فأتيت أسعى والوصال يهزني ... للبصرة الفيحاء قبل حلوله
ورأيت أرض الخير وهي جميلة ... بالشط يرويها بعذب مسيله
والحسن في سعف النخيل كأنه ... شعر تناثر حُلَّ من اكليله
وإذا تمايلت الجذوع حسبتها ... سكرى يرقصها الصبا بعليله
شدت إلى الأرض الحنون بجذرها ... متفرغاً متماسكاً بكبوله
وتدلت الأعذاق يألق بسرها ... كالضوء يسطع من حشا قنديله
وإذا الجنوب تتابعت لفحاتها ... فستأكل الأرطاب في أيلوله

ومنها:

يا ثغر وادي الرافدين وملتقى ... النهرين يا مأوى هفا لنزيله
ردي علي الشاردات من المنى ... وتعهدي قلبي وبعث ميوله
ودعت بغداد فهاتي مثلها ... وصلاً وخير البر في تعجيله
مدي إلي يد الوصال فإنني ... أهواك طرفاً ساحراً بكحيله
أهواك لو هب الشمال مقبلاً ... سطح الخليج مداعباً لسيوله
فكأنني وسط المصيف منعم ... ببديع ليلته ولطف أصيله

ومنها:

---

[١] كنز الأفكار: ١١٩-١٢١. وقد نشرت في مجلة العدل النجفية بالعدد ٢٣ بتاريخ ١٩٧٥/٤/٢٦.

يا قصة التاريخ عبر قرونه ... في حالتيه بعزه وذليله
ومنارة العرفان يسطع نورها ... الشعر منك قد ارتقى بفحوله
رسمت تفاعيل الخليل عروضه ... فتحددت أوزانه بخليله
والفقه للحسن الإمام وحوله ... العلماء مجتهدين في تحصيله
ورسائل كانت لإخوان الصفا ... تحكي اتساع العلم في تفصيله
والأصمعي محدثاً مستخرجاً ... لنوادر التاريخ في مجهوله
والمربد النشوان في شعرائه ... وأبو نؤاس غارق بشموله
فتذكري هذا التراث ومجده ... فالخير كل الخير في تبجيله

(٧)

وله؛ وقد ألقاها في حسينية زهراء النواب في الكاظمية بمناسبة الذكرى السنوية الأربعين للشيخ كاظم آل نوح، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م[١]:

تفرَّدتَ بالتقوى وكنتَ مصانا ... وأُشرِبْتَ حبَّ الآلِ والهَيمانا
وقضَّيتَها سبعينَ في ذكرِ فضلِهمْ ... وأَبكيْتَ فيهم مُقلةً وجَنَانا
وسرْتَ على النهجِ السويِّ محدِّثاً ... أَذعْتَ به صدقَ الحديثِ عَيانا
فيالكَ منْ حَبْرٍ جليلٍ وعالمٍ ... قَضَى وبقى الذكرُ الجميلُ لسانا

* * *

نُميتَ لكعبٍ في وَلاءٍ لهاشمٍ ... فكنتَ كَمَنْ حَلَّى الجُمَان جُمَانا
وَوُرِّثْتَ منْ سلمانَ أَفصحَ منطِقٍ ... ببابلَ إِذْ وشَّى القريضَ وزانا
وأَرسلَها في بيتِ آلِ محمَّدٍ ... خرائدَ حازتْ في السباقِ رهانا
فجئتَ بأجلى مايرومُ محدِّثٌ ... وأَبلَغَ نُطْقَاً يُخْرِسُ الهذَيَانا

---

[١] لم أجدها في ديوانه المطبوع. وقد نشرت في كتاب شيخ الخطباء الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه الأربعين. ونقلها عنه الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة/المستدرك ٧: ٤٩٠-٤٩٢. ونشر بعضها في موسوعة البابطين.

* * *

خطيـــبٌ رأينـــاهُ يَهُـــزُّ منـــابراً ... ويـــوردُ مايهـــدي النفـــوسَ أَمانـــا
ويدعو لجمعِ الـــشملِ لا تـــستثيرُهُ ... رواســـبُ قاســـينا بهـــا الحَـــدَثانا
وكانَ وقدْ عـــمَّ الظـــلامُ ربوعَنـــا ... شـــهاباً يُبُـــثُّ النـــورَ واللمَعانـــا
محـــرمُ إنْ وافى هُرِعْنـــا لدرسِـــهِ ... ونتبعُـــهُ أَنَّـــى يَحـــلُّ مَكانـــا
ونُصغي لَـــهُ أَنَّـــى اســـتدارَ ببحثِـــهِ ... فقـــدْ كـــانَ جـــوَّالاً بـــهِ يتفَـــانى
فيـــا أيُّهـــا الـــشيخُ الجليـــلُ تحيـــةً ... سأُرْسِـــلُها شـــعراً لفـــضلكَ دانـــا
رأيناكَ تهـــدينا الـــسبيلَ الى العُلـــى ... وتنفُـــثُ فينـــا الـــسخطَ والغليانـــا
على كلِّ ظلمٍ مِـــنْ دَعِـــيٍّ ومـــارقٍ ... تَفَـــتَّحَ عـــنْ مكنونِـــهِ وأَبانـــا
وترفعُ مِـــنْ قـــدرِ الـــشهادةِ عاليـــاً ... فلا خيرَ في مَـــنْ يـــستحيلُ جبانـــا
بلى نحنُ في طيفِ الكـــرى وتظُنُّنـــا ... مِنَ الهمِّ يَقْظـــى لا بطيـــفِ كَرانـــا
لجامِحَـــةٍ جَـــرَّتْ علينـــا مـــصائباً ... وشـــــنآنةٍ لمْ نُولِهـــــا الـــــشنآنا
صمدْنا لها حتى تراخَـــتْ وعـــاودَتْ ... على الجورِ حتَّـــى تَـــسْتبيحَ حِمانـــا

* * *

فعاثَتْ بارضِ القُـــدسِ ثمَّ تقـــافَزَتْ ... لاخرى وقـــرَّتْ تَلقَـــفُ الجَوَلانـــا
وفينا الذي يرضـــى بهـــا ويُعينُهـــا ... وآخَرُ مِـــنْ فـــرطِ الـــشراهةِ لانـــا
بجدِّكَ هَلْ تُصْغي وتـــسمعُ صـــرخةً ... تـــصمُّ قلوبـــاً مُزِّقَـــتْ وأذانـــا
ستَسْمَعُها حـــتى ولَـــوْ حـــالَ بينَنَـــا ... حجابٌ وتأســـى غاضـــباً لأســـانا

* * *

وأَنتَ مَـــعَ الطُّهـــرِ الميـــامينِ لائـــذٌ ... تُـــشاركُهُمْ روضـــاتِهم وجِنانـــا
فخبِّـــرْهُمُ مـــاذا جـــرى لبلادِنَـــا ... ومِنْهـــا حـــصارُ الظـــالمينَ دهانـــا
ليدعوا لنا مِـــنْ ان يُفـــرِّجَ كربَنَـــا ... لنـــسعدَ في الـــدنيا بفـــيضِ هنانـــا
عليـــكَ ســـلامُ اللهِ مـــاذَرَّ شـــارقٌ ... وماأشرقتْ شمـــسٌ بنـــورِ ضُـــحانا

(٨)

وله بعنوان (حجر فلسطيني)[١]:

طفـــل توسّـــد موتَـــه عـــن عزمـــه لا ينـــثني
شـــدّ الحجـــارةَ بالوريـــد وقـــال يـــا نفـــسُ اركـــني
ضـــجّتْ لـــصرخته الـــدّنا واهتـــزّ صـــوتُ مـــؤذنِ
فكـــأنَّ كـــلَّ حجـــارةٍ هتفـــت بكفّـــك ضُـــمّني
وارم فـــإنّ الله يرمـــي إذ رميـــتَ ولا تـــنِ
فـــالموتُ يُـــذبح تحـــت رجلـــك والبطولـــة تـــنحني
والخـــوفُ يركـــع خائفًـــا في ذلّـــة المتمـــسكن
وارمِ فكـــلّ حجـــارة صـــهلتْ صـــهيلَ المرســـنِ
غَـــضْبى تـــدافع إذ تـــراك تـــشدّها بتـــيقّنِ
تنقـــادُ طـــوع يـــديك في ودّ الحبيـــب الـــمُذعنِ
من دفء نبـــضك أزهـــرتْ عـــشقًا بعطـــر الـــسوسنِ
فكـــأنَّ كفـــك والحجـــارةَ معجـــزاتُ الأزمـــنِ
يـــا أيّهـــا الحجـــر المعـــرّي زيـــفَ كـــلِّ مـــراهنِ
أســـقطتَ أقنعـــةَ الرّجولـــة عنـــد كـــلّ مـــداهنِ
أخزيـــتَ أشـــباهَ الرجـــال الخـــانعين الـــوهَّنِ
اللابـــسين الـــذلَّ في زهـــو الغـــبيّ الخـــائنِ
حطّمـــتَ قيـــدَ قيـــودهم وحللْـــت عقـــدةَ ألـــسنِ
كـــلّ الـــشّعوب تلفّتـــتْ خَجلـــى وإن لم تُعلـــنِ
حجـــرٌ يقاتـــل كالجبـــال يـــصول صـــولةَ مـــؤمن
حجـــرٌ ولـــيس كمثلـــه حجـــرٌ نقـــيّ المعـــدن

---

[١] القصيدة منقولة من موسوعة البابطين، و لم أعثر عليها في ديوانه.

حجـــرٌ فلـــسطينيٌّ يرعـــدُ صـــارخًا يـــا مـــوطني
لبيـــــك إن لم يـــــستجب لنـــــداك دونٌ أو دَني

(١٠)

وله بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام علي (عليه السلام)[١]:

أســـكرتني بطرفهـــا عيناهـــا وسقتني مـــن شـــهدها شـــفتاها
وأثـــارت بي المجـــون بـــدلٍ مائس حيـــث حولـــت ممـــشاها
فهـــي عـــزّ إذا انثنـــت بوصـــالٍ وهـــي ذلّ إذا ..... نواهـــا
وأنـــا حـــائر ومثلـــي صـــريع حسب الحـــب روضـــة فرعاهـــا
هـــي أزريـــة يفـــوح شـــذاها ترســـم الحـــب في أريـــج بهاهـــا
تركـــت كـــل ممتـــع ثم لاذت بفنـــاء الوصـــي حـــين دعاهـــا
ثم عادت لتحتوي كل فضل فبحق عن علاه فقـــصرت في خطاهـــا
..... الرســـول والآل حقـــق سؤلها كي تنـــال فيـــك مناهـــا
سيدي انت شـــعلة مـــن خـــصال قد حبـــاك الإلـــه حـــين براهـــا
مـــا شـــاها إلا الرســـول وهـــذا قـــدر الله منـــذ يـــوم دحاهـــا
لـــك نهـــج دون الكتـــاب بيانـــاً وهو أسمى ممـــا حكـــت بلغاهـــا
أنت والحق توأمـــان فـــلا حـــق إذا لم تـــدر عليهـــا رحاهـــا
ردت الشمس يوم غابـــت جـــلالا وامتثـــالاً لـــه وعـــاد ســـناها
وابن ود إذ صاح هل مـــن بـــراز فـــرأى المـــسلمون حـــرّ وغاهـــا
فانبرى ذو الفقـــار يمحـــق غـــراً وانمحـــت عنجهيـــة إذ محاهـــا

(١١)

وله هذه الارجوزة في نسب السادة المدامغة[٢]:

---

[١] كنز الأفكار: ٧٣-٧٥.

[٢] كنز الأفكار: ٢٢٠-٢٢١. نظمها بتاريخ ٧ صفر ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٠٠١/٤/٣٠م.

قال سليل السادة الأكارم ... أبو علي مصطفى بن كاظم
سليل عبود شريف الأصل ... نجل جواد طاب خير نسل
سليل سعد المدمغ البطل ... سليل إبراهيم الفذ الأجل
ابن محمد سليل سعد ... وهو الكبير وهو خير جد
السيد المدمغ الطويل ... الموسوي الفاضل الجليل
وإن فيه عدداً وعده ... وكلنا كنا جميعاً ولده
والده أحمد وهو الفاضل ... سليل إبراهيم شهم فاضل
هذا الذي علا بمجد يرتقي ... في رفعة إلى محمد التقي
ثم حسين الفاضل المنور ... وبعده جعفر ذاك الأطهر
وناصر بن خضر النقيب ... أبوه عواد شميم الطيب
من قبله عيسى النقيب الفاضل ... وعسكر الشريف فذ كامل
أبوه موسى الحائري يذكر ... بالخير وهو عابد وخيّر
حتى إذا جئت لنور الدين ... محمد كالصادق الأمين
وطاهر قد طهرت أصلابه ... وكم سمت إلى العلى أسبابه
وهو ابن عبد الله قد تحدرا ... من صلب إدريس الذي فاق الورى
ابن الحسين بن علي المؤتمن ... فناصر وذاك ابن للحسن
وجعفر الخير أبو الكلام ... الحجة الثبت لدى الأنام
سليل إبراهيم نجل صالح ... الفالح ابن الفالح ابن الفالح
وناصر النقيب ثم مهدي ... ابن علي ثم عيسى الفردِ
أبوه يعقوب وجده الأجل ... ذاك هو ابراهيم ان قال فعل
محمد وجعفر الطويل ... ثم علي صارم مسلول
ابن الحسين وأبو المفاخرِ ... ابن محمد الصدوق الحائري
ابن المحاب الطهر إبراهيم ... الصادق المبجل العظيم

ثم محمـــــد التقـــــي العابـــــد ابـــــن إمـــــام صـــــابر مجاهـــــد
موسى بن جعفـــر الإمـــام الكـــاظم أبي الرضـــا جـــد الجـــواد العـــالم
وجعفـــر الـــصادق ابـــن البـــاقر محمـــد إبـــن علـــي الطـــاهر
ابـــن الحـــسين بـــن علـــي حيـــدره القـــامع الـــشرك وكـــل الكفـــره
أئمـــــة في قمـــــة العليـــــاء وهـــــم بنـــــو فاطمـــــة الزهـــــراء
وجـــدهم خـــير نـــبي مرســـل أكـــرم بـــه مـــن نـــسب مبجـــل
والحمـــــد لله علـــــى منتـــــه إذ خـــصنا نكـــون مـــن عترتـــه

٢٧٧ - الشاعر مصطفى يحيى القرشي

١٣٩٨ - ٠٠٠٠هـ

١٩٧٨ - ٠٠٠٠م

الشاعر مصطفى يحيى شريف القرشي الكاظمي[١].

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ومن سكنتها، وهو من أسرة علمية أدبية دينية. والده (رحمه الله) من رواد الصحافة في مدينة الكاظمية ومن مثقفيها، وأعمامه المرحوم الشيخ هادي شريف القرشي، والشيخ باقر شريف القرشي.

أكمل مراحله الدراسية الأولية في الكاظمية، ثم اختار الدراسة في قسم اللغة العربية / كلية الآداب في الجامعة المستنصرية، ليتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريوس في فلسفة اللغة العربية عام ٢٠٠٣م.

أحب الشعرَ وتولع بنظمه في سن مبكرة، مبتدئاً بكتابة الشعر الشعبي على شكل مرثيات ومدائح أهل البيت (عليهم السلام)، متتلمذاً على أيدي نخبة من شعراء مدينة الكاظمية المقدسة وروادها، كان أولهم الشاعر طلال آل طالب الكاظمي والشاعر المرحوم كاظم هيدي السلامي. واقتصر نظمه على الشعر الفصيح أثناء دراسته الجامعية وبعدها.

---

[١] تفضل الاستاذ الشاعر بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

شعره:

تنوعت مواضيعه الشعرية بحسب مانظمه، فكتب في الغزل والمديح والرثاء والاخوانيات، ومزج في شعره بين الرثاء والسياسة، ونظم أبياتاً قصيرة ذات معنى، وهي ما تسمى - لو صح التعبير- بـ (الومضات). و لم يطبع له ديوان لحد الآن.

(١)

قال:

سلام لا تطاوله سماءُ ... إلى نفس علته الكبرياءُ
الى نفس علا فازداد قدراً ... ومن بعد العلو له .....
دماء منه سالت فاستفاقت ... به من بعد سيل كربلاءُ
وقد كان الحسين بها غريباً ... بصحبته الوفا والاوفياءُ
فما دارت بقلتهم رياحٌ ... لأنهم الكرامة والبقاءُ

* * *

دماءٌ من حسين العصر تجري ... بأرض الرافدين لها التقاءُ
طغى فرعون ظلماً .... فعادت خربة فيما يشاءُ
فقام الصدر فيها فاشتراها ... بشبان له بل اصفياءُ[١]
وما قالوا لصوت الصدر كلا ... ولكن قولهم انا فداءُ

* * *

احبوا الموت ابناً بعد ابٍ ... واصرار العزيمة لا انقضاءُ
وقد كانوا كباراً رغم صغرٍ ... شموساً للأُلى منها ضياءُ
وقد خلقوا ملاكاً انجبتهم ... نساءٌ في التقى نعم النساءُ
بماذا اذ نعزيكم وانتم ... بما جادت نفوسكم عطاءُ

* * *

[١] حقّها الجر، فرفعت بلا مبرر (المراجع).

فيا ابـــاء مـــن راحـــوا ضـــحايا هنيئـــاً نـــالكم هـــذا الجـــزاء
جـــزاءٌ في جنـــانٍ عاليـــات مـــساكنكم بهـــا والانبيـــاء
فـــذاك الله يوعـــدُ كـــل حـــرٍ ووعـــد الله حـــق لا افتـــراء[1]
امـــا قـــد أوعـــد الاحيـــاء منـــا بنـــصر نالـــه منـــا اســـتياء
فـــصبراً ان نـــواتيكم بخـــبرٍ فقـــد ولى عـــن الـــصبح المـــساء

(٢)

وله بمناسبة فاجعة سامراء سنة ١٤٢٧هـ، مخاطباً الإمام الحجة ابن الحسن العسكري (عجل الله تعالى فرجه):

عذراً بحضرتك التجـــاوزُ ســـيدي لكن خطـــب الأربعـــاء عجـــابُ
قم زلزل الأرضين من تحت الثـــرى حـــتى تعـــادَ لوالـــديكَ قبـــابُ

(٣)

وله بعنوان (ستبكيك قبلَ العيونِ القلوبْ)، مهداة إلى روح الأخ المرحوم صالح البصري، توفي في كربلاء المقدسة اثر حادث مؤسف، ظهر يوم الثلاثاء ٢٢/٤/٢٠٠٨م:

أخي أيها الشمسُ لا لـــن تغيـــبْ وإن كان للشمس طبعُ الغـــروبْ
فقـــدتك عـــزاً لـــشملٍ عزيـــزْ فلا النـــوحُ ينفـــعُ لا لا النحيـــبْ
أخي صـــالحٌ في بريـــقِ الـــشبابْ ترى الحتفَ يـــأتي إليـــك قريـــبْ
ويأخـــذك المـــوتُ في الأربعـــين كذاك هو المـــوتُ أمـــرٌ عجيـــبْ
ويبعـــدكَ القـــدرُ المـــستميتْ أنادي فلم يلـــق صـــوتي مجيـــبْ
فأحسستُ يومكَ يومـــاً غريـــبْ لأنـــكَ لم تـــكُ يومـــاً غريـــبْ
ســـأكتبُ مـــن أدمعـــي أحرفـــاً لعـــلَ حـــروفي بـــدمعي تـــذوبْ
فتكتبَ يومـــاً كـــذا الـــذكريات تبقى ولـــيس لهـــا مـــن نـــضوبْ

---

[1] وَعَدَ يعِدُ وعْداً، بمعنى أعطاك موعداً. وهناك أوْعَدَ يوعد وعيداً، بمعنى هدّدَ. وهـــذه غـــير تلـــك. وهنـــا أُستعملت (يوعد) بدلاً عن يَعِدُ في صدر البيت، واستعملت (وعد الله) في عجز البيت (المراجع).

فعنـــدي كـــلامٌ طويـــلُ المقـــالْ يمـــوجُ بفكـــري وفيـــه يجـــوبْ
وآخـــرُ قـــولي ولـــيس الـــوداع ستبكيكَ قبـــلَ العيـــونِ القلـــوبْ

(٤)

وله: في ذكرى عيد الغدير المبارك:

سَعُدتْ بـــكَ الأيـــامُ والـــسنواتُ وتوضّـــحتْ في مجـــدِكَ الآيـــاتُ
نـــصر الالـــهُ عبـــادهُ فتعانقـــتْ في يومِكَ ألأحـــزانُ والبـــسماتُ
والجوُ في عمـــرِ الربيـــعِ ووجهُـــهُ شجرٌ تـــزينُ شكلـــهُ الثمـــراتُ
في يـــومِ تنـــصيبِ الامـــير لآيـــةٌ في المحكمـــاتِ رصـــينةٌ وثبـــاتُ

* * *

شَهـــدَ الالهُ وقول ربكَ صـــادقٌ لا يعتريـــهِ الظـــنُ والـــشبهاتُ
مـــذ أنـــزلَ اللهُ الكـــريمُ بيانـــهُ للعـــالمين فهـــل هنـــاكَ ســـباتُ
والحـــقُ كـــلُ الحـــقِ في إثباتـــهِ آيـــاتُ قـــرآنٍ هـــي الاثبـــاتُ
شَهـــدتْ لحيـــدرَ بـــالعلوِ ترفعـــاً متصدقاً شـــهدتْ لـــهُ الـــصلواتُ
وإلى الوغى حيثُ الرجالُ ســـيوفُها في غِمدِها مرعوبـــةٌ وشـــتاتُ[1]
إلا عليـــاً في المعـــاركِ ســـيفُهُ يا ذا الفقارِ بـــكَ الرجـــالُ أبـــاةُ

* * *

تـــُوجتَ ياملكَ القلوبِ أميرَهـــا قد بايعتـــكَ بـــشعرِها الكلمـــاتُ
وقد انبرتْ تهدي إليـــكَ عهودهـــا روحي وتسبقُ عهدها الـــدعواتُ
حتى الممات وفي القبـــور توسمـــتْ مشفوعةٌ بـــكَ هـــذهِ الامـــواتُ

* * *

إن قلتُ فيكَ فلن أكـــونَ مجـــدداً بل في مـــديحك ترتجـــى الجنـــاتُ
أعني بها حـــسنَ العواقـــبِ إنهـــا في يـــومِ حـــشرٍ هيبـــةٌ ونجـــاةُ

---

[1] أين المعطوف عليه؟ (المراجع).

* * *

ياقائـــدَ الغـــرِ الكـــرامِ تحننـــاً نفسي وقد ملئتْ بهـا الهفـواتُ
لا مـــالَ أبغـــي في مـــديحِكَ انمـــا مدحُ الوصـــي نوافـــلٌ وصـــلاةُ
المـــالُ للـــدنيا وتلـــكَ زوائـــلٌ والحقُ قـــولٌ صـــدقُهُ درجـــاتُ
أفراحُ عيدِكَ في القلـوبِ مكانُهـا تبقى وإن حكـمَ الزمـانَ طغـاةُ
عمـــارُ إن ذاقَ المنـــونَ بحبـــهِ فالموت في حـــب الوصـــي حيـــاةُ

(٥)

وله في ولادة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم):

قم واجعلِ الليل الغشاش(؟) صباحا وتقلـــدِ المجـــد التليـــد وشـــاحا
فبك العلى يعلـــو وانـــت نظـــيرهُ يامن وهبت لذي السماح سماحـــا
أكبرت يومك كي أقـــول بحقـــهِ شعراً يكون على المـــديح مباحـــا
ان ترتضي أهديك جل مـــدائحي فبغير مـــدحك لا أنـــال نجاحـــا

* * *

بوركت يـــايوم الـــولادةِ مولـــداً يوما على الايـــام طـــاب وفاحـــا
فكـــأن مولـــد احمـــدٍ وقدومـــهُ جـــاب الربيـــع وفـــتح القـــداحا
لك يارسول الله جئتـــك والهـــوى ماكنت انـــوي في المجـــئ مزاحـــا
من فرطِ حبكَ بات عقلي[١] متيماً متولعـــاً بـــشديد حبـــك راحـــا
ولهذهِ الاســـباب جئتـــك مادحـــاً لم امتلك غـــير المـــديح ســـلاحا

* * *

ياقائـــد الغـــر الكـــرام رســـالةُ صارت بافئـــدة الطغـــاة رماحـــا

[١] لا بدّ من عدم لفظ الياء حال الإلقاء، ولا يخفى انها ستكون (عقلِ) إذا رسمت بالرسم العروضي، عنـــدها سوف يحصل الالتباس في غياب ياء المتكلم. وهذه مشكلة مستشرية لدى جيلنا الحاضر (المراجع).

لـــك بينـــاتٌ للعقـــول تنيرهـــا جلبت بكف مجيئـــك الاصـــلاحا
من طاقِ كسرى والمجوس ونارهـــا وإلى زوال الاحـــتلال كفاحـــا

* * *

حييت يومـــك ارتجيـــك كرامـــةً فرجاءُ شخصك الهـــم الارواحـــا
فلأنـــت نـــور الـــسائرين وانمـــا فلـــق الالـــه بنـــورك الاصـــباحا
ولأنت من نسل الجلالـــة والهـــدى اوما عرفت الصادق الحججاحـــا
فالله لم ينـــــزل عليـــك كتابـــه إلا وكنـــت لـــذكره وضـــاحا

* * *

أقسمتُ باسمك في هـــواك بـــأنني الغي الخفـــاء واعلـــن الافـــصاحا
ويكون صوتي في مـــديحك مثلمـــا قد كان صوتك للهدى صـــداحا
هـــذا كلامـــي ســـيدي مترجيـــاً ان يلقي(؟) بعد مطافه الالواحـــا[1]
فاقبل رســـول الله هـــذي منـــيتي جاءت ترجي عطفـــك الفياحـــا

(٦)

وله في مولد الإمام الحسين (عليه السلام):

سلوا الشعر القريض بمـــن أجـــادا وهـــل أطـــرى بمدحتـــه الفـــؤادا
وكـــم وفى بأبيـــات لطـــاف يصوغُ الحـــرف مجـــداً مـــا أرادا
يحـــاكي مدحُـــهُ عيـــداً بهيـــاً بحلتـــهِ علـــى الـــدنيا اســـتزادا
وهل غير الحـــسين يطيـــبُ عيـــدٌ فيأخـــذهُ إلى المـــدحِ اقتيـــادا
سلوا الشعر القـــريضَ بمـــن تغـــنى بمن علُقت بـــه النـــاسُ اعتقـــادا
بمن جـــاءت لـــهُ العبّـــادُ تمـــشي مـــــسافاتٍ طـــــوالٍ .....
بمـــن في مهـــدهِ الـــرحمنُ أوحـــى لروحِ القـــدسِ خدمَتَـــهُ اعتمـــادا
هو الـــسبط الحـــسينُ وأيُ فخـــرٍ بمولـــدهِ مـــضاعُ المجـــدِ عـــادا

---

[1] ما المراد بالالواح؟ (المراجع).

سلوني مـــن رؤى الكلمـــاتِ إني حبيـــبٌ مـــا عرفـــتُ الابتعـــادا

* * *

حفيٌ بي أكـــنْ في المـــدحِ رمـــزاً ومفخـــرة إذا نلـــت المـــرادا
ســـلوني عـــن شمائلـــهِ أجـــبكم هو النورُ الـــذي بلـــغَ العمـــادا[1]
هو الألـــقُ الـــذي أضـــفى بهـــاءً على الأنـــوارِ فاســـترقَ الـــسوادا
هو المختـــارُ أوصـــى فيـــه خـــيراً وأوجـــب في شـــفاعتهِ الـــودادا
لساني إنْ نطقت القـــولَ صـــدقاً فلـــن أخـــشاك إن تـــردَ المعـــادا

(٧)

وله بعنوان (أبكيك أمي دماً)، تاريخها ٢٠٠٧م:

أمنْ ملتقـــىً يـــا أم بعـــد التباعـــدِ وهلْ ارتجي وصـــلاً بغـــيرِ تواعـــد
أجيبـــــي ســـؤالَ الفاقـــدين فانـــهُ لفقـــد عزيـــزٍ لمْ يمـــرَ بواحـــدِ
توارى عن الأنظارِ شخصُك مسرعاً فانـــساني احـــلامَ الغـــدِ المتواعـــدِ
وقد كان لي حلمٌ يلـــوحُ بخـــاطري فاصبح حلمي مـــن قريـــبٍ لآبـــدِ
كفى بك صبرا ما حملت مـــن الاذى تبارك ذاك الصبرُ من صـــبرٍ ماجـــدِ
حملت هموما قـــد تطيـــقُ لحملـــها رجالٌ ولا كـــلُ الرجـــالِ بـــصامدِ
وعـــشت عـــذاباً لا يعـــدُ حـــسابُهُ اذا قـــيس بالحـــسبانِ فهـــو زائـــدِ
بنيـــت لنـــا مجـــدا عليـــاً مقامُـــهُ عظيمٌ بهِ مـــا بـــين قـــول وشـــاهدِ
امنْ ملتقى قد ضاق صدري معيـــشةً غريبٌ عن الاوطـــانِ لـــيس بعائـــدِ
تركتك مغصوباً وفي الـــنفس غِـــصة ولايغفرُ الـــذنبُ العظـــيمُ لجاحـــدِ

(٨)

وله من قصيدة في حب الوطن:

فهواي اثنـــانٌ اطـــبْن لي الهـــوى لهمـــا القلـــوبُ محبـــة تنقـــادُ

---

[1] ما المراد بالعماد؟ (المراجع).

بهما عرفت كرامتي وعقيدتي وطني العراق وقبلتي بغدادُ

(٩)

وله في ذكرى عيد الغدير المبارك:

تقدّم أنت أفضلُهمْ إماما علواً والتزاماً واحتراما
تقدّم أنتَ عندَ اللهِ قدسٌ ونورٌ منه يكتسحُ الظلاما
تقدّم إن في عَليّاكَ مجداً تجلّى عند ربك أن يُقاما
فقدْ نُصّبتَ هذا اليومَ مولىً لِما كنتَ المحاميَ والهُماما

* * *

نصَرت فكنتَ أولَهم نصيراً وصلتَ فكنتَ موردَهم حِماما
وكنتَ الضيغمَ الضرغامَ حتى أذقتَ الفاجرَ الموتَ الزؤاما
ولولا أنتَ والمختارُ نفسٌ لكنا نحنُ كالموتى نيامى(؟)
ولولا سيفُكَ الفقارُ فيهم لكانَ الحلُّ معظمُهُ حراما

* * *

وفي خمٍ تلا المختارُ قولاً وأسمعهُ الصحابةَ والأناما
بهذا قد أتمَّ اللهُ ديناً وأوجبَكمْ لطاعته لزاما
وفضّلهُ بآياتٍ كرامٍ وأعطاهُ الوجاهةَ والمَقاما
وألبسهُ المفاخر كاملاتٍ وقلّدهُ إمامَتَكمْ وساما

* * *

فمنْ قدْ كنتُ قبلَ الحينِ مولىً لهُ فالمرتضى خيرٌ مُقاما
ومنْ والاهُ والى اللهِ حقاً وفي خِذلانهِ يجزى ضَراما
تقدّم سوفَ يأتي الناسُ جمعاً إلى العهدِ اصطفافاً وانتظاما
وتأتي الصحبُ والأخيار كلٌّ مهنّئةً إلى الجمع انضماما
فيالكَ سيداً وأميرَ قومٍ بخٍ صارت تهانيهم كلاما

(١٠)

وله بعنوان (عاشوراء المجتبى):

عجيبٌ أرى وجهَ الصباحِ وجوما ... كأنْ يفقدَ الليلُ المضيُ نجوما
وأن تدركَ الأخطار نفساً ابيةً ... على الحقِ تأبى أن تكون ظلوما
بلى قد دهت هذي البلادَ رزيةٌ ... وحزنٌ غدا بين البلاءِ عظيما
تلبدتِ الدنيا غيوماً فأمطرت ... غمائمُها فوقَ البقاعِ سموما
فما بين مقتولٍ وآخر قبلهُ ... بسمّ قضى بقيا الحياةِ سقيما
أعادت لحقدٍ من قديمٍ فلمْ تجدْ ... بديلاً عن الآل الأباةِ خصوما

* * *

أسابعُ من صفرٍ أراك محمّلاً ... بلاقعَ همٍ تستزيدُ جحيما
أتيتَ بما قد يُعجزَ المرءَ حملَهُ ... من الرزءِ إلا مفجعاً واليما
أتيتَ وبيت الله ينعى كريمَهُ ... زكياً غدا في الأكرمينَ كريما
تعالتْ يتاماهُ البكاء بفقدِهِ ... يتيمٌ يشاطرْ بالبكاءِ يتيما

* * *

وللثورةِ المعطاء كنت زمامَها ... ونهجاً لكل الثائرين سليما
فلم تكُ عاجزَ الرأي خائفاً ... ولمْ تكُ منحازاً أو تكون كتوما[1]
وإذ صلحكَ المشهود يهتفُ للعلى ... قدوماً إلى حيث النجاةِ قدوما
اخفتَ بني سفيان هدم بلاطهم ... وحلم رجوعٍ في الظنون قديما

(١١)

وله بعنوان (جراح الحسين):

جراحُك دونَ الجراحِ دمُ ... وصوتُكَ حقاً هو الأعظمُ
وصولاتُك الهادماتُ الصروح ... تهدمُ للحشر لا تُهدَمُ

---

[1] البيت غير موزون (المراجع).

وأنت حسينٌ حسينُ الضمير صدقاً ولا غيرك اللهمُ
وأنتَ الذي قد بدأتَ الحياةَ وها هي باسمك إذ تختمُ
فلا شأنَ يعلو بغير الحسين ولا عزَ يسمو ولا ينعمُ

* * *

جراحُك دونَ الجِراح قوافٍ فأيُ قوافٍ لها تنظمُ
وأيُ قصيدٍ بحق الحسين تُتلى فكلُ فمٍ مكتمُ
وكيف وانتَ شديدُ الجراح وحولك نيرانُهم تضرمُ
وقد جالتِ الخيلُ حول الخيام وعجّت فعزّ الذي يرحمُ
وما بين أنصاركَ الواقفين جبالاً على الموت كانوا همُ
تجود بنفسِكَ حدّ الخيال وتضحكُ للموتِ لا تسأمُ

* * *

جراحكَ دون الجراح سؤال ألم يعرفِ الناس من أنتمُ
ألمْ يعلمِ القومُ آل الرسول فبعداً إذا القومُ لم يعلموا
دعوك إلى العهد مستيئسين فهمّوا بقتلكَ لم يندموا
وظنوا بشخصكَ يوم الطفوف بأنكَ خائفُ مستسلمُ
وانكَ إذ ما رأيت الجموع ستطلبُ عفواً وتستحكمُ
ألم يعلمِ القوم أن الحسين من اللهِ مسراهُ مستلهمُ
وأن خروجاً كيومِ الحسين سيكتبهُ الزمنُ المظلمُ
ويكتب احداثهُ الداميات طوراً وطوراً سيبكيهمُ
بأن الحسين أراد الحياةَ حياةً يكون لها معلمُ

* * *

جراحك دون الجراحِ عجاب أمثُلك ياسيدي يظلمُ
أتسبى حريمكَ دون اختشاء أليسوا حريمَ النبيِ همُ

وما افظع الأمـــر مـــن أن تكـــون عيالُـــك أســـرى وأن يـــشتموا
وأن تضرب النـــسوةُ الطـــاهرات ويزجرهـــا الفـــاجرُ المجـــرمُ
وأن يعلوَ الـــراسُ فـــوق الرمـــاح وقد مزقـــت جـــسمَك الأســـهمُ

* * *

فـــوالله ماصـــار مثـــل الحـــسين قتـــيلاً بـــهِ النـــاسُ تستعـــصمُ
و لم تبـــكِ يومـــاً سمـــاءٌ علـــى ذبـــيحٍ كمثلـــكَ لا الأنجـــمُ
فيـــا ملـــهم الحـــقِ هـــذا ســـلامٌ وطيـــبُ مقـــالٍ بـــهِ أختـــمُ
إذا بـــات جرحـــي بغـــير دواءٍ فأنـــت لـــذي ســـقمٍ بلـــسمُ

(١٢)

وله في ذكرى استشهاد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) عام ٢٠٠٣م، حيث وافقت بعد سقوط النظام الدكتاتوري:

قل لمن في حبس هـــارون قـــضى نحبـــهُ سمـــاً بقعـــرٍ مظلـــمِ
كـــم شـــبيهٍ لـــك في ايامنـــا ماتَ ظلماً تحـــت حكـــمٍ مجـــرمِ

(١٣)

وله بمناسبة فاجعة جسر الأئمة المؤلمة سنة ٢٠٠٥م:

أذن الله إلى النـــاس القيامـــا فاســـتجابوا يتماشـــون انتظامـــا
ذهبـــوا زحفـــاً علـــى أقـــدامهم مثل جري السيل إذ تنعى الإمامـــا
بئس صـــوتٌ مجـــرم أرهـــصهم أوقفوا الزحف سأســـقيكم حمامـــا
يا بنفـــسي أي جـــرمٍ يـــا تـــرى أزهـــق الأرواح ظلمـــاً وحرامـــا

(١٤)

وله بعنوان (كم من إلهٍ في العراقِ عبدتهُ)، تاريخها ٢٠٠٨م:

لَمَ تعبُـــدُ الاصـــنامَ دينُـــك مـــؤمنُ ؟ فيك الصلاةُ علـــى الـــدوامِ تـــؤذنُ

لم تعبد الاحجارَ دمتَ مقدساً ... منها تخافُ وذاكّ شكلُكَ موهنُ
كم من الهٍ في العراقِ عبدتَهُ ... واليهِ من فرطِ العبادةِ تذعنُ
ونسيت أن اللهَ ربك مبصرٌ ... بالخافياتِ ومن وراها ملقنُ

* * *

لَمَ تعبد الشرك العظيم أما كفى ؟ ... والعمرُ ماضٍ نحو موت محزنُ
لَمَ تعبدِ الحجرَ النيام اما ترى ... هذا الزمانُ مطورٌ ومفننُ
هم أرخصوا هذي الرعيع عبيدهم ... وبهم مشوا نحو الدنى وتفننوا
صعدوا على اكتافِ قومٍ خضّعٍ ... وكأنهم في سوحِ خيلٍ ارهنوا

* * *

عُدْ ساعةً وإلى ضميرك سائلاً ... أجنيتَ شيئاً منهمُ أم هم جنوا ؟
ذقت المرارَ وهم بعيشٍ مترفٍ ... سكنوا القصور الفارهاتِ وكم بنوا
ولأنت شعبٌ طيبٌ اعراقهُ ... جاؤوك بالحيل الخداعِ وأمّنوا
ولأنت شعبُ الاولين حضارة ... جعلوك تستجدي الامان ليأمنوا

(١٥)

ونظم أبياتاً رثى فيها الشهداء الذين لقوا حتفهم إعداماً على أيدي النظام السابق، مطلعها:

أنزل الرحمن للناس بيانا ... إن للأبرار فوزاً وجنانا
سعدوا واستبشروا من ربهم ... مقعداً عند مليك لا يدانى
يا شباب الحق يا من لم تجدْ ... من حقود ظالمٍ حقاً مصانا

٢٧٨ - الشاعر مظفـــر النـــواب

١٣٥٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٣٤ - ٠٠٠٠م

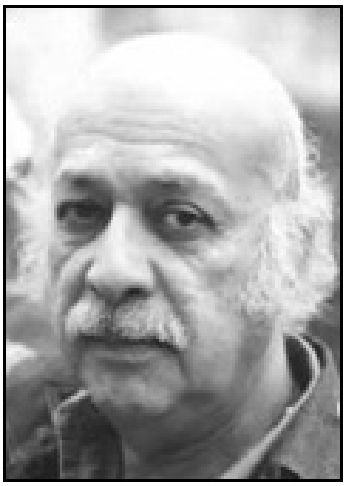

مظفر عبد المجيد النواب.

ولد في الكاظمية عام ١٩٣٤، وتدرج في دراسته حتى أكمل دراسته الجامعيـــة في كليـــة الآداب بجامعة بغـــداد. ومـــارس التـــدريس في الثانويات مدة، وبعد انهيار النظـــام الملكـــي في العراق عام١٩٥٨م، تم تعيينه مفتشاً فنياً بـــوزارة التربية في بغداد.

اضطر في عام ١٩٦٣م، لمغادرة العراق بعد اشتداد التنافس بين القوميين والشيوعيين الذين تعرضوا إلى الملاحقة والمراقبة الشديدة من قبل النظام الحاكم، فكان هروبه إلى الأهواز عن طريق البصرة، إلا ان المخابرات الإيرانية في تلك الأيام (السافاك) ألقت القبض عليه وهو في طريقه إلى روسيا، وسلمته إلى الأمن السياسي العراقي، فحكمت عليه المحكمة العسكرية هناك بالإعـــدام، إلا ان المـــساعي الحميدة التي بذلها أهله وأقاربه أدت إلى تخفيف الحكم القضائي إلى السجن المؤبـــد. وفي سجن (نقرة السلمان) أمضى وراء القضبان مدة من الزمن، ثم نقل إلى سجن (الحلة). وفي هذا السجن قام مظفر النواب ومجموعة من السجناء، بحفر نفق من الزنزانـــة يـــؤدي إلى خارج أسوار السجن، وبعد هروبه المثير من السجن عام ١٩٦٧م، توارى عن الأنظار في بغداد، وظل مختفياً فيها، ثم توجه إلى الأهوار في الجنوب، وعاش مع الفلاحين والبسطاء حوالي سنة. وفي عام ١٩٦٨م، صدر عفو عن المعارضين فرجع إلى سلك التعليم مـــرة ثانية. غادر بغداد إلى بيروت عام ١٩٦٩م، ومن ثم إلى دمشق، وراح ينتقل بين العواصم العربية والأوروبية، واستقر به المقام أخيراً في دمشق. وقد عاد إلى العراق عام ٢٠١١م.

صدر له ديوان (للريل وحمد) في بيروت ١٩٦٩م[١].

قال المطبعي في موسوعته أعلام وعلماء العراق: "شاعر ثائر، وشعره بالعامية اكتسب شهرة واسعة أكثر من شعره بالفصحى. وشكلت شخصيته الملمح البارز في شهرته العربية، وهي شخصية عانت الشعر والسياسة بين السجون والمنافي. وارتبط بالحزب الشيوعي العراقي منذ عهد شبابه الأول ثائراً منتقداً، مستقلاً في رؤاه فيما بعد"[٢].

شعره:

(١)

قال بعنوان (ملك العُمق):

أزور نجوم البحر
أزوّجها بنجوم الليل
أطيل لدى موضع أسرار الخلق
زياراتي

* * *

سوف أحدثكم في الفصل الثالث عن أحكام الهمزة
في الفصل الرابع عن حُكام الردّة
وأما الآن فحانات العالم فاترة
ملل يشبه علكة بغي
لصقته الأيام بقلبي
يا صاحب هذا الفَلك المتعب

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦٨

[٢] من مصادر ترجمته: موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٦٩.

كنت تسميه سفينة عشق
أنّى أوقدت سيفقس هذا البيض الفاسد
أوساخاً
ألديك فوانيس ؟
زيت ما لمسته يدان ؟
روح تبصر في الزمن الفاسد ؟
أوقدَ بَحّارُ البَحّارين قناديل سفينته
أبقاها خافتة
بَحّار البَحّارين ومن جمع اللؤلؤ والأضواء وأصوات البحر
بخيطٍ لحبيبته
أبقاها خافتةً
تملك أحلى ميم أعرفها
ولها جسد مزجته الآلهة الموكولة بالمزج
فبالغ بالطيب وأربى بالحسن عليها ... إرتبكت
* * *
توضأت بماء الخلق،
أخذت بهذي القيثارة
دوزنت عقوداً أربعة
وشددت على وجع المفتاح الخامس والسابع
فاعترض النحو البصري عليَّ
كذاك اعترض النحو الكوفيّ

(٢)

وله بعنوان (رسالة حربية عاشقة)، نداء إلى الطيارين العرب مازال مفتوحاً:

في الليل تسلل

حمل طائرة الفجر قنابل وهلاهل

نفذ عشقك

اخرج عن أمر قياداتك

خذ في الجو طريقا مشبوها تعرفه وأنا اعرفه

وجماهير الأمة في عين الحلوة تعرفه

امرق سهما منتصرا

امرق نسرا شامخا منتحرا

اخترق الجبن الرسمي

الآن ... الآن العاصمة الاسرائيلية تحتك

من أخذوا رضع (عين الحلوة) تحتك

من قصف الدامور

من احرق صور

من أمطر ألاف قنابله العنقودية في ارنون وخلده تحتك

من دفن النبطية فلم تدفن

بالضبط هو الآن هنالك تحتك

افتح أبواب جهنم ي انسر

رشاشاتك يا نسر

صواريخك

حبك للدنيا

غضبك

ألهب أحزانك ...

غربتك المرة في صمت العالم

نارك العب لعبتك الربانية على عنق مدافعهم
وتأرجح نشوانا .. نشوان .. نشوانا
مثل سكارى العالم قاطبة بين قذائفهم
نفذ نارك
يا الله ننفذ أقدارك
يا نسر إذا حاصرك الأعداء
يا نسر اذا لم يبق لديك قنابل
يا نسر إذا حان لقاء اللّه
خل جبين الطائرة الفذة نحو الأرض
تماما نحو الأرض
خذ سرعتك القصوى
دمر أي مكان في العاصمة الاسرائيلية واستشهد
فاللّه سيلقاك قبيل وصول الأرض
أو أنت وصلت احتضنتك فلسطين

(٣)

وله بعنوان (من لا أعرفه يعرف نحواً في الشعر):
دع الريح يهدهدك الهدهدة الإهداء
نذرك كان كثير الشمع الأحمر والآس
ومرت كل شموعك من تحت الجسر
وأوغلت كثيراً في البحر
فأين البصرة ؟!
صحيحٌ أين البصرة ؟
البصرة بالنِيّات

لقد خلصت نِيّاتي
وتسلق في الليل عمى الألوان عليها
أين البصرة ؟
أين البصرة ؟ مشتاق
بوصِلتي تزعم عدة بصرات
منذ شهور قلبي لا يفرح إلا بين النخل
أتسير ببوصلة ؟
حين يكون لذلك فائدةٌ
ما دختَ ؟!
إذا كنتُ بلا أملٍ
يا صاحب هذا الكلك المتعب
أنت تسمِّيه المركب، لا بأس عليك
تفاءل ما شئت
أطلق ما ترتاح من الأسماء عليه

* * *

وأضاف قميءٌ عفنٌ كان يقوّق بين القوم
وكنت تفرِّغ شحنتنا الثورية !
يا ابن الشُحَن السلبية !
بطاريّة حِزبك فارغة ماذا أعمل ؟
والتفت الآخر لفتة من فاجأه الحيض وقال:
تفاهمت مع السلطة تشتمها وتورطنا
إربأ أن تسمع واتعذ الله
فمهما قيل فأنت تُعلِّمُ مثل نبيّ

سلمك المفتاح على ذمة بَحّار البحّارين وأعطاك السعفة

* * *

ولكن أين البصرة يا مولاي
وما شأني بالبحر
لا يوصلك البحر إلى البصرة ؟
بل يوصلني
لا يوصلك البحر إلى البصرة ؟
بل يوصلني البحر إلى البصرة
قلنا لا يوصلك البحر إلى البصرة ؟
أحمل كل البحر وأوصل نفسي
أو تأتي البصرة إن شاء الله
بحكم العشق
وأوصلها

(٤)

وله بعنوان (أفضحهم):

لا تقهر انتفاضتي
وموقعي في موقعي
ولا أزاح جهنم الحمراء
ملك قبضتي
أوجّه الزمان
مثلما توجّه السفائن، الرياح
أقتلع المحتّل
والمختّل بالتطبيع

والذين مارسوا الخنا
إن علنا او خفية
او بين وبين !!!
هذا حجري يوشك بالصياح
افضحهم ...
قد غسلوا وجههم ببولهم
بولوا عليهم ...
علّهم يصحون من غبائهم
ولست مازحا
ارادة الشعوب تكره المزاح
قد أذّن الدم الزكيّ:
أن "محمد الدرة" من يؤمكم
فيا رجال يا رجال !
وحدوا الصفوف خلفه
حيّ على السلاح
جئت من التاريخ كلّه
وجاء من فراغه العدّو
شاهرا فراغه ...وعقمه ...
شهرت بندقيتي الشّماء للكفاح
لا تقهر انتفاضتي ...
وموقعي أدوس أنف من يشك
أنّ بندقيتي تلقح الزمان
أشرف اللقاح

٢٧٩ - السيد مفيد عبد الأمير العاملي

١٣٦٥ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٦ - ٠٠٠٠م

السيد مفيد عبد الأمير مهدي العاملي.

من ذرية زيد الشهيد، ابن الإمام علي بن الحسين عليهما السّلام.

ووالدته حفيدة السيد حسين بن السيد هادي العاملي[١]. هاجر جدهم الأعلى الشريف يوسف الصولي من جبل عامل إلى العراق إبّان فتنة أحمد باشا الجزّار والي عكّا عام ١١٩٧هـ واستوطن مدينة الكاظمية.

ولد في بلد سنة ١٩٤٦م، ونشأ فيها، وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة هناك، وفي مرحلة الثانوية انتقل إلى الكاظمية المقدسة، وكان ذلك سنة ١٩٦٣م، فأكملها في ثانوية الشعب للبنين ، ودخل قسم اللغة الانكليزية في كلية الآداب / جامعة بغداد، ليتخرج فيها سنة ١٩٦٩م.

امتهن تدريس مادة اللغة الانكليزية، إذ عيّن في قضاء المدحتية / محافظة بابل، بتاريخ ١٩٧٠/١/٢٩م، وبعد سنتين نقل إلى قضاء المسيب في المحافظة نفسها. وبعد المدة نفسها نقل إلى ناحية سدة الهندية. بعدها نقل للعمل في متوسطة الفجر للبنين بالكاظمية، ثم ثانوية النور في الشعلة، فمتوسطة الوطن العربي في الرحمانية.

وقد أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩٠م، نظراً للضغوط السياسية عليه بعد إعدام أخيه بتهمة الانتماء إلى الأحزاب الدينية.

---

[١] تراجع ترجمته في كتابنا (كواكب مشهد الكاظمين: ١/٣٨-٣٩).

سافر إلى ليبيا سنة ١٩٩٥م، ومارس التدريس في مدارسها الثانوية، وعاد منها بعد التغيير سنة ٢٠٠٣م، وأعيد إلى وظيفته السابقة في التدريس.

بدأ في كتابة الشعر يوم كان طالباً في المرحلة الثانوية، إذ تأثر كثيراً بوالده، الذي كان ينظم بعض الأبيات في أهل البيت عليهم السلام. وبسبب انغماسه في العمل السياسي كتب بعض القصائد السياسية القصيرة، غير انه لا يحتفظ بها. ثم ترك الشعر بسبب الظروف التي مرّ بها، و لم يعد إليه إلا بعد سفره إلى ليبيا، إذ استغل وقت فراغه الواسع للقراءة، والعودة إلى كتابة الشعر، خصوصاً بعد تعرفه هناك على مجموعة من العراقيين الذين لديهم الاهتمامات نفسها، ويعزي سبب تطوره في هذا المجال إلى روح المنافسة بينه وبينهم. وهو مقلّ في نظمه، و لم ينشر أي عمل له[١].

شعره:

(١)

قال بعنوان (نشيد الخلود):

ظمئتُ فهل من صفا موردِ ... وهمتُ وبالحق إذ أقتدي

ورُحتُ أجوبُ الفيافي القفار ... لعلي إلى مفزعٍ أهتدي

فما ضِقتُ ذرعاً بخوض الصعاب ... كأني أراها على موعدِ

لواعجُ خطبٍ تحطُّ الرحال ... على غاربٍ مثقلٍ مُجهدِ

وقد قيل صبراً قِراع الخطوب ... وقد قلتُ أهلاً و لم أقعدِ

و لم أُعطِ ظهراً لدرءِ الحتوف ... وللضيمِ يوماً فلم أخلدِ

هو الدهر قد ضنَّني خيره ... وقد جُدتُ دوماً بما في يدي

فتباً لدهرٍ يسوم الكرام ... وتعساً لذاك الزمان الردي

---

[١] اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما أرسله إلي الاستاذ الشاعر عن طريق الاستاذ الحاج كريم البحراني. وعلى ما استفدته من مكالمتي الهاتفية مع السيد المترجم بتاريخ ٢٠١٢/١/٣م.

* * *

سلامٌ على راسيات العراق تطلُّ على سهلها الأسودِ
فيُمرعُ ما أجدبته الدهور ويلفظُ ما اجتُرَّ من منكدِ
ولهفي على النسمات الخضال تهبُّ على غصنها الأميدِ
فيرقص غضاً رشيق الحراك على لحنِ أطياره الغرّدِ
يمنّي النفوس فمن صبية تتوق إليه ومن خُرّدِ
وعذبُ الفرات يحثُّ المسير إلى حيث توأمه الأسعدِ
وقد أثخنته جراح الفراق فيرنو لبلسمه الأجودِ
وإذ أزِفَ الوصل إثر البعاد فشُدِّ العناق لظىً وازددِ
ألا وانشداني لحنَ الخلود خلود الأرومة والسؤددِ
فلولاكما ما رُوينا القراح زلالاً وما اخْضلّ من اميدِ

* * *

سلامٌ على الشمس عند الشروق وحين الغروب وإذ تغتدي
وقوفاً خليليَّ عند الأصيل على زقزقاتٍ لطيرٍ شدي
على همساتٍ من العاشقين ولحن من القلبِ لم يُنكدِ
ولليل سحرٌ لسمَّاره وللبدر شوقٌ من السُّهَّدِ

* * *

سلامٌ على نازفات الجراح إلى الآن لما تزل تزددِ
سلامٌ على ذارفات الدموع كأن الرزايا حتوف الغدِ
على زفراتٍ لثكلى سجال وطفلٍ إلى حتفه مُرصدِ
ولهفي على ضامرات البطون وداجٍ منَ الليل لم يوقدِ

(٢)

وله بعنوان (النجوم الزهر)، وهي في أهل البيت (عليهم السلام):

أضناني الهجــرُ أم أودى بيَ القــدرُ ... أم فــرْطُ وجْــدٍ أم الأوزارُ والغِيَــرُ
أم قاصفٌ من لظىً في القلب يثخنــه ... جُرحٌ فما خائرٌ عزمــاً ومُــصطبِرُ؟
أم خِنجرُ الغدرِ في أحشاء خافقــةٍ؟ ... أم نائبــاتٌ بنــا للــدهر تُعتــصرُ؟
وهل يضام امرءٌ إن هُــدَّ كاهلــه؟ ... فالليل إن غــشّنا فالــصبح منتظــرُ
أم ممعنٌ في الكرى باتــت تــؤرّقني ... من الهــواجس برهــانٌ ومُزدجــرُ؟
تلك النجوم التي باتــت ســواطعها ... تعــانقُ المجــد في عليائــه غُــررُ

* * *

ما أشرقت شمسُنا فجراً وما غربــتْ ... ليلاً ومــا ســرّنا نجــمٌ ولا قمــرُ
وما جرى كوكبٌ في دربه عجــلاً ... أو صاحبَ الرعدَ ودْقٌ صار ينــهمرُ
وعاصفُ الريح لو راحت زوابعهــا ... تــداهم الأرض لا تبقــي ولا تــذرُ
ومائج البحر مــا هبّــت نــسائمه ... تداعب الخلــق همــساً ثم تنحــسرُ
إلا لأحمــد عــزاً طــالَ عترتــه ... مذ أشرقَ الكونُ أو مذ لبَّتِ النــذرُ

* * *

الذكرُ في فخــرهم آياتــه زخــرت ... والسِّفرُ يــشهدُ والتــوراة والزبــرُ
بــشرى لآدم يــوم اشــتدَّ نادمــه ... مذ كاد قلبٌ له في الكربِ ينفطــرُ
فبورك الهاتف الــصدّاح صــارمها ... لتائــبٍ واضــعٌ إصــراً ومُغتفــرُ
وما قريشٌ خلــتْ أنــسابُها شــرفاً ... ولا قصّيٌ بهــم عــدنان أو مــضرُ
إن أنت أمسكتَ حبل الوصلِ عن جنفٍ ... ناجٍ وإن رمتَ قطعاً نالــك الــضررُ

* * *

ومهبطُ الوحي ما جفّــتْ مرابعنــا ... فيهم ولا مسّنا جــدْبٌ ولا كــدرُ
غُرٌ تقاةٌ يجــافي الطــرف عنــدهم ... عذبُ الرقادِ فيحلو الليــلُ والــسهرُ
فقــائمٌ ليلــه حينــاً وراكعــه ... حيناً ومُستغفرٌ لو غلَّــسَ الــسحرُ
وتالي الــذكر في أعمــاق داجيــةٍ ... كــأن محرابــه للــنفسِ مُختــبرُ

الليل والسهدُ والمحـــراب صـــحبهمُ والذكرُ كأسهمُ والأنـــسُ والـــسمرُ
صيدٌ كرام فمـــا ضُـــمّتْ أكفُّهـــمُ إلا بحبلٍ إلى ذي العـــرش يُختـــصرُ

* * *

الـــساغبون وآي الـــذكرِ زادهـــمُ والسابغون على اللأواءِ ما ادّخـــروا
الصابرون علـــى الـــدهياء في جَلَـــدٍ والكاظمون ضرام الغيظ إن وتـــروا
الرافعـــون ذرى الهامـــات تُبـــهرني كالطود لا ينحني قهـــراً وينكـــسرُ
عُفرُ الجباه ســـوى أن فـــيهمُ شمـــمٌ يستنهضُ المجـــدَ إشـــراقاً ويبتـــدرُ
شمُّ الأنوف فهل من منكـــرٍ ســـفهاً أنَّ الحتـــوف لـــدى عـــشّاقها أُزُرُ

* * *

للعلم صرحٌ وهم للزهـــدِ مدرســـةٌ ومنهمُ تـــستقى الأمثـــالُ والعـــبرُ
الدهر إن أوغلـــت فينـــا طوارقـــه فهم لنا مفزعٌ لـــو داهـــم الخطـــرُ
سفنُ النجاة همُ في اليمِ لو عـــصفتْ فيها الريـــاح وراح المـــوجُ ينكـــدرُ
أيْ ربِّ قد أُثقلـــتْ وزراً غوارُبنـــا رحماكَ منْ خـــالقٍ يعفـــو ولا يـــزرُ
إنْ كنت قـــاطعَ حـــبلاً في مـــودتهم فقـــد أثمـــتَ وإلا عـــزّك الظفـــرُ

* * *

أمجادهم في العُـــلا تتـــرى مبلّجـــةً ويزخرُ الفكـــرُ والتـــاريخ والـــسيرُ
عُرسٌ ببـــدرٍ ومجـــدٌ في رُبى أُحـــدٍ وفي حُنينٍ لهـــم في الـــنفس مـــدّكرُ
وذاك عمرو ارتوى من كأسِ ذُلَّتـــهِ مُرَّ الهـــوان فمـــا أغنـــاه مُفتخـــرُ
وبعـــدُ خيـــبر في كوفـــانَ منعـــرجٌ وفي الطفوف لنا في القلبِ مُـــستعرُ
إني على العهد لن أشـــقى بوصـــلهمُ لا واجفٌ في الهوى يوماً ولا بطِـــرُ

* * *

إن كنت ســـائلني مـــن ذا غـــريمهمُ فهـــل لعمـــرُكَ بـــاقٍ منـــهمُ أثـــرُ
فغاصبٌ للهـــدى حقـــاً ومنكـــره وناكثٌ عهده بـــل كـــاذبٌ أشـــرُ

ودافـــعٌ للـــردى ذُلاً بـــسوأته ... ومـــارقٌ في رداء الـــدين مـــؤتزرُ
وقائلٌ منهمُ كفـــراً وقـــد صـــدعت ... في رأسه الخمـــرُ نـــشواناً ويفتخـــرُ
لا وحي قد أُنزلـــت فينـــا رســـالته ... يوماً وما جاء مـــن أنبائهـــا خـــبرُ

* * *

سل ذا الفقار غداة الـــروع مختـــضباً ... كيف الطعانُ وكيف الخاتم النـــضرُ
أما الطعان فريـــبُ المـــوتِ حُلّتـــه ... ويعشقُ السيف أمـــضاها ويقتـــدرُ
ويهتـــفُ الخـــاتم المزهـــوُّ منتـــشياً ... الله أكـــبر فـــالأدرانُ تحتـــضرُ
شوقاً إلى ..... أم لوذاً بذي كـــرمٍ ... نشدتما الكفَّ أم ألقاكمـــا القـــدرُ
في صُـــحبةٍ في دروبِ الحـــقِّ دائبـــة ... منْ فرّقَ الـــصحبَ أم بـــالله يُـــؤتمرُ
إن كان ضمّكُما في الحـــقِّ وازعُـــهُ ... فقد زكا النأيُ حتى صـــار يكتثـــرُ

* * *

قل لابن آكلة الأكبـــادِ هـــل شَـــرَهٌ ... أزرى بهنـــدٍ أم الأضـــغان تُعتَـــصرُ
أم ذاك من سغبٍ راحت تلـــوكُ لـــه ... لوكَ اللئام ليشفى صـــدرها الـــوغرُ
فما ارعـــوى قلبُهـــا يومـــاً بغائلـــةٍ ... بل أودَعتْـــهُ فلـــبي نـــسلُها القـــذرُ
لـــيس الإنـــاء بنـــضّاحٍ مـــوارده ... إلا بما فيـــه إن قلّـــوا وإن كثـــروا
لهم بعـــادٍ مـــنَ الأمثـــال أســـوأها ... وفي ثمودَ لهـــم في الغـــيّ إذ عقـــروا
فما لقومٍ غـــدتْ أوزارهـــم صـــفدٌ ... يُطوّقُ العنقَ حيـــثُ النـــارُ تـــستعرُ
طواهمُ الذلُّ هل في ذاك من عجـــبٍ ... طيَّ الأفـــانين لـــو مـــسّهمُ ســـقرُ
يا صاحب الدهرِ أشرِقْ كلنا ظمـــأٌ ... والوِردُ أنت وأنتَ الشمسُ والقمـــرُ

(٣)

وله بعنوان (لابد للشمس من شروق):

ســـئمتُ نـــداءك يـــا مـــدفعُ ... كأنـــه ذاك الـــصدى الأطـــوعُ
وأن لـــك في قارعـــات الطبـــول ... بأصـــدائها أُســـوةٌ تُقـــذعُ

أغرّك في البـــأسِ قـــصفُ الرعـــود أمِ انتابـــكَ الكِبْـــرُ إذ تـــصدَعُ؟
فـــأطلقْ وعيـــدَك أنّـــى تـــشاء فمـــن ذا يهابُـــكَ أو يـــسمعُ

* * *

أتـــسلمُ مـــن أعتقتـــه الحيـــاة إلى ربقـــة الهـــونِ أو تـــدفعُ؟
وقـــد ألهمتْـــهُ بـــأنَّ الطغـــام إذا مـــا استـــضامته لا يخنـــعُ
وإن هـــيَ أسـدت لـــه الأنْـــوَرين وأعطـــت مـــن الخـــير مـــا تمنـــعُ
فـــلا بطـــرٌ مـــستهامُ الجنـــان ولا هـــو بالنـــزرِ قـــد يقنـــعُ

* * *

أتخـــدعُ مـــن أرهـــصته المنـــون علـــى انّـــك الفـــاتحُ الأروعُ
وإنّـــك إذ تـــستفيضُ الجـــراح فأنـــت لهـــا البلـــسمُ الأنجـــعُ
وإنّـــك إذ تـــدلهمُّ الخطـــوب فأنـــت لـــه الفرقـــدُ الألمـــعُ
تـــنيرُ لـــه الـــدربَ لمـــا تـــزل منـــاراً وظلمتـــها تقـــشعُ
وقلـــتَ لـــه نَـــمْ فكيـــدي مـــتينٌ واني لثـــارك لا أهجـــعُ
واني صـــقرُ الـــردى في الـــسماء وليـــثٌ علـــى الأرضِ لا يُـــردعُ
توسّـــدْ طيوفـــك حـــين الظـــلام فقد طـــاب منـــها لـــك المـــضجعُ
لـــك الأمـــن ترفـــلُ في ظلـــهِ وللشمسِ مـــا قـــد بـــدا مطلـــعُ
وهل تلـــك إلا رؤىً مـــن خيـــال لأعـــدائك الخـــسفُ والمـــصرعُ
يُـــدافُ دجـــىً ثم يـــضحي فمـــاً يظـــلُّ علـــى الوقـــتِ يـــسترجعُ
فمـــن ذا يلـــوم النعـــاج الـــتي تجـــوعُ فتجتـــرُّ مـــا تُمْـــرِعُ؟

* * *

ســـئمتُ نـــداءك يـــا مـــدفعُ وهـــا هـــي شمـــسُك لا تـــسطعُ
أوهْـــنٌ أصـــابك أم تـــستكين أمِ اسْـــتُنفدت عنـــدك الأقنُـــعُ
وتـــزعم أنـــك طُلـــتَ الـــسماء وهـــا أنـــت في حفـــرةٍ تقبـــعُ

فـــأين نياشـــينك البائـــسات على صـــدرك المُـــزدرى لُمَّـــعُ
فيـــا وصـــمة العـــارِ لـــن تنجلـــي ويـــا نبتـــة الـــسوءِ لا تُفـــرعُ

* * *

فـــديتَ القـــذى إنّـــك المُـــزدرى بـــسوح المفـــاخر والبلقـــعُ
ويـــا ابـــنَ الـــدعيِّ وانّ الـــدعيَّ لينقُـــصُهُ الـــشرفُ الأرفـــعُ
أتـــذكرُ يـــومَ دفعـــتَ الـــردى ورُحـــتَ بعـــارِكَ تستـــشفعُ
فأنـــت النكـــوثُ ومنـــك المـــروق وفيـــك الـــضلالةُ تـــستجمعُ

* * *

دهـــورٌ تـــروح وتـــأتي دهـــور وتـــأريخُ يطـــوى ويـــسترجعُ
أبغـــداد قـــد فـــاخر المـــدَّعون وقـــد أســـلموكِ و لم يـــشفعوا
غِـــلاظٌ عليـــكِ أســـودٌ شـــداد وللخـــصمِ إنْ أزَّهـــم هُطّـــعُ
فـــلا غـــروَ إن فـــاخر المُنغـــضونَ رؤوســـاً إذا استأســـدَ الـــضفدعُ
كـــأني بـــصوتكَ يطـــوي الفـــضاء يقـــضُّ المـــضاجعَ لا يهجـــعُ
ســـراعاً يـــشدُّكِ رغـــمَ الجِـــراح طريـــقٌ إلى مجـــدك مهيـــعُ
ستُـــسفِرُ يومـــاً وجـــوه الطغـــاة ولـــنْ يُرتجـــى يومهـــا بُرقـــعُ

(٤)

وله في حبّ أهل البيت (عليهم السلام):

يا لائمي في علـــيٍّ عـــشقَ مفـــتَتنِ وفي حسينٍ هوىً والمجـــتبى الحـــسنِ
ولائمي في هوى الزهراءِ عن ســـفهٍ ومن هم للنجـــاة التـــسعةِ الـــسفنِ
دعِ الملامـــةَ وزراً أنـــت حاملُـــهُ مرَّ الـــدهورِ وإن أحببـــتَ لم تَهُـــنِ
ومـــا محمـــد إلا نفحـــةٌ عبقـــت من عطرِ فردوس أو نسمات من عدنِ
أو محضُ قطرٍ جرى في حوضها قللاً فمخّض الطهرُ زهراتٌ علـــى فَـــنَنِ
بيتٌ لـــه تُهـــرعُ الألبـــابُ لائـــذة لوذ الفراشاتِ بـــالأنوارِ في الـــدُجنِ

(٥)

وله بعنوان (حين تنطق العبرة خجلى)، وقد كتبها في ليبيا:

كفانيَ صبراً أن أرى القلب آسيا ... وفي الصدرِ أشجانٌ تهدُّ الرواسيا
وفي النفس تذكو في هواكمُ لوعةٌ ... فما الصبرُ يُجزيها وما كنتُ ناسيا
وما مُرخصٌ دمعي إذا الدهرُ ضامني ... وحسبُ الرزايا أن تثيرَ الهواميا
كأني بليلى مُذ ألمَّ بها النوى ... قطاةٌ جفاها القطرُ والقطرُ جاريا
رَمَتها صروفُ الدهر قهراً كظبيةٍ ... إذا ما استبانت للأسودِ الضواريا
فعاثتْ بها فتكاً على حين غِرّةٍ ... فيا قدّها كيف احتملت المداميا
وكيف التظى في غضِّ قلبك مخلبٌ ... وطالت نيوبٌ واكفهرّت ظواميا
وليلى إذا ما أدلجَ الليلُ زفرةٌ ... ولكنها ردءٌ إذا أشرقتْ ليا

ومنها:

ثقالاً تحطُّ السحب عند سمائها ... فيُمطرْنها هماً على الصدرِ جاثيا

ومنها:

فلا راقَ لي بعد الفراق منادمٌ ... ولا طاب لي أنسٌ ولا لذَّ كاسيا
ولا أسدلتْ جفنيَّ في الليلِ هدأةٌ ... ولا نسمةٌ أجلتْ إليَّ الأماسيا

* * *

أيا دهرُ قد زدتَ الجراح لواعجاً ... وأضْنيتَ قلبي فانتهكتَ ذماميا
وأقذيتَ عذباً قد رُويتُ صفاءَه ... وأقصيتَ ذا قربٍ وأدنيتَ قاصيا
كأنك يا دهر استنفضتَ وقاحةً ... فألقيتَ ثوباً للحياء إزائيا
خبرتُكَ غدّاراً سوى أن غفلةً ... أناختْ برأسي فاستبقت الأمانيا
وإذ كنتَ ذا مكرٍ فلا غرو انني ... لمكرك مرتابٌ ومرٌ مذاقيا

* * *

شكوتُكَ يا ليل التياعاً ملَلتهُ ... فأرهقتني سُهداً وأفسدتَ حاليا

وأطفأتَ شمسي فالتجـــأتُ لمقمـــرٍ ... وأخفيتَ بدري فالتحفـــتُ الـــدياجيا
فخذ مني إن شئتَ الكؤوسَ دهاقهـــا ... وخـــذها لطافـــاً إن أردتَ جنانيـــا
وإن رمتَ إمعاناً فـــدونك خلـــوتي ... وأنسي وأحلامـــي وابـــقِ القوافيـــا
ألم يُبدي هذا الليلُ للشمسِ وجهـــه؟ ... فيبدو لليلـــى باســـمَ الثغـــرِ زاهيـــا
وتنأى ثقالُ السحبِ يوماً برحلـــها ... وترسو طيوفٌ مرهفاتٌ كمـــا هيـــا
وتنقضُّ أنيـــابٌ وتـــردى مخالـــبٌ ... وتنهـــدُّ أحـــزانٌ فيزهـــو صـــباحيا
فيا قلب زدْ شجواً لليلـــى ولوعـــةً ... ويا عينها كفّـــي الـــدموع الغواليـــا

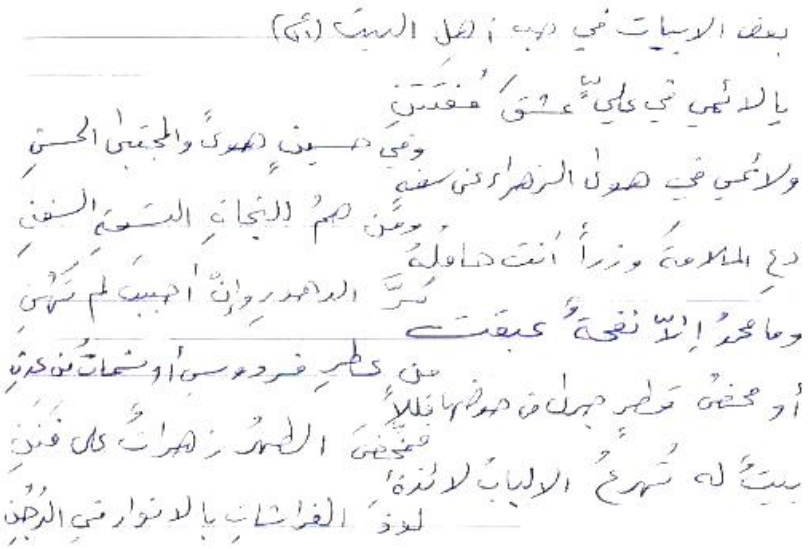

٢٨٠ - الاستاذ مقداد محمد جعفر الحداد

١٣٦٣ - ٠٠٠٠هـ

١٩٤٤ - ٠٠٠٠م

الاستاذ مقداد محمد جعفر حسين الحداد.

ولد في بغداد / الكرخ سنة ١٩٤٤م، ووالده شاعر المربعات البغدادية (محمد الحداد).

تدرج في تحصيله الدراسي حتى حاز على شهادة بكالوريوس آداب لغة عربية من كلية الآداب جامعة بغداد سنة ١٩٦٨م.

عين مدرساً، ثم معاوناً لإعدادية الكاظمية للبنين، ثم مدير اشراف اختصاص في تربية الكرخ الثالثة / الكاظمية.

- مفتش في وزارة التربية / مشرف على مديرية تربية الكرخ الأولى.
- اختصاصي تربوي.
- أحيل إلى التقاعد سنة ٢٠٠٧م (وفق طلبه)، بعد خدمة وظيفية دامت ٣٨ عاماً.
- له أكثر من ٣٠ دورة تربوية، وأكثر من ٦٠ كتاب شكر وتقدير.
- رئيس قطاع الكاظمية لنقابة المعلمين خلال ١٠ سنوات، وعضو فرع بغداد لنقابة المعلمين.
- رئيس لجنة الجذب الجيد لمدارس المتميزين.
- خريج دورة الخط العربي / معهد الفنون الجميلة.
- عضو جمعية القراء والمجودين العراقية.
- عضو تجمع المصلحين التربويين / رئيس اللجنة الثقافية.
- شاعر، أديب، ناقد، قارئ قرآن كريم، عروضي.

- له مؤلّف في طريقه إلى الطبع بعنوان (علم العروض وفن التقطيع الشعري) مشاركة مع الاستاذ أحمد خلف الصگيري[١].

ولا ينسى كاتب هذه السطور تلمذته على المترجم له في الصف السادس العلمي في إعدادية الكاظمية للبنين سنة ١٩٧٦-١٩٧٧م، مستذكراً اخلاصه وتفانيه في مهنته، وتمتعه بكل مواصفات المدرس الناجح، وعلاقته المتميزة بطلابه، والمطاردات الشعرية التي كانت تجري في بعض الأوقات.

ومن ثمرات التفاعل معه، ان درجته في مادة اللغة العربية كانت هي الأعلى في الامتحان النهائي.

شعره:

(١)

قال بعنوان (كوكبٌ أنتِ)، معارضةً لقصيدة الشاعر جورج جرداق (هذه ليلتي):

كوكبٌ أنتِ في سماء حياتي ... ذرَّ فيها فبددت ظلماتي
وامحى اليأسُ والأسى عن فؤادي ... بأمانٍ من الرؤى مُشرقاتِ
فتغنّت على لحونِ الأماني ... نفس صبٍ بأعذب الأغنياتِ
"هذه ليلتي وحُلم حياتي ... بين ماضٍ من الزمان وآتِ"

* * *

أنا سجّلت في صحيفة عمري ... من سطور لأعذب الذكرياتِ
إنكِ الذكريات في القلب خُطّت ... وستبقى على المدى خالداتِ
أنتِ مني بثينة من جميلٍ ... ليس إلاكِ لي من الفاتناتِ
يسكرُ الخلق بالمدام وانّي ... لستُ أصحو من خمرةِ الغانياتِ

---

[١] وصلتني سيرته وشعره بواسطة الاستاذ الشاعر كريم البحراني، بتاريخ ٢٠١١/١٠/٣١. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٢/١٤٩.

أنتَ في حانةِ السهاد جليسي ونديمي يا طيف تلك الفتاةِ
شدني فيك حبها ليس إلا أنتَ يا طيف منتهى أُمنياتي
"الهوى أنت كله والأماني فاملإ الكأس بالغرام وهاتِ"

(٢)

وله بعنوان (نشيد التجمع الوطني):

تربيون أُباة من بنينٍ وبنات
دأبنا حبُ الحياة وإلى الخير دُعاة

* * *

تربيون كرام نحن ندعو للسلام
بالتآخي والوئام همُّنا حبُّ الأنام

* * *

نحنُ دوماً في سباق ليس نرضى بالشقاق
أو دمٍ حرٍ يراق بين أبناء العراق

(٣)

وله بعنوان (جسر الصرافية):

ستبقى على الأعوام ما بقي الدهرُ يمر برغم العنف من تحتك النهرُ
وتعلوعلوَّ النجم في أفقِ الفضا تطاول أعنان السماء ولا فخرُ
كبوتَ و لم تسقط على الماء إنما تعانقتما من طول ما فعل الهجرُ
تعود قريباً للشموخ وللعلا وللزهو والاشراق يا أيها الجسرُ

(٤)

وله بعنوان (أريج الورد)، ألقيت في حفل تربوي بمناسبة إحالة الفنان الاستاذ خليل الورد إلى التقاعد:

سلي نجوم الهوى تنبيكِ عن سهري وسائلي بدره يُنبيك عن خبري

يا غادة الحسن فالـذكرى تـؤرقني مناجياً طيفـك الوسـنان في سمـرِ
أشرقت شمساً بروحي بددت حلكـاً اشـراقها دونـه اشـراقة الـسحرِ
يا أحرفاً وقعها في القلـب يرقـصه ونغمـةً ضـارعتها نغمـةُ الـوترِ
قد لامني فيك من لم يـدر مـالكتي تذيبُ قلباً إذا ما كان مـن ضـجرِ
"حوراء لو نظرت يومـاً إلى حجـرٍ لأثرت سـقماً في ذلـك الحجـرِ"

* * *

أدر كؤوس الهوى واشرب على نغمٍ من التذكر ثم أصـحُ علـى سـكرِ
شربتُ في منتأى الأحباب كأسَ أسىً واليوم أشربُ كأساً في (أبي مـضرِ)
إذا نأيـتَ فمـا ذكـراك نائيـة باقٍ وتبقى على الأعـوام والعـصرِ
نراكَ في مقلِ الأحشاء عـن كثـبٍ ما غرّد الطير في الأغصان والـشجرِ
رعيت بالفن أجيالاً غرسـت بهـم في جدب أذواقهم من ذوقك النـضرِ
رسمت يا (ورد) في قرطاس أنفـسنا بزيت حبك ذكرى أجمـل الـصورِ
عـبر الزمـان سـنبقيها معلقـةً بجوز أكبادنـا في مرسـم العمـرِ

(٥)

وله بعنوان (عراق الحب):

في دمـي يجـري هـواك أنـا لا أهـوى سـواك
يـا عـراق الحـب تبقـى والـذي يفـنى عِـداك

* * *

بلـسانٍ لي فـصيح مِـلءَ أشـداقي أصـيح
لم يَـصِح إلا الـصحيح خافقـاً يبقـى لِـواك

* * *

نحـن نرضـى لرضـاك نُـرخص الغـالي فِـداك
نغمـةً فـوق الـشفاه قـد عزفنـاه هـواك

(٦)

وله بعنوان (متى):

متى برؤيتكِ الأحداق تكتحلُ ... ويبرأ الجُرحُ في قلبي ويندملُ
وتطفأ النار باتت فيَّ موقدةً ... بينَ الضلوع وبالأحشاء تشتعلُ
إنيّ أُحسُكِ في شهدٍ يؤرقني ... وفي حرارة دمع العين ينهملُ
سألتُ قلبيَ هل أسلو وبي وَلَهٌ ... وكيف يسلو فؤادٌ فيكِ متصلُ
و لم تَعُدْ خمرةٌ في الكون تُسكرني ... بل كأس سُكريَ ما جادت به المُقلُ
أنتِ التي في الهوى صيّرتني ثملاً ... فليشهد الكونُ اني في الهوى ثملُ

(٧)

وله بعنوان (ألوان حب):

يا عين عذراً كم أرقتِ ليالي ... يا عين فالتسهيد أنهك حالي
عذراً إليك فلستِ أول مقلةٍ ... أرقتْ لذكر قطيعةٍ ووصالِ
إني عدلتُ عن الهوى لحبيبةٍ ... يجري هواها في دُنا أوصالي
تلك الحبيبة أمتي ويشدني ... في حبها حبُ العراق الغالي
اَرَجُ الهوى قد فاحَ بالآمال ... فغدوت أشدو فيك عبر مقالي
يا أيها الصرح المقيم بخاطري ... ملكتْ طيوفك واقعي وخيالي
كالقمة الشماء تسمقُ عالياً ... كم كوكبٍ يرنو لها وهلالِ
تبقى بروحي يا عراق وتُفتدى ... أبداً بأنفسِ ما لديَّ ومالي
أنت المكين بخافقي وبمهجتي ... وهواك يجري في دمي يا غالي
فإليك دون العالمين عواطفي ... صيغت قلائد شاعرٍ وموالي
إن كان للعشاق بعضُ أدلة ... فأدلتي وَهَني وشيبُ قَذالي
شمس الوَلاية أشرقت لّما دعا ... يا أيها الناس اسمعوا أقوالي
اليوم كامل دينكم وقد ارتضى ... صار الوزير به الوصي الغالي

من كنت مولاه عليٌّ فيكمو ... مولىً على الأعوام والأجيالِ
الكلُّ قد سمع الذي قد قاله ... إلا مريضَ القلب مبغض قالي
صار الأنامُ بُعيدَ ذلك بعضهم ... من صحبه والبعض من عذالِ
لا تنسَ ذكر الله إنكَ مؤمنٌ ... أو تنسَ ذكر محمدٍ والالِ
هو لم يكن لفظاً يُقال وإنما ... يجري بفيكَ على اللسان لآلي

* * *

حيّوا التجمع باركوا ميلاده ... يأخذْ بأيديكم لأحسنِ حالِ
وهو الضمانة للذي بقناعة ... وضعوه نُصبَ العينِ دون جدالِ
باسمِ التجمع للعراق و(صدره) ... أزكى التحايا للفقيه الغالي
عفواً سليل الأكرمين ودوحةٍ ... علويةٍ عُرفت بخيرِ خصالِ
المعوزون اليوم أنت كفيلهم ... تُعطي وتمنحهم ولستَ تبالي
أنت الذي ألّفتَ بين طوائفٍ ... ومذاهبٍ ومبادئٍ ورجالِ
القولُ والفعلُ استوى في دعوةٍ ... وسواك كم داعٍ بلا أفعالِ
فجزاك عنّا اللهُ خير جزائه ... إذ لم تدعْ للغير أي مجالِ

(٨)

وله بعنوان (وداع المقيم)، ألقيت في حفل تربوي بإعدادية الكاظمية للبنين، لتوديع الاستاذ اسحق الجواهري، لمناسبة إحالته إلى التقاعد:

أكادُ أذوب ما مرت ببالي ... على الأيام أطياف الوصالِ
وأذوي كلما فكّرت فيها ... أحقاً أصبحت رهن الخيالِ
منيتُ بمنتآى بل وافتراقٍ ... أذاقونيه أحبابٌ غوالِ
"ولو نُعطى الخيار لما افترقنا ... ولكن لا خيار مع الليالي"

* * *

إليك (أبا أنيسٍ) صِيغَ لحني ... موشىً في تباريح اللآلي

تقبّـــل هـــذه الألحـــان مـــني يغردهـــا إليـــك هـــزار حـــالي

* * *

يحفُّ الأكرمـــون بـــك اشـــتياقاً كمـــا حفـــت نجـــومٌ بـــالهلالِ
فـــدعنا ننتـــشي نفحـــاتِ روحٍ ذكـــيٍّ مـــن خلائقـــك الخـــلالِ
رعيـــتَ الجيـــلَ في فكـــرٍ وعلـــمٍ وروّضتَ العقـــول بـــلا كـــلالِ
إذا ذُكـــرتْ أســـاتذةٌ بحـــقٍ يـــشير إليـــك طـــلاب المعـــالي
وإن عُـــدّت خـــصالٌ طيّبـــاتٌ فأنتَ الطيبـــاتُ مـــن الخـــصالِ
متى أحصيتُ فـــضلك في كـــلامٍ فقد أحـــصيتُ حبّـــات الرمـــالِ"

* * *

لقد أزف النـــوى والقلـــب مـــني تحزُّ بـــه النـــوى حـــزَّ النـــصالِ
إذا مـــا ودّعـــت نفـــسي عزيـــزاً تظـــلُ رســـومه أبـــداً ببـــالي
أشيد لـــه مـــن الأشـــواق نـــصباً بـــساحةِ مقلـــتي يبقـــى حيـــالي
يعـــزُّ نـــواك في عظـــمٍ علينـــا فكيـــف بنـــا إذا وردُ الخـــلالِ
(خليل الورد) ينآى عـــن قلـــوبٍ متيّمـــةٍ بـــه والـــورد غـــالي
فحمـــداً للـــذي أبقـــاه فينـــا يضيءُ نفوســـنا بـــسنى الجمـــالِ

(٩)

وله بعنوان (في القاهرة):

أهـــدي إليـــك تحـــيتي وســـلامي وقلائداً لكِ قد نظمـــتُ كلامـــي
فالشوق يا أرض الكنانة والجـــوى ملكا علـــيَّ مـــشاعري وغرامـــي
يا غادةً تصبو النفوس لهـــا هـــوىً بقلوبنـــا ونفوســـنا متنـــامي
إن الـــذي أبديـــه فيـــكِ مُولَّهـــاً معشارُ ما يُخفيه عنـــك هيـــامي
كلٌ له حُلُـــمٌ وانـــكِ كـــل مـــا قد حلَّ في فكري مـــن الأحـــلامِ

* * *

مهدُ الحضارة شاهد تاريخها ... فانظره أو فانظر إلى الاهرامِ
تُنبيك عن أنَّ الأُولى شادوا لها ... مجداً على الأحقابِ والأعوامِ
وإذا سألت عن العلوم فانها ... أم العلوم وأمة الأعلامِ
أما عن الأدب الرفيع فانها ... فيها الأديبُ بغايةِ الاعظامِ
والفنُّ فيها في الطليعة والريا ... ضة والرياضيون في إكرامِ

* * *

يا مصرُ جئتك وارداً من منهل الـ ... آداب فارويني لكوني ظامي
وأرحتُ ركب التعبِ فيكِ فأبدلي ... جذلاً - بحق صبابتي- آلامي
خلَّفتُ أُماً بالعراق ووالداً ... فلقيتهم - يا مصر- فيكِ أمامي
"ونسيتُ أيام الهوى فهجرتها ... ونسيتُ حتى انها أيامي"

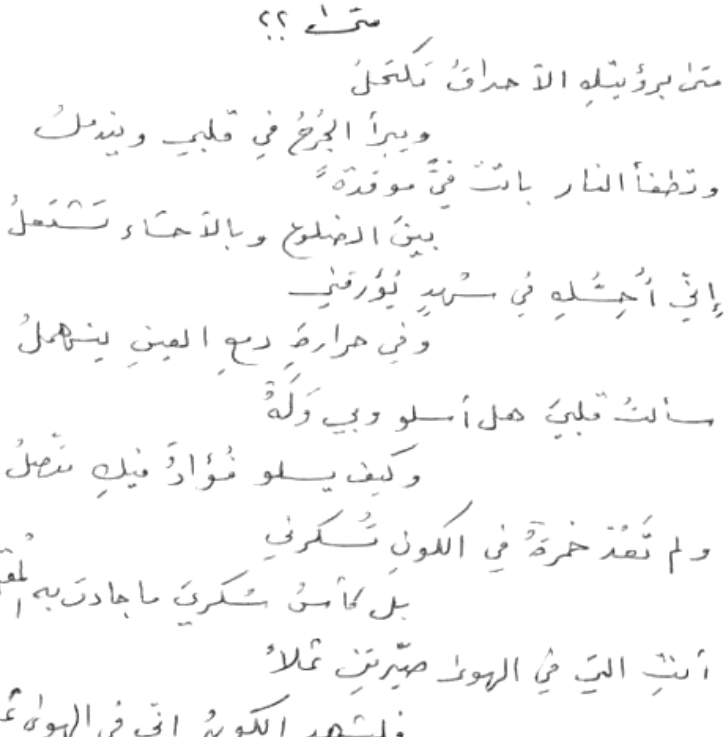
متى ؟؟
متى يرؤيتِه الاحداقُ تكتحلُ
ويبرأ الجرحُ في قلبي ويندملُ
وتطفأ النار باتت فيَّ موقدةً
بينَ الضلوعِ وبالاحشاءِ تشتعلُ
إني أحِنُّ له في سرهِ ليُؤرقني
وفي حرارةِ دمعِ العينِ ينهملُ
سألتُ قلبيَ هل أسلو وبي وَلَهٌ
وكيف يسلو فُؤادٌ فيكِ يشتعلُ
ولم تَقُدْ خمرةٌ في الكونِ شُكرتي
بل كأسُ شكريَ ما جادت به المقلُ
أنتِ التي في الهوى صيَّرتِني عملاً
فليشهدِ الكونُ اني في الهوى عملُ

٢٨١ - السيد مهدي (كافي) ابن السيد إبراهيم الأعرجي

١٢٥٦ - ١٣١٤هـ

١٨٤٠ - ١٨٩٦م

السيد مهدي بن السيد إبراهيم بن السيد راضي بن السيد حسن بن السيد مرتضى، الحسيني الأعرجي الكاظمي. المعروف بـــ (السيد مهدي كافي).

ويقال انه لقّب بذلك لكونه ولد لأبويه بعد زمن طويل من زواجهما لم يرزقا فيه ولداً، فلما ولد قالت أمه: (هذا كافي)، فلقّب به واشتهر فيه.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٥٦هـ[١]، ونشأ فيها محباً لطلب العلم، فجّد في طلبه حتى أصبح أحد رجال الفضل والكمال.

توفي بالكاظمية يوم الخميس الرابع من صفر سنة ١٣١٤هـ، وشيع فيها، ودفـــن في الحجرة الأولى يمين الداخل إلى صحن قريش من باب قريش[٢]. وممن دفن فيها بعـــده، ولداه: السيد تقي، والسيد أبو الحسن.

شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "استطاب الشعر وتذوقه، فحفظ منه ما أعجبه حفظه، ثم مارس نظمه. له منظومة في أصول الدين[٣]، ومعظم ما وصل إلينا من شعره هو شعر المناسبات، كقصيدته في عرس الشيخ عبد الله آل ياسين، وتهنئته السيد أبا جعفر الأعرجي (عبد الرزاق) بقدومه من الحج، ورثائه زوجة السيد عبد الكريم الأعرجي،

---

[١] اطلعت على ورقة بخط الدكتور حسين علي محفوظ فيها انه توفي عن ٥٨ سنة. ولكن الشيخ محمد حسن آل ياسين قال: (وقد ذرّف على السبعين).

[٢] من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٣/٤٩-٥٨، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٤٩-٤٥٠.

[٣] الذريعة: ٢٣/٨٠.

ورثاء الشيخ باقر بن الشيخ زين العابدين السلماسي. وله موشحة طويلة يباري بها قصيدة أحمد عزت باشا، ابن أخ الشاعر عبد الباقي العمري".

وفي معجم البابطين: "جمعت تجربته بين الغزل والوصف والمناسبات من رثاء وتهنئة وغيرها. غلب على قصائده الغزل الرمزي والوصف الحسي للمرأة، وهو ما جعله يكثر من الصور البيانية من تشبيه واستعارة، مع الحرص على قوة الأسلوب، وحسن انتقاء المفردة، وتناسب الألفاظ مع موضوع القصيدة".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال مقرظاً كتاب (مناهل الضرب) لابن عمه السيد جعفر الأعرجي النسابة:

لكل أناس سيد يعرفونه ... وسيدنا يوم التفاخر جعفرُ
لقد أظهر الأنساب بعد طموسها ... فأضحت به الأحياء تزهو وتزهرُ
لئن شذّ بطن من أساس رياضه ... فذلك مما في (المناهل) يذكرُ
كتاب به أحياء ذكرى ذوي العلا ... ويخلد فيه الماجد المتشمرُ

ومنها:

وكنتُ أنا المهدي ما بين عصبتي ... وأنت يراعي من لسانيَ أقصرُ
بنا قام دين الحق قدماً وحادثاً ... وفينا على رغم العدى الحق يظهرُ

(٢)

وله في عرس السيد محمد رضا بن السيد حسن الأعرجي، بتاريخ ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ[١]:

أذاك برقٌ بدا بالغور مذ لمعا ... أم وجه سعدى دجىً مذ أسفرت سطعا
وقدّها المائس الميّاد ذاك يُرى ... أم قدّ بانٍ إذا هبّ الصبا انصدعا
والأفق يعبق من مسك يضوع به ... أم من شذا نفس قد ذاع فارتفعا

---

[١] لم تنشر هذه القصيدة سابقاً.

والسكر من بنت كرم عتّقت هرماً ... أم الشباب خدود برقه لمعا
هيفاءُ لا تستحلّ الصيد في حرمٍ ... والقلب مني به صيد فلن تدعا
إن أسفرت فالحيا منها وصفرته ... يبرقعان لها حين الجمال معا
حتى إذا نثرت درّ الدموع يُرى ... كأنّه لؤلؤ في التبر قد رصعا
لعساء ذات جمال لو يحسّ بها ... بدر السماء بهذا الوصف ما طلعا
والليل إن كتمت فيه محاسنها ... ينمّ فيه عليها مبسم سطعا
أو انّها كنجوم أزهرت بدجىً ... لكنّها بسماء غير ما رفعا
يا عاذلي لا تلم من قد ألمّ به ... حبّ الغواني فما راءٍ كمن سمعا
وخذ بمدح كريم ماجد علم ... مذ حلّ في المهد دار الفسق قد قلعا
على سواه المعالي اعصوصبت وله ... قد سهّلت كلّ نهجٍ كان ممتنعا
مذ كان منه التقى يقفو الهدى أبداً ... قد اغتدى والعلى يقفوه أين سعى
ما زال ساهر طرف في مناهجه ... وما غفا لا ولا عن نيله هجعا
ريعت رياض لآمالٍ به فغدت ... معشوشباتٍ وفيها البؤس قد رتعا
ذاك الرضا من غدا بالحلم منفرداً ... ومن توالي صروف الدهر ما جزعا
يا ابن الأُلى حكموا الدين الحنيف ومن ... آثارهم كل فضل في الورى نبعا
قوم لنور بديع الخلق مرجعهم ... من دونهم أطلس الأفلاك قد وقعا
سادوا الخلائق فالعليا لهم تبع ... والمكرمات التي أضحت لهم شيعا
قوم إذا نثروا درّ التلفظ في ... قوم علمتهم للذكر خير وعا
كم محكم منهم للدين منذ نشا ... قد وازر ..... [1] الورعا
و لم يُبَقِّ لغرس الغيّ من شجنٍ ... وقد أمات فساد الأرض والبدعا
قد باع نفساً زكت فضلاً ومعرفة ... بالجود للوفد طوع النفس لا جزعا
وإن دعي نثرت منه أناملُه ... كالغيث تبراً ولكن أُرسلت دفعا

---

[1] كلمات غير مقروءة. لعلها الحلم والأخلاق.

فلَكَ المكارم إذ أنت ابن بجدتها ... فالدين فيك وفي آبائك اتّبعا
فانني لم أقل هذا لمنتحلٍ ... أنسابهم وإذا حاججته انقطعا
يبدي الصلابة قد لانت أسافله ... وأعظم الخزي من آبائه جمعا
وإن خفى أمره يوماً على ابن تُقىً ... عندي بذاك من البرهان ما سطعا
ألست بالثبت للهادي أعود وللـ ... ـوَلي من جاء بالاعجاز حين دعا
أنا الذي استخدم العليا وطاف على ... هام السهى وإلى أنسابهم رجعا
يا سعد سل من تشا عني وعنه فلم ... تجد مضيراً له إلا هنا لُكعا
أو من تعمّج أن يخطو على مهل ... أو أرقل السير فوق الأرض قد جمعا
بعرسه قرّ طرف للورى وغدت ... حتى الملائك هنته بطرز دعا
يا سعد هنّ اوليّه يافعاً وفتىً ... كهلاً وشيخاً ومن في الثدي قد رضعا
إن الطلاقة والجدوى لهم شيم ... والمكرمات لهم ربّ السما ابتدعا
دوموا جميعاً بعيش رائق وصفا ... ما لاح نجم ووُرقُ الغصن قد سجعا

(٣)

وله في عرس الشيخ عبد الله بن الشيخ باقر آل ياسين:

سلْ عن ظِباء الخِبا هل طرفُها الخَجلُ ... أصمى أم الطرّف من غيدِ المها الكَحِلُ
وقدّها المائسُ الميّاد ذاك يُرَى ... أم قدّ غصنٍ إذا ما ماس يعتدلُ؟
وليلُ شَعرٍ مُطلٌ تحته قمرٌ ... أم وجه صبح تجلى والضّيا شُعَلُ
بتنا نشاوى ولكن في هدىً وتقىً ... والشوقُ يجمعنا والليلُ منسدلُ
قد زادني قربُ مغناها بها شغفًا ... والوصلُ ينعش قلبي حينما تصلُ
ما عنّ في الأفقِ برقٌ وانبرى سحرٌ ... إلا وعن برد ثغر ما به شُعَلُ
لم ينسني ذكر ذيّاك القوام بها ... إلا بعرس همامٍ ما له مثلُ
طلق المحيّا تراه يوم مكرمة ... وفي الكفاح كميّاً طوعُه الأجلُ
لقد نمته إلى أمّ العلا فئةٌ ... بهم يقومُ الهدى والشّرك يرتحلُ

حاز الفخارَ صبيًا والكمالَ فتًى وصاحباه بذينِ العلمُ والعملُ
من صاحَبَ العلم والعليا نجا بهما لا كالذي صاحباه الغيُّ والخطلُ

(٤)

وله في رثاء زوجة السيد عبد الكريم الأعرجي:

دعِ الطّرف تَهمي بالنجيع هواطلُهْ فقد أقفرتْ من ربع صبري منازلُهْ
لحا الله ذي الدنيا تروح بغدرها وتغدو بمكرٍ كامناتٍ صوائلُهْ
لها كلّ يوم في الكرام مناصلٌ مهندها غدرٌ وضِغنٌ حمائلُهْ
متى وجدتْ نهجًا إلى الغدر أنشبت مخالبَ غدرٍ مرهفاتٍ غوائلُهْ
أما علمتْ أنّي الحَمول لصرفها وكلّ حمولٍ فالرّزايا تواصلُهْ
ويصغر في عيني عظيمُ صروفها وإن كبرتْ في عين غيري قلائلُهْ
سلكتُ سبيلَ النائبات جميعِها بعضب أخي العزم الصّروف صياقلُهْ
وما لان جنبي للزّمان وقد غدا مليكَ صروف والهمومُ قبائلُهْ
إلى أن دهاني فادحٌ من صروفها وأن يستخفَّ الطودَ بالحزم حاملُهْ
مصابٌ دها قلبي فأرّث في الحشا لهيباً وَرَتْ للقابسين مشاعلُهْ
فلله منك القلب كيف سكونُه وقد زلزل الشّم الرّواسي زلازلُهْ؟
وصبراً "كريمَ" النّفس فالرزءُ لم يزلْ يواصل من في الأرض تتلى فضائلُهْ

(٥)

وله[١]:

سقى الوبل ربعًا أرسلته الغمائمُ ورَوَّى رياضًا قد رعتْها النعائمُ
بها الخُود تزهو مائساتٍ قدودُها تثنَّى دلالاً فهي لُدْنٌ نواعمُ
وترنو بألحاظ مِراضٍ صحائح كواسر أجفان حكتها الصوارمُ
حسانُ قدود جال في الخصر وشحُها كأنْ شركًا فيه تُصاد الضراغمُ

---

(١) موسوعة البابطين.

ومرسلةٌ جعدًا على المتن فاحماً ... تخال عِقاصًا وهي سودٌ أراقمُ
لقد حكم الشّوقُ المبرّحُ في الحشا ... ضِرامًا بلى والشوق في القلب حاكمُ
فهل يشتفي من لاعج الشوق شيقٌ ... وفي القلب منه وجدُه المتقادمُ؟
خلوتُ بها والليل مرخٍ سدولَه ... وما وجدتْ غيرَ العفافِ يزاحمُ
ويسألني سعد عن الخود بالنقا ... فهل بالنقا غير العذارى منادمُ؟
فقلتُ له والخود حولي سوافرٌ ... بأسنى حليٍّ يبتغيها الضُّبارمُ
فيا سعدُ دعْ ذكر العذارى مجانباً ... فقد أقبلتْ بابن النبيِّ الرواسمُ
إليه انتهت في المكرمات المكارمُ ... وعنه جميل الفضل تروي الأكارمُ
فأصبح طودًا للرشاد مشيدًا ... على سَمْكِهِ طِيرُ التوهُّم حائمُ
أسال من المعروف والجود جدولاً ... عليه البرايا وُرَّدٌ وحوائمُ
أبا جعفرٍ أنتَ الحطيمُ وفيضه ... غدا مستمرًا موجُه متلاطمُ
محيطٌ مفيضٌ للورى غير غائضٍ ... منيلٍ ومنه تستمدُّ الغمائمُ
سبقت العلا والفخر قد ملأً سائلاً ... إليك يديه والسَّخا لك خادمُ
من القوم فيهم كم دعائمَ للهدى ... أقيمتْ وهدت للضّلال دعائمُ

(٦)

ومن شعره قوله متغزلاً:

هزوا القدود فأخجلوا سمر القنا ... وتقلدوا عوض السيوف الأعينا
وتقدموا للعاشقين فكل من ... أخذ الأمان له نجا إلا أنا
لا خير في جفن إذا لم يكتحل ... أرقاً ولا جسدٍ تحاماه الضنى
لما انثنى في حلّة من سندس ... قالت غصون البان: ما أبقى لنا؟
وبثغره وبخدّه وعذاره ... ماءُ العُذيب وبارقٍ والمنحنى
أقسى عليَّ من الحديد فؤادُه ... ومن الحرير تراه خدّا ليّنا
يا قلبه القاسي ورقّة خصره ... لِمَ لا نقلت إلى هنا من ها هنا

لـــو ان رقّـــة خـــصره في قلبـــه ما كان جار على المحـــب ولا جـــنى
شبَّهته بالبـــدر، قـــال: ظلمـــتَني يـــا عاشـــقي واللّـــه ظلمًـــا بيِّنـــا
من أيـــن للبـــدر المـــنير ذوائـــب أو مقلـــةٌ أو وردُ خـــدٍّ يُجتنَـــى؟
البدرُ يـــنقص والتّمـــام لطلعـــتي فلذاك قد أصـــبحتُ منـــه أحـــسنا

٢٨٢ - الشيخ مهدي بن إبراهيم الجرموقي الكاظمي

١٢٧٩ - ١٣٣٩هـ

١٨٦٣ - ١٩٢١م

الشيخ مهدي بن الحاج إبراهيم بن الحاج هاشم الدجيلي، الكاظمي، الشهير بـ (جَرْمُوقَه).

ولد في الكاظمية سنة ١٢٧٩هـ. ونشأ فيها نشأة واعية، وطلب العلم متدرجا في مراحله الدراسية، حتى بلغ المرحلة العليا منها.

ومن اساتذته: الشيخ عباس الجصاني الكاظمي، والسيد مهدي بن السيد أحمد الحيدري، والشيخ راضي الخالصي، وغيرهم.

من مؤلفاته: حاشية على كفاية الأصول للشيخ كاظم الخراساني، ورسالة في ان "المتنجس مُنَجِّس"، رداً على معاصره الشيخ مهدي الخالصي القائل بعدم تنجيس المتنجس، وشرح ألفية ابن مالك في النحو، وديوان شعر، وله تعليقات وحواش على جملة من الكتب.

قال الشيخ حرز الدين في معارف الرجال: "كان من أهل الفضيلة والأدب، باعه في علم الفقه مديد، ورأيه في علم الأصول سديد. محترم مبجل في بلده، شاعر".

وقال السيد محمد مهدي في أحسن الوديعة: "كان من كبار علماء الكاظمين، ماهرا في العلوم العربية، كاملا في الفنون العقلية، مجتهدا في القواعد الفقهية والاصولية. وقد أخذت منه فوائد كثيرة".

وقال الشيخ محمد حسن آل ياسين في شعراء كاظميون: "كان ماهراً في العلوم العربية، وصاحب يد طولى في علم النحو، وله فيه آراء خاصة به". ومنها: انه يرى ان كلمة (سواء) لا يصح فيها الا النصب في كل حالات الاعراب. وردّ عليه ذلك معاصره الشيخ محمد حسن كبة مصححاً نصبها ورفعها، وكتب في ذلك رسالة سماها (الرسالة السوائية: في اعراب لفظ سواء)".

"وذكر مترجموه وعارفوه انه كان شاعراً مجيداً، وان له في نظم الالغاز الشعرية مهارة ممتازة، وقدرة فائقة".

ومن مواقفه الدينية في الكاظمية ما كان منه في نحو سنة ١٣١٠هـ، حينما جاء محمد بن كريم خان الكرماني عميد "الكشفية" يومذاك إلى الكاظمية، وجمع مؤيدوه جماهير الناس في الصحن الكاظمي لسماع خطبة عميدهم في التبشير بافكاره، فقام مترجمنا - وكان من حُضّار هذا الاجتماع- فقطع عليه خطبته، واستدرجه من خلال الرد والمناقشة إلى إعلان ما ينفّر الناس من آرائه، وما يُشعر بالخروج على سنن الإسلام، وإلى قناعة السامعين من تلك الجموع بالقول بتكفيره.

توفي في الكاظمية ضحى يوم الأربعاء ١٢ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٩هـ، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن في مقبرة وادي السلام[١].

شعره:

قال الشيخ آل ياسين: "وأُثرت عن مترجمنا المغفور له شواهد من بنات أفكاره الشعرية، دلت على قابلية جيدة في هذا المضمار، وشاعرية ذات نبع معطاء، ولعل أبرز دليل على ذلك ديوانه الذي تقدم ذكره".

وورد في معجم البابطين: "يغلب على شعره الصدور عن مناسبة كالتهنئة بعرسٍ أو الرثاء، فيبرز في شعره الطابع الشخصي، لغته تراثية، ونصيب التجديد فيها قليل".

وفيما يأتي نماذجَ من شعره:

(١)

قال لما دبّ بياض الشيب في مفارقه:

أرى اللّمَّةَ البيضاءَ بين مفارقي تروحُ على السَّوداء تيهًا وتذهبُ

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/١٨٤، شعراء كاظميون: ٣/١٥١-١٥٥، معارف الرجال: ٣/ ١٤٦-١٤٧، معجم المؤلفين: ١٣/٢٥، النفحات القدسية: ٤٢٧-٤٢٨.

ستغلبها البيضا سريعًا ومن تكـــنْ لها ضَرَّةٌ بيـــضاء يومًـــا ســـتغلبُ

(٢)

وله يرثي السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[١]:

أبِـــن لي أيهـــا النـــاعي المـــصابا فنعيـــك زلـــزل الـــشمّ الهـــضابا
وداعـــي ركـــن بيـــت الله ذعـــرا فقل لي هل نعيـــت لنـــا الكتابـــا

ومنها:

زجرت الطير إذ ســـنحت شمـــالا فلـــــم أر ســـــانحا إلا غرابـــــا
يغيـــب لخـــاطري غيـــب ويبـــدو فيكشف لي به العجـــب العجابـــا
عـــويلا يمـــلأ الأيـــام حزنـــا ويـــسدل في مـــسرتها نقابـــا

ومنها:

دفنـــتم، لا مكارمـــه، وحاشـــا فقد وسعت مـــن الأرض الرحابـــا
مـــلأتم للعلـــى كاســـات ثكـــل ســـتجرع مرّهـــا صـــابا فـــصابا
تـــركتم للـــورى قـــشرا قـــشيبا وواريـــتم مـــن الـــصدف اللبابـــا
أرى العليـــا ســـتقعد في حـــداد عليـــه لا تـــسيغ لهـــا شـــرابا
ولـــولا الحجـــة المهـــدي ســـلّى لهـــا قلبـــا ســـلا حزنـــا وذابـــا

ومنها:

عذيري الـــدهر ممـــا قـــد جنـــاه جـــنى في مجـــدكم يومـــا وتابـــا
سقيت الويـــل يـــا جـــدثا حـــواه مـــن الرضـــوان ينـــهلّ انـــصبابا
ولـــولا أن أشـــط فأنـــت قـــدس يحـــطّ ولاؤه عنـــا العـــذابا

(٣)

وله يرثي السيد حسن بن السيد محمد مهدي الأعرجي، المتوفى سنة ١٣٠٦هـ[٢]:

---

[١] بغية الراغبين ١/٢٢٣-٢٢٤، وغير موجودة في شعراء كاظميون.

[٢] البيتان الأخيران غير موجودين في شعراء كاظميون.

أرى الـــدهرَ فينـــا تـــسبكرُّ نوائبُـــهْ ... يـــصول علينـــا والمنايـــا كتائبُـــهْ
سرى خَبْطَ عشوا في الظّلام فلم يُصبْ ... لنـــا مأمنًـــا إلا تـــداعت جوانبُـــهْ
رمى بالرَّدى الحِـصنَ المنيـعَ عـشيَّةً ... فـصوَّتَ ناعيـه وقامـتْ نوادبُـهْ
أصاب لنا ركـنَ الهدايـة والحِجـا ... بسهمٍ ولا يُسلى إلى الحـشر صـائبُهْ
تزلزلَ منه الدّين وانـصدع الهـدى ... ودُكَّت رواسي المجد وانهـار جانبُـهْ
وعهدي به لا يلوِي سـاعدَه الـرَّدى ... وسـيفًا صـقيلاً لا تُفَـلُّ مـضاربُهْ
وكان يهاب الموتُ يقـربُ شخـصَهُ ... ولولا القضا ضاقت عليـه مذاهبُـهْ
و لم أدرِ أن الدَّهر مـن قبـلُ هكـذا ... تدبُّ على رقش الأفـاعي عقاربُـهْ
ومن عجَبٍ أنْ غيَّب التّـرب جـودَهُ ... وكان الفضا قد ضاق عنـه وراحبُـهْ
وما مرَّ في وهمي أرى قمـرَ الـسَّما ... تكون مـضامينَ اللّحـودِ مغاربُـهْ
وما فارق الدّنيا كمـن مـات قبلـه ... وقد خلّدتْ عمـرَ الزّمـانِ مناقبُـهْ
وما مات مَن أبقى أسـودًا ضـواريًا ... وهل غاب بـدرٌ أشـرقتنا كواكبُـهْ
فصبرًا بـني الزهـرا لـرزءٍ دهـاكمُ ... فللّدهر فيكم كم ألـمّت مـصائبُهْ
فجدّكم الـسبط الـشهيد بكـربلا ... نُـشبْن قـديماً في حـشاه مخالبُـهْ
بقى ثاوياً شلواً ثلاثـاً علـى الثـرى ... وكانت بقفـر الـضاريات نوادبُـهْ

(٤)

وله[١]:

مراتب العزّ يرقاها الـذي يجـدي ... بالبيض والصفر لا بالجـد والجـد
والمجد بالأصفر الرنـان يجلـب لا ... بإقتحام الردى بالـصارم الهنـدي

(٥)

وله يرثي السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٣٨هـ[٢]:

---

[١] لم تنشر سابقا.

[٢] بغية الراغبين ١/٢٢٣، وغير موجودة في شعراء كاظميون.

درى الردى إذ رمى سهما أصاب بـــه عين الهدى أو رمى من حيث لا يدري
ما دار في خلدي عـــيني تـــرى قمـــرا يهوي من الفلك الأعلـــى إلى القـــبر

ومنها:

صدر المجـــالس في النـــادي يحـــلّ بـــه تكسيه بهجتـــه تاجـــا مـــن الفخـــر
كـــف يقلبـــها تجـــري أناملـــها كالـــسحب منهلـــة بالنائـــل الغمـــر
يمناه للـــيمن قـــد صـــيغت أناملـــها يسراه لليسر عند الجـــدب والعـــسر

(٦)

وله[١]:

أعيذك من رجـــز الكـــلام فانـــه يـــدنّس أبـــراد التقـــيّ المقـــدّسِ
نصحت فـــان تقبـــل وإلا فـــانني أخمّس فيما قلـــت كـــلّ مـــسدّسِ
وهـــذا ختـــام في المقـــال وأوّل وثانيه في المقوال قـــول المخمّـــسِ
رضيت بثلب القائل الحـــق جهـــرة يقاسي به أنيـــاب سِـــيدٍ عَمَلّـــسِ

(٧)

وله في زواج السيد أحمد بن السيد حسن بن محمد مهدي الأعرجي:

وُرْقُ الهَنا صدحتْ على أغـــصانِها وتجاوبـــت بالبِـــشْر في ألحانِهـــا
والروضُ من نَعمانَ باكرَهُ النَّـــدى وسرى النّسيمُ الغـــضُّ في نعمانِهـــا
فطفقتُ أقطفُ من ورود رياضـــها وأشمُّ نَشْرَ الـــشِّيح مـــن كُثبانِهـــا
وبعثتُ طرفي في ريـــاض المـــنحنى فرأى فنونَ الغـــنج مـــن غِزلانِهـــا
ولقد مررتُ على ملاعـــبِ رامـــةٍ فتـــشوَّقتْ نفـــسي إلى جيرانِهـــا
من كلِّ وسناء الجفـــون إذا رنـــت نخشى بديعَ السّحر مـــن أجفانِهـــا
ومُطاعـــةٍ فينـــا الفُـــؤاد يُجيبُهـــا لـــو أنهـــا أومـــت لـــه ببَنانِهـــا
قد أرسلتْ فوقَ المتـــون غـــدائرًا اللهُ للعـــشّاق مـــن ثعبانِهـــا

---

[١] لم تنشر سابقا.

خصرٌ تشكّى الثّقلَ مـــن أحقافهـــا وا رحمتا للخـــصرِ مـــن ثهلانهـــا
فارقتُه والـــنّفسُ عنـــه لم تطِـــبْ أنّى تطيب الـــنّفسُ عـــن أخـــدانها
طـــربَ العـــراقُ وأهلُـــه في ليلـــةٍ شعَّت بهـــا الأفـــراحُ في عَـــدنانها
في عرس "حمدَ"مَـــنْ سمـــا بفعالـــه يومَ الفخـــار علـــى ذُرى كِيوانهـــا
من معشرٍ من شأنها بـــذلُ النَّـــدى أكرمْ بهـــا يـــومَ النّـــدى وبـــشانها
من ذا يجاريهـــا بغايـــات العُـــلا في المجد والـــسّاداتُ مـــن غِلمانهـــا
قـــلْ للّـــذي رام المعـــالي دونهـــا من نازعَ الأمـــلاكَ في ســـلطانها؟
وإذا تلجلجـــتِ الخـــصومُ فإنهـــا أمضى من الأسياف حـــدُّ لـــسانها
تلقاكَ بالوجـــه الطّليـــق بـــشاشةً وتُريك وكْفَ الفَيض مـــن أيمانهـــا
سودُ العمائم لـــو رأتهـــا فـــارسٌ لـــرأت بـــأنّ العـــار في تيجانهـــا
إن الكـــــريمَ المـــــستعاد نوالُـــــهُ لمطـــوَّقٌ بـــالمنِّ مـــن إحـــسانها
منها "الخليلُ" وذاك أكـــرمُ ســـابقٍ يوم الـــسّباق الـــصِّيدَ في ميـــدانها
ما مثلُه في النـــاس فـــارس غايـــةٍ إلا "محمَّدُ" حـــاز سَـــبقَ رهانهـــا
"والدّستُ" يعلم أن هذا "المجـــتبى" قـــد زرَّه حِلمًـــا علـــى ثَهلانهـــا

(٨)

وله[١]:

أيا أهل سلمى لا دعيـــتم جمـــيعكم لخطب ولا لبيـــتم الـــدهر داعيـــا
أخي الحق اني كلما جئـــت زائـــراً أرى لي رقيباً لي عليهـــا وواشـــيا

[١] لم تنشر سابقا.

٢٨٣ - الشيخ مهدي الازري الكاظمي

٠٠٠٠ - ١٣٥٩هـ

٠٠٠٠ - ١٩٤٠م

الشيخ مهدي الازري الكاظمي.

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى ما ذكره الدكتور مفيد آل ياسين في (المطبوع من مؤلفات الكاظميين)، إذ قال تحت اسمه[١]: ارجوزة في الاصول، طبعت في بغداد سنة ١٣٢٧هـ.

توفي سنة ١٩٤٠م.

---

[١] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٦٨.

٢٨٤ - الشاعر مهدي جناح الكاظمي

١٣٦٩ - ٠٠٠٠هـ

١٩٥٠ - ٠٠٠٠م

مهدي بن جواد بن كاظم بن عباس بن حسون بن خضير بن علي، الربيعي الكاظمي.

ولقب جناح لحق بالأسرة من جدهم (حسون)، لسرعته ودقته في العمل ببساتين النخيل.

ولد شاعرنا بالكاظمية سنة ١٩٥٠م، في محلة أم النومي، وشرب من أبويه حب أهل البيت (عليهم السلام).

بدأ كتابة الشعر في سن الخامسة عشر، وكان إذ ذاك طالباً في متوسطة الشعب للبنين في الكاظمية، وأستاذه فيها الشاعر راضي مهدي السعيد، الذي شجعه على مواصلة قراءة الشعر العربي وكتابته، بعد أن أطلعه شاعرنا على بعض قصائده وأعجب بها.

وخارج المدرسة كان يتردد على مسجد الشريف المرتضى، ويحضر درس الشيخ حامد الواعظي في اللغة العربية والتجويد، واستفاد من المكتبة العامة في المسجد للاطلاع على المصادر الثقافية والادبية ودواوين الشعر.

سجن في ثمانينات القرن الميلادي الماضي في سجن الاحكام الخاصة في (أبو غريب)، وقد أحرق اهله كثيراً من كتبه وأشعاره خوفاً من السلطة[١].

واول قصيدة له كانت في عيد الغدير ألقاها في حفل بمسجد الشريف المرتضى، مطلعها:

أصبحت مجروحاً بطعنة قاتلي ... وأبيت ليلي في جوى وتأملِ

---

[١] تراجع ترجمته وشعره في معجم شعراء الشيعة: ٣٤/٣٦١-٣٨٧.

ومنها:

لا تجحدي عهدي كما جحد العدى عهد النبي بيوم خم في علي

شعره:

كتب قصائد في الشعر الحر ولكنه لم ينشرها، وله مجموعة أبيات في الشعر الشعبي، منها هذا الموال في أمير المؤمنين (عليه السلام):

قلبي من الذر عبد مملوك إلك
وغير شخصك عرش قلبي ما ملك
آية لاجلك جرى ودار الفلك
القلب مو بيده على حبك فطرته
لون كل اهل الارض واهل السمه
اصبحت كتّاب يا حامي الحمه
ما حصت من مكرماتك مكرمه
ولا جرف بحرك يا حيدر وصلته

له ديوان مطبوع في سنة ٢٠٠٣م، لم يكن فيه قصائد كثيرة، لان اغلب قصائده قد أحرقت. اما عنوان الديوان فهو "تعلمت من الحسين". اشتمل الديوان على قصائد بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتعريج على امير المؤمنين، والحسن، فالحسين الى بقية الائمة (عليهم السلام)، وهناك اشارة رثاء الى بعض خدمة الحسين، كما تضمن الديوان قصيدة نظمها بحق آل محمد حينما كان في زنزانات سجن (ابو غريب) بدون ورقة وبدون قلم وحفظها، وعندما خرج من السجن دونها وهي ٦٠ بيتا.

(١)

قال:

اقصد معي شجر الآراك لفاطم معها على جسد الحسين ننوحُ

ضم الإبـــا والمكرمـــات جميعهـــا في كربلا ماضـــم منـــك ضـــريحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ انت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ
وتهاوت الاملاك فوقـــك ســـجدا وسعى المسيح لكـــربلاء والـــروحُ
يجري المـــسيح وامـــه مـــن قبلـــه فـــالطف في إنجيلـــه مـــشروحُ
موسى هوى صعقا عليك وطـــوره وبكى بطوفـــان المحـــاجر نـــوحُ
أسفا تقطـــع لا لفرقـــة يوســـف يعقوب بل لك جفنـــه مقـــروحُ
والـــريح معولـــة تجـــول بكـــربلا نشرت ذوائبـــها عليـــك الـــريحُ
والشمس دائـــرة ونحـــرك كعبـــة تؤتى وزمـــزم جفنـــها مجـــروحُ
واضلة العـــرش اقـــشعر كيانهـــا وتصدعت منها عليـــك صـــروحُ
احنت لمصرعك الحـــضيرة هامهـــا ودمـــاك بـــالافق المـــبين تلـــوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ أنت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ

* * *

بقيت ثلاثا فوقـــكَ ابـــن محمـــد زمر الملائـــك تغتـــدي وتـــروحُ
جزعي عليك جميـــل صـــبر انمـــا لمصابك الـــصبر الجميـــل قبـــيحُ
يا ايهـــا المـــصباح كـــل ضـــلالة لما طلعـــت ظلامهـــا مفـــضوحُ
يا كبريـــاء الحـــق انـــت امامـــه وبباب حضرتك الندى مطـــروحُ
وملكت ناصية النشيد فمـــا بكـــى الا عليك وعن ســـواك شـــحيحُ
يا فاتحـــا والـــدهر يتبـــع ركبـــه والنصر توأمـــه الـــدم المـــسفوحُ
وَمُنَظِّرا عطش الطفوف مـــشاعلا حدق الزمـــان لـــضوئهنّ جمـــوحُ

ومـــسطرا بـــدماك أي ملاحـــم ستظل تحفظ ماكتبـــت الـــسوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ انت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ

* * *

أمزلزل الطـــاقوت حـــين غـــشيته والسيف يقطب في الرقاب فـــصيحُ
أنت المنار لـــه النجـــوم قواصـــد عميـــت عيـــون لاتـــراك وروحُ
مكنون ســـر الله عنـــدك مـــودع ولأنْتَ بـــاب رجـــاءه المفتـــوحُ
أحصى بصدرك كل وحي سمائـــه جبريل يشهد والكتـــاب صـــريحُ
ومحمـــد المختـــار في معراجـــه لمـــا دنى اوحـــى لـــه الـــسبوحُ
نحر الحسين هـــو الرســـاله كلـــها وله على رسُـــلِ الهـــدى تـــرجيحُ
انا من حسين وهـــو مـــني قالهـــا خير البريـــة والحـــديث صـــحيحُ
يا ايهـــا القربـــان حبـــك جنـــة وهدى وتربتك كالجنـــان تفـــوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ أنت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ
بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ

* * *

والأرض اشرق وجهها بك والسما بشعاع نحـــرك للوجـــود تبـــوحُ
فإذا جفوت الشمس وهي عبوســـة وإذا وصلت الليل فهـــو صـــبوحُ
وارى القصيدة في ســـواك ضـــلالة قلبي وشعري عن ســـواك مـــشيحُ
هذا هواك دمـــي يـــسيل قـــصائدا جاءت مقصرة وانـــت صـــفوحُ

* * *

حتى القيامـــة ياحـــسين نـــصيحُ أنت الـــصلاة وذكـــرك التـــسبيحُ

بـــدأ عليـــك الله يـــا قرآنـــه صلى وانت على الثـــرى مـــذبوحُ

(٢)

وله في ذكرى استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام):

ناح على سبط الرســول النــدى ومن تخوم العرش جــاء الــصدى
لقــد أصــيب الحــسن المجــتبى أصاب سهم الشرك قلب الهــدى
من ظللت طــوبى علــى مهــده والطور برداً مــن ســناه أرتــدى
شــبل علــي فــاطم أمــه قد طــاب مــن كليهمــا محتــدا
شــبه الــنبي المــصطفى أحمــد خلقــاً و خُلقــاً هديــه جــسدا
من معدن اللطف صــفا جــوهرا حارت بــه الحكمــة لمــا بــدى
وراح يعلو الشمس حــتى هــوت كواكــب الله لــه ســجدا
قد وجــد القــرآن مــن جرحــه مــلاذه فأختــاره مــسجدا
قد ضاع لــولا صــبره كــل مــا محمــد أرســى و مــا شــيدا
أميــة لــولاه مــا أمحلــت ديارهــا والطــف مــا أوردا
والله لــولا حلمــه احرقــت نــيران هنــد أمــسنا والغــدا
مخالــب الطــاغوت في سمهــا كم مزقــت للمــصطفى أكبــدا
لقــد شــكى التوحيــد أنيابهــا كما شكاها كــل مــن وحــدا
ونــام في أحــشائه غــدرها رمحــاً أتــى ســنانه أحمــدا
والحــسن المظلــوم في قــبره راحــت أعاديــه لــه حــسدا
قــد منعــوه أن يــوارى ثــرى فيــه نــبي الله قــد وســدا
وجــردا الــوارث مــن إرثــه كمــا علــي قبــل قــد جــردا
أصــاب مــروان الخنــا ســهمه تــشفياً نعــش نقــي الــردا
ســهامه تتــرى علــى مــن لهــا روحــي و أرواح البرايــا فــدا
قــد فخــر البقيــع لمــا غــدا ترابــه يطــاول الفرقــدا

يبقـــى عظـــيم الـــشأن في موتـــه فـــإن مـــيلاد العظـــيم الـــردى
يـــا أمـــة الـــسوء و تاريخهـــا يبقى على طـــول المـــدى أســـودا
نامـــت علـــى الذلـــة أيامهـــا من بعد آل الله ضـــاعت ســـدى

(٣)

وله بعنوان (اليوم تملكني):

أَلَيومَ تَملكُنْـــي وتَملكُـــينْ غَـــدا أنَا لَمْ اكُنْ إنْ لَمْ تكـــن لي ســـيدا
ماذا فَقَدتُ اذا وَجَـــدْتك مُلـــهما ماذَا وَجَـــدْتُ إذا فَقَدْتُك مُنجـــدا
غَيري بِحَبْل ســـواك باتَ مقيـــدا وانا بِحبـــلِ هـــواك بِـــتُ مُقيـــدْا
بالأَمسِ طيفُ مِنْك زارَ خـــواطِري فَسَرى بِهِن وَكانَ رَكْبُـــك مَوعِـــدا
أَلْقى على البيـــدَاءِ طِيـــبَ غُبـــارِهِ فأخْضَلّ فيها الرمْـــلُ حَـــتى أورَدَا
فهوت عليه الحـــور تلـــثمُ تربـــه عِطْراً وَتْنثرهُ عَلـــىَ الـــدُنيا نـــدى
وإذا كُهُوْف الليـــلِ أَوَرق غابُهـــا يَوْمـــاً وراحَ يَمُـــدُّ ظِـــلاً اسَـــودا
وَعَدْت خُيُولُ الدَهْرِ تَطْلبُ ثأرهـــا مِني وَعَيـــشيْ في الحيـــاةَ تنكَـــدَا
هَجَرَ الضلوعَ وَجاءَ يحْمِل جُرحَـــهُ مِثلَ الطريد إلى ضـــريحك أخْلَـــدا
يا كوكبَ الإسْلامِ لَـــوْلا مَطلـــعٌ لكَ في الطُفُوْف لَغالَهُ ليلُ الـــردى
تَتَرَقـــبُ الأحْـــداقُ غُـــرَّةَ يَوْمِـــهِ فَعَسى بَريق فِيـــك يمْلؤهـــا هُـــدى
لولا جَناحٌ منـــك أخلَـــدَ لِلثـــرى نَجمُ الرسالة واســـتَحالت جَلْمـــدا
فأعْرِهـــا ثَوبـــاً تَـــسَرْبل بالـــدّما لِـــتَخُطَّ دَرَبـــاً لِلخُلـــودِ وَأَبْعَـــدا
فإذْا الطَريقُ خُطـــاك كُـــلّ تُراثنـــا وَعلى دِمـــاءِك ياحُـــسين تَعبَّـــدا
يَابْنَ الذّي شَطَرَ ابـــنَ وِدّ ومَرحَبـــا والصُور صِـــيْغ لِراحَتَيـــهِ مُهَنـــدا
وَهَبَ النَبيُّ لكَ الـــشفاعة كُلَّهـــا وأَبُوك وَالقـــرانُ فِيـــكْ تَّجـــسَّدا
فَلَوْ إستَغاث بِكَ الشُقاةُ مِنَ اللظـــى يَوْماً أمْـــرتَ لَهِيبَهـــا أَنْ يُخمَـــدا
واللهِ لـــو عَبـــدٌ بُقعْـــرِ جَهَـــنَّمٍ مُـــستَنْجِداً نـــاداكَ لَبَّيْـــت النِّـــدا

صَلى عَليكَ السَيْفُ وَهُوَ مُخَـضَّبُ وَهَوَتْ لِمَصْرَعِكَ الكواكبُ سُجَّدا
جاوَزْتَ صَـبَر الأَنْبيـاءِ بوَقْفَـةٍ فيها بِوادي الطَفِ كُنْـتَ مُحمـدا
ياوارِثَ الرُسُّلِ العُظام وَمَجْـدِهِمْ لَولاكَ كُلُ جُهُوْدِها ضاعتْ سُـدى
لَمْ تَهْوِ فَوقَ التُربِ مِنْ طعْن القَنـا لكِنْ لِرَبِـكَ قَـدْ هَوَيْـتَ تَعَبُّـدا
قَسَماً بِجُرحِكَ يَومَ أَصبح لِلثَـرى وِرْدَاً وَصارَ لِكُـلِّ حُـر مَـسْجِدا
وَالأصّبِعِ البتْـراء هَـلْ سـلاُبها يدري براحّتِهِ جرى بحْـرُ النـدى
والدَهْرُ لوْ يَـسعى إليـكَ غَليلُـهُ مُسْتَسْقياً لكفيتـه حَـرّ الـصّدى
لَوْلاكَ مـا ناحَـت مُطوَّقـةٌ ولا أغـرى بأيكتـهِ النَـسَيم مُغـرِّدا
يَبْقى دَوِيُّـكَ لِلمعـادِ وصَـرخة أطْلقتَها وِتْراً وَأَنـتَ لَهـا صَـدى
الـنَفْس أرَوْعُ أنْ تمـوتَ عَزيـزَةً كَالسَيْف أرْوَعُ أنْ يُفـلَّ مُجَّـردا

(٤)

وله من قصيدة مطلعها:

هذي دمـاؤك ياحـسين قوائـل الـسيف مقتـول ونحـرك قاتـل

ومنها:

ودم جـرى في الكاظميـة غيلـة عنـه دم في كـربلاء يـسائل
عذرا امام العصر من دانـت لـه كـل الانـام افاضـل واسـافل
ما بال غمدك حان وقت مخاضـه للان لم يلد الـذي هـو حامـل

(٥)

وله في الإمام الرضا (عليه السلام):

بمحراب جرحـك صـلى فمـي تبـارك جرحـك مـن ملـهمِ
لأشـرب منـه رحيـق الـولاء وأروي غليـل الزمـان الظمـي
فأنت أبن موسى وأنـت الرضـا كريم حـوى المجـد مـن أكـرمِ
وإنـك سـور بنـاه الإلـه بـه شـرعة المـصطفى تحتمـي

* * *

لـــسلطان مجـــدك ذل الزمـــان وذلـــت لـــه هامـــة الأنجـــمِ
بصبرك زلزلـــت عـــرش الـــضلال وجرعتـــه غـــصة العلقمـــي
كما راح قبل بـــوادي الطفـــوف حـــسين يزلزلـــه بالـــدمِ
وأسمك بلـــسم جـــرح القلـــوب تبـــارك أسمـــك مـــن بلـــسمِ

* * *

تـــألق فأنـــت نـــشيد الـــسماء علـــى بابـــك المنتـــهى ترتمـــي
وأنـــت المنـــار و أي الـــشموس لقـــرآن وجهـــك لا تنتمـــي
فيا كوكب العقل إن مـــا دجـــى تـــلألأت في أفقـــه المظلـــم
ويا عـــروة الله مـــا خـــاب مـــن تمـــسك في نهجـــك الأقـــومِ

* * *

يظل ضـــريحك مـــأوى الطريـــد إذا فـــر مـــن دهـــره الأشْـــأمِ
تـــشد البرايـــا إليـــه الرحـــال مـــن مـــستجير ومـــسترحمِ
ويهفـــو لـــه البيـــت والمروتـــان وتـــسعى لـــه مقلتـــا زمـــزمِ
ويـــا قبـــة تزدهـــي كـــل يـــوم بها جبهـــة الكوكـــب الأعظـــمِ

(٦)

وله بعنوان: (إلى حبيبتي إلى الحلم المستحيل الكاظمية):

لك في جبين المجـــد مجـــد أعظـــم فُديّتِ لا وطئـــت ثـــراك الأنجـــمُ
لله صـــبحك إذ تـــنفّس والنـــدى طفل على أعتـــاب بابـــك يحلـــمُ
من جاء نبعك حين تمتنـــع الـــسما ينبوعهـــا مستـــسقياً لا يحـــرمُ
يجتاحـــك النـــسم البليـــل معانقـــاً لو كـــان يـــدري أيَّ ثغـــرٍ يلـــثمُ
يلتفّ حـــول ضـــفيرتيك مـــسبّحاً ويـــشم رائحـــة الحـــنين فيكـــرمُ
جناتك الألفـــاف تـــصدح بكـــرةً حـــتى كـــأنّ نخيلـــها يـــتكلمُ

أفياؤهن النائمات على الثرى أرواح عشاق عليه تُحوّمُ
قولي لموسى لا الكليم سميّه لا نوح أدرك سره لا آدمُ
وحفيده النور الموسّد جنبه طراً ملائكة السما لك تخدمُ
لولاهما ما كنتِ بالغة الذي صفحاتك البيضاء فيه تُوسمُ
أولاءِ آل الله كلّ كريمة بتراب أقدام لهم تتكرمُ

(٧)

وله بعنوان (اقصدوني فأنا اسمي الحسين):

اقصدوني أنا كهف الخائفين ويدي مبسوطة للسائلين
وضريحي صار للعرش قرين اقصدوني فأنا اسمي الحسين
اقصدوني فأنا غيث السماء فيكم داء وفي قبري الشفاء
ودمي علّمكم معنى الإباء اقصدوني فأنا اسمي الحسين
اقصدوني فأنا غوث الطريد وأنا سيف على كل يزيد
أنا من حرر هامات العبيد اقصدوني فأنا اسمي الحسين
إن جبريل إلى مهدي قصد ورأى آية مجدي فسجد
بدمي صلى وللعرش صعد اقصدوني فأنا اسمي الحسين
أنا من يصرع أحداق النجوم في عيون ظمئت نبعي تروم
مهجة الدين على قبري تحوم اقصدوني فأنا اسمي الحسين
قبتي يطلع منها المشرق وفراتي البحر فيه يغرق
أنا للحق لسان ينطق اقصدوني فأنا اسمي الحسين
أنا قلب في ضلوع المصطفى وعلى البيت ترابي شرفا
حسبي الزهراء أمي وكفى اقصدوني فأنا اسمي الحسين
وعلي والدي خير البشر وإذا عبدٌ به شك كفر
ذاك من في اسمه العرش استقر اقصدوني فأنا اسمي الحسين

يعلـــم البيـــت ضـــريحي بيتـــه بـــشظايا أضـــلعي شـــيدته
ولـــه نهـــر دمـــي أجريتـــه اقصدوني فأنـــا اسمـــي الحـــسين
انـــني شـــلال حـــب للوجـــود نفـــح تيـــاري تحاشـــته الـــسدود
وطريقـــي لرضـــا الله يقـــود اقصدوني فأنـــا اسمـــي الحـــسين
أنا مـــن أبكـــى عيـــون الحجـــر مثل مـــا أدمـــى عيـــون الـــسور
مشعل الأحرار أضـحى منـبري اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
قلم الحكمة مـن جرحـي دنـا قال يا ملهم روحـي مـن أنـا
قلت عبد مـن عبيـدي فـانحنى اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين
جـدي المختـار قـد علمـني حينمـا كـان ومـا لم يكـن
في يـدي ألقـى زمـام الـزمن اقصدوني فأنـا اسمـي الحـسين

(٨)

وله في الإمام الكاظم (عليه السلام):

لا الـسجن يحجبـه ولا الـسجانُ نـار الكلـيم و نـوره صِـنوانُ
موسى بن مدرسة الخليقـة جعفـرٍ نـاءَت بـشكر صـنيعه الأزمـانُ
هذا هو النبراس شَـعَّ و مـن لَـهُ صلّى الظلام و صـلّت القُـضبانُ
من قبل إيجاد الوجـود و لم يـزل نـوراً بـه يتوضـأُ القُـرآنُ
أزكى الأنام عُـلاً وأسـخاها يـداً بحـر وراحـةُ كفـه طُوفـانُ
وذَرَتَ بحـضرته المعـاجز للـورى وعلـى يديـهِ تـلألأ البُرهـانُ
سل عنه من أعـيى الأسـاة بـداره وسل الذي ضاقت بـه الأوطـانُ
ملـك تزاحمـت الملـوك ببابـه وهَـوَتْ علـى أعتابـه التيجـانُ
يا كاظمـاً للغـيظ آيـة حِلمِـهِ للـواهبين محجـةٌ و بيـانُ
يـا واهـب الأحـرار أي بـصيرةٍ يوم النـزال إذا إلتقـى الأقـرانُ
عَلَّمْـتَ أجيـال العقيـدة ثـورة مـن عنـدها يـتعلم البركـانُ

فإذا القيود على يديك مشاعل ... ورؤى بها يتحرر الأنسانُ
يا راهباً لبني العلا من هاشم ... بك فاخرت أهل السما عدنانُ
يا زاهداً والمُلك طوع بنانه ... وعلى شفاهك يسجد الإحسانُ
يا قبلة العُبّاد راح على المدى ... متوشحاً بردائك الإيمانُ
وَفَرَ الذي يسعى اليك بحاجة ... والجاه عندك كله والشانُ
تلك السلاسل حول جيدك أحكمت ... هي حكمة يعنو لها لقمانُ
قَوَّضْتَ عرش اللارشيد فلم يعد ... يحويه لا قصر ولا إيوانُ
أودى به كأبيه ضِمنَةَ واهم ... أنّ المعالي خمرةٌ وقيانُ
فإذا به لحد يضم مخازياً ... جسداً عليه تصارع الديدانُ
وإذا لقُبتك الكواكب دونها ... وإذا ثراك الرَوحُ والريحانُ
اليوم أحشاء الوديعة وَدِّعَت ... وتَصَدِّعَت من مكة الأركانُ
هارون مزق مهجةً لمُحمَدٍ ... ومخالباً أهدى له مروانُ
يا ظلمة التاريخ كم متلفعٍ ... بكِ وهو في عين النهار جبانُ
يا صاحب العلم اليقين تحية ... من عرشه أزجى لك السُّبْحانُ
فو حق مدمعك الغزير وسجدةٍ ... فيها جبين المُنتهى يَزدانُ
وبساقك المرضوض والعرش ... الذي حَلَقَ القيود لساقه عنوانُ
ما أشرقت لولاك أقمار الهدى ... يوماً وأسمَعَ للصلاة أذانُ
يا مُحصِناً يَجثوا بكَفَيكَ الندى ... يا كوثراً يصبو له الضمآنُ
يا سلسبيل الله سال على الحجا ... فإذا بقفراء العقول جِنانُ
لو لم تكن باب الحوائج ما سَعَتَ ... قصداً وأصبح بابها الحِرمانُ

(٩)

وله قصيدة في رثاء السيد محمد رضا الشيرازي:

مات الردى لما أتى لك ساعيا ... وبقيت فينا يا محمد هاديا

بجراحنا تنساب جدول بلسم ... سلمت يداك مطبباً ومداويا
سمّارك التقوى وقرآن الهدى ... وبراك حبهما تقياً زاكيا
تمشي فؤاداً صابراً فوق الثرى ... ومجاهداً لم تلف يوماً شاكيا
تغزو ميادين العلوم مظفراً ... بوركت محمود الطوية غازيا
وتنُوشُكَ البلوى ووجهك باسم ... تأبى بأن تلقى الرزايا باكيا
لم تبك إلاّ للحسين بكربلا ... ولأُمه الزهراء رحت مواسيا
يابن الذي في كل عصر قلبه ... في كفه قلم يخطُّ معاليا
ما شيعوك اليوم محض جنازة ... حملوك هذا اليوم بحراً طاميا
تبقى تحن لك المجالس كوكبا ... يهدي لداجية العقول ذراريا
وسحابة للمصطفى أحداقها تبقى ... على أرض الطفوف جواريا
تتعطر الدنيا بفيض عطائها ... رفاً وتسقي كلّ فكرٍ ظاميا
ستظل فينا يا سميّ محمد ... بحراً توزع بالقلوب سواقيا

الاستاذ الشاعر مع كاتب هذه السطور في مكتبة الجوادين العامة سنة ١٤٣٣هـ

٢٨٥ - الشيخ مهدي بن حبيب الربعي البلدي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٧٠هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٥٤م

الشيخ مهدي بن الشيخ حبيب بن درويش بن شكر بن عباس الربعي البلدي.

قال الشيخ جابر الكاظمي في مقدمة ديوانه، عند ذكره نسبه: "محمد جابر بن الشيخ عبد الحسين بن عبد الحميد المعروف (حُميّد) ابن الجواد. وهذا الجواد بن أحمد بن الخضر بن عباس - والعباس هذا أبو قبيلة وهو عمود نسبه- ابن محمد بن المرتضى بن أحمد بن محمود بن محمد بن الربيع، إلى أن ينتهي إلى ربيعة بن نزار جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)"[١].

ثم قال: "الشيخ حبيب (ره) من العلماء الأعلام، قدس الله روحه، ومن المعروفين بالتقدس، ومسكنه بلد الكاظمين (ع) توفي في الطاعون المؤرخ (رغوم)، وله ثلاثة أولاد: الشيخ علي. والشيخ باقر توفي في الطاعون، من الفضلاء.

والشيخ مهدي، شاعر مجيد كامل، إلا انه لا يمدح أحداً ولا يبوح بشعره"[٢].

وهو ممن جاب البلاد، وساح في الأمصار، وكان حياً إلى سنة ١٢٧٠هـ.

---

[١] ديوان الشيخ جابر: ١٠.

[٢] ديوان الشيخ جابر: ١٢.

٢٨٦ - الشيخ مهدي الخالصي الكبير

١٢٧٦ - ١٣٤٣هـ

١٨٦٠ - ١٩٢٥م

الشيخ مهدي (محمد مهدي) بن الشيخ حسين بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل الخالصي.

ولد في الكاظمية في التاسع من ذي الحجة سنة ١٢٧٦هـ، ونشأ بها. وقرأ بعض مقدمات العلوم في النجف مع والده. وعاد إلى بلده وأكمل مقدماته من الفقه والاصول والكلام على أفاضل الكاظميين، ومنهم الشيخ عباس الجصاني. ثم رجع إلى النجف الأشرف، وحضر على علمائها، ومنهم: الشيخ محمد حسين الكاظمي، والميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد كاظم الخراساني.

هاجر إلى سامراء، وحضر على السيد المجدد الشيرازي. ثم رجع إلى مسقط رأسه الكاظمية.، وفتح باب التدريس، وصارت له حلقة واسعة من الطلاب الأفاضل.

قال الشيخ محمد حرز الدين: "وما مضت إلا سنوات حتى أصبح الرئيس المطاع في محيطه، إضافة إلى انه عالم محقق فقيه، أصولي بارع، مرجع للتقليد والفتيا في الكرخ وضواحيها، ونال سمعة وجاهاً".

له مؤلفات كثيرة منها: كتاب الشريعة السمحاء في الفقه، وكتاب العناوين في الأصول، وحاشية على كتاب الكفاية لاستاذه الخراساني، وكتاب تلخيص الرسائل للشيخ مرتضى الأنصاري، وكتاب القواعد الفقهية.

وله منظومات في العلوم العربية المختلفة تبلغ ألف بيت.

كان من العلماء المجاهدين الذين قادوا المسلمين إلى جهاد الإنكليز سنة ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، عندما هاجم العراق لاحتلاله، وسار مع الجيش بنفسه في جبهة الحويزة. وقد شارك بعد الاحتلال في الثورة العراقية على الإنكليز، وبعد خمود الثورة والدعوة إلى انتخاب المجلس التأسيسي، كان من رأيه مقاطعة الانتخابات، فدعا إلى ذلك علناً، فأصبحت السلطة المحتلة تخشاه، وأبعدته إلى خارج العراق. ولما وصل إلى عدن كانت جهات كثيرة قد تدخلت لاطلاق سراحه، فاطلق سراحه في عدن غير أنه قصد مكة المكرمة. وبعد ان أدى فريضة الحج قفل راجعا إلى إيران.

توفي بخراسان ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر رمضان سنة ١٣٤٣هـ، (وقيل انه مات مسموماً)، ودفن في دار السيادة في حجرة قريبة من مرقد الإمام الرضا (عليه السلام)[١]. ورثاه الكثير من الشعراء، منهم الشاعر جميل صدقي الزهاوي بقصيدة منها:

فجعتنا حوادث الأيامِ ... بأبي الشعب حجة الاسلامِ
بمحب الاسلام بالمصلح الأكبر ... بالحبر بالعميد الهمامِ
كان فردا ورب فرد عظيم ... هو قوم وليس كالاقوامِ
وحد الشعب في العراق جميعا ... بعد خلف فيه وبعد انقسامِ
قد وجدنا شهر الصيام كئيبا ... لنعي أتى بشهر الصيامِ

وممن رثاه - أيضاً- الحاج عبد الحسين الازري بقصيدة، منها:

نعيك هز ارجاء البلاد ... وفقدك فت في عضد الرشادِ
واعلام خفقن عليك سودا ... تذكرنا نفورك للجهادِ
فمن باك عليك وكان يرجو ... إيابك للحمى بعد البعادِ

وقال الشاعر معروف الرصافي من قصيدة:

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر: ٨-١٤، أعيان الشيعة: ١٠/١٥٧-١٥٨، معارف الرجال: ٣/١٤٧-١٥٠، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين: ٢/٢٢٣، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٧٧٨.

كـــان في الـــدين آيـــة الله افـــنى العمـــر فيـــه رعايـــة وحراســـه
ان بكاه الـــدين الحنيفـــي شـــجوا فـــلان كـــان ركنـــه وأساســـه
ولقـــد كـــان في العلـــوم إمامـــا حيث فيها انتهت إليـــه الرياســـه

ومطلع قصيدة الشيخ ناجي الخميس:

بمن ذا يصول الدين أم يبتغي النصرا وقد دخل "المهدي" في الغيبة الكبرى

وأرّخ الشيخ علي البازي عام وفاته بقوله:

مهديّ هذا العـــصر بـــدر الـــدجى كهف الورى رمز النـــضال المجـــدي
قـــضى غريبـــاً وحِجـــى تأريخهـــا "غيّـــب عنـــها بالإمـــام المهـــدي"

ومرت قصيدة طويلة في رثائه ضمن شعر الشيخ راضي آل ياسين، والاستاذ عبد الأمير الشماع، وغيرهما.

وممن رثاه الشيخ كاظم آل نوح بقصيدة مطلعها:

تزلزل ركنُ الـــدين واهـــدّ جانبـــه لخطبٍ عرى فاستوعب الكونَ نادبهْ

كما رثاه الشيخ محمد محمود الصوّاف، والمطلع:

يا أمّـــة شمتـــت أعـــداؤها فيهـــا بموتِ من كان حاميهـــا ومهـــديها

وفيها، وقد استعيد لمرات من الحضور:

مهما استبدّت وجارت في تـــصرّفها فالجور مـــصدره مـــن مـــستبدّيها

ونقل الاستاذ محمد سعيد الكاظمي، ان والده ذكر أنه رُثي بشعرٍ باللهجة الدارجة، فقال أحدهم يشير إلى زعامته كقائد ثائر:

غانـــدي بالهِنِـــدْ زغلـــول بْمـــصِرْ وانـــتَ ثـــالثهمْ إلى هـــذا القِطِـــرْ

٢٨٧ - الشيخ مهدي بن الحاج صالح المراياتي

حدود ١٢٨٧ - ١٣٤٣هـ

حدود ١٨٧٠ - ١٩٢٤م

الشيخ مهدي بن الحاج صالح بن عيسى بن محمد جواد بن مصطفى بن محمد علي بن محمد درويش المراياتي، الكاظمي. وهو من بني أسد.

وأمه بنت الشيخ جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي الكاظمي، وأختها والدة الشيخ عباس بن الشيخ محمد علي الخالصي.

ولد في الكاظمية نحو سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ فيها محباً لطلب العلم، ولذلك أدخله أبوه إلى الكتّاب وعمره خمس سنين، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم.

ثم أراد منه أبوه أن يتعلم إحدى المهن، إلا انه أقنعه برغبته في الاستمرار بالدراسة، وانكبّ عليها، فقرأ النحو والصرف والمنطق والبلاغة والتفسير، والفقه والأصول على عدد من أساتذة الكاظمية وعلمائها يوم ذاك. ثم هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله العلمي، وتتلمذ على أعلامها، حتى نال مبتغاه، وعاد إلى بلدته المقدسة.

وسرعان ما لمع نجمه، واشتهر اسمه. وأصبح أستاذاً يحضر عليه جماعة من الطلاب للدراسة والاستفادة، منهم: السيد محمد جواد الصدر، والسيد حسن محسن الورد، والشيخ كاظم آل نوح الخطيب، والشيخ عبد المحسن الخالصي، والشيخ علي بن حسن الجشي القطيفي، والشيخ عبد الرزاق العاملي، والشيخ عبد الهادي العاملي، والخطيب السيد محمد سعيد العدناني وغيرهم.

ولورعه وتقواه طلب منه عدد من المؤمنين أن يكون إمامهم في الصلاة، فأجابهم إلى ذلك، وكان يصلي ظهراً في جانب من طارمة باب القبلة، ويصلي في الجانب الآخر الشيخ مهدي الخالصي.

من مؤلفاته: شرح الكفاية في الاصول، وحاشية على كتاب الرجال لأبي علي، وموسوعة في الفقه، وله نظم كفاية الاصول وحواش عليها، وديوان شعر.

عده الشيخ محمد السماوي في الطليعة من شعراء الشيعة، قال: "فاضل مشارك بالعلوم، حسن المنثور والمنظوم، جيد الفكرة، دقيق النظر. رأيته واجتمعت به، فرأيت الرجل الحصيف، والأديب الظريف، الحسن المحاضرة، الممدوح المعاشرة، إلى طبع خفيف، ورزانة ووقار، وشعار تقى خال من العار".

وترجمه الكاظمي في أحسن الأثر فقال: "عالم جليل، وفاضل نبيل، حسن النظم والنثر، جيد الفكرة، دقيق النظر، حسن المحاضرة. ذو طبع خفيف، ورزانة ووقار وتقى خال من العار". ثم قال: "سافر إلى البصرة مع معاصره الشاعر الشيخ عبد المحسن الكاظمي، على أن يهاجرا من وطنهما، ويقطعا الصلات والعلاقات من العراق. ثم عدل شيخنا المترجم عن قصده، ورجع إلى مسقط رأسه الكاظمية".

قال الدكتور حسين علي محفوظ في ارجوزته (بيضة البلد في نسب بني أسد):

ومنهم "آل المرايتيّ" أسرة نجل الصالح "المهديّ"
بيت تجارة وعزّ وأدب شيخهم صديق شاعر العرب

توفي في الكاظمية يوم الخميس ١٨ صفر سنة ١٣٤٣هـ، ودفن في المشهد الكاظمي. ورثاه الشعراء بقصائدهم، وأرخ عام وفاته عدد من الشعراء منهم تلميذه الشيخ كاظم آل نوح بعدة تواريخ، منها قوله:

خطب دهانا بغتة وراح ينسينا الكرب
جرعنا بوقعه الـ ـعظيم كاسات العطب
فيا لها نائبة جُلّى ودونها النوب

ومـــذ قـــضـــى مهـــــدينا مـــني حـــشاشاتي انتـــــهب
يـــا ســـــائلي وقـــد قـــضى أرخ "لـــــه الـــشـــرع ذهـــب"

وأرخ وفاته الدكتور حسين علي محفوظ في (بل الصدى) قال:

وكـــابن صـــالح الإمـــام المهـــدي وهـــو المرايـــاتي تـــرب المجـــد
كـــان أديبـــاً شـــاعراً جلـــيلا وعالمـــــاً محـــــدثاً نبـــــيلا
وحين بدر هالة الفـــضل استـــسر عن أفقنا أرخته "غـــاب قمـــر"[1]

وخلف ولداً واحداً هو الاستاذ المرحوم محمد حسين، الذي تخرج في دار العلوم الكبرى بمصر سنة ١٩٣٤م.

شعره:

ورد في معجم البابطين ان: "ما أتيح من شعره يدور حول تجاربه الذاتية التي يغلفها طابع الحماسة والفخر، وله شعر في الغزل، يقتفي فيه أثر أسلافه من شعراء هذا الفن في التراث العربي، لغة وخيالاً، وكتب في المدح خاصة ما كان منه في مدح الشيخ محمد تقي آل أسد الله الكاظمي، كما كتب في المناسبات والتهاني. يبدو تأثره بتراثه الشعري القديم، يتبدى ذلك فيما استعمله من لغة: فهناك ظبية البان، والعينان النجلاوان، وقانية الخدين، وما إلى ذلك. اتسمت لغته بالسلاسة، وخياله بالجدة والنشاط".

وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما وقف عليه من شعره، وقال: "آملين أن يكون - على قلته- قادراً على تحديد شاعرية هذا الرجل، وموقع شعره من أدب عصره وقطره".

وفيما يأتي ما جمعت من شعره، ويعد تكملة لما نشر في (شعراء كاظميون).

---

[1] من مصادر ترجمته: أحسن الأثر: ٥٩-٦١، الأعيان: ١٠/١٥٢-١٥٣، الحقيبة: ٤/٦٠٤-٦٢٧، شعراء كاظميون: ٢/١٢١-١٣٦، الطليعة: ٢/٣٥٩-٣٦١، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٤٥٢-٤٥٥، معارف الرجال: ٣/١٤٦-١٤٧، معجم المؤلفين: ١٣/٢٨، نقباء البشر: ٥/٤٥٠-٤٥١.

(١)

قال (رحمه الله):

أعيـــذك أن تعـــاب بمـــا تعيـــب ... وأن ..... الخطـــــــــوب[١]
سألت القلب عنـــك وأنـــت فيـــه ... فقـــال مغالطـــاً بعـــد الحبيـــب
نصاب مـــن الزمـــان ولا يُـــصاب ... ونلـــهج بالنـــصيب ولا نـــصيب
تُعَـــدّ لنـــا الـــذنوب وان غنينـــا ... تُعَـــدّ محاســـناً تلـــك الـــذنوب

(٢)

وله في الشيب والاعتزاز به، وأتبع ذلك بالفخر والحماس[٢]:

وذات قلىً تعيـــب علـــيّ شـــيبتي ... وقد عممـــت بـــالغرر الوضـــاحِ
فقلت لها وقـــد أدجـــى ظـــلام ... أهذا الليـــل خـــير مـــن صـــباحِ
لـــئن راحـــت تعـــيرني بـــشيبي ... فلـــيس لهـــا بقلـــبي مـــن مـــراحِ
رويـــدك بعـــض تعنيفـــي فـــاني ... صممت مسامعي عـــن كـــل لاحِ
دعي عذلي ودونـــك مـــن ينـــادي ... لفرط هواك حـــي علـــى الفـــلاحِ
لقـــد بـــدّلت شـــربي للتـــصابي ... بـــشربي للعلـــى راحـــاً بـــراحِ
وعوضـــت التـــذلل للغـــواني ... بعـــزي في مـــصافحة الـــصفاحِ
وما شـــوقي إلى الأقـــداحِ يومـــاً ... كـــشوقي في مطالعـــة القـــداحِ
ولعب البـــيض في الهيجـــاء تلـــهو ... بـــأطرافِ الأســـنّة والرمـــاحِ
إلى كم أقـــصر الخطـــو ارتياحـــاً ... وقد ركض الزمـــان إلى كفـــاحي
أتـــيح الخطـــب لي وأنـــا غـــلام ... ومن لحشاي في الخطـــب المتـــاحِ
وعـــاجلني الزمـــان بكـــل هـــم ... فما أعجلت صفقك يـــا جنـــاحي

---

[١] كلمتان مطموستان في الأصل. ولعلهما تعدو بساحتك.

[٢] الحقيبة: ٤/٦١٩-٦٢٠.

(٣)

وله قصيدة يتذمر فيها من الزمان ومن معاصريه، ويشكو جيران سوء له ببغداد، ثم يؤمل نفسه نجاة بطلب العز والتروح عنها، ثم يتحمس بعد ذلك[١]:

أقيم على هون من الذل ناظر ... ولست عن الضيم الممض بشائرِ
فكم لابن فعلاء على القلب عضّةٌ ... وكم منّة حمّلتها لا بن عاهرِ
وما ذادني عن مرقدي غير انني ... بأنحس عصر في أخس معاصرِ
يعرض بي من لست أمن عرضه ... ويفخر لي من لم يكن بالمفاخرِ
لحى الله دهراً غالني في صروفه ... كان له دوني طلابة واترِ
وداراً ببغداد تفيأت ظلها ... وجيران سوء بين لاح وجائرِ
كفاني من الأيام ما قد رأيته ... وحسبي من الإذلال ما هو ضائري
فلا العين في بغداد عين قريرة ... ولا الجفن فيها راقد غير ساهرِ
وكم رائع مضنىً بها ومروّع ... يبيت طروباً بين قردٍ وعاصرِ
تجرّ بي الأيام طوع صروفها ... واغفر فيها موبقات الجرائرِ
وما لامرءٍ في المجد منهل واردٍ ... إذا لم تصافحه حدود البواترِ
أيقعد مثلي عن طلابة عزّه ... ويجبن أن يسعى لقلة ناصرِ
وما هو إلا الموت يرهبه الفتى ... ورب مقيم مات قبل مسافرِ
فقل للذي ظن النجاة من الردى ... الا انما حكم الورى حكم قادرِ
أبذل ماء الوجه صوناً لمهجتي ... فلا وأبي ما خاطر الجبن خاطري
سأطلب عزّاً حيث لا ذل بعده ... ومن ورد العلياء ليس بصادرِ
ولا بد لي من أن أبيح بحاجتي ... ولا بد أن أسعى لنيلِ المفاخرِ
سميري حصاني والدجى لي جنة ... وسيفي أخي والسمهري موازري
بفتيان حرب ان دعوا للوغى سعوا ... إليها فحيتهم ظهور الأباعرِ

---

[١] الحقيبة: ٤/٦٢١-٦٢٢.

فمن دارع لف الكماة بمثلها ومن حاسر عن رأسه غير حاسرِ
سعوا للمعالي أغلباً بعد أغلب ونالوا الأماني كابراً بعد كابرِ
تراهم إذا ما لحرب كشّر نابها قديماً أعاروها سويعة صابرِ
يقيمون منْاد الضلوع بذابل ويثنون ممتد القوام بباتر
أولئك آبائي فقل لمُفاخرٍ وراءك يا جفت لهاة المفاخرِ

(٤)

وله في الشكوى من الزمان، وتعنيف نفسه على المقام بالخفض، وبحثها على الترحل لطلب العُلى[١]:

يهنيك من نيل المنى ما يقنع وكفاك عاجل ما له تتوقع
قلب يطير بجنانبيك إلى العلى طوراً ويرضيك المقام فتقنع
احفظ فخارك في منادمة العلى أو لا فانك ضايع ومضيع
وإذا تكأدك الزمان بنكبةٍ فارحل فما لك في بلادك موقع
ليس السبيل إلى العلى بمضيع هذي مذاهبه وهذا المطلع
هي نهلة لا بد لي من شربها والدهر يعلم ما أقول ويسمع
حيث البوارق في المفارق لمعٌ والسمر نحو طلى الأعادي شرع
سرّ أذاعته الصوارم والقنا من بعد ما حنيت عليه الأضلع

(٥)

وله من الموشح ما نظمه في عرس أحد أفراد الأسر العلمية، ولعلها أسرة آل السيد حيدر الحسنيين في الكاظمية، والأقرب انه من أولاد السيد مهدي الحيدري[٢]:

طلعت تحت الدجى ذات النفار هي والبشر بأسنى مطلع
فظللنا بعد نأي وبعاد نتهادى بين مي وسعاد

---

[١] الحقيبة: ٤/٦٢٠.

[٢] الحقيبة: ٤/٦١١، نقلاً عن ولده الاستاذ محمد حسين المراياتي.

ما نعيم الخلد ما جنة عاد انما الجنة ما لفّ الازار
ونعيم الخلد تحت البرقع
قد رضيت الحب في شرع الصبا .....[١]
لا أرى لي بعد هذا أدبا انما الحب لذي اللب شعار

حيّه من نازل في أضلعي
عاد بالأشواق قلبي مولعاً وبه داعي الهوى لما دعا
أنكر الجسم وعاف الأضلعا ولقد حلّق للشوق وطار
لا يرى غير الهوى من موقع
خاب من لم يألف الحبّ وذل ونأى عن خطه الرشد وضل
وإذا ما شئت تصريحاً فقل لا أرى خالي الحشى إلا حمار
وللهوى شيمة طبع اللوذعي
إن نمل شوقاً ونلهو طرباً فلقد عاودنا عصر الصبا
ومن الدهر بلغنا الإربا وعلينا أكؤس البشر تدار
بزفاف الأروع ابن الأروعِ
ليس بدعاً في الورى من مثله أن يطأ هام السهى في نعله
فلعمري ذاك أدنى فضله ماجد بعض مزاياه الصغار
ملأت رحب الفضا المتسعِ
قل به لمّا على الفضل احتوى ملك الدنيا على العرش استوى
كلّ أرض داسها وادي طوى وهو بين الناس للناس مزار
فإذا ما جئت ناديه اخلعِ

---

[١] بياض في الأصل.

فيه قــد طاولــت الأرض الــسما وبــه باهــت حــصاها الأنجمــا
هــو للاجــين كهــف وحمــى لا يخيب الدهر من فيــه اســتجار
..... [١]

فيكم المهدي مــن للــدين شــاد قــائم يمــلأ بالقــسط الــبلاد
طــارف المجــد لديــه والــتلاد والمعــالي الغــر طــراً والفخــار
لــــسواه في الــــورى لم تجمــــعِ

(٦)

وله:

يهنيــك مــني موعــدٌ لم يخلــف وهواي لم تجمعــه كــفّ مؤلــفِ
عنــدي إليــك علاقــة أوصــلتها بذرى علاء منــك غــير مرجّــفِ
أبعــدت عــن داري وإني طالمــا أدنــو إليــك بــودّي المتلطــفِ
يقتــادني عنــك العــذول فــأنثني والنــاس بــين معــذّل ومعنّــفِ
ما كلّ من تهــوى أخــوك وإنمــا عند الشدائد يعــرف الأخ الــوفي

(٧)

وله ثلاثة أبيات في السعادة والشقاء[٢]:

ما دون أن تشقى وتسعد حــاجز بيديك مفتاح الــسعادة والــشقى
ان تعص تشق بما عصيت وان تطع تسعد بذالك والسعيد مــن اتقــى
كم من شقي كــان آخــر أمــره سعداً ففاز وكم أخي سعدٍ شــقى

(٨)

وله مهنئاً الشيخ علي بن زين العابدين المازندراني الحائري بعد أدائه فريضة الحج[١]:

---

[١] بياض في الأصل.
[٢] الحقيبة: ٤/٦١٣.

هذي المنـــازل بـــالابيرق فـــانزل ... واعقل قلوصـــك دون ذاك المعقـــلِ
قلـــب تناهبـــت الـــضبا أعلاقـــه ... أخذ المهنـــد مـــن بنـــان الـــصيقلِ
شـــوق ألمّ و لم أكـــن أرتـــاده ... ولرب شـــوق قـــد ثـــنى بمغفّـــلِ
لا تغضّين عن العذول فقـــد غـــدا ... عوناً لمثل هـــواك عـــذل العـــذلِ
اخذت مآخذها أميمـــة وانثنـــت ... ترتـــاح بـــين معقـــص ومرجّـــلِ
راحت تريح عليك أعبـــاء الهـــوى ... غيـــداء تمـــرح في المـــراد المبقـــلِ
أفتاة ذاك الحي حسبك في الهـــوى ... ما قد وليتِ وحسب قلبي مـــا ولي
دمنُ جلـــبن لي الـــصبابة بعـــدما ... جلبت لي العشرون عـــض الأنمـــلِ
شـــيب تجمّـــع لم يكـــن لأوانـــه ... والشيب أعلق من شـــفار المنـــصلِ
راحت تعجّب من مقامي في الهوى ... طلقاً ومثلي عـــن هـــواه بمعـــزلِ
لا ترقـــدنّ علـــى الأذى فلربمـــا ... قعـــد الزمـــان بعزمـــة المتـــذللِ
ليس الهـــوان إذا ارتحلـــت وإنمـــا ... للذل شامخ عـــزّ مـــن لم يرحـــلِ
والمجد يـــأنف أن ينـــال بـــساعدٍ ... حـــتى يطـــاول بـــالطوال الـــذبلِ
فارحل إلى حيث اطمأن لك العلـــى ... والفخر واتَّـــرِكِ الهـــوان بمرحـــلِ
وامـــل بهـــن طوالعـــاً تقتادهـــا ... فتل الـــسواعد تحـــت ليـــل أليـــلِ
خوص نواهـــل والهجـــير كأنمـــا ... تغلى به الفلـــوات غلـــي المرجـــلِ
يقطعن أعـــراض العقيـــق بمطـــول ... للـــسير جـــشمهن غـــير موصّـــلِ
وإذا بلغـــن بنـــا عليـــا انـــه ... عذب المـــوارد مـــستطاب المنـــهلِ
الممطر الـــسنة الجمـــاد بعـــارض ... متـــراكم مـــن جـــوده المتـــهللِ
والقائـــد الخيـــل العـــراب لغـــارةٍ ... مطرت رماحاً في غمـــام القـــسطلِ
كسلان تنظـــره إذا شـــبت وغـــى ... لا بـــالفتى الـــواني ولا المتعلـــلِ
من فتيةٍ عادت عوائـــد جـــودهم ... وسرت فحلّت جيد كـــل معطـــلِ

---

(١) الحقيبة: ٤/٦١٦-٦١٩.

المسرعين لمجدهم لا كالأُولى ... يمشون للعلياء مشي مكبّلِ
قوم إذا طرق الزمان فناءهم ... في جحفل عركوا الزمان بجحفلِ
فهم الحمام لكل خطب فادح ... وهم الدواء لكل داء معضلِ
منهم يرجى كل جود ممطرٍ ... وبهم يروّض كل قاع ممحلِ
وإذا دعاهم صارخ لوقيعةٍ ... والخيل ترفل في برود الغيطلِ
جروا الرماح إلى الطعان وأقبلوا ... زحفاً كخرطوم الغمام المقبلِ
اما رحلت فأنت أول مطلبي ... وإذا أقمت فأنت غاية موئلي
ضيق المسالك عند مصطدم القنا ... ولأنت في اللأواءِ رحب المنزلِ
لا عار ان كرهت مقامك فتيةٌ ... كرعت بكأسِكَ آخراً عن أولِ
فلكم فللت لها حساماً مرهفاً ... ولكم نقضت لها قوادم أجدلِ
ولقد أقول لطائر في شأوه ... هيهات خانك فيه ريش الأعزلِ
أمطاول السبع الشداد بساعدٍ ... قصرت يداك عن السماك الأطولِ
أقعي فما الأنف الذليل بشامخٍ ... أبداً ولا الباع القصير بمطولِ

* * *

أميمم البيت الحرام نجت به ... في السير أعناق المطي الذللِ
فلأنت للعافين أعظم كعبةٍ ... ولأنت للراجين أطيب موئلِ
ولئن أنخت به الرحال فربما ... كنت المناخ لرحل كل مذلّلِ
طربت لمقدمك البلاد وانما ... طربت لعارض جودك المتمهلِ
يوم خصصت به العراق بوطأةٍ ... عمّت به الأفراح كل ممثلِ
وَلَكَم لإبراهيم[1] منها نفحة ... لعبت بمنعطفيه لعب الشمألِ

---

[1] المراد بإبراهيم السيد الشريف الهمام، السيد إبراهيم الأعرجي المتوفى سنة ١٣٤٤، ابن السيد محمد بن السيد حسن ابن آية الله المحقق الأكبر السيد محسن الأعرجي صاحب المحصول والوسائل والعدة وغير ذلك.

شـــوق إليـــك مقلقـــل أحـــشائه ... شوق العطـــاش إلى ورود المنـــهلِ
يهواك ليس يحـــول في مـــن حبـــه ... مكـــرٌ ولا عـــن وده المتحـــولِ
متقبل ســـنن الوفـــاء ســـعت بـــه ... للجودِ حاجـــات الفـــتى المتقبـــلِ
من معشر شـــرع القنـــا أطنـــابهم ... وبيوتهم غـــسق الظـــلام المـــسدلِ
القوم من أبناء يعـــرب مـــن بهـــم ... طار الفخار عـــلاً ولمـــا ينـــزلِ
من منجب ورث العلى من منجبٍ ... نـــسب تواصـــل بـــالنبي المرســـلِ
خذها عليّ فقـــد أتتـــك مـــصونة ... عبقت غلائلـــها بطيـــب المنـــدلِ
بكر لقاح انتجـــت لـــك فخرهـــا ... لا كالقـــصار ولا الطـــوال الحيّـــلِ
قول كـــان أبـــا عبـــادة حاكـــه ... شعراً وأســـداه لـــسان الأخطـــلِ

(٩)

وله قصيدة في مدح الشيخ محمد تقي آل أسد الله[١]:

أنـــداك أم غيـــث أطـــلّ هطـــولا ... فـــسقى ربوعـــاً للعـــلا وطلـــولا
وجراز عزمـــك أم جـــراز مهنـــد ... بـــشباه قـــد الـــصارم المـــسقولا
ما زلت تقـــتحم العلـــى فكأنمـــا ... تبغي إلى نجوى النجـــوم وصـــولا
ملكت مهابتك النفوس فلا نـــرى ... إلا لـــك التعظـــيم والتبجـــيلا
ما مال نحوك طامحاً طـــرف امـــرءٍ ... إلا وفـــرّ مهابـــة لـــك مـــيلا
أمّلت ربك حين أمّلـــك الـــورى ... فـــضلاً فكنـــت الآمـــل المـــأمولا
وأقمت أعمـــدة المكـــارم بعـــدما ... أصبحن من حدث الليـــالي مـــيلا
والـــدين ديـــن محمـــد أحكمتـــه ... وشددت عقـــد نطاقـــه المحلـــولا
ما الناس عندك غير شخص واحـــد ... ألقى إليـــك يـــد المطيـــع ذلـــيلا

وكان السيد إبراهيم المذكور صديقاً صدوقاً للممدوح، سافر معه إلى إيران ومرو ببلاد روســيا، ولــه في رحلته حكايات لا تسعها هذه الحاشية (الهامش في المصدر). أقول: والصحيح ان وفاته سنة ١٣٤٥.

[١] الحقيبة: ٤/٦١٣-٦١٥.

راموا ورمت علاً ولكن أحجموا ... عن خطة العليا ونلت السؤلا
فتراجعوا مسلوبة آراؤهم ... من حيرة لا يهتدون سبيلا
حتى رأوك وقفت موقف حازم ... عكفوا لِما دَبَّرْتَه تطفيلا
خار الإله لك التي في فضلها ... أعلى لك التكريم والتفضيلا
لّما اصطفاك إليه في تبليغه ... ورآك أهلاً أن تكون رسولا
أوحى إليك بها الجليل وانما ... يتعاور الأمر الجليل جليلا[1]
ما زال يعلو ماء دجلة فائضاً ... حتى مثلت فغاض منك خجولا
لو لم تعره من نداك بقيةً ... لم يبق منه ما يبلّ غليلا
قابلت طافحه بطافح راحةٍ ... مدّ الفرات نوالها والنيلا
كم ثلمةٍ سدت بأنملها وكم ... فتحت لنا باب الرجا المقفولا
لأرى لك المدح العظيم محقراً ... وأرى لك الشكر الكثير قليلا
لو تخرق السبع السماوات العلى ... أو كنت تسمع للملائك قيلا
لرأيت ميكائيل أول حامدٍ ... فيها وأول شاكر جبريلا
من مبلغ موسى بن جعفر بلغةً ... بالبشر تخفق بكرةً وأصيلا
ان التقي محمد أبقى لنا ... فخراً ومجداً في الزمان أثيلا
وبنى لنا الشرف المنيف رواقه ... والفضل أزهر ربعه المأهولا
وأعاد غصن المجد غضاً بعدما ... أولاه مَنُّ الحادثات ذبولا
وعدا على الخطب الجميع فشته[2] ... عنا ومزق عرضه والطولا

---

[1] كذا في الأصل الذي هو بخط الناظم، والصحيح أن يكون جليل بدل جليلا فلاحظ (الهامش في المصدر).

[2] شت الأمر من باب ضرب، وشتاتاً إذا تفرّق والاسم الشتات (الهامش في المصدر).
كتب (المراجع): (فرّقه) جعله المفسّر لازماً وهو متعدٍ، ومثاله في ضربَ يؤيد تعديته. وكذلك في صدر البيت الذي مفعوله (الخطبَ..).

خفت بي الأشـــواق حـــتى جئتـــه فرجعت من حمـــل الثنـــاء ثقـــيلا
أأبـــا محمـــد اســـتمعها مدحـــةً لم ترض غـــيرك مـــوئلا ومقـــيللا
ضمّنتُ فيها مـــن عـــلاك مهنـــداً صافي الـــذباب وســـاعداً مفتـــولا
ولقد شغلت بشكر فضلك مقـــولي حمـــداً فأصـــبح بالثنـــا مـــشغولا
أخطو إليـــك بـــأخمص أوطأهـــا بك في العـــلاء التـــاج والاكلـــيلا
وبعثت فكري نحو مـــدحك زائـــراً فهـــوى لكبوتـــه وعـــاد كلـــيلا
فاســـلم لنافحـــة الأمـــاني فالهنـــا ألقـــى عليـــك رواقـــه المـــسدولا

(١٠)

وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وقدم أمام الرثاء أبياتاً في الحماسة والفخر[١]:

شم الذل عن أنف عزيـــز المـــراغم ودع هضبات المجـــد تعلـــو بحـــازم
وما مؤنسي امّـــا ســـريت لمطلـــب سوى وجه هذا الـــداجن المـــتلاحم
كـــأن الأمـــاني أنجـــم مـــستنيرةٌ فليس لها إلا الـــدجى مـــن ملائـــم
ويا رب ليل قـــد ركبـــت جماحـــه وذللت فيـــه مـــصعبات العظـــائم
رميت به عـــرض الفـــلاة بمطـــول يقطّع أخفـــاف المطـــيّ الرواســـم
بملمومـــة شـــهباء تحـــت ســـرادق من الليل ملقىً بـــين تلـــك المعـــالم
يمدون بالأيـــدي الطـــوال غواشمـــاً وما هي ان جادوا بأيـــد غواشـــم
ولولا جـــوىً يعتـــاقني لتـــضايقت بخطوي افـــراج الـــربى والمخـــارم
فما ســـرني اني أبيـــت ولم أكـــن لأرفع ستراً عـــن وجـــوه المكـــارم
على حين لا أنف العزيـــز بـــشامخ علاءً ولا قلـــب الـــشجاع بحـــازم
وابذل من كفيّ مـــا لـــو حفظتـــه قرعت على حجي لـــه ســـن نـــادم
سلامة عرض المرء في بـــذل مالـــه فاحبب بمال عرضـــه غـــير ســـالم
عركت بحلمي جهل كـــل معانـــدٍ وعفت بيأسي بـــذل كـــل مـــسالم

---

[١] الحقيبة: ٤/٦٢٢-٦٢٧.

وكم في الورى من عالم غير عامل ... وكم فيهم من عامل غير عالم
إذا ازدحمت سود الخطوب كشفتها ... ولست على ورد العلى بمزاحم
وكيف تخاف الذل نفس أبية ... أبت شغفاً الا ببيض الصوارم
وليس الفتى من مدّ للمال كفه ... ولكنه من مدّ كفاً لصارم
هو الموت لا ينجاب عن خطة امرءٍ ... ولو طال أعمار النسور القشاعم
وكم مدّع حفظ المكارم غيرةً ... وليس له من مرتع في المكارم
يصول بآباء كرام خلائقٍ ... واخلاقه معدودةٌ في البهائم
ولو ان مجد المرء يعرق في ابنه ... لأعرق في جود عدي بن حاتم
متى اعترض الوغد اللئيم عركته ... ببيض المواضي أو ببيض الدراهم
وما حمل الأيام جرمي وانما ... قعودي عن العلياء بعض الجرائم
لان خفت من ترك الفضائل آثماً ... فخوفي من رفض العلى غير آثم
إذا طال لبث الدهر دوني تطاولت ... إليه أكف معقدات البراجم
ومن عجب اني أرد جماحه ... وتزعجني أيامه بالهمائم
أصد عن الدنيا صدود مفارق ... وانقاد للأيام طوع الخزائم
إذا قلت جلّى الخطب عني تجاوبت ... بقلبي عدواء الهموم اللوازم
هموم أزحن القلب عن مستقره ... واضرمن ما بين الحشا والحيازم
وكنت أرى الأيام بيضاً نواضراً ... فعدن بوجهٍ شاحب اللون قاتم
كأن ليالي الطف أعقبن حسرةً ... على كل قلبٍ أو شجىً في الحلاقم
ليالَيَ لم تسلم عليها حشاشةٌ ... ولم ينج منها مدمع غير ساجم
بني هاشم نهضاً فقد ذهب الردى ... ببيضة عدنان وجمرة هاشم
لوى بلوي لاوياً باع عزّها ... واسلم عربا يعرب للأعاجم
فما أنت للعلياء ان هي هكذا ... أمية ضلت بعد قتل ابن فاطم
أتهجر بيض المرهفات أكفكم ... وعهدي بها ملوية بالقوائم

فلا قلت نال الـذل مـنكم وانمـا عهدتكم في الـذل شـمّ المـراغم
إلى كم قرار الـضيم لا قـام قـائم لكم أو تريعوا منـهم كـل قـائم
إلى كم ركود البيض في الغمد ذلـة امـا سـئمت تقليـدها بـالأداهم
إلى كم وقوف الخيل وهي حـوائم ظماء فهـلا عـدن غـير حـوائم
صواهل يمـضغن الـشكيم كأنمـا لها عن ورود الماء علـك الـشكائم
إذا نفحات الحرب هبّـت رأيتـها على اثر الهيجـاء عـوج الخياشـم
انوفا علـى مـر الهـوان وهـذه معاتب مني أيقظـت كـل نـائم
رميتم بملموم مـن الـضيم موسـم إذا زال أبقـى ذكـره في المواسـم
وان انوفـاً كـنّ فـيكم رواغمـاً عدون عليكم وهي غـير رواغـم
وايـدٍ جـذذتم بالطعـان اصـولها تمـد إلـيكم بـالأكف الغواشـم
حوادث أحقادٍ حـددها[1] علـيكم قوادم أضـغان القلـوب القـوادم
ولولا عديّ لم يـدم لابـن مـرةٍ سرور ولا عهد ابن حـرب بـدائم
مغارم حقدٍ أعقبـت بعـد فقـدها مغـارم لا تقـضى بغـير المغـارم
عشية ألوت للـردى بـابن فـاطم أمية وابتـز العلـى كـفّ ظـالم
تناهبـه بـالطف أسـياف فتيـة رأت قتله من بعض تلـك المغـانم
قضى حيث لم يعـطِ الدنيـة أنفـه ولولا القضا لم يثنـه حـدّ صـارم
له كل مـسرود القمـيص مجـدّع أنوف القضايا في وجـوه المظـالم
بكـل رقيـق الـشفرتين كأنمـا قوائمـه معقـودةٌ بالمعاصـم
ومضطرب الكعبين في كف حـازم يريك به كيف اضـطرب الأراقـم
نرقّص في النقـع المثـار نفوسـهم وللبيض لعب في اللـهى واللـهازم
متى بخلت نفـس الكـريم رأيتـهم يجودون فيهـا بـالنفوس الكـرائم
بحيث المواضي والطـلا في تعـانق وسمر العوالي والكلـى في تخاصـم

---

[1] في الأصل حددها (الهامش في المصدر).

كأن العوالي وهي بين صدورهم ... ودائع سرّ في قلوب كواتم
إذا صَدِيت بيض السيوف تقلّدوا ... عن البيض في الهيجاء بيض العزائم
وان رقصت سمر الأسنة زوجوا ... بنات المواضي من صدور الضياغم
فلست ترى من حازم غير ماجدٍ ... ولست ترى من ماجد غير حازم
هم القوم من عليا لوي لوت بهم ... إلى المجد أعراق الجدود الأكارم
ولما أعادوا البيض وهي نواهل ... وردوا بأعقاب الجياد الصلادم
لووا للمنايا جيد كل مدفعٍ ... عن الذل مفتول الذراع ضبارم
وما منهم إلا امرء ظل ساهماً ... يعانق وجه الأرض أو غير ساهم
أبا صالح قد انهز الخطب فاقتحم ... بعزمك في تلك الخطوب الهواجم
لقد خطمت كفا عدي أنوفكم ... وأعجب شيء أن تذلوا لخاطم
وهدت يدا تيم دعائم عزكم ... فعاد برغم المجد واهي الدعائم
ولولا ابن تيم لم يعفر لأحمد ... جبين و لم تقطع أسىً كف قاسم
وفتيتكم صرعى وذي فتياتكم ... برغم العلى تستاق سوق الغنائم
حرائر لا يعرفن ما البيد والسُرى ... و لم تك تدري ما اصطكاك المناسم
إذا هتفت حنت إليها جسومهم ... سوى انها معدودة في الرمائم
ومرعوبة الأحشاء موهونة القوى ... تلهف عن قلب من الوجد واجم
تروح تجوب البيد حسرى وتغتدي ... تجاوب شجواً بالدموع السواجم
وليس لها من مؤنس غير دمعها ... ولا مسعد إلا بكاء الحمائم

(١١)

وله قصيدة في الزهراء فاطمة عليها السلام:

ما على النفس لو تطيل شجاها ... فعسى الخطب بغتةً قد دهاها
قد جفتها أيامها ولعمري ... ليس بدعاً من الليالي جفاها
نهنهي عن شجىً وطول عناء ... فصروف الزمان لا تتناهى

كم بـــآل الـــنبي ســـاءت فعـــالاً وأطلـــــت علـــــيهم بلواهـــــا
يـــا خليلـــيّ خـــبراني بـــصدق ربمـــا يطلـــب النبيـــه انتباهـــا
واسيلا لنـــا أحاديـــث مـــا كـــا ن وانبائـــــــه ولا تجلاهـــــــا
من عدى ظلـــة ومـــن راع ..... بضعة المـــصطفى ومـــن أبكاهـــا
من رماها بفـــادح الخطـــب بغيـــاً فقضت والهموم حـــشو حـــشاها
من حمى لـــذة الكـــرى مقلتيهـــا ومـــــن الأرث عـــــدوة نحاهـــــا
من زوى حقها ومن أضـــرم النـــا ر علـــى بابهـــا ومـــن أذكاهـــا
أوما قـــال خـــاتم الرســـل فيهـــا فـــاطم بـــضعتي ولائـــي ولاهـــا
فاطم روحـــي الـــتي بـــين جـــنبي وريحـــــانتي الـــــتي أهواهـــــا
راع قلبي مـــن راعهـــا وشـــجاني كل من ســـاءها ومـــن أشـــجاها
هي باب الهدى الذي ليس ينجـــو غـــير مستمـــسك غـــدا بِعُراهـــا
ضل بعدي من سامها الذلّ ضـــيماً أي وربي وضـــلّ مـــن ناواهـــا
أيها النـــاس بـــاب فـــاطم بـــابي مثل ما قد غـــدا حمـــاي حماهـــا
ايها الناس مـــا حفظتـــوني فيهـــا تاه في الغـــيّ مـــن بـــسوء أتاهـــا
حـــرّ قلـــبي لهـــا عـــشية وافـــت لأبيهـــــا تبثّـــــه شـــــكواها
لست أدري وليـــتني كنـــت أدري أيّ خطـــب تبـــثّ ممـــا دهاهـــا
أحـــــديث الجـــــنين إذ أســـــقطته أم حديث المـــسمار في أحـــشاها
أم حديث النـــار الـــتي أضـــرموها بفنـــا دارهـــا المـــشيد ذراهـــا
لا تخلها خبـــت وهيهـــات تخبـــو وإلى الحـــشر في القلـــوب لظاهـــا
نازعتـــها يـــدا عـــدي وتـــيم مـــا بـــه ربّهـــا الكـــريم حباهـــا
جرّعاها كـــأس المـــصائب صـــابا وبعـــين الإلـــه مـــا جرّعاهـــا
وشحت بالـــسياط ظلمـــاً فآبـــت حـــين آبـــت مـــسودة متناهـــا
ثم جاءت تـــدعو وتهتـــف شـــجواً فاستزل الـــسبع الـــشداد دعاهـــا

أيها النـــاس نحـــن خـــير البرايـــا كم بنا الله في الـــسماوات بـــاهى
نحن بـــاب الهـــدى وعيبـــة علـــم الله والآيـــــة الـــــتي أوحاهـــــا
أيهـــا النـــاس أي بنـــت نـــبي بعـــده ســـاء ظلمهـــا واذاهـــا
لم يطل عهده و لم يـــدمل الجـــرح ولا زايـــل القلـــوب أســـاها

(١٢)

ومن شعره هذه القصيدة[١] بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية السنوية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر[٢]:

صـــبابة نفـــس كلفتـــك التـــصابيا وردّت إليك القلب بالـــشوق لاهيـــا
وردتَ الهوى رفقاً وقد كنت لا ترى ورود الهـــوى إلا إذا كـــان صـــافيا
وهل بعد تركاض الـــثلاثين موقـــف ترجي الصبا فيـــه وتلقـــى التـــصابيا
تقضيت يا عـــصر الـــشبيبة والهـــوى تقضى فهلا والهـــوى عـــدت ثانيـــا
لقد اصـــبحت منـــا الغـــواني بريبـــة أكان لهـــا شـــيب المفـــارق واشـــيا
معـــنفتي بالـــشيب مهـــلاً فانـــه أثـــيم فعـــال الـــدهر بي لا فعاليـــا
وما ملكت كفي من الـــدهر حاجـــةً فأملـــك فيـــه صـــبوتي وغراميـــا
صباي صـــبا بي للعـــذارى وشـــفني هيـــامي وتـــذكار الغـــواني غوانيـــا
ولولا مشيبي ما جفا الشوق خـــاطري ولا عرف الـــسلوان يومـــاً فؤاديـــا
وقد طال ركضي في الغرام و لم يطـــل سراي إلى نيـــل العلـــى وارتكاضـــيا
رميت الهوى من عاتقي ونشطت مـــن عقالي وجاذبـــت الحـــسان زماميـــا

---

[١] الحقيبة: ٤/٦٠٥.

[٢] وقد كتب خلف هذه القصيدة بخطه:"أدام الله بقاء مولاي السيد - زيد عزه- اني كنت قد حبست الفكر عن الجري في هذا الميدان لبعض العوالق، وحيث لم أجد بداً من اجابتك، اطلقت عنان الفكر قليلاً، فأسدى ما ترى، مع تراكم ما يشغل الفكر، ويوهن النظر. ولو كنت عالماً بأن هذا الأمر لابد منه لأعددت لهذا المقام مقالا، غير ان الميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك كلّه، والعذر إلى مولاي صاحب الزمان، فهو أولى بالعذر، والسلام عليكم ورحمة الله. الداعي مهدي المراياتي.

تناءت قلىً عني وشمرت للعلى ... فشأنك يا بيض الغواني وشأنيا
ولا بد لي من وثبة لشبا الضبا ... بربع العلى يمسي بها المجد زاهيا
وأوردها الهيجاء بيضاً شفارها ... وأصدرها حمر الشفار قوانيا
إلى كم قعودي في الزمان تعلّة ... وحتام من ثدي الهوان ارتضاعيا
إلى المجد لا للشوق زُمّت ركائبي ... وبالبيض لا بيض الغواني هيامیا
أما والعلى ان العلى دون أخمصي ... فلو شئت أوطأت الثريا نعاليا
إذا لم أروِ السيف من قمم العدى ... فلا طاب وردي في العلا وانتهاليا
غرست العوالي في الصدور فلم يطل ... بها زمن حتى اجتنيت المعاليا
ورضت جماح الخطب حين ركبته ... وما راض خطب في الزمان جماحيا
ومن عجب الأيام والدهر كلّه ... عجائب لا تنفك فينا بواديا
ينازعني في المجد من لو على ظمىً ... مثلت له ماءً لما انفك صاديا
ولو كان لي نعلاً لعالجت خلعه ... واثرت أن أمشي على الأرض حافيا
بلوت وجربت الزمان وأهله ... فلم أر إلا جافي الود قاليا
ولما بثثت الود في الناس والاخا ... تعرفت في الأيام أن لا أخا ليا
وكم ساءني دهري خضوعاً وذلة ... ويأبى بلائي في العلى وإبائيا
وما كان هذا الدهر يعجم صعدتي ... وبالقائم المهدي أمسى اعتصاميا
أبا صالح ان الليالي أسأن بي ... فقل لليالي ما لهن وما ليا
أبا صالح ما ضِيم من أنت جاره ... وما ذلّ من أمسى لعلياك لاجيا
إذا أنت لا تحمي من الدهر جانبي ... فديتك قضى الدهر في التقاضيا
وما القدر المحتوم كلا ولا القضا ... سوى أمركم إن شئتم كان جاريا
فمن علّم الاسماء آدم غيركم ... ومن كان قدماً لابن عمران هاديا
ومن ردّ يوسفاً ليعقوب بعدما ... أقام طويلا شاحط الدار نائيا
فلولاكم لم يصطف الله آدماً ... ولولا ولاكم لم يكن عنه راضيا

ولــولاكم لم يــنج نــوح بفلكــه ... ويونس لولاكم لمــا انفــك عاريــا
وهــــذا خليــــل الله لــــولا ولاؤه ... لكم لم يكن من كيد نمــرود ناجيــا
بكم آنس النار ابن عمــران والهــدى ... وعيسى بكم أحيــا العظــام البواليــا
و لم يــسمُ عــرش الله إلا بمجــدكم ... ولــولا علاكــم لم يكــن متعاليــا
لكم سمك الله السما ودحــى الثــرى ... لكم ولكم أجرى البحــور الجواريــا
مناقب سادت كالنجوم فلــم تــزل ... روائــح في بــرج العلــى وغواديــا
لقد كنتم في حيث كنــتم ولا سمــا ... تــروق ولا أرض ولا نجــم باديــا
ومن يــوم نودينــا الــست بــربكم ... عقــدنا الــولا لمــا سمعنــا المناديــا
وما عاطِلٌ جيد امــرءٍ ظــل جيــده ... بعقــد ولاكــم والمحبــة حاليــا
إذا ما دعا الداعون يومــاً بــوِردهم ... فــذكركم وِردي وفــيكم دعائيــا
وان يبتغي الراجــون ســؤلاً ومنيــةً ... فحــبكم ســؤلي وأنــتم رجائيــا
قضى المجد أن أسدي القــوافي إلــيكم ... ولولاكم ما كنت أســدي القوافيــا
خصــصت عليــاً بالتــهاني وانــه ... لأجدر مــن أهــدي إليــه التــهانيا
فتى المجد لا مستدفع الــضيم خائبــا ... لديه ولا الظــامي لجــدواه ظاميــا
بــه عــاد عــرنين المكــارم شــامخاً ... وطود المعــالي فيــه أصــبح راســيا

(١٣)

ومن شعره قصيدة أخرى[١] بمناسبة مولد الإمام الحجة في النصف من شعبان، وقد ألقيت في الاحتفالية السنوية التي أقيمت في دار السيد حسن الصدر:

دعا إليــك ســرور الــدهر داعيــه ... فجــاء والبــشر ادنى مــن يلبيــه
ألا ترى الدهر أبــدى بعــد تقطبــةٍ ... من البشاشة ما قــد كــان يخفيــه
زايل فؤادك من رعــي الهــوى وأرح ... ان الــصبابة تعــني مــن تدانيــه
واخلع ردا الشوق للبشرى فقد طرقت ... واستبق للأنس قلبــاً كنــت تعنيــه

[١] الحقيبة: ٤/٦٠٩.

هذا الزمـــان فعاجـــل طيـــب لذتـــه ... واهجم على الأنس باديـــه وخافيـــه
وحيّهـــا ليلـــة بـــدر الـــسرور بهـــا ... يحكـــي الغزالـــة إشـــراقاً وتحكيـــه
ما راعني الوجـــد إلا هـــزّني فرحـــاً ... يوم تـــلألأ نـــور المـــصطفى فيـــه
بالقائم الحجـــة المهـــدي قـــام لنـــا ... عود الأمـــاني ونلنـــا مـــا نرجيـــه
بشرى المكـــارم وافاهـــا مـــصرّفها ... والـــدين حافظـــه وافى وحاميـــه
مـــولىً تنـــزّه عـــن نـــدٍ يـــشابهه ... وجلّ عـــن فـــضل تمثيـــل وتـــشبيه
سيملأ الأرض عدلاً بعـــدما ملئـــت ... ظلماً وجوراً ويبدي الحـــق مبديـــه
يمضي القضا حيث يمضي حدّ مرهفـــه ... كأن ماضي القضا في حـــدّ ماضـــيه
يا ليت شعري ما قولي بمـــدح فـــتىً ... غـــر الملائـــك مـــن أدنى مواليـــه
إن قلت خير الورى لم أبـــد مدحتـــه ... أو قلت فيه إمـــام قلـــت مـــا فيـــه
من معشر وضحوا نهج الرشـــاد لنـــا ... وكـــم لنـــا بهـــم شـــيدت مبانيـــه
سل إن تسل محكم التنـــزيل تلق بـــه ... مقام فضل لهـــم ذو العـــرش بانيـــه
رقّـــت بفـــضلهم ألفاظـــه وحلـــت ... وبامتـــــداحهم راقـــــت معانيـــــه
فـــضل أبـــان رســـول الله نيّـــره ... عن جبرئيل عـــن الـــرحمن يرويـــه
لولاهم لم ينـــر صـــبح ولا بزغـــت ... شمس ولم تدج مـــن ليـــل دياجيـــه
هذي النبيون قـــدما لم تجـــد ســـبباً ... ســـوى ولاؤهـــم لله يرضـــيه
سل آدماً حين أخطـــا هـــل بتربتـــه ... نال الرضـــا أم بهـــم أدنـــاه باريـــه
وفلك نوح لئن أنجـــاه مـــن غـــرق ... هل كان ينجيـــه لـــولا انهـــم فيـــه
وهل بغير ولاهم نـــال يـــونس مـــن ... يقطينـــه في عـــراء مـــا يواريـــه
لولاهم لم تكـــن نـــار الخليـــل لـــه ... برداً ولم ينـــأ عنـــه كيـــد شـــانيه
بهم هدى الله موســـى مـــن ضـــلالته ... ونورهم كـــان في الظلمـــا يهديـــه
طووا طوى قبل موســـى في فعـــالهم ... فطـــاب دون بقـــاع الأرض واديـــه
الآن غـــرّد قمـــري الهنـــا طربـــاً ... وراح يشدو بلحن البـــشر شـــاديه

وأزهـــرت أدمـــع العليـــا بزهرتهـــا ... واخضر من غضن الأفـــراح ذاويـــه
ومصحف البـــشر فيـــه حبّرتـــه لنـــا ... أيـــدي الملائـــك والـــرحمن يثنيـــه
بشر أطلّ فـــلا الـــدنيا تحـــوط بـــه ... وسعاً ولا واســـعات البيـــد تحويـــه
لا غرو ان ضاقت الـــدنيا بـــه فلقـــد ... حـــشى حـــشاها علـــي في معاليـــه
سائل عليا عن العليـــا فقـــد انفـــت ... إلا عليـــاً وإلا رحـــب ناديـــه
لله أيّـــة أُم اعرقـــت شـــرفاً ... بـــه وأيّ أبٍ للمجـــد ينميـــه
لا قلت كالغيـــث جـــدواه ونائلـــه ... فانما الغيـــث مـــن إحـــدى أياديـــه
أبا حسين لقد ســـاغ الهنـــا وصـــفا ... لك الـــسرور فعاجـــل ورد صـــافيه
رح وأغد في نغمات الأنس مبتـــهجاً ... ان فات رائحـــه حيّـــاك غاديـــه[1]

---

[1] كتب (المراجع) بعد إنهاء هذه القصيدة:

هذا هو الـــشعر فاســـرح في مغانيـــه ... هـــذا هـــو الـــشعر في أسمـــى معانيـــهِ
دع من يقول نظمتُ الـــشعر أحـــسنه ... وخُذ من الـــشعرِ مـــا رقّـــتْ قوافيـــهِ
الشعر إمّـــا يُـــرى شـــهداً فنَطْعمـــه ... حلـــواً وإلا فمـــرّاً حيـــث ننفيـــهِ
موفَّقٌ مـــن يـــرى طعـــم الحيـــاةِ بـــه ... وخاسر مـــن يـــراه الـــصابَ في فيـــهِ
إحفظ من الـــشعر أعـــلاه وأحـــسنه ... طـــول الحيـــاة وبـــالغْ في تعاطيـــهِ
واصـــنع مـــن الجيـــل رُوّداً عمالقـــةً ... ولا تقل جيلنـــا خـــاب الرّجـــا فيـــهِ
فالمرء كـــالأرض والطاقـــات كامنـــة ... والفـــيض مـــن ربّـــه إنْ جَـــدَّ يأتيـــهِ

فهرس الجزء السابع

ت	الاسم	الصفحة

تكملة حرف الميم

١.	محمد صادق الاسترابادي.....	٣
٢.	محمد صادق بن محمد حسين الصدر.....	٦
٣.	محمد صادق محمد مهدي الصدر.....	٣١
٤.	محمد صالح البوست فروش الكاظمي.....	٣٥
٥.	محمد بن السيد طاهر الحيدري.....	٣٩
٦.	محمد بن الشيخ عبد الرزاق العاملي.....	٤٥
٧.	محمد بن عبد الله القطيفي.....	٤٨
٨.	محمد بن عبد الوهاب الهمداني.....	٥٠
٩.	محمد علي بن درويش الچلبي.....	٥٨
١٠.	محمد علي بن السيد عبد العظيم شديد.....	٦٠
١١.	محمد علي بن عبد النبي الكاظمي.....	٦٢
١٢.	محمد علي النجار.....	٦٥
١٣.	محمد علي غلام النجار.....	٧٢
١٤.	محمد علي بن السيد كاظم الاعرجي.....	٧٤
١٥.	محمد بن السيد علي نقي الحيدري.....	٧٧
١٦.	محمد علي بن الشيخ موسى الكاظمي.....	١٠٣
١٧.	محمد علي الحسيني.....	١٠٥

١٨. محمد بن فلاح الكاظمي ١٢٣
١٩. محمد بن الحاج قنبر الكاظمي..... ١٣١
٢٠. محمد بن السيد محسن العاملي..... ١٣٢
٢١. محمد محسن بن محمد صالح الشيبي..... ١٥٩
٢٢. محمد بن الشيخ محمد تقي أسد الله..... ١٦١
٢٣. محمد بن السيد محمد صادق الموسوي..... ١٧٩
٢٤. السيد محمد محمد صادق الصدر..... ١٨١
٢٥. محمد بن مسلم الكوفي..... ١٨٩
٢٦. محمد مهدي بن السيد اسماعيل الصدر..... ١٩١
٢٧. محمد مهدي بن السيد صالح القزويني..... ١٩٩
٢٨. محمد مهدي بن محمد جعفر الصدر..... ٢٠٦
٢٩. محمد مهدي بن السيد محمد الواعظ..... ٢١٥
٣٠. محمد بن محمد مهدي الخالصي..... ٢١٩
٣١. محمد هادي الصدر..... ٢٣١
٣٢. محمد هاشم السبزواري..... ٢٤٩
٣٣. محمد يونس بن الشيخ كاظم الأسدي..... ٢٥١
٣٤. مرتضى بن الشيخ راضي الخالصي..... ٢٥٢
٣٥. مرتضى آل ياسين..... ٢٦٢
٣٦. مرتضى عبد المجيد الحيدري..... ٣٠٣
٣٧. مرتضى السندي..... ٣١٨
٣٨. مرتضى محمد هاشم الورد..... ٣٣٠
٣٩. مريم الصدر..... ٣٤٠
٤٠. مسلم حسين الموسوي..... ٣٤٦

٤١. مصطفى بن السيد ابراهيم الحيدري..... ٣٥١
٤٢. مصطفى المدامغة..... ٣٦٠
٤٣. مصطفى يحيى القرشي..... ٣٧٥
٤٤. مظفر عبد المجيد النواب..... ٣٨٧
٤٥. مفيد عبد الأمير مهدي العاملي..... ٣٩٥
٤٦. مقداد محمد جعفر حسين الحداد..... ٤٠٥
٤٧. مهدي بن السيد إبراهيم الأعرجي (كافي)..... ٤١٣
٤٨. مهدي بن ابراهيم الجرموقي..... ٤٢٠
٤٩. مهدي الازري الكاظمي..... ٤٢٦
٥٠. مهدي (جناح) بن جواد الكاظمي..... ٤٢٧
٥١. مهدي بن الشيخ حبيب البلدي..... ٤٣٩
٥٢. مهدي الخالصي الكبير..... ٤٤٠
٥٣. مهدي بن الحاج صالح المراياتي..... ٤٤٣